UNIVERSAL
LIBRARY
OU_236001
UNIVERSAL
LIBRARY

تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات
شرح شواهد الكشاف للعلامة
المرحوم محب الدين أفندي
عليه الرحمة والرضوان
من الرب الكريم
المنان

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من قامت على وحدانيته الشواهد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد تنزه في ذاته عن المثال وتقدس في صفاته أن يتصوره وهم أو خيال صل على سيدنا محمد أفصح العرب وعلى آله وأصحابه أهل البلاغة والأدب صلاة تبلغهم أسنى المقاصد وتكون لما في اليوم الآخر خير شاهد ﴿وبعد﴾ فيقول المفتقر إلى رحمة ربه الغني الشاكر بن مصطفى الواعظ الحنفي الكشاش كثيرا ما يحفظ من أبيات الكن لا يعلم ما الشاهد عليه من الآيات ويغرب عن البال استحضار تلك الموارد والآيات التي قامت منها علم الشواهد وطالما رأيت من يحفظ البيت يقلبه وهو يتورم به ورجما وجد في البيت ساكن بل باق فيه ساكنان ولم يهتد إليه وقد وفقت لبعضهم على شرح شواهد الكشاف الأنام لم أر فيه آية تدل على ذلك البيت ليعلم الدخول إليه من أي باب فيصاغ عند كل بيت إلى مراجعة محله من التفسير ويصرف في استخراجه الزمن الطويل لآية عليه زمن كثير فوجدت أن تسهيل الطريق إلى البيت أمر مهم وجردت الأبيات من تحليها ورتبتها على حروف المعجم وكتبت تلك الآية التي يعرف منها محل الشاهد ويعلم ويدري ذلك البيت بأدنى تنبيه وصاحبا بيت أدري يدري فيه على أبيات لشارح الذكر ومن الأبيات الأبيات السبعة واللهم أو ما أشبه من أقلام يجري فيه القلم ثم إني أبسط العذر عند مطالعة هذا الكتاب من خرج عن الآيات بطارق الارتياب وضرب بالشاهد ولا حقه الله ولا أحيا إلى عطب ذلك على [illegible] وكان [illegible] وكتبت تلك الآيات [illegible] * تكاثفت [illegible] وكان [illegible] فلم أر بدا من أن أطلب البيت على ما تحت على البيت وأنا مع ما يجب الاكتروة بكون منظور البيت فأوجد وجد الشاهد [illegible] وعلم أن مقام البسط باين [illegible] بل قصد مذكوره فعند ذلك [illegible] على الشواهد [illegible] ولكن أرت أن أسمي هذا [illegible] ﴿سميته [illegible] على الشواهد [illegible] ولنقدم قبل الشروع في المقصود مقدمة [illegible] الكشاف [illegible] ﴿سورة الفاتحة﴾ ﴿بسم الله الذي في كل سورة اسمه * قد وردت على طريق نعله﴾ هذا البيت مثالي أبيات الكشاف وغيرها أن هذا اسمه سبحانه وتعالى والبيت لرؤبة بن العجاج والشاهد فيه كون الاسم أحد الأسماء العشرة التي نبه أولها على أن الكون هذا اسمه قولهم ابتدئ باسم الله ولا يقع ابتداؤهم بالساكن وإذا وقعت في الدرج [illegible] أرسل فيها يزلا يقرمه * فهو بها يخب وطريقة نعله أي أرسل [illegible] يزلا يزل طال كون المرسل قرمه أي تركه من العمل فالمعنى ذا يزل يقصد ذلك الإبل طريقا نعله لأنه ألف ذلك العمل أي الجماع والبازل الذي انشق نابه وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في الثامنة وبعد الآن نشرع في شرح الأبيات على ترتيب الحروف

﴿حرف

﴿حرف الالف﴾

﴿ويصعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة في السماء﴾

البيت لابي تمام في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون فان المنافقين لما وصفوا بأنهم اشتروا الضلالة بالهدى وعقب ذلك بتمثيل هداهم الذي اعقبوا بالنار المضيئة حول المستوقد والضلالة التي اشتروها بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم في الظلمات فكأنهم من حيث سدوا مسامعهم عن الاصاخة لما يتلى عليهم من الآيات والذكر الحكيم وأبوا أن يتلقوها بالقبول ويفاقوا بها وأصروا على ذلك صاروا كمن فقد احدى تلك المشاعر بالكلية كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم أذنوا

وقوله أصم عن الشيء الذي لا يريده * وأسمع خلق الله حين يريد وهذا معلق محررة لبيان ما من باب التمثيل البليغ المؤسس على تناسي التشبيه كما في قول أبي تمام في مدح خالد بن يزيد الشيباني وقد ذكر أباه وهذا البيت في مدح ابنه وذكر علوه فانه استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في معارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان من الارتقاء الى السماء في مدارج الحاجة في السماء وليس ذلك من قبيل الاستعارة التي يطوى لها ذكر المستعار بالكلية حتى لو لم يكن هنالك قرينة كدلالة الحال أو نحوى الكلام يحمل على المعنى الحقيقي كقول زهير

لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

﴿وحون بالخطب الطوال وتارة * وحى اللواحظ خيفة الرقباء﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى فهم لا يرجعون أو كصيب حيث شبه الله تعالى في شأنهم بتمثيل آخر ليكون كشفا لحالهم بعد كشف وايضاحا بعد ايضاح كما يجب على البليغ في مظان الاجمال والاعجاز أن يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والاشباع أن يفصل ويشبع كما في قول البحاحظ وحون الخ وصل لابي عمرو بن العلاء لما كانت العرب تطنب فقال ليسمع منها فتقبل فلم توجز قال ليحفظ عنها ومن هذا القبيل ما أورده من تباهل العارف كالبلغة في المدح في قول المعتري يمدح الفتح بن خاقان

ألم ير في بدا أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها للنظر الفاحي أو التدلل في الحب كقول العرجي

لله ما طيبات الطعم فان لنا * ايلاي منكن أم لي من البشر وما أحسن قول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب

أهذا سيف الفضل أم سوره * وهذه أنجم في السعد أم غرر وأعلى أم بحار والسيوف بها * مراسي وأفرندها في لجها درر

وأنت في الارض أم فوق السماء وفي * يمينك الخير من وسمائك القمر الى غير ذلك من مستطرفات الامثال

﴿وأوذ لذكراها اذا ما ذكرتها * ومن بعد أرض بنا وسماء﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء حيث جاء بالسماء معرفة ليفيد أن يتصوب من سماء أي من أفق واحد من سائر الآفاق لان كل أفق من آفاقها سماء قال تعالى وأوحى في كل سماء أمرها ولو نكر السماء لجاز أن يكون الصيب من بعض الآفاق بدليل قوله فأوذ لذكراها اذا ما ذكرها الخ الشاعر يتوجع لتذكر الحبيبة ومن بعد ما بينه وبينها من قطعة أرض وقطعة سماء تقابل تلك القطعة الارض فتذكرهما لا يتصور بينهم بعد جميع الارض والسماء وأوذ كلمة توجع تستعمل مع اللازم وقد تنتفي للشاعر استعمالها معها في بيته ورعا قصد ذلك فيه وصنيعه يقال أوذ لرجل تأوبها وتأوذها اذا قال أوذ والاسم الآهة بالمد قال المنقب العبدي

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوهآهة الرجل الحزين يقال رحلت البعير أرحله اذا شددت عليه الرحل * وهذا البيت لم يذكر في شرح الشواهد

لا تزدرين فتى من أن يكون له * أم من الروم أو سودا عجماء

﴿فانما أمهات الناس أوعية * مستودعات وللابناء آباء﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى وعلى المولود له أي على الذي يولد له وهو الوالد وله في محل الرفع على الفاعلية نحو على المغضوب عليهم وانما قال المولود له ليعلم أن الوالدات انما ولدن لهم لان الاولاد للآباء ولذلك ينسبون اليهم لا الى الامهات فلا تزدرين بأحد أنه ولد من أمة رومية أو سوداء هندية قيل عاب هشام زيد بن علي فقال بلغني أنك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وأنت ابن أمة فقال كان اسمعيل ابن أمة واسحق ابن حرة فأخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم * وأنشد المأمون بن الرشيد البيت في مثل ذلك وما أحسن ما قيل في معنى ذلك وهل هذه الاسهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل فان ولدت مهرا كريما فبالحرى * وان كان اقراف فما أنجب الفعل

ولذلك ترى المفتخرين بالانساب فيما مضى وما هو آت انما يفتخرون بالآباء لا بالامهات كما قال المرزدق

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع ومنهم من لا يفتخر لا بالآباء ولا بالامهات وانما يفتخر من بالفضائل والكمالات كما قال لعمرك ما الانسان الا بن يومه * على ما تحلى يومه لا بن أمسه وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبقى الفخار بنفسه

وما أحسن ما قيل والله ان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهود في كل موكب فما سودتني عامر عن وراثة
أبي الله أن أسمو بأم ولا أب ﴿﴿ألم لك جارکم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء﴾﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين في قراءة من ينصب باضمار أن والبيت للحطيئة يذكرهم حق المجاورة والمودة والاخاء والواو جواب الاستفهام ويجاب بها كما يجاب بالفاء وفي سورة الاعراف عند قوله تعالى وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك حيث كان ويذرك عطفا على يفسدوا جواب الاستفهام بالواو كقول الحطيئة ألم أك جاركم على معنى أيكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك وآلهتك

﴿﴿أدعى باسمها نبزان وبالله * كان أسماء أخت بعض أسمائي﴾﴾

في سورة الانعام عند قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر قيل آزر اسم صنم فيجوز أن ينبز به للزومه عبادته كما نبز ابن قيس بالرقيات اللاتي كان يشبب بهن وقيل ابن قيس الرقيات يقول أدعى في قبائل المحبوبة باسمائها وليست أسماءها اسمي وانما ينبز وني بها والنبز للقب من باب ضرب ﴿فمن يلق في بعض القريات رحله * فأم القرى مثوى رحالي ومنشئي﴾

في الانعام عند قوله تعالى ولتنذر أم القرى والبيت للمصنف قال وبعض المجاورين يعني به نفسه أي فأم القرى مثوى رحالي ومنشئي ومرجعي ومعادي أدخل نونية بعد نونية والمراد بأم القرى مكة شرفها الله تعالى

﴿﴿كأن سلافة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء﴾﴾

كأن الرحل منها فوق صعل * من الظلمان جؤجؤ هواء في يونس عند قوله تعالى أكان للناس عجبا أن أوحينا على قراءة ابن مسعود عجب جعله اسما وهو نكرة وان أوحينا خبره وهو معرفة كقوله يكون مزاجها عسل وماء والاجود أن تكون كان تامة وان أوحينا لا من عجب لان الفاعل لا يقدم والمعمول على أطيفة جعل له عندهم وباعلى ثلاث الطريقة ومما أحسن قول القائل في هذا المعنى

أبى الخلق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الورى شاعر مثلي كما حجوا عمرا لوارى مزينة * وضوى بسم الله في ألف أوصل

والبيت لحسان من قصيدته المشهورة التي أولها

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

ومنها يعيب أبا سفيان بن الحرث لما هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

وقد أنشد هذا البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله خيرا ومنها

هجوت محمدا برا حنيفا * أمين الله شيمته الوفاء فشركما لخيركما الفداء

وقد ذكر هذا البيت في تفسير سورة الممتحنة عند قوله تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون فان هذا الكلام مورد مورد الانصاف كقوله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين قيل لما أنشد هذا البيت قال من حضر هذا أنصف بيت قالته العرب ومنها

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء وقد أنشد هذا البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم وقاك الله شر الدارين وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان والله كما قال شاعره حسان بن ثابت

متى يبد في الداجي البهيم جبينه * يغح مثل مصباح الدجى المتوقد فان كان أومى فهو يكون كاحمد * فذلك لخير أو نكال لمحمد

والسلافة أول ما يسيل من ماء العنب وهو أرفعه وبيت رأس قرية بالشام وقيل أراد به الرئيس فان شراب الملوك أطيب من شراب غيرهم وقوله يكون مزاجها عسل وماء في موضع الوصف للسلافة وخبر كأن المشددة في البيت الثاني وهو قوله

على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره اجتناء والمصر عطفك الشيء الرطب وهو أن تأخذ برأس غصن ثم تكسره اليك من غير بينونة أخي غمر وطعم منصوب معطوف على لمم كان المشددة شبه طعم ريقها بطعم الخمر وقد مزجت بعسل وماء أو بطعم تفاح غض قد اجتنى

﴿﴿وردي ردي ورد قطا اصمى * كدرية أجهد بردا﴾﴾

في مريم عند قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أي عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش أو كالدواب التي ترد الماء وحقيقة الورد السير الى الماء كقوله وردى الخ والشاعر يخاطب الناقة وانما جعلها اصماء لانها لا تسمع صوت القانص حتى تنفر والكدرية نوع فيها كدرة وفي لفظ الورد تهكم عظيم لاسماء وقد جعل المورد جهنم أعاذنا الله منها برحمة

﴿﴿فصرم حبلها إذ صرمتنه * وعادك ان تلاقيها عداء﴾﴾

في طه عند قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى على تقدير أن يكون أعاد منقولا من عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير المذكور قال أبو عمرو بمعنى شد الشر قال الاصمعي صرفك والعداء البعد والشغل وقال الاصمعي الجور أي وشغلك أو صرفك العداء عن ملاقاتها ولكن المعنى الذي

---

٣ كذا بالاصل وهو تصحيف والذي في صحيح المسموع منا بي من قولك انتابهم اذا أتاهم نوبة ثم نوبة فالصواب ذكره مع شرحه في باب الماء

اراد المصنف في عادها غير المعنيين وهو أن يكون عادك بمعنى عاد اليك فقوله وعادك عطف على قوله صرمته أي اقطع حبلها ان قطعته هي وعادك بمعنى عاد اليك جورا وشغل أو بعد واذا ثبت ان عاد يتعدى الى مفعول واحد بنفسه فيتعدى بسبب زيادة الهمزة الى المفعولين الاول الضمير المتصل والثاني سيرتها او كانه قيل سنعيد اليها سيرتها الاولى وأما قوله عداها في البيت فهو فاعل عادك

﴿آ ذنتنا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء﴾

في الانباء البيت لابن حلزة عند قوله تعالى فان تولوا فقل آذنتكم على سواء والاذان الاعلام أي أعلمتكم مستوين أي أنا وأنتم في علم ما أعلمتكم به والبين الفراق وأسماء اسم المحبوبة من الوسامة وهي الحسن والجمال والهمزة بدل من الواو تأنيث أحد والثواء الاقامة يقول أعلمتنا أسماء مفارقتها اياناأي بعزمها على فراقنا ثم قال رب مقيم عل اقامته والمراد غيرها أي ان فراقها يؤذي ولا يمل ثواؤها وليست هي كغيرها ممن يمل ثواؤه وما أحسن قول الباخرزي في عكس هذا المعنى وقيل انه لابي بكر الخوارزمي

أراك اذا أيسرت حمت عندنا * زمانا وان أعسرت زرت لماما فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * أغب وان زاد الضياء أقاما

﴿أمن حب رسول الله منكم * وعدسه وينصره سواء﴾

في سورة القصص عند قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا صفرا من العقل والمعنى أنها لما سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها لما دهمها من فرط الجزع والدهش وسيأتي شرحه في يونس

﴿كانت فناتي لا تبين لغامز * فألانها الاصباح والامساء﴾

تدعو ربي بالسلامة جاهدا * ليعيني فاذا السلامة داء في والصافات عند قوله تعالى فقال اني سقيم ان قلت كيف جاز له أن يكذب قلت قد جوزه بعض الناس في الحرب والتقية وفي ارضاء الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهاجرين والصحيح أن الكذب حرام الا اذا عرض وورى والذي قاله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه سمراس من الكلام وقد نوى به أن من في عنقه الموت سقيم ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول لبيد فدعوت ربي الخ وقد مات رجل فجأة فجاء الناس والتفوا عليه وقالوا مات وهو صحيح فقيل أصحيح من الموت في عنقه والبناء للمفعول والمراد هنا اقامة والفعل العصر باليد يصف قوته في الشباب وضعفه في الكبر ومرور الصباح والمساء عليه كما قيل ستون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها في صنعة الحجر وقيل لشيخ كيف أصبحت قال في داء يقناه الناس ومن المشهور أن الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشي وقد تضمن البيتان الشكاية من الدهر والايام وأنها تحول بين المرء وبين المرام وأن ما مضى من حلاوة العيش فيما مضى من الزمن لا تعاد لها مرارة هذه الايام الكثيرة المحن ولله در القائل

رب يوم بكيت منه فلما * صرت في غيره بكيت عليه وما أحسن ما أنشد في معنى ذلك

لقد كنت أشكو الحوادث برهة * وأسقم من الايام وهي صحائح الى أن تغشتني وفيت حوادث * تحقق أن السالفات منائح

وما زالت عادة الايام الانتقال بعكس المرام وخلاف الاسعاف والاسعاد كان يقني المعدم من يريد الوصال ويرجو الانقطاع باغي الاتصال فقال

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجمدا وما أحسن ما قيل في ذلك لابي حسن الباخرزي

وكم عنيت النوى مغرما * واحتلت في استمار غرس ودادي وطمعت منها بالوصال لانها * تبني الامور على خلاف مرادي

ومن الطف ما قيل في طريقة ذلك

فلما أن علوت علوت عني * وكان اذا علي نصبي دعائي دعوت الله أن تسمو وتعلو * علو البدر في كبد السماء

وبالجملة فالى الله المشتكى من دهر اذا أساء أصر على اساءته وان أحسن ندم من ساءته

ولو أني أعد ذنوب دهري * لضاع القطر فيه والرمال

﴿طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن لات حين بقاء﴾

هو لابي زبيد الطائي من قصيدة طويلة أولها

خبرتنا الركبان أن قد جرحتم * وخسرتم بضربة الكباء
ولعمري لما رأيتها كان أدنى * لكم من تقى وحسن وفاء فاصدقونا وقد خبرتم وقدنا * بت اليكم جوانب الانباء
هل سمعتم من معشر شافهونا * ثم عاشوا وصمعاذوي خلواء كم أزالت رماحنا من قبيل * قالونا بنكبة وشقاء
بعثوا حربنا عليهم وكانوا * في مقام لو أبصروا واو رياء ثم لما تشذرت وأنافت * وتصلوا منها كريه الصلاء

طلبوا صلحنا الخ وبعده ولعمري لقد لقوا أهل باس * يصدقون الطعان عند اللقاء ولقد قالونا فاجبن القوم عن الامهات والآباء

وحملناهم على صعبة زو * راء يعلونها بغير وطاء ألم يعتبر بان تريقوا دمانا * ثم أنتم بنجوة في السماء
فلها الله طال الصلح منا * ما أطاف الخميس بالدهناء انا معشر شمائلنا الصبر * ودفع الاسي بحسن العزاء

ولنا فوق كل مجد لواء * فاضل في التمام كل لواء فاذا ما استطعتمو فاقتلونا * من يصب يرتهن بغير فداء

في سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص حيث قرؤا ولات حين مناص بالكسر ومنه البيت ووجه الكسر في أوان شبهه في قوله نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح في أنه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات أوان صلح فان قلت ما تقول في حين مناص والمضاف اليه قائم قلت نزل قطع المضاف اليه من مناص لان أصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا عن ضمير المحذوف ثم بني الحين لكونه مضافا الى غير متمكن ان قلت كيف يوقف على لات قلت يوقف عليها بالتاء كما تقف على الفعل الذي تتصل به تاء التأنيث وأما الكسائي فيقف عليها بالهاء كما يقف على الاسماء المؤنثة بالتاء نحو الفارهة والفوت يقال ناصه ينوصه اذا فاته واستناص طلب المناص وأما قراءة العامة فهي بفتح التاء وحين بالنصب ومذهب سيبويه أن لا التابية بمعنى ليس والتاء مزيدة فيها كما زيدت في رب وثم ولا يعمل الا في الازمان خاصة نحو لات حين ولات أوان كما في البيت وقوله ندم البغاة ولات ساعة مندم * والبغي مرتع مبتغيه وخيم والاكثر حذف مرفوعها تقديره ولات الحين حين مناص وقد يحذف المنصوب ويبقى المرفوع كقوله

أي لا براح في * من صد عن نيرانها * وأنا ابن قيس لا براح

﴿وما أدري وسوف اخال أدري * أقول آل حصن أم نساء﴾

لزهير بن أبي سلمى من قصيدته التي أولها

عفا من آل فاطمة الجواء * فمن فالقوادم فالحساء ومنها

أرونا خطة لا ضيم فيها * يسوي بنائها السواء فان ترك السواء فليس بيني * وبينكم بني مضر بقاء

فان الحق مقطعه ثلاث * يمين أو فرار أو جلاء فذلكم مقاطع كل حق * ثوين كلون له شفاء في سورة الحجرات عند قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم القوم الرجال خاصة لانهم القوام بأمور النساء قال تعالى الرجال قوامون على النساء وقال صلى الله عليه وسلم النساء لحم على وضم الاباب عنه والذابون هم الرجال وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور وقد جمع صائم وزائر أو تسمية بالمصدر واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية وفي قول زهير وقد استشهد أيضا على أن الهمزة فيه للتعيين ليست للتسوية كما ظن ابن السكيت ذلك وعلى أن الفعل بالفعل الذي يراد صرفه وصدوده عما وقع عليه المتروضة بين حرف التنفيس والفعل واستشهد به أهل البديع على النوع المسمى بتجاهل العارف

﴿اذا طلع الجم عشاء * يبدي لراعي كساء﴾

في سورة والضحى والجم النجم الثريا وهو اسم غلب عليها قيل ان الثريا في السماء أربعين يوما وليلة يطلع الشمس فلا يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن أهل المرب سمي الثريا النجم وهي سبعة ظهر نور احداهن وقال الشاعر

خليلي اني للثريا لحاسد * واني على ريب الزمان لواجد أجمع مع أخلاء أوفى سبعة * وفرخ همي مؤنسي وهو واحد

﴿بدت وغيرأبهن مع الدلى * الا ريا كدحرض هباء﴾

﴿ومشيح أملس نهاله * فيها وغير سمره المراء﴾

هو من أبيات الكتاب في سورة الواقعة عند قوله تعالى وحور عين بالرفع على وفيها حور عين وللعطف على ولدان وبالجر عطفا على جنات النعيم كأنه قال هم في جنات وفاكهة ولحم وحور أو على أكواب على معنى يطاف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وبالاعناب على يؤتون حورا بأهل وغيرأبهن أي ملامتي والمراد بالرواكد أحجار الاثافي وهي الاثافي يوقد الحطب بالقرب وقوله ومشيح المراد به وتد الخباء الذي شيح رأسه من الدق وغيره ساره أي بقيته ولا ممر لمكان يحط ترابه حجارة وحصى واذا حمل على الارض أو البقعة قيل للمرأة أي لم يبق من آثار منازل الارض سوى أحجار الاثافي ورمادها المختلط بالتراب وتد الخباء المكسور الرأس المتغير بطول اقامته في الارض ورفع مشيح ولم يعطفه على رواكد أو وفيها مشيح وحمل مشيح بعد بالرفع على المعنى لان المعنى بادت الا رواكد بهار واكد محمل مشيح على ذلك ومثله لم يدع من المال الا مسحتا أو مجلف * لان تقديره لم يبق من المال الا مسحت فحمل مجلف عليه وسيجيء الكلام على اعرابه في محله مستوفى ان شاء الله تعالى

﴿كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشأم غارة شعواء﴾

﴿تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء﴾

في القلم عند قوله تعالى يوم يكشف عن ساق والكشف عن الساق والابداء عن الخدم مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب وأصله في الروع والمزعة وتسمير المخدرات عن سوقهن وابداء خدامهن عند ذلك قال حاتم

أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا وقال ابن الزبعرى تذهل الشيخ عن بنيه الخ فمعنى يوم يكشف عن ساق في معنى يوم يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق كما قال للاقطع التشحج يده مغلولة ولا يد ولا غل وانما هو مثل في البخل

الجمل يقال بغارة شعواء أى فاشية متفرقة تذهل أى تشغل تلك الغارة وانما خص الشيخ لوفور عقله وممارسته الشدائد واما الفرط محبته للاولاد والخدام الخلخال والعقيلة من النساء التى عقلت فى بيتها أى خدرت وحبست وعقيلة كل شئ أكرمه ورفع الشعواء ونخفض العذراء قواء يتساهل الشعراء فيه وسمى قواء لانه نقص من عروضه قوة يقال أقوى الجمل اذا جهل بعضه أغلاظ من بعض والشعر

خالف قوافيه رفع بيت وجر آخر كما فى بيت النابغة الذبيانى

زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود

لاصرحما بعد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة فى غد

والبارح ضد السانح يقال من لى بالسانح بعد البارح أى بالميامن بعد المشوم يقال سنح الطائر جرى من عينك الى شمالك والعرب تتيمن بذلك قال ابن فارس السانح ما أتاك عن عينك من طائر وغيره

﴿ حرف الباء ﴾

﴿ خيال لام السلسبيل ودونها * مسيرة شهر للبريد المذبذب ﴾

﴿ وقفت لها أهلا وسهلا ومرحبا * فردت بتأهيل وسهل ومرحب ﴾

﴿ معاد الاله أن تكون كظبية * ولاد ميلة ولاعقيلة ربرب ﴾

هو من قصيدة من الحماسة للبعيث بن حريث وأولها * خيال لام السلسبيل ودونها * الخ وبعده

ولكنها زادت على الحسن كله * تعالا ومن طيب على كل طيبه ... وان مسيرى فى البلاد ومنزلى * لبا لمنزل الاقصى اذا لم أقرب

ولست وان قربت يوما بآئم * خلافى ولا دينى ابتغاء النصيب ... ويمنعنى من ذاك دينى ومنصبى

وعندى قوم كثير تجارة * ويمنعنى من ذاك دينى ومنصبى ... وقد علمت أن المسيرة كلها * سوى حضرى من خاذلين وغيب

دعانى يزيد مادعاه طمه * وعيس وقد نامت على حد منكب ... فكنت أنا الحامى بقبضة نائل * فما كان يعمى عن حفيظة أبى

وقد علمت أن المسيرة كلها * سوى حضرى من خاذلين وغيب ... فكنت أنا الحامى بقبضة نائل * فما كان يعمى عن حفيظة أبى

تحمل الشاهد أن الاله أصل الله والبيت مبالغة فى الاعتصام أى أعوذ بالله عياذا وعياذه ومعاذا وعوذ تجعله بدلا من اللفظ بالعمل لانه مصدر وان كان غير مستعمل مثل سبحان والدمية الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة من كل شئ أكرمه والربرب القطيع من بقر الوحش يصف المحبوبة المساة بهذه الاوصاف أنها بلك الحاسن ثم بين أنها أحق بما وصفها به واستغفر الله أن تكون فى الحسن بحيث تشبه بذلك اذ كانت هذه الاشياء عندها دونها وقاصرة عن رتبتها وقد استعمل شعره الفقير هذا المعنى بعينه فى قصيدة أرسلها للمرحوم العلامة الشيخ شمس الدين بن المنقار عليه رحمة الغفار يجوابا عن قصيدة كان أرسلها الى تقريظا لاصدح بدر حلة الفقير التى أنشأها الناظم حينما توجه الى مصر المحمية فى خدمة المرحوم شيخ الاسلام مفتى الانام حضرة حموى زاده من رفعه الله الحسنى وزاده ولا يأس بايراد بعض أبيات من القصيدتين لمناسبة المقام ولا يخفى على ذوى الذوق السليم أن بين ناظمه وبين الشاهد الشبه التام فطلع قصيدة المرحوم المشار اليه

أهذه الخود تجلى فى معانيها * أم السماء بدت فهادار يريها

جرت بلفظ غدت للفظ سحرتنا * وعن من حسنها الغصان ترقيها ... جرت على ادباء العصر قاطبة * ذيل الترفع من أعجابها تيها

لن يستطيع بليغ أن يعارضها * ولا امام المعانى أن يدانيها ... دانت لها العرب العرباء قاطبة * أقر بالعجز قاصيها ودانيها

انى تحب الدين سيدنا * أحسن أعلى المعانى فى أعانيها ... فلفظها الزهر مفتر مباسمه * والجوهر الفرد جزء من معانيها

فى صور الاهل العلم عالية * من الثناء حلوا فى أعاليها ... لا بدع ان أطنبت فى وصفها مدح * وكيف لا والمحب الخش بانيها

سارت اليه المعالى وهى خاضعة * لما تفرد فى أعلى مراقيها ... لا زال يرفل فى أثواب سوددة * مع الاحبة فى معنى تلاقيها

ما مال نحو محب حبه وبدت * تشدو الحمائم فى أعلى أغانيها

وكتب الفقير اليه قصيدة مطلعها

حاءت مخدرة تستصحب التيها * عيس عجاوقد رفت حواشيها ... عذراء مقصورة عزت فصاحتها * عن أن يكون لها كفء يكافيها

أزرت بقس وسحبان فصاحتها * وكل كل لسان مادح فيها ... ماراعنى كاس معنى من قوادمها * الا وأسكرنى معنى خوافيها

وكلما مر فى سمعى محررها * يحلو لقلبى زلالا برد صافيها ... وكنت أسمع بالسحر الحلال وما * أظنه غير ما ضمت قوافيها

ما هذه كلم فى اللفظ بل درر * من قال ذاك كلام ليس يدريها ... وكيف لا وفصيح العصر سيدنا * فخر الافاضل شمس الدين مفتيها

أتت اليه القوافى وهى ملقية * زمامها وله قد طاع عاصيها ... والنظم أضحى كاناس يرددها * بلا تكلف أفكار يعانيها

قل لى بالله وهذا أمر ملتمس * ماذى الآلى التى فى الطرس تبديها ... أهذه درر أضحت مرصعة * فى جبهة الطرس أم حور تناجيها

وأنجم أم بدور فى مشارقها * أو هذه الشمس قد لاحت لرائيها ... ومنها وهو محل المناسبة

نستغفر الله ما فى مشبهها * بما ذكرت من الاشياء تشبيها ... أنى يكون لسان لى فيمدحها * كلا ومن أين لى شكر يؤديها

يا فاضل العصر يا من من بوادره * ما زال يهدي لاسماعي أمانيها * لا فض فوك وما انت حاسد ولئولا * زالت مجاياك مشكورا مساعيها
ولا برحت اماما راقيا أبدا * من السيادة في أعلى مراقيها * ما شبهت نسمات الروح في سحر * وما حدا العيس والاظعان حاديها

﴿أفادتكم النعماء مني ثلاثة * يدي ولساني والضمير المحجبا﴾

في سورة الفاتحة عند قوله تعالى الحمد لله ومعناه أن النعم التي أنعمتم بها على افادتكم مني ثلاثة يدي فأعانوكم بها ولساني فاثني عليكم به وقلبي فهو محشو بمحبتكم مملوء منها فانا أشكر نعماكم وأجازيكم بالقلب واللسان والجوارح قال السيد الشريف وهو استشهاد معنوي على أن الشكر يطلق على أفعال الموارد الثلاثة وبيانه أنه جعلها بازاء النعمة جزاء لها مترتبا عليها وكل ما هو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومن لم يتنبه لذلك وزعم أن المقصود مجرد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد على أن لفظ الشكر يطلق عليها فانه غير مذكور هنا وما يقال من أن الشاعر جعل مجموعها بازاء النعمة فيستفاد منه أنه يطلق عليه لا أنه يطلق على كل واحد منها فجوابه لا شبهة في اطلاقه على فعل اللسان حتى توهم كثير من الناس اختصاص الشكر به في اللغة وان الاشتباه في اطلاقه على فعلي القلب والجوارح فلما جمعها مع الاول وعدت ثلاثة علم أن كل واحد شكر على حدة فكانه قيل كثرت نعماؤكم عندي وعظمت فاقتضت استيفاء أنواع الشكر وبولغ في ذلك حتى جعل موارده ثلاثة بازاء النعماء على الاصحاب امستفاد امنها * وفي وصف الضمير بالمحجب اشارة الى أنهم ملكوا ظاهره وباطنه

﴿يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب﴾

والله لولا فيته غالبا * لآب سيفا نا مع الغالب هو من أبيات الحماسة والشعر لابن زيابة في جواب الحرث بن همام حين قال
أيا ابن زيابة ان تلقني * لا تلقني في النعم العارب في سورة البقرة عند قوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك حيث وسط
حرف العطف بين الصفات كانه قال الذي صبح فغنم فآب أي يا حسرة أبي من أجل الحرث والحرث اسم من غزاهم وصبحهم وغنم منهم وآب الى قومه سالما أي يا حسرة أبي من أجل الحرث فيما حصل من مراده واتصف به من الاوصاف الثلاثة فيسلمكم بمعنى أنه لم يحصل له تلك الاوصاف فان الحرث توعد أبا زيابة بالقتل ثم نكص عن حربه وقيل هو على ظاهره ثم أقسم بالله تعالى فقال والله لو لقيته منفردا من أشياعه لحصل سيفان مع العالب منا والمعنى لو خلوت به لقتلته أو قتلني

﴿تلك المناة التي علقم اعرضها * ان الحليم وذا الاسلام يختلب﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا يعني ان المؤمنين وان حذروا أن يخدعوا فلم يجز أن يخدعوا الا ترى الى قول من رمه ان الحليم الخ ويختلب أي يخدع من خلب يخلب من باب نصر ينصر والاسم الخلابة والخالب خلوب مثل رسول وقوله عرضها أي من غير قصد بل شيء اعترضه هكذا الا بعلمه قال عليه السلام ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب مثل أن يقول ما رأيت فلانا ولا كلمته وهو اراد ما ضربته ولا جرحه والانخداع ضربان أحدهما أن يخدع ولا يعلم أنه مخدوع فذلك من الابله والثاني أن يخدع وهو يعلم فذلك من الكرم قيل كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كما صلى عبد من عبيده وأحسن قرأته أعتقه فقيل له تخدعونه فقال من خادعنا بالله تخدع له والبيت لذي الرمة من قصيدته البائية المشهورة الطويلة التي يذكر فيها صاحبته مية الى أولها

(وشعا)
ما بال عينك منها الماء ينسكب * كانه من كلى مفرية سرب
ديار ميسة اذ مي تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب * براقة الجيد واللبات واضحة * كانها طبية أفضى بها الشرب
زين الشباب وان أثوابه سلبت * على الحشية يوما نهارها اللعب * زاد للعين اسفارا اذا سفرت * وتعرج العين منها حين تنتصب

﴿تلك المناة التي علقم اعرضها * ان الحليم وذا الاسلام يختلب﴾

وقد وقع في شواهد الكشاف من هذه القصيدة عدة أبيات نأتي في محالها ان شاء الله تعالى وقد أغفل بعضها في شرح الشواهد الذي وقفنا عليه ولم يذكر هارأسا مع أنها من غرر الابيات وأحسن الشواهد منها قوله

اذا لقام بنصري معشر خشب * مسندة الخد عادنا شط شبب * أذالك أم خاضب بالسي مرقبه * أو ثلاثين أمسى وهو منقلب

هو لذي الرمة من الابيات التي لم نذكر في شرح الشواهد في سورة البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء مما ثنى من التمثيل ومنه وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات والاوصاف المذكورة في البيتين الثور الوحشي ومسفع الخد أسود من السفعة والناشط الخارج من أرض الى أرض وهو أسرع ما يكون والشبب المسن من بقر الوحش والظليم اذا أكل الربيع فاحمرت ساقاه أو اصفرتا يقال له خاضب ولا يقال ذلك الا للظليم وهو النعام دون النعامة والسي الارض المستوية

ناوه

وهنا علم أرضه بعينها منقلب اى راجع الى افراخه الثلاثين شبه ناقته بحمار الوحش ثم بالثور الوحشى ثم بالظليم فذاك الاول اشارة الى الحمار فى الابيات السابقة والثانى الى الثور وهو مبتدأ محذوف الخبر أى أذاك الحمار يشبه ناقتى أم ذاك الثور القمش أم الظليم الخاضب وشواهد هذا النوع كثيرة لا تحصى ومن ألطفها قول سيدى عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

أبرق بدا من جانب الغور لامع * أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
أم ابتسمت ليلى فضاء بوجهها * نهار به نور المحبة ساطع
﴿عفا آيه نسج الجنوب مع الصبا * وأسحم دان صادق الوعد صيب﴾

هو للشماخ فى البقرة عند قوله تعالى أو كصيب من السماء يعنى أن الصيب كما يطلق على المطر الذى يصوب أى ينزل ويقع يقال للسحاب صيب أيضا كما فى بيت الشماخ يقول ان اختلاف الرياح وتتابع الامطار على ربع المحبوبة عفا آيه وغير رسمه ومحا أثره ونحوه قول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم
﴿أحاولت ارشادى فعقلى مرشدى * أم اسمعت تأديبى فدهرى مؤدبى﴾
﴿هما أظلما حالى ثم أجليا * ظلامهما عن وجه أمرد أشنب﴾

هما فى حلوق الحادثات مشرق * به عزمه فى الترهات مغرب

فى البقرة عند قوله تعالى واذ أظلم عليهم قاموا حيث استعمل لازما ومتعديا والمتعدى لا يوجد فى استعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته الثقات من أئمة اللغة الا القليل جدا واعلم أن الشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون أى الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من أهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد بأشعارهم ثم المحدثون كالبحترى وأبى تمام ولا يستشهد بشعرهم وانما أسند الاظلام الى العقل لانه لا يطيب عيش للعاقل والى الدهر لانه يعادى كل فاضل والاولى أن يراد بالاظلام ما يشق على النفس من تعنيف المؤدب والمرشد وباجلاء الظلام ما ظهر لهما من غرضى الارشاد والتأديب أى كلفانى ما أظلم به حالى وتنغص به عيشى ثم أجليا ظلامهما لانى تهذبت وتأدبت

﴿عشون رهما فوق فتته * ينهون عن أكل وعن شرب﴾

فى البقرة عند قوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها أى عن الثمرة أى فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فأصدر الشيطان عنها زلتهما وعن هذه مثلها فى قوله وما فعلته عن أمرى وقوله ينهون عن أكل وعن شرب والمعنى يصدرتناهيهم فى السمن عن الاكل والشرب يصف مضيا فاصدر الاضياف عنه شباعا وكذا ما فعلته عن أمرى

﴿فما أدرى أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال أصابوا﴾

فى البقرة عند قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ حيث اتسع فيه فأجرى مجرى المفعول به فحذف الجار ثم حذف الضمير كما حذف من قوله أو مال أصابوا أى أراهم قد تغيروا عما كانوا عليه من الوفاء فالذى غيرهم البعد وطول العهد كما قيل طول العهد ينسى أم المال والغنى فان المال يطغى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولاجل ذلك قال أبو الهول فى صديق له أيسر فلم يجده كما يجب

لئن كانت الدنيا أتالك ثروة * فاصبحت فيها بعد عسر الى يسر
فقد كشف الايام عنك خلائقا * من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

والبيت للعرجى بن كلدة الثقفى من قصيدة تتضمن الطف عتاب وأحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بنى عمه فلم يجيبوه وهى قوله

الا أبلغ معاتبتى وقولى * بنى عمى فقد حسن العتاب
وسل هل كان لى ذنب اليهم * هموا منه فأعتبهم غضاب
كتبت اليهم كتبا مرارا * فلم يرجع الى ّ لها جواب
فما أدرى أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال أصابوا
فمن يك لا يدوم له وصال * وفيه حين يغترب انقلاب
فعهدى دائم لهم وودى * على حال اذا شهدوا وغابوا

ولا يخفى على ذى الذوق السليم لطف هذا العتاب والخطاب المستطاب ولعمرى أنه حرى بقول الآخر

وأملى عتابا يستطاب فليتنى * أطلت ذنوبى كى يطول عتابه
فقال لى قول ذى رأى ومقدرة * محرر نزه خال من الريب
﴿أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب﴾

فى البقرة اختلف فى قائله فقيل خفاف بن ندبة وقيل عباس بن مرداس المحرر المعتق النزه بكسر الزاى البعيد عن السوء والنشب المال الاصيل يجمع الصامت والناطق وقد جمع فى البيت بين الحذف والاثبات ألا ترى أنه قال أمرتك الخير ثم قال أمرت به ولم يقل أمرته عند قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون أى به أو أمركم بمعنى مأموركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة

يوسف عند قوله تعالى ولئن لم يفعل ما آمره الضمير راجع الى الموصول والمعنى ما آمره به فحذف الجار كما في أمرتك الخير ويجوز أن تجعل ما مصدرية فيرجع الى يوسف ولم يجوز الزمخشري عوده الى يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية ومعناه على هذا وان لم يفعل أمري اياه أي موجب أمري ومقتضاه وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا عند قوله تعالى في آخر الحجر فاصدع بما تؤمر أي بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار كما في البيت ويجوز أن تكون ما مصدرية أي بأمرك مصدر مبني للمفعول قال أبو حيان والصحيح أن ذلك لا يجوز قال تلميذه السمين الخلاف انما هو في المصدر الصريح وهل يجوز أن يحل بحرف مصدري وفعل بني للمفعول أم لا يجوز في ذلك خلاف مشهور اما ان الحرف المصدري هل يجوز أن يوصل بفعل بني للمفعول نحو يعجبني ان ضرب عمرو أم لا يجوز ذلك محل النزاع

﴿تنال خيلي منه وتلك ركابي * هن صفر أولادها كالزبيب﴾

هو للاعشى من قصيدة يمدح بها الاسود بن قيس عند قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وعن علي رضي الله عنه من لبس نعلا صفراء قل همه * وعن الحسن البصري صفراء فاقع لونها سوداء شديدة السواد ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها يعلوه صفرة وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر وقوله كالزبيب أي سود يعني خيلي وابلي السود وأولادها من الممدوح ونعمته وقبل البيت

كل عام يعدني بحموم * عند وضع للضأن أو بخبيب وأول القصيدة

من ديار لهضب هضب القليب * فحض ماء الشؤن فيض الغروب أخلفتني بها فتيلة ميعا * دي وكانت للوعد غير كذوب

ان من لام في بني بنت حسا * ن ألموا عصد في الخطوب ان قيسا قيس النعال أبا الاشعث أمست أصداؤه لنعوب

كل عام يعدني في البنين وبعد عما * ذا كم الماجد الولود أبو الاشعث من أهل الندى وأهل النسيب

﴿فتى قومي بغلبة في سعد * ولا مرارة الشعر القباب﴾

عند قوله تعالى فقد سفه نفسه قيل انتصاب النفس على التمييز ويجوز أن يكون من شذوذ تعريف المميز والمعنى ليس قومي بغلبة وهي اسم قبيلة ولا بمرارة الكثيرة الشعر بالرقبة وهذا من شذوذ تعريف المميز ولا يجوز ارتكابه في القرآن والمراد منه رد ذلك القول والبيت لحارث من ظالم المري كان يحمي انه من قريش وان أمه خرجت به الى مرة وهو صغير فنسب اليهم وبعده

وقومي ان سألت بنو المري * بكاظمة وان مضر الوبا ويقال لشديد أشعر الرقبة تشبيها له بالاسد

﴿عريض القاميات ندى فعاله * فدافص من حسب الفرار بما شاربه﴾

عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر عند قصة عدي بن حاتم حين عمد الى عقالين أبيض وأسود فجعلهما تحت وسادته فقال له صلى الله عليه وسلم ان كان وسادك لعريض وروي ان الشاعر عريض القفا وهو كناية عن الحمق وكون ميزانه في شماله كناية عن البلاهة لان اليمين يرمز بها الى الخير والشر شعره وشاربه كناية عن البرد والخمر وان الشارب اذا أثر في الحساب وتفكر فيه عض على شفته وشاربه

﴿قومهم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بانف الناقة الذنبا﴾

هذا البيت ذكر استطرادا عند قوله

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام

﴿خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين أغضب﴾

فاني رأيت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب هو لاعشى على طريقة الفزاري أحد حكام العرب عاتب زوجته

حين بني عليها وبعده ولا تضربني مرة بعد مرة * فانك لا تدرين كيف المغيب عند قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وهو نقيض الجهد وهو أن ينفق ما لا يبلغ انفاقه منه الجهد واستفراغه الوسع أي خذي ما سهل ولم يشق على من الاموال لتستديمي محبتي ولا تنطقي في حال حدتي وشدة غضبي فان الحب والاذى اذا اجتمعا في الصدر لا يلبث الحب معهما طويلا ان لا يجتمعان وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الاعراف عند قوله تعالى خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين أي خذ ما عفا لك من أفعال الناس وتسهل ولا تكلفهم ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد أو خذ العفو من المذنبين أو الفضل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة

﴿تود عدوي ثم تزعم أنني * صديقك ليس النوك عنك بعازب﴾

فاياس أخي من ودني رأي عينه * ولكن أخي من ودني في المغايب عند قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين فان موالاة الولي وهو الاخ عدوه متنافيان وخلاصة المعنى أن الصديق الصدوق من يكون صديقا لصديق صديقه ومبغضا لمبغض صديقه ويراعي الاخوة بظهر الغيب لا برأي العين

﴿مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرابها﴾

عند قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أن الرسول حق حيث عطف وشهدوا على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان آمنوا وقوله ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب بالجر عطفا على محل مصلحين لان تقديره ليسوا بمصلحين لانه توهم أن الباء في مصلحين موجودة ثم عطف عليه مجرورا وان كان منصوبا وهذا نادر لا يقاس عليه وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا في سورة هود عند قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب حيث قرئ بالنصب كأنه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة ليسوا مصلحين عشيرة وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا في سورة المؤمن عند قوله تعالى اذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون حيث قرئ بجر السلاسل ووجهه أنه لو قيل اذ أعناقهم في الاغلال مكان قوله اذ الاغلال في أعناقهم لكان صحيحا مستقيما فلما كانتا عبارتين معنيتين حمل قوله والسلاسل على العبارة الاخرى ونظيره * مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * الخ

﴿ ودع دعاء من يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب ﴾

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة * لعل أبي المغوار منك قريب

في آل عمران عند قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم يقال استجاب له ربه واستجابه فلم يستجبه عند ذاك مجيب أي لم يجبه وقال تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقال كلما أوقدوا نارا للحرب وقائله كعب بن سعد الغنوي يرثي أخا شيبانا واسمه هرم وكنيته أبو المغوار من قصيدته المشهورة التي منها

تتابع أحداث تغرمن الحوق * وشيبن رأسي والخطوب تشيب

لعمري ان كانت أصابت مصيبة * أخي والمنايا للرجال شعوب

لقد كان اما كلمة فرتاح * علينا وأما جهده فقريب

فان تكن الايام أحسن مرة * الي فقد عادت لهن ذنوب

وسم اليمان وبعدهما يحبك ما فدكان يفعل نفه * مجيب لابواب العلا مطلوب

﴿ فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والايام من عجب ﴾

في النساء عند قوله تعالى تساءلون به والارحام بالنصب على وجهين على تقدير قراءة الجر والتعطف له بتقدير تكرير الجار لان عطف الظاهر على المضمر ليس بسديد وأما قراءة النصب فعلى وجهين اما العطف على لفظ الجلالة أو أن يعطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ خبره محذوف كأنه قيل والارحام كذلك أي مما يتقى ومعنى البيت أدنيت كلا مك بقبيح وأسرعت في لدم لا بد فاذهب على طريقتك فان شيمة الايام وأهلها وهو أمرهم سديد وخليقة ومتاركة من قبيل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

﴿ ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب ﴾

هو للنابغة الذبياني من قصيدته المشهورة التي أولها

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب

عند قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وهو تأكيد الشيء بما يشبه نقيضه كقولك فلان لا عيب فيه الا أنه سخي وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما على بعض التوجيهات يعني ان أمكنكم أي تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما يعلق بالمحال في التأبيد في نحو قولهم حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط بما استثنى غير أن سيوفهم من قوله لا عيب فيهم وفلول السيف كناية عن كمال الشجاعة فكونه من العيب محال وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الاعراف عند قوله تعالى وما تنقم منا الا أن آمنا أي ما تنقم منا الا ما هو أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان وقد استشهد به أيضا عند قوله تعالى في سورة مريم لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما أي ان كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك فهو من وادي * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * اه على أحد الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وقبل البيت

على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب

اذا استنزلوا للطعن عنهن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب

قوله عارفات أي صابرات والعارف الصابر يقال أصابته مصيبة فوجد عروفا أي صبورا عوابس كوالح بهن أي بهذه الخيل كلوم بين دام أي جرح طري فهو يدمى وآخر قد يبس فعليه جلبة يابسة أي قشرة تركب الجرح قوله استنزلوا أي يضيق المكان على الفارس فينزل فيقاتل راجلا وأرقلوا أسرعوا وواحد المصاعب مصعب وهو الفحل الذي لم يركب ولم يمسه حبل حتى صار صعبا

﴿ لا يجتوينا مجاور أبدا * ذو رحم أو مجاور جنب ﴾

عند قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب أي الذي جاره بعيد وقيل الجار القريب النسيب والجار الجنب الاجنبي وأنشد لبعضهم ان قيس انى لا أنكر هذا من اجتويت البلاد اذا كرهتها أو لم يوافقك ماؤها ولا هواؤها وذو رحم أي ذو قرابة أو مجاور جنب أي أجنبي

﴿أمنت على السرائر غير حازم * ولكنه فى النصح غير مريب﴾
﴿أذاع به فى الناس حتى كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب﴾

هو لابى الاسود الدؤلى فى النساء عند قوله تعالى واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به يقال أذاع السر وأذاع به أى جاء متعديا بنفسه وبالباء والمتعدى بها يحتمل أن يكون هو المتعدى بنفسه ينزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كما وصل فى يجرح فى عراقيبها نصلى فيكون أبلغ من المتعدى بنفسه من جهة أن المعنى فعل به حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك والثقوب اسم لما يثقب به النار كالوقود اسم لما يوقد به ومن أحسن ما قيل فيمن لا يكتم السر قوله

لى صديق عذاوان كان لا ينـ * ـطق الا بغيبة أو محال أشبه الناس بالصدى ان تحدثـ * ـه حديثا أعاده فى الحال

﴿فان أشجه يصبر كما ضجر ازل * من الادم دبرت صفحتاه وغاربه﴾

عند قوله تعالى لعله الذين يستنبطونه منهم حيث قرئ لعلمه باسكان اللام البازل الشاب من البعير والادم جمع آدم وادماء وهو الشديد البياض وصفحتاه خصصهما لانهما أرق جلودا يقول ان أشجه يصبر كما يصبر الدبر من النوق حين يحمل عليها الحمل الثقيل قال فى الصحاح وقد خفف ضجر ودبرت فى الافعال كما خفف فخذ فى الاسماء

﴿كطود يلاذ بأركانه * عزيز المراغم والمذهب﴾

هو للنابغة الجعدى عند قوله تعالى يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة والرغم الذل والهوان وأصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال رغمت لرجل اذا فارقته وهو يكرهه مقارنا لذلك لذلة تلحقه فى ذلك والطود الجبل يلاذ أى يلجأ عزيز المراغم أى شديد المسالك والمراغمة المهاجرة

﴿عجبت والدهر كثير عجبه * من هنزى سنتى لم أضربه﴾

عند قوله تعالى لم يتسنه بالرفع على أنه خبر مبتدا محذوف وقيل رفع الكاف منقول من الهاء كأنه أريد أن يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف كقوله من عنزى وعنزه أو حى من ربيعة أصله لم أضربه بسكون الباء وضم الهاء

﴿قوم اذا عقدوا عقد الجار هم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا﴾

عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود يقال وفى بالعهد وأوفى به والموفون بعهدهم والعقد الموثق شبه بعقد الحبل ونحوه كما قال الحطيئة ولعاجز كالكابس بحبل يشد فى أسفل الدلو صخرة ثم يشد فى العرقى وهى جمع عرقوة بضم العين والعرقوتان الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب وهما العرقى والكرب بالعرقى الحبل يشد فى وسط العرقى قبل الماء فلا يعدو الحبل الكبير والمراد بالقوم بنو أنف الناقة وكان هذا القبائى غاية الشناعة وأبرزه الحطيئة فى صورة المدح ونال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

وفى البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما

دعاك الهوى والشوق لما رنحت * هتون الضحى بين الغصون طروب
تجاوبها ورق أرن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب
﴿فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيارها الغريب﴾

هو لضابئ بن الحارث البرجمى عند قوله تعالى ان الذين كفروا لو أن لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به حيث وحد الضمير فى قوله ليفتدوا به وقد ذكر شيآن ومثله قول حسان

ان شرخ الشباب والشعر الاسـ * ـود ما لم يعاص كان جنونا

وقوله والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا فى شقاق ومثل ذلك قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه ولم يقل يرضوهما أى الله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك وقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها وقد استشهد بالبيت فى سورة التوبة عند قوله تعالى ولا ينفقونها فى سبيل الله ذهب بالضمير الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة دنانير ودراهم فهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقيل ذهب الى الكنوز وقيل الى الاموال وقيل ولا ينفقونها الذهب كما فى البيت وقد استشهد بالبيت المذكور عند قوله تعالى فى سورة الاسراء أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أى مقابلا كالعشير والمعاشر هو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالتها عليها كحذف الخبر فى قوله * فانى وقيارها الغريب * ينشد برفع قيار ونصبه لانك اذا عطفت على اسم ان كان لك فى المعطوف الرفع والنصب على المحل واللفظ وقد استشهد بالبيت المذكور فى غير موضع من الآيات الكريمة

أمن

﴿أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بني الدنيا وكذاب﴾

عند قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر قال في الكشاف كان أهل الردة احدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * بنو مدلج ورئيسهم ذو الخمار كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير وكان يبني بعض الامور على الحمار وكانت النساء يتعطرن بروث حماره وقيل يعقدن رؤوثه بخمرهن فسمي ذا الخمار وهو الاسود العنسي وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فأهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي تتبعه فقتله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد وأتى خبره آخر ربيع الاول * وبنو حنيفة ورئيسهم مسيلمة الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فأجابه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه أبو بكر رضي الله عنه بجنوده المسلمين وقتل على يدي وحشي قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام أراد في جاهليتي واسلامي * وبنو أسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جالدا فانهزم بعد القتال الى الشام ثم أسلم وحسن اسلامه * وسبع في عهد أبي بكر رضي الله عنه فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التي تزوجت نفسها مسيلمة الكذاب وفيها يقول أبو العلاء المعري في كتاب استغفري استغفري

أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بني الدنيا وكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله أمرهم على يد أبي بكر رضي الله عنه * وفرقة واحدة في عهد عمر رضي الله عنه غسان قوم جبلة بن الايهم نصرته اللطمة وسيرته الى بلاد الروم بعد اسلامه وقوله أمت سجاح يروى آمت بالمد وتخفيف الميم من الأئمة أي سارت أئما وأمت بالتشديد من الامامة والأيم المرأة التي مات عنها زوجها والرجل اذا لم يكن له امرأة أيم أيضا وقيل في المثل الحرب مأيمة أي يقتل فيها الرجال فتبقى النساء أيامى ووافاها مسيلمة أي وافقها وتزوجها وأرادها سجاح بنت المنذر امرأة مسيلمة الكذاب وكانت متنبئة قبل أن يتزوجها وكانت شريفة فلما تزوجها اسلمت له فاتبعه قومها وهم بنو حنيفة وقال الشاعر فيه

مسيلمة اليمامة كان أدهى * وأكذب حين سار الى سجاح لمدح قومه بأبي رباح * وفاز ورد مقصوص الجناح

وفيها يقول قيس بن عاصم

أخذت نبيتنا أنثى نساميها * وأعجبت أنبياء الناس ذكرانا

فاسقى الله والاقوام كلهم * على سجاح ومن بالافك أغرانا أعني مسيلمة الكذاب لا سقيت * اصداؤه ماء مزن حيثما كانا

ثم لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي مات في زمن عمر رضي الله عنه

﴿هذي مخايل برق خلفه مطر * جود وورى زناد خلفه لهب﴾

﴿وأزرق الفجر بعد وقبل أبيضه * وأول الغيث قطر ثم ينسكب﴾

عند قوله تعالى فالق الاصباح قالوا فيه وجهان أحدهما فالق ظلمة الاصباح وهي الغبش في آخر الليل ومنقضاه الذي يلي الصبح والثاني يراد فالق الاصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق كما قال الطائي وهو أبو تمام أو البحتري وأزرق الفجر اه والفجر فجران الاول رقيق يضرب الى الزرقة والثاني أبيض منتشر في الافق والاول يسمى الفجر الكاذب والفجر الازرق وهو الذي كذنب السرحان فذلك الذي لا يمنع صلاة الفجر ولا يحرم الطعام على من أراد الصيام والفجر الثاني هو أول وقت الصبح يحل الصلاة ويحرم الطعام على الصوام

﴿لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب﴾

عند قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم انتصابه على الظرف وشبهه الزجاج بقوله ضرب زيد الظهر والبطن يصف الشاعر رمحا باللين أي لين يعسل يمدو والعسلان عدو الذئب أي يعسل في عدوه هذه فاضمر لتقدم ذكره وكما عسل الطريق يريد أنه لا لزازة فيه اذا هززته ولا جسوء وذكرانث والمراد المجموع وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجن عند قوله تعالى كنا طرائق قددا أي كنا ذوي مذاهب متفرقة أو كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة أو كنا في طرائق مختلفة كقوله كما عسل الطريق الثعلب

﴿وخبر تماني انما الموت بالقرى * فكيف وهاتا هضبة وقليب﴾

عند قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وهو لاستنكار أن يكون للمشركين عهد حقيق بالمراعاة عند الله سبحانه

وتعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وحذف الفعل المستنكر للايذان بأن النفس مستحقرة له مترفعة لورود ما يجب استنكاره لا بمجرد كونه معلوما كما في البيت فانه على صحته أي كيف يكون لهم عهد معتد به عند الله ورسوله وان يظهروا عليكم اه المضية كل صخرة راسية تخمخم والقليب البئر وسمي القليب قليبا لانه قد قلب ترابه وقيل البيت لعمرك ما يدري البعيد الذي مضى * وان الذي يأتي غدا لقريب وهو لكعب الغنوي في مرثية أخيه مع صاحبيه أي خبر عما في غد الموت يكون بالقرى لان من سكن الامصار والقرى مرض للوباء الذي يكون في الامصار فكيف مات أخي في هذا الموضع وهو بريء

﴿مسيرة أحقاب تثبت بعدها * مساءة يوم أريها الصاب﴾

﴿فكيف بأن تلقى مسيرة ساعة * وراءك تقضي مسيرة أحقاب﴾

عند قوله تعالى فل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون من تصوّن من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصوّن في مشقة الابد كان أجهل من كل جاهل والمعنى ليحكون قليلا ولا يبكون كثيرا جزاء الا أنه أخرج على لفظ الامر للدلالة على أنه حتم واجب لا يكون غيره وقوله مسيرة أحقاب مبتدأ أشير به أرير الصاب والاحقاب الازمان الكثيرة واحدها حقب والاري العسل والشيء المثل والصاب نبت مر وفصل للمتطلي يقول مسيرة أزمان كثيرة تري بعدها مساءة يوم هي في المرارة مثل الصاب مرارة فكيف بأن تلقى مسيرة ساعة وتقع بسبب ذلك المسير من مشقة لا بد وذلك مثل نعيم الدنيا ولذاتها الزائلة يساوجها بعدها عذاب الآخرة نعوذ بالله من ذلك ومن هذا أخذ الرجيم أبو السمود قوله في عصبة ألمت

زمان تقضي بالمسرة ساعة * وآن ترب بالمساءة عام وهو مأخوذ من قوله

ان الليالي للانام مناهل * تلوي وتنشر دونهن الاعمار فقصارهن مع المسرة طولها * وطوالهن مع المسرة قصار

وكلامهم أكثر من أن يحصر من قوله

يا طيب الدنيا لو انك دائم * لكن لذ الردى وفرارة الاكدار

دار متى ما أضحكت في يومها * أبكت غدا بعدا لها من دار

﴿أحقا عباد الله أن لست لابثا * ولا ابن الا على رقيب﴾

في سورة يونس عند قوله تعالى الا مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده قال فوعد الخلق ثم بعثه أما السدي في معناه التعليل أو هو منصوب بالمعنى الذي نصب حقا كأنه قال وعد الله وعدا بدأ الخلق ثم أعاده وعلى أبدا الخلق يعيده وقرئ وعد الله على لفظ المصدر ويبدئ من أبدأ وجوز أن يكون حقا مصدرا مؤكدا أي حق حقا بدء الخلق كقوله أحقا عباد الله وجعل أن يريد الرقيب الذي يمنعه من المعاصي وجعل أن يريد بما قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ كما قال الشاعر

من رآه يعلم الله رقيب * فعلام كيف يطلق لقا

ومنه قول الحماسي

أحقا عباد الله أن لست راثيا * رقاعة طول الدهر ما ذر شارق

قال المرزوقي أحقا النصب عند سيبويه على الظرف كأنه قال أفي الحق ذلك وانما جعل ظرفا لانهم يقولون أفي حق كذا وفي الحق كذا فجعلوه منصوبا على تلك الطريقة وما أحسن قول القائل في هذا المعنى

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * وتحرم مادون الورى شاعر مثلي كما سائني عمرا وأوسعت مربعا * وضربني بسهم اللئيم ألف الوصل

﴿أبى حنيفة أحكموا سفاهكم * ني أخاف عليكم أن أغضبا﴾

في هود عند قوله تعالى الر كتاب أحكمت آياته على القول بأن معنى أحكمت صنعت من قولهم أحكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لتمنعها من الجماح كأن قول حرير يقول لعمر لا تتعرضوا لي فاني أخاف عليكم اذا غضبت فأصيبكم بسوء من هجو أو غيره كقوله يا تيم تيم عدي لا أبا لكم * لا يلقينكم في سوءة عمر تعرضت تيم لي عند الاهجوها * كما تعرض لاست الحمار الحجر

﴿عنزلة أما اللئيم فسامن * بها وكرام الناس باد شحوبها﴾

عند قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك حيث عدل عن ضيق الى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت لانه صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا ومثله قولك زيد سيد وجواد تريد السيادة والجود الثابتين المستقرين فاذا أردت الحدوث قلت سائد وجائد ونحوه كانوا قوما عامين في بعض القراآت وقول المكلي بمنزلة أما اللئيم فسامن أي سمين المراد به حدوث السمن والشحوب تغيرلون الرجل من غم أو سفر وعند بعض العرب هو الخذال وهو أولى أي بمنزلة ضيق وجدب يكون اللئيم بها سمينا اذ ليس له هم سوى نهم بطنه وأما الكرام فباد هزالهم لانهم يطعمون الناس ولا يطعمون

﴿ولقد طعنت أباعبيدة طعنة * حرمت فزارة بعدها أن يغضبوا﴾

عند قوله تعالى يا قوم لا يجرمنكم شقاقي جرم مثل كسب في تعديه الى مفعول واحد والى مفعولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمته ذنبا وكسبته اياه كما قال جرمت فزارة اه ومنه قوله تعالى لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم أولا يكسبنكم شقاقي اصابة العذاب جرمت قطعت المعنى طعنت هذا الرجل طعنة قتلته بها وقطعت قبيلة فزارة بعد هذه الطعنة أن يغضبوا لقطع دابرهم وضعفهم وخمود ريحهم

﴿أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب﴾

عند قوله تعالى وان لم يفعل ما آمره الضمير راجع الى الموصول والمعنى ما آمره به فحذف الجار كما في أمرتك الخير ويجوز أن تجعل مصدرية فيرجع الى يوسف ولم يجوز الزمخشري عوده على يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية ومعناه على هذا وان لم يفعل أمري اياه أي موجب أمري ومقتضاه ﴿عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب﴾

من قصيدة لهدبة بن خشرم العذري قالها وهو مسجون بسبب القتل وأول القصيدة

طربت وأنت أحيانا طروب * وكيف وقد تعشاك المشيب — يجد النأي ذكرك في فؤادي * اذا ذهلت على النأي القلوب
يؤرقني اكتئاب أبي غسير * فقلبي من كآبته كئيب — فقلت له هداك الله مهلا * وخير القول ذو اللب المصيب

عسى الكرب اه

ويأمن خائف ويفك عان * ويأتي أهله الرجل الغريب — ألا ليت الرياح مبشرات * بحاجتنا تبكر أو تؤوب
فتخبرنا الشمال اذا أتتنا * وتخبر أهلنا ذا الجنوب — فان يك صدر هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب
وقد علمت سلمى أن عودي * على الحدثان ذو أيد صليب — وان حليتي كمره وافي * اذا أيدت نواجذها الحروب
أبى من على مكارمها وأعفى * مكارهها اذا كره الهبوب — عزين من الشباب وكان غضا * كما يعرى من الورق القضيب
وعجت على الشباب بدمع عيني * فما أغني البكاء ولا النحيب — فيالبت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

وهي طويلة في سورة ابراهيم عند قوله تعالى من ورائه جهنم من بين يديه كما في عسى الكرب اه وكقوله

أليس وراي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

قال في الصحاح ووراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى قدام وهي من الاضداد قال الاخفش يقال لتبنه من وراء فترفعه على الغاية واذا كان خبرها خلف تجعلها اسما وهو خبر مكن كقولك من قبل ومن بعد وأنشد

اذا ألم أومن عليك ولم يكن * لماؤك الا من وراء وراء

وحذف أن من الفعل بعد عسى وجعل الفعل هو الخبر وهو قليل الكرب اسمها والذي اسم الكرب وفرج بالرفع وهو مبتدأ والخبر عنه قوله وراءه والجملة في محل نصب على أنها الخبر يكون واسمها ضمير يعود الى الكرب ولا ينبغي أن يجعل فرج اسم يكون ووراءه خبرها لانه يلزم كون الفعل من جملة الظرف وانما الاجنبي من الاسم وهو وهم ﴿تكملة﴾ قال الدماميني في حاشية المغني والمفهوم من كلام الجزولي وابن الحاجب أن معنى عسى رجاء تلو الخبر اذا قلت عسى مريض يشفى دل على أنك ترجو قرب شفائه ونازع الرضي في ذلك قائلا ليس عسى مما يدل بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره بل للطمع في حصول مضمونه مطلقا سواء ترجى عن قرب أو بعد مدة مديدة تقول عسى الله أن يدخلني الجنة فان قلت عسى زيد أن يخرج فهو بمعنى لعل أن يخرج ﴿قول﴾ فعلى قول الجزولي يمكن أن يكون في لفظ قريب في البيت تكملة التجريد وقريب من هذا المعنى قول القائل

أقول اذا ما اشتد شرقي والنطى * بقلبي من هجران فاتن بمعمر — عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته أمر

﴿أمهتي خندف والياس أبي﴾

في سورة النحل عند قوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا الها مزيدة في أمات كما زيدت في أراق وتسيل اهراق وشذت زيادتها في الواحدة قال * أمهتي خندف والياس أبي * وتصغير الام بأميم على اللفظ وأميهة على الاصل وخندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة امرأة الياس بن مضر اسمها ليلى نسب اليها ولد الياس وهي أمهم والخندفة في اللغة مشية كالهرولة البيت لقصي ابن كلاب بن مرة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وقبله

اني لدى الحرب رخي اللبب * معترم الصولة عالي النسب

الاعتزام مبالغة العزمة من قولهم عزم الامر وقيل لزوم القصد يقال في لبب رخي أي في حال واسعة

﴿يفتي الكناس بروقيه ويهدمه * من هائل الرمل منقاص ومنكثب﴾

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث قرئ ينقاض بالصاد غير المعجمة والبيت لذي الرمة يصف ثورا وحشيا تقدم ذكره في سوابق الابيات أي يفتي الكناس حاملا بروقيه أي قرنيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره أو الكناس

منقاض من الرمل وهو التساقط طولا والمنكثب المجتمع وروى البيت بالجهة من قضته فانقاض اذا هدمته والمعنى على المهملة

﴿ ﴿ فمرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا ﴾ ﴾

أى الخيل فى مريم عند قوله تعالى فانتبذت به أى اعتزلت وهو فى بطنها ونحوه تنبت بالدهن أى تنبت ودهنها فيها أى تدوس الجماجم ونحن على ظهورها ﴿ ﴿ فلست بانسى ولكن ملاكا * تنزل من جو السماء يصوب ﴾ ﴾

فى مريم عند قوله تعالى وما نتنزل الا بأمر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق واللائق بهذا الموضع النزول على مهل والصوب بمعنى الميل وفى بعضه قول صواحب يوسف ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

﴿ ﴿ شفع الاسامى مسبلى أزر * حرس الارض بالهدب ﴾ ﴾

فى مريم عند قوله تعالى هل تعلم له سميا وهذا شاهد على أن الاسامى الشفع جديرة بالارادة وايا ها كانت العرب تلتحى فى التسمية لكونها أنبه وأنزه عن النبز ﴿ ﴿ ليالى اللهو تطبينى فاتبعه * كانى ضارب فى عمرة لعب ﴾ ﴾

هو لذى الرمة فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى فذرهم فى غمرتهم حتى حين فى جهالتهم شبهها بالماء الذى يغمر القامة لانهم مغمورون فيها أو لاعبون بها وقرئ فى غمراتهم يقال طبى فلانا يطبى عن رأيه وأمره أى يصرفه وكل شئ صرف شيأ عن شئ فقد طباه يطبيه والضارب السابح والغمرة الماء الذى يغمر القامة يقول تصرفنى ليالى اللهو عن رأيى فاتبعه كاتبى سابح فى غمرة من الماء لعب فيه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى حيث كان تدعو مجازا عن احضارهم كانها تدعوهم فتحضرهم ونحوه قول ذى الرمة تدعو أنشه الريب ﴿ ﴿ واست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب ﴾ ﴾

فى سورة القصص عند قوله تعالى اذ قال له قومه لا تفرح كقوله ولا تفرحوا بما آتاكم وكقول القائل ولست بمفراح اه وذلك أنه لا يفرح بالدنيا الا من رضى بها واطمأن اليها وأما من طلبها لا ستمرة ويعلم أنه مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما أحسن قول أبى الطيب أشد الم عندى فى سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا

يقول السرور الذى يتيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الم لانه يراعى وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

﴿ ﴿ أقلنى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا ﴾ ﴾

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا حيث قرأ الظنون بغير الف فى الوصل والوقف وهو القياس وبزيادة ألف فى الوقف زادها فى القافية كما زادها فى القوافى من قال اللوم عاذل اه وكذلك الرسولا والسبيلا فقوله عاذل منى يا عاذلة أقلنى ملامى وعتابى وقولى ان فعلت حسنا أو صوابا لقد أصاب فلان فى قوله وفعله والبيت من قصيدة حمر بزيد على مائة وعشرين بيتا وبعد البيت

اذا غضبت على بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا

﴿ ﴿ كانا الوابل فى مصابه * أسنمة الآبال فى سحابه ﴾ ﴾

أوله * أقبل فى المستن من ربابه * فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات النكاح الوطء والعقد نكاحا للابسته له من حيث انه طريق اليه وتسمية الشئ باسم سببه من المجاز المرسل أمر شائع مستفيض ومنه قول الملحى وكلته لان عيسى لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهى قوله كن من غير واسطة أب تسمية للمسبب باسم السبب كما حمى الغيث بالسماء فى قوله

اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا والنسعم بالندى فى قوله

كثير العذاب الفرد يضربه الندى * تعلى الندى فى متنه وتحدرا العذاب ما استدق من الرمل والندى الاول المطر والثانى التسعم ومنه تسميتهم الخمر اغشا لانها سبب فى اقتراف الاثم فى قولهم شربت الاثم حتى ضل عقلى * كذاك الاثم تذهب بالعقول وما أحسن قول سيدى عمر بن الفارض فى خمريته وقالوا شربت الاثم كلا وانما * شربت التى فى تركها عندى الاثم ونحوه فى علم البيان قول الراجز * أسنمة الآبال فى سحابه * سمى الماء بأسنمة الآبال لانه سبب من الابل وارتفاع أسنمته ثم ان لفظ النكاح لم يرد فى كتاب الله الا فى معنى العقد لانه فى معنى الوطء من باب التصريح به ومن آداب القرآن الكناية عنه بلفظ الملامسة والمماسة والقربان والتغشى والاتيان والمستن فى البيت من استن الفرس قمص وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويجمع رجليه وقمص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج والقميص الذى يلبس ﴿ ﴿ أهلا بضيف أتى ما استفتح البابا * مجلبب من سواد الليل جلبابا ﴾ ﴾

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن أى يغطين وجوههن وأيديهن والجلباب ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها وقيل الملحفة وكل ما يستتر به من كساء أو غيره قال أبو زيد

مجلبب من سواد الليل جلبابا ومن هذا الباب لا محالة بيت البكر مع البازى على تلك الحالة وبينهما بعض ملابسة ونوع مجانسة لكن شتان ما بين اليزيدين فى الندى وهل يستوى من ضل مع من اهتدى

﴿تبالمن بالهون قد ألبا * مثل البعير السوء قد أحبا﴾

فى سورة ص عند قوله تعالى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حيث ضمن أحببت معنى فعل يتعدى بعن كانه قال أنبت حب الخير عن ذكر ربى أو جعلت حب الخير مجزيا أو مغنيا عن ذكر ربى وذكر أبو الفتح الهمدانى ان أحببت بمعنى لزمت من قوله

* مثل البعير السوء قد أحبا * وقبله كيف قربت عملك القرشبا * حين أتاك لاعبا مخببا * حلت عليه بالقفيل ضربا

القرشب بكسر القاف الشيخ المسن والقفيل السوط قال الجوهرى الاحباب البروك والاحباب فى الابل كالحران فى الخيل والالاغب من اللغوب ويقال باؤا مخببين من أخب حمله على الخبب نوع من العدو وهو أن يراوح بين يديه ورجليه وعن ثعلب أنه يقال للبعير الحسن مخب وقال غيره أخب أى لزم المكان فلم يبرح وحلت عليه أى وثبت والمخب من الخبب بمعنى الامراع واعلم أن الخير فى الآية هو المال كقوله ان ترك خيرا كانها نفس الخير لتعلق الخير بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل الطائى سمى بذلك لشجاعته وكان شاعرا مجيدا خطيبا شجاعا وكذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ووصفه بأنه وجده فوق ما وصف له روى ان جار الله الزمخشرى لما قدم بغداد للحج أتاه السيد الشريف ابن الشجرى مهنيا بقدومه وأنشد كانت مسائلة الركبان تخبرنى * عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذنى بأطيب مما قد رأى بصرى فقال له بارك الله ان زيدا الخيل دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فلما بصر بالنبى صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال صلى الله عليه وسلم كل رجل وصف لى وحدته دون الصفة الا أنت فانك فوق ما وصفت لى وكذلك أنت يا أيها الشريف

﴿وقد أتانك يقين غير ذى عوج * من الاله وقول غير مكذوب﴾

أراد به القرآن فى الزهر عند قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذى عوج أى مستقيما بريئا من التناقض والاختلاف قال الزمخشرى ان قلت فهلا قيل مستقيما أو غير ذى عوج قلت فيه فائدتان احداهما أنى أن يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا والثانى أن لفظ العوج مختص بالمعانى دون الاعيان فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما أو غير معوج فانه لا يكون نصا فى ذلك لاحتمال ان يراد فى العوج بالفتح وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وعليه البيت وقد أتاك اه

دعا قومه حولى لحاة النصره * وناديت قوما بالمسناة غيبا

﴿ورب بقيع لوهتفت بجنوه * أتانى كريم ينفض الرأس مغضبا﴾

هو لابى عمرو بن العلاء فى الزهر عند قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله قال الزمخشرى فان قلت لم نكرت قلت لان المراد بعض الانفس وهى نفس الكافر ويجوز أن يراد نفس مميزة من الانفس أما بالحاج فى الكفر شديد أو بعذاب عظيم ويجوز أن يراد التكثير كما قال الاعشى ورب بقيع اه وهو يريد أفواجا كراما ينصرونه لا كريما واحدا وانظير ذلك أى فى كونه خلاف مقتضى الظاهر وهو ان الذى ليس للتكثير قد يستعمل للتكثير رب بلد قطعت ورب بطل قارعت وقد اختلس الطعنة ولا يقصد الا التكثير وقوله فداختلس الطعنة وبعده لا يدعى بها نصلى وقبله ونبلى وقفاها كعراقيب قطا طحل * اياك ياعلى ذريتى وذرى عذلى الطحل لون بين الغبرة والسواد وقوة السهم فوقه موضع الوتر منه والجمع فى أرادانه تناول من خصمه ما تناول بثبت وقوة قلب لا كما يفعل الجبان ثم ذكر تمكنه من خصمه على شدة احتراز منه حتى تناول منه ما تناول خلسا وقد وصف الشجاع بالمخالس والخليس وكذلك المصارع ومن مدح خصمه ثم ذكر غلبته له كان أبلغ فى الافتخار به وقريب من هذا المعنى فلان عالم فاضل قرأ على واعلم أنه يجوز أن يراد بالنفس المنكرة نفسا مميزة من بين الانفس بالالحاح الشديد فى الكفر أو بالعذاب العظيم كما تقدم ولما كان فى حمل المفرد المنكر على التكثير نوع بعد استشهد فيه بكلام الفصحاء والبقيع موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمى بقيع الغرقد بالمدينة وقوله وناديت قوما بالمسناة غيبا أى أمواتا مقبورين صارت الاحجار مسناة فوقهم والشاعر يشكو قومه حين قعدوا عن نصره فبالغ فى اغضابهم وجعلهم دون الاموات فقال ورب مقبرة لوهتفت بجنوها أتانى كريم ينفض الرأس من تراب القبر محمولا على غضب أى غضب ومعلوم أنه لو عنى كريما واحدا لم يستقم معنى البيت (أقول) وقريب من هذه الشكاية من عدم النصرة من القوم وترك المعاونة قول الحماسى من شعر قريط

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل وشيبانا اذا لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا لا يسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ما قال برهانا
لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا فليت لى بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وخبر هذه الابيات على ما فى شرح الحماسة انه اغار ناس من بنى شيبان على رجل من بنى مازن يقال له فريط بن أنيف فأخذوا له ثلاثين بعيرا فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه فأتى بنى مازن فركب معه نفر فاطردوا الى بنى شيبان مائة بعير فعرضوها الى فريط وخرجوا معه حتى صار الى قومه فقال فريط هذه الابيات والخبر يدل على أنه يمدح بنى مازن ثم يهجو قومه * وقد تذكر النقير عند كناية هذا المحل قول صاحب الحماسة فى هذا المعنى حيث أنشد قول بعضهم

دعوت بنى قيس الى فشمرت * خناديذ من سعد طوال السواعد

اذا ما قلوب القوم طارت مخافة * من الموت أرست بالنفوس الوواجد ويعجبنى فى هذا المعنى قول القائل

اذا المرء لم تغضب له حين يغضب * ذوارس ان قيل اركبوا للوت ركبوا * ولم ينجه بالنصر قوم أعزة * مقاحيم فى الامر الذى يتهيب
تهضمه أدنى العصى ولم يزل * وان كان عضبا للطلامة يضرب * فاخ لحال السلم ما شئت واعلن * بان سوى مولاك فى الحرب أجنب
ومولاك مولاك الذى ان دعوته * أجابك طوعا والدماء تصبب * ولا تخذل الاول وان كان طائشا * فان به تأتى الامور وترأب

﴿ ﴾ كم امرئ كان فى خفض وفى دعة * صبت عليه صروف الدهر من صبب ﴿ ﴾

فى الدخان عند قوله تعالى ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم قال الزمخشرى هلا قيل صبوا فوق رأسه من الحميم كقوله يصب من فوق رؤسهم الحميم لان الحميم هو المصبوب لاعذابه فان اذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته الا أن صب العذاب طرقه الاستعارة كقوله صبت عليه صروف الدهر من صبب وكقوله تعالى افرغ علينا صبرا كأنه قيل صبرا صبرنا كما يفرغ الماء فرغا كأن العذاب يشبه بالماء هيهنا فى الصب فذكر العذاب ومعناه الصب مستعارا له ليكون أهول وأهب انتهى ولا شك فى أن الاصل يصب من فوق رؤسهم الحميم فقيل يصب فوق رؤسهم عذاب هو الحميم للمبالغة ثم أضيف العذاب الى الحميم للتفخيم وزيدت من للدلالة على أن المصوب بعض هذا النوع ﴿ ﴾ لعمرك ما مابان منك لضارب * لأقل منالك منك العائب ﴿ ﴾

هو للنبى وقبله

هو الجود يرزل الثراء وصيه * وعزم تولت بعد فارب

فى الاحتاف عند قوله تعالى واذكر أخا عاد اذ أنذر قومه بالاحقاف قال الزمخشرى ان كان اسم مكان كما هو فيما نقل فاما أن يكون اسما علما كما هو فيه الا أن الاحسن فى الاسماء الاعلام فى مجامعة ما مثلها من النكرات المستبشع ومثله مختلف الا ترى أن الاصل فى هو ما مابان منك لضارب لاهو ما ولقد أغث أبو الطيب فى قوله لعمرك ما مابان منك لضارب انتهى قوله ولقد أغث أى جاء بكلام مغث يقال أغث فلان فى كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه وما ضر لو اقتدى بمدونة لفظ التنزيل وقال ما مابان منك لضارب ولا أنى أبالك لا يقاعد من سنانه هذا الذى وهذا للضاربة والاولى نافيه والثانية موصولة واسم ان محذوف تقديره ترى أمه الذى ظهر منك لضارب أفضل من الذى بان منك لعائب أى لا يرى القتل أشد من العيب بل العيب عنده أشد من القتل وقد أخذ المتنبى هذا من قول أبى تمام

فتى لا يرى أن الفريصة مقتل * ولكن يرى أن العيوب القبائل

من قصيدته المشهورة التى مدح بها محمد بن عبد الملك الزيات التى أولها

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر آهل ومنها من شوامخ التلخيص

مها الوحش الا أن هاتا أوانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل منها

أبا مفران الجبهة أمها * ولود وأم العلم جداء حائل وان الفتى فى كل ضرب مناسب * مناسب روحانية من يشاكل

وما أحسن قوله فى آخرها

مفتكها تشفى الجوى وهو لاعج * وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل ترد قوافيها اذا هى أرسلت * هوامل مجد القوم وهى هوامل

فكيف اذا حليتها بجلها * تكون وهذا حسنها وهى عاطل أكابرنا عطفا علينا فاننا * بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

﴿ ﴾ ويرجى المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب ﴿ ﴾

عند قوله تعالى واذكر أخا عاد مكانا كما فى ان مكانا كما فيه حيث جعلت ان صلة كما أنشد البيت المذكور الاخفش من شعر اياس بن الارت وقبله

فان أمسك فان العيش حلو * الى كأنه عسل مشوب وبعده وما يدرى الحريص علام يلقى * شراشره أيخطى أم يصيب

ومعنى البيت أن الانسان عند أطماعه الى الامور المغيبة التى لا يراها ويعترض الموت عندها أو يعترض دون أقربها عنده حصول الامور

انشد

الشديدة التي لا تقطع رجاءه فما ظنك بأبعد الاشياء وقريب من هذا المعنى قوله المرء قد يرجو الرجا * ويؤمل الموت دونه

واعلم أن دون تستعمل بمعنى عند وقد تستعمل في معنى قولهم هذا دونه أي أقرب منه وقد وقع لمحرره في شرحه لبيتي الغزي المشهورين وهما وخز الاسنة والحضوع المناقس * أمران عندذوي النهى مران والرأي أن يختار فيما دونه الـ * ـمران وخز أسنة المران

أنه أبدى هذا الاحتمال حيث قال بعد ذكر ان دون بمعنى عند ولا مانع من أن تجعل دون من قبيل قولهم هذا دونه أي أقرب منه كما هو أحد معانيها فيكون أبلغ في ارادة المعنى تأمل بتفن

﴿واقد لحنت لكم لكيما تعرفوا * واللحن يعرفه ذوو الالباب﴾

في سورة القتال عند قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول على القول بأن اللحن أن تجعله على نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية كما في البيت وقيل للخطأ لان الخطأ يعدل بالكلام عن الصواب قال

وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا منطق رائع وتلحن أحيا * نا وخير الكلام ما كان لحنا

يريد أنها تتكلم بالشيء وتريد غيره وتعرض حديثها فتريه عن جهته من ذكائها وفطنتها وكأن اللحن في العربية راجع الى هذا الانه من العدول عن الصواب

﴿ورمت عيني بالحجا * زالى اناس بالمناقب﴾

في الحجرات عند قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي بالتشديد للمبالغة في قراءة ابن مسعود كما أن الباء زيدت في قراءة ابن مسعود في قوله بأسواتكم ولمناقب أول منزل عكد وليس المراد النهي عن الرفع الشديد وتسويغ ما دونه بل المعنى نهيهم عما كانوا عليه من الجلبة وهي رفع الصوت والصخب وهم فيما كانوا يفعلونه وعن أنس أنه لما نزلت هذه الآية فقدت ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخبر بشأنه وعاد حاله فقال يا رسول الله لقد أنزلت عليك هذه الآية وأنى رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون عملي قد حبط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من أهل الجنة

﴿تضفر تنتاه عنه الغضب * كأن وريديه رشا آنخلب﴾

في سورة ق عند قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد مثل في فرط القرب والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمهما متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح ترده والاضافة في حبل الوريد للبيان كقولهم عرق قيفال وبير سابية وفي المثل سير البريدي سير لا يقطع والخلب بضم الخاء المعجمة واللام جميعا للسيف وكذلك الخلب بالتسكين والمعنى انه يشبه وريديه المذكورين برشاءين من ليف انقطعا فجعل كأن بعد التضفيف عاملة كما كانت قبل التضفيف

﴿ينهون عن أكل وعن شرب * مثل المهابر تمن في خصب﴾

في والذاريات عند قوله تعالى مؤفك عنه من أفك أي يتناهون في السمن بسبب الاكل والشرب يقال جملناه اذا كان عريقا في السمن وحقيقته يصدرتناههم في السمن عنهما يصفهما فاصدر الاضياف عنه شباعا أي يصدرافكهم عن القول المختلف وتطعره فأزلهما الشيطان عنها وكذا وما فعلته عن أمري وقد تقدم

﴿انا اذا شاربنا شريب * له ذنوب ولنا ذنوب * فان أبى كان له القليب﴾

الشريب من يشرب معك * الذنوب الدلو العظيمة وهذا المثل أصله في السقاة يقتسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب والمعنى اني أو تشربني بالمط الاوفر والنصيب الاجزل فان لم يرض أوثره بالجميع في والذاريات عند قوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم

﴿وأنت الذي آثاره في عدوه * من البؤس والنعمى لهن ذنوب﴾

﴿وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب﴾

في والذاريات عند قوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم شاس هو أخو علقمة بن عبيدة ومدح بهذه القصيدة الحرث بن أبي شمر الغساني وكان شاس عنده أسيرا * قوله خبطت بنعمة الخابط الطالب والمجتدي يخبط المواضع التي يسير فيها الى من يرجوه ويأمل معروفه ثم قيل لكل طالب خابط ومختبط ويجوز أن يكون من قولهم خبطت الشجرة اذا جمعت أغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها فتعلفه الابل ثم استعمار الورق للمال وأصله للخابط والذنوب النصيب وأصله الدلو ومعنى البيت أنت أنعمت على كل حي بنعمة واستحق شاس أن تتفضل عليه * قيل لما سمع الحرث قوله فحق لشاس من نداك ذنوب قال نعم وأذنبة فأمر بإطلاق شاس وجميع أسرى بني تميم وقيل خيره بين اطلاق أسرى تميم وبين جزيل اعطائه فقال أبيت اللعن حتى أدخل عليهم فلما دخل قال اني قد استوهبتكم من

الثلاث فوهبكم لي وهو كاسيكم وواهب لكم وحاملكم فان أعطيتموني مايعطيكم من كسوة وحملان وهبة أخرجتكم فضموا له ماسأل فلما أخرجهم وبلغوا بلادهم أخذ مامعهم وأطلقهم

﴿ولنا البلان فيهما ما علمتمو * فمن أيهما ماشئتم وفتنكبوا﴾

في سورة القمر عند قوله تعالى فالتقى الماآن أي النوعان من الماء السماوي والارضي ونحوه قولك عندي تمران تريد ضربان من التمر برني ومعقلي والاصل في الجمع الانثى الا فيما ائتلفه العرب فيما يذهبون فيه الى مذاهب شتى مختلفين كقولهم ابلان أرادوا ابل قبيلة وابل قبيلة أخرى وابلا سوداء وابلا حمراء كأنهم قالوا قطيعان من الابل فيما علمتموه من قرى الاضياف وصلة ذي الفاقة فتنكبوا ماشئتم أي اجعلوه منكبكم مائلين اليه عن طريقكم وعن المجاوزة وذلك لان القطعة المنكبة قد انفصلت عن الباقي من نكب القوس ألقاه على منكبيه أو عدلوا وبعدوا عن أيهما شئتم وانصرفوا طائبين بالعفو عن مجاراتنا

﴿أسي يوهبين مجتاز المرتعد * من ذي الفوارس تدعو أنه الريب﴾

في سورة المعارج عند قوله تعالى تدعوا من أدبر وتولى مجازا عن جذبها واحضارها كأنها تدعوهم وتحضرهم كقوله تدعو أنه الريب والبيت لذي الرمة يصف ثورا وحشيا ووهبين اسم موضع والاجتياز السلوك وذي الفوارس اسم موضع رمل وتدعو أنه الريب أي تجره والريب جمع ريبة وهو أول ما ينبت من الارض

﴿والعير يرهقها الغبار وحشها * ينقض خلفهما انقضاض الكوكب﴾
﴿فعلاهما سبط كأن ضبابه * محبوب صادات دوالج ينقب﴾
﴿فغبار باشا وابطينا مشمل * شهبات شاوهما وشاء النوب﴾

لنمير بن أبي حازم في سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال بعضهم ان الرجم بالشهب كان بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحدي آياته والصحيح انه كان قبل البعث وقد بقي في شعر أهل الجاهلية قال نمير بن أبي حازم والعير يرهقها اه وقال أوس بن حجر وانقض كالدري يتبعه * نقد بصره خلقه طلبا

يصف عقابا وفرسا يقول انقض كالدري أي هوى في العدو كان كوكب الدري يتبعه أي الفرس نبع وهو الغبار الساطع خلفه أي فحسب الغبار طينا من استداده بصلب عدو وبيرو اتان وحشهما ينورون من عدوهما الغبار وقوله يرهقها أي يكلفها والغبار الارض اللينة أيضا يعني العير يكلف الاتان اتباع أثره في العدو وينقض أي يهوي انقض الطائر أي هوى من طيرانه ليسقط على شيء ويروى انقض عليه جبريل أي نزل بعنف يكلف العير الاتان اتباع أثره في العدو والجلس بعد وخلفهما كأنهما يهوي كوكب الرجم ثم قال فعلاهما سبط أي غبار ممتد كأن ضبابه الضباب ندي كالغبار يغشى الارض بالغدوات فشبهت السماء وما انتشر فيها وصادات أي اعلام وينقب أمر تحفره أي ينشر شبه الغبار بثوب ثم علا العير والاتان غبار ممتد من عدوهما كأن غباره محبوب صادات دخان حضرة ينقب ثم قال فغبار باشا وابطينا مشمل شاء أي بعيدا وهو بهات أي بعد والنوب ولد الحمار يعني ان العير والاتان غبار باشا وابعد اشاوهما عن شاء النوب ويروى شاوهما في العدو مع أن الجلس ينقض خلفهما انقاض كوكب الرجم

﴿كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب﴾

في سورة الانسان عند قوله تعالى اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا شبه في حسنهم وصفاء ألوانهم وانتثارهم في مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور وعن المأمون أنه لما زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج بالذهب وقد نثرت على نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال لله در أبي نواس كيف أبصر هذا حيث يقول

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وقيل شبه باللؤلؤ الرطب اذا انثر من صدفه لانه أحسن وأكثر ماء وأخذ ابن المعتز هذا المعنى في قوله

وأمطر الكأس ماء من أبارقه * فأنبت الدر في أرض من الذهب وسمع القوم لما ان رأوا عجبا * نورا من الماء في نار من العنب

وخطئ أبو نواس في استعماله فيه أفعل التفضيل من غير احدى الثلاث على مافي المفصل

﴿وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر ان المانوية تكذب﴾

في سورة النبأ عند قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا يستركم عن العيون اذا أردتم هربا من عدو أو بياتا له أو اخفاء مالا تحبون الاطلاع عليه من الامور كما في قول المتنبي وكم لظلام الليل اه ومن المعلوم من مذهب المانوية أن النير منسوب الى النور والشر الى الظلام

فكذبهم

فكذبهم أبو الطيب بأن نعمته وخيريته حصلت من الظلام وبين تلك النعمة فى قوله بعده

وقالت ردى الاعداء تسرى اليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب أى وقالت ظلام الليل العدو وأنت تسرى اليهم فيما بينهم فلا يبصرونك وزارك فى الظلام المحبوب الذى له عليك ولاية وهو محجوب عن العيون والبيت المذكور من قصيدته المشهورة التى مطلعها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب ومنها البيتان

وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت فى عين من لا يجرب ولا اللذ الدنيا مناها لذاكر * فكل بعيد الهم فيها معذب

ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة * فلا أشتكى فيها ولا أتعتب وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

الى ان قال يخاطب كافورا

اذا طلبوا جدواك أعطوا وأحكموا * وان طلبوا الفضل الذى فيك خيبوا ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها * ولكن من الاشياء ما ليس يوهب

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

وما أحسن قوله أيضا

وتعذلنى فيك القوافى وهى * كافية لو قبل مدحك مذنب ولكنه طال الطريق ولم أزل * أوبخ عن هذا الكلام وينهب

ومنها وهو آخرها فشرق حتى ليس للشرق مشرق * وغرب حتى ليس للغرب مغرب

ولم أورد هذه الابيات مع اشتهارها الا استئذانا لابعد وبتلطفا لوجدان معناها لمحاسن لم تزدك معرفة * وانما لذة ذكرناها

﴿ مصدقة وكذبها * والمرء ينفعه كذابه ﴾

فى سورة النبأ عند قوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا حيث قرئ بالتشديد قال مصدقة أو كذبها ومثله قوله تعالى أنبتكم من الارض نباتا ومثله

وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب

﴿ اذا غزوا باب ذى عبقة رجبوا * والناس من بين مرجوب ومحجوب ﴾

فى المطافيل عند قوله تعالى بل ران على قلوبهم ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران عليه النوم رمخ فيه ورانت به الغفرة ذهبت به وكونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم وبآلهتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنياء المهانون عندهم * قال اذا غزوا باب ذى عبقة رجبوا الى غزوا فصدوا والعبقة الكبر والنخوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد أذهب عنكم عبية الجاهلية يا آباء الناس رجلان مؤمن تقى وفاجر شقى ورجبوا أى عظموا ويقال رجبت الرجل رجبته ورجبا اذا أكرمته وعظمته وبه سمى رجب لان أمره كانت تعظمه قوله والناس ما بين مرجوب أى يؤذن على الملوك للوجهاء المكرمين ومحجوب عنهم الادنياء المهانون

﴿ ما لقوم لو من ذى أمية الا * أنهم يحملون ان غضبوا ﴾

هو لقيس بن الرقيات فى سورة البروج عند قوله تعالى وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد يعنى أنهم جعلوا أحسن الاشياء قبيحا وهو الحلم عند الغضب وذلك أصل الشرف والسيادة ثم قال

ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذاك عتاق الطير شكل عيونها

وقد تقدم فى شرح بيت النابغة الشاهد المذكور على تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب ما فيه عنهم فليراجع

﴿ هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا * وما ان يؤدى الليل حين يؤوب ﴾

فى القارعة عند قوله تعالى فأمه هاوية من قولهم اذا دعوا على الرجل هوت أمه لانه اذا هوى أى سقط وهلك فقد هوت أمه ثكلا وحزنا ومنه بيت الحماسة هوت أمهم ما ذا بهم يوم صمموا * بجيشان من أسباب مجد تصرما أو أن يفروا والقنا فى نحورهم *

وان يرتقوا من خشية الموت سلما * فلو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

و يبعث من البعث من النوم والغادى الذى يغدو ويؤوب أى يرجع وهوت أمه دعاء لا يريد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح يتعجب منه حين يغدو ويروح ويصفه بالجلد والتقدير أى شئ يبعث الصبح منه غاديا وأى شئ يرد الليل منه آتيا على التعجب منه لانبعاثه فى طلب الغارة واتيانه ظاهرا ومنه للتعجب وحذف منه كما يقال السمن منوان بدرهم ومنه تجريد والبيت لكعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه شمسا واسمه هرم وكنيته أبو المغوار من قصيدته المشهورة التى منها

لعمري لئن كانت أصابت مصيبة * أخي والمنايا للرجال شعوب لقد كان أما علمه فروح * علينا وأما جهله فغريب
فان تكن الايام أحسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

ومنها البيتان المشهوران

وداع دعا يا من يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة
لعل أبي المغوار منك قريب * يجيبك كما قد كان يفعل انه مجيب لابواب العلا مطلوب

﴿ صاح هل ريت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في العلاب ﴾

في لسان العرب عند قوله تعالى أرأيت الذي يكذب بالدين حيث قرئ ريت بحذف الهمزة وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم يصح عن العرب ريت ولكن الذي سهل من أمرها وقوع حرف الاستفهام في أول الكلام كما في البيت وهي قراءة الكسائي والذي في الآية أقوى توجد رأس البيت لوجود الحرفين وادا وقع في أول الكلام حرف الاستفهام كره همزة أخرى بعدها والزمخشري لما بين أن حذف الهمزة من أرأيت ليس باختيار ادا في ان هذه الفراءة وهما حسنا لوقوع الهمزة قبل رأيت والحذف أول فان قيل لا وجه لايراد المصنف هذا البيت في هذا الموضع لاستفهام اذ بحذف الهمزة من أرأيت سبب حرف الاستفهام فالكلام خال فيه همزتان بخلاف قوله أرأيت وجوابه ان همزة مقدرة في البيت لان هل في الاصل من فعل لا تستعمل الا في الاستفهام مع الهمزة بسبب كثرة الاستعمال فحذفت منه الهمزة والدليل عليه قول الشاعر

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأوا سطع القارع من أم

ولما كانت الهمزة في هل رأيت مقدرة تحذف من أرأيت وادا قال الزمخشري وهل أخوها وفرع حرف الاستفهام ولم يقل همزة الاستفهام أو الهمزة الطلب من جاد واجمع بلا وعلا بوصاح أسلد يا صاحبي فرحنا والثرى جمع الثماني لا وشي يقول يا صاحبي هل رأيت أو سمعت براعي رد في الضرع ما قرى في العلاب ويروى العلاب بدل العلاب

﴿ من أبيض لم يعده على ظهر لامه * ولم يمش بين الحي في المطب ارطب ﴾

في سورة يس عند قوله تعالى وأمرأته عجوز الا أنه يحتمل المطب أيضا أي لم يقدم لهم الشر وقوله من البيس أي من بيض الوجوه ولم يعده يروى بالعين المهملة من العدو هو بمعنى الظهر وقوله لامه أي لم يقل له ما يكره والارطب الامر الذي لا يلام عليه والارطب الامر الذي لا يلام أيضا كما في قوله تعالى يلمهم الله ويلعنهم اللاعنون وهي أمرأة أبي لهب هي العوراء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان وروى أنها مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر جالس عنده فقال يا أبا بكر أين صاحبك قد بلغني أنه يهجوني فقال والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله فلما وقفت عليهما قالت أبا بكر انه بلغني أن صاحبك قد هجاني فقال لا وورب هذه البنية ما نطق بشعر ولا يقوله فلما ولت قال أبو بكر أما انها لسليطة عقلت ثم انصرفت والشاعر يصف امرأة بطهارة المعرض أي لم تأت ما يعاب والارطب الامر الذي لا يلام عليه وفي قوله ارطب دليل على أن الرطب ليس بمحمود ولا يلام عليه ويجوز أن يكون الرطب بمعنى الرطوبة ويكون المعنى لم يمش بين الناس وليس بمحمود على الذم الذي هو زيادة الشر

﴿ ما أردت الى شتمي ومنقصتي * أم تعيرني من حالة الحطب ﴾
﴿ فرب حطب حسن في المجد نرعرعها * كانت سليلة شيخ ثابت الحسب ﴾

في سورة تبت عند قوله تعالى حمالة الحطب قيل هي بمعنى الناس المشي بين العباس بن عبد المطلب وبين أبي لهب بحمالة الحطب بهذين البيتين وقيل قال معاوية لعبد الله بن طاهر بن أبي طالب مثال عمك أبي لهب قال في النار ما تعرض عنك حالة الحطب والى شتمي متعلق بمحذوف أي مائلا في شتمي ويجوز أن يكون منعلقا بأردت على تضمين معنى مالت فيكون متعلقا بمحل المصدر أي أي شيء أردت منتهيا الى شتمي وفيه مبالغة حيث جعل نفس الارادة تنتهي الى الشتم وتميل اليه وتكون في المتعلق تقول منه شدحت المرأة اذا تسمعت في الوجه

﴿ (حرف الباء) ﴾

﴿ واذا العذاري بالدخان تقنعت * واستعجلت نصب القدور فملت ﴾
﴿ ورفدت أزرق العفاة مفالق * يسدي من دفع المشار لجلة ﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة قرئ مطهرات يقال للنساء فعلات وفعان وفعلة وفواعل فالجمع على الفعلة والافعال على تأويل الجماعة والبيت من الحماسة قوله ملت أي خرت للميل وهو أن تجعل العين في الرماد الحار حتى يدرك ويؤكل والقمع جمع قعدرهي قطعة السنام والمغالق بالغين المعجمة من مهام الميسر التي تغالق الخطر فتوجه للفائز المقام كما يغالق الرهن المستحق والجلة العظام السمان ولقد بالغ في وصف نفسه بحسن التعقد للضيوف والزوار من وجوه عديدة كما ترى والبيت لمسلم

ابن ربيعة من جملة من قصيدة أولها حلت عاتكة غربة فاحتلت * فلحاوا أهلك باللوى فالحلة

زعمت عاتكة أنني أنا ان أمت * يسدد أبينوها الاصاغر خلتي تربت يداك وهل رأيت لقومه * مثلي على يسري وحين تعاتي

رجلا اذا دامى النائبات غشينه * أكفي لمعضلة وان هي جلت ومنخ نازلة كفيت وفارس * نهات قد أفنى من مطاه وعلت

وبعده البيتان وبعدهما

واقد رأيت ثنائي العشيرة بينها * وكفيت جانبها للتما والستي وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها * فلقد سرم بحسب الشعيرة زلتي

﴿ولا تعدلين الآمنين تضرهم * فتكلعصا عادت لها أم خالد﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى كمثل ريح فيها صر عدلت فلان بفلان أداسويت بينهما وهذا مما حذف منه المفعول به أي لا تعدلين بهم أحدا والتقدير لا تعدلين بجاورتهم بجاورة أحد وحذف المفعول في القرآن كثير ومنه مالك يوم الدين أي الحكم وحسن هذا الاختصاص تفرد اليوم بجعله في ذلك اليوم مالكا لكل ما في الدنيا فيحكم فيها الولاية والقضاء والبقاء ومنه فذوقوا بما نسيتم أي العذاب ومنه ربنا الى أسكنت من ذريتي أي ناسا أو فرقة وقوله فلا ع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض أي شيأ وهو كثير والاتاوى الغرب البعيد من الدار والنكباء الريح الشديدة والصر الريح الباردة والحلات اسم للماعونات مثل القاس والقدر والرحى والدلو والغربال يقول لا تعدلين الغرباء الذين لا منزل لهم ولا ديار تكنهم من البرد والرياح العاصفة بأصحاب الديار والمنازل والاثاث * ومن ذلك قول ليلى الاخيلية

كأن فتى الفتيان توبة لم يخن * نجا ولم يجدع المتنور ولم يغلب الدهر الالد وعلاه الشعفان سد يوما فتكاء صرصر

روى أن ليلى الاخيلية ترثي أخاها وتمدح قاتله * وقيل ان توبة بن الحمير أراد ليلى الاخيلية على ما يريد الرجال وكان كل منهما يحب صاحبه فأبت واشمأزت وقالت في ذلك

وذي حاجة قنا له لا تبعها * فليس الها ما حييت سبيل لنا صاحب لا ينبغي أن تخونه * وأنت لاخرى صاحب وخليل

﴿وفتى ضعن كففت السوء عنه * وكنت على لساته مقتيا﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا قاله الزبير بن عبد المطلب أي رب ذي ضعن وحقد على كففت السوء عنه وكنت مقتدرا على أن أصيبه بالمكاره يعني أشحن نفسه مع القدرة وفي حواشي الصحاح عن الصغاني الرواية أقيت والقافية مضمومة وبعده

بيت الذل من تعاظمه ذلا * على فرش لينة وطنابيت تعن الى سندد ذيات * كأتوذي الجذام ير البروت

الخذور والخذارف ما بقي من أصل السعفة اذا قطعت وابرت الناس وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة هود عند قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أن أصلها أخبتوا اليه والقياس عدوا بالى والخبت الخشوع والتواضع من الخبت بالتاء الفوقية وهي الارض المطمئنة

﴿ليت شعري وأشعرن اذا ما * قربوها منشورة ودعيت﴾

ألى الفضل أم على اذا لحو * سبت لي على الحساب مقيت ينفع اللبيب القليل من الزا * د ولا ينفع الكثير الخبيث

في سورة النساء عند قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا والمقت من القوت لانه يمسك النفوس ويحفظها وقوله قربوها كناية عن الضعف كقوله تعالى زادا لضعف نشرت ودعيت يعني حين يدعى كل أناس بامامهم ومقيت أي حفيظ شهيد أي ليت شعري علي حاصل اذا أتوا بحسنة أعلي اقترانهم ألى الفضل على غيري لوفور حسناتي أم لغيري على الفضل الكثرة سيئاتي ذاني على الحساب شهيد عالم ويروى اني بالكسر والمعنى لا يختلف كأنه تمنى أن يشعر ان هذا لا قدرة تافهة على الحساب في الفضل له وعليه مثل ماله في الدنيا وقوله وأشعرن اعتراض أي لا حاجة الى تمني الشعور فانه حاصل وأعلم أني ان عملت خيرا جزيته وان عملت شرا كذلك

﴿أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت﴾

هو لكثير عزة من قصيدته المشهورة في التوبة عند قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين أي أنفقوا وانظروا هل يتقبل منكم ونحوه استغفر لهم أولا تستغفر لهم أي وانظر هل ترى اختلافا بين حال الاستغفار وتركه يقول لعزة امنحني لطف محلك عندي وقوة محبتي لك وعاملني بالاساءة والاحسان وانظري هل يتفاوت حالي معك مسيئة كنت أو محسنة فلا ملومك وفي معناه قول القائل

أخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا * لتضربه لم يستغثك في الود

ولو جئت تبغي كفه لتنيتها * لبادر اشفاقا عليك من الرد يرى أنه في الود دون مقصر * على أنه قد زاد فيه على الجهد

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة يوسف عند قوله تعالى وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن فان المشهور استعماله الاحسان

بالى نحو أحسن كما أحسن الله اليك ولما تضمن معنى اللطف تعدى بالباء كقوله و بالوالدين احسانا وكذلك بيت كثير عزة قال أبو الحسين محمد بن أحمد بن طباطبا في كتاب عيار الشعر قال العلماء لو قال هذا البيت في وصف الدنيا لكان أشعر الناس ومن أخوات هذا البيت

قالت لها يا عز كل مصيبة * اذا أوطنت يوما لها النفس ولت قال ابن طباطبا قد قال العلماء ولو ان كثيرا جعل هذا البيت في وصف شيء لكان أشعر الناس وسيأتي بقية أبيات هذه القصيدة في محلها ان شاء الله تعالى

﴿ وان تنجوا ثم يأتي بقيتكم * فما على بذنب عندكم فوت ﴾

في سورة هود عند قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية أي أولو فضل وخير وسمي الفضل والجود بقية لان الرجل يستبقي كما يخرجه أجوده وأفضله فصار مثلا في الجود والفضل ويقال فلان من بقية القوم أي من خيارهم وبه فسر بيت الحماسة بقيتكم ومنه قولهم في الرؤيا خيرا وفي الرجل بقيا وبجوز ان تكون البقية بمعنى التقوى كالبقية بمعنى التقوى أي هلا كان منهم ذوو الاشياء على أنفسهم وصيانة لها عن سخط الله وفسرت البقية في البيت على وجهين أحدهما أن يكون المعنى ثم يأتي خياركم وأماثلكم والآخر ان يكون المعنى ثم يأتي بقيتكم الذين لم ينهوا متصلين * قوله بذنب أي بسببه وقد حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويقال لا فوت عليك في كذا أي لا بأس عليك وفي هذا الكلام اعلام أنه يستعمل الا تارة والحلم معهم والمعنى بالتفسير الاول ان تتوبوا تأتي خياركم وأماثلكم يقومون معذرة بأنفسهم ويمنعون انهم لم يساعدوكم برأي ولا بالفعل فما على بخزلانكم فوت وما يلحقكم من لائمتهم وبالتفسير الآخر ان تتوبوا ثم يأتي بقيتكم الذين لم ينهوا يعتذرون بأنهم فارقوكم عظيم جنايتكم فلا تفوتني مؤاخذتكم ومحاسبتكم ﴿ يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل الامور ثمت ﴾

﴿ في سعي دنيا طالما قد مدت ﴾

في سورة طه عند قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث أتى حيث تنكر الساحر أولا وعرف ثانيا وتنكيره من أجل تنكير المضاف لا من أجل تنكيره في نفسه كقول العجاج في سعي دنيا طالما قد مدت وفي حديث عمر رضي الله عنه الى لا كره ان أرى أحدكم سهلا لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته التنكير لامر كلية يدل عليه صفة وتأكيد عمر وفي سعي أبو دنيا لبيد وتروى يقال يا بغيي سهلا لاديانا وذهب في غير شيء أي يوم القيامة ترى النفوس ما أعدته أي صفته عند ربه

الحمد لله الذي اسلمت * بالله نفسي حين ما هديت * أوحى لها الفرار فاستقرت

وعندها بالسيئات الثبت * والجاهل الغبي فيها يلغط * والناس يلهون بها ان سقطوا * بعد المماة وهو مخي الموت

يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل الامور ثمت

﴿ في سعي دنيا طالما قد مدت ﴾

قوله من نزل بيان ما أعدت وقوله ثمت أي لفت غيرها وآخرها في سعي دنيوي مدته دنيا وأمهلت وقوله في سعي دنيا ظرف لمدت والما نكر دنيا لتنكير المضاف لا من أجل تنكيره في نفسه كما مر في الآية والمراد تنكير السعي أي في سعي دنيوي

﴿ ان الاطبا كل حول * وكان مع الاطباء الاساة ﴾

قال ابن العبدي لم أقف على قائله في سورة المؤمنون عند قوله تعالى قد أفلح المؤمنون قال الزمخشري وعن بعضهم أفلح بضمة غير واو استراحها عنها كقوله * فلو أن الاطبا كان حولي * أي كانوا وقصر الاطباء للضرورة والاساة جمع آس كرماة في رام وقد جترى بضم تا الواو الاولى عن الواو وقيل الاساة هم الاطباء لم يحمل انه أراد الحاذق من الاطباء وأراد بالاطباء مطلق الاطباء حتى يصح قوله

* وكان مع الاطباء الاساة * لانه لا يصح الا بعد ثبوت المغايرة بين الاطباء والاساة ويحتمل أن يكون التعريف في الاطباء للجنس وفي الاساة للعهد أو أراد بالاطباء علماء الطب وبالاساة المعالجون منهم

﴿ المطعمون الطعام في السنة الاز * مة والفاعلون للزكوات ﴾

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون الزكاة اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرجه المزكي من النصاب الى الفقير والمعنى فعل المزكي الذي هو التزكية كما أن الذكاة بمعنى التذكية في قوله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة أمه وهو الذي أراده الله تعالى بجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا يعبر عن معناه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل تقول الضارب فاعل الضرب والقاتل فاعل القتل والمزكي فاعل الزكاة وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه أنك تقول في جميع الحوادث من فاعل هذا فيقال لك فاعله الله أو بعض الخلق ولم تمتنع الزكاة الدالة على العين أن يتعلق بها فاعلون بخروجها من صحة أن يتناولها

الفاعل

الفاعل ولكن لان الخلق ليسوا فاعلين لها وقد أنشد والامية بن أبي الصلت المطعمون الطعام اه ويجوز أن يراد بالزكاة العين ويقدر مضاف محذوف وهو الاداء وحمل البيت على هذا أصح لانها فيه مجموعة والمصدر لا يجمع في الاغلب اذ قد يجمع قال الله تعالى وتظنون بالله الظنونا وقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقوله الازمة يقال أزمت السنة اذا اشتدت والازم الجدب

﴿هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت﴾

في سورة الطور عند قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون أي أكلا وشربا هنيئا أو طعاما وشرابا هنيئا هو الذي لا تنغيص فيه ويجوز أن يكون مثله في قوله هنيئا مريئا اه يعني صفة استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل مرتفعا به ما استحلت كما يرتفع بالفعل كأنه قيل هنأ عزة المستحلة من أعراضنا وكذلك معنى هنيئا هو هنأكم الاكل والشرب أو هنأكم ما كنتم تعملون أي جزاء ما كنتم تعملون والباء مزيدة كافي كفى بالله شهيدا والباء متعلقة بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب قيل كان كثير في حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها أتنتبهين فاستحيت من ذلك فقال لتغضبنه أو لاضربنك فدنت من الحلقة فأغضبته وذلك أن قالت كذا وكذا فهم الشاعر فقال ذلك وقصيدة كثير هذه مشهورة وأولها

خليلي هذا رابع عزة فاعقلا * قلوصكما ثم احلا حيث حلت وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت وما أنصفت أما النساء فيغضبت * الينا وأما بالنوال فضنت فقلت لها ياعز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ولت

(ومنها)

فان سألت الواشون فيما صرمتها * فقل نفس حرسلية فقلت

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

ووالله ما قاربت الا باعسدت * بصرم ولا أكثرت الا استقلت أمينى بنا أو أحسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

قال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر بن دريد قال بينا أنا مع أبي في سوق المدينة اذ أقبل كثير فقال له أبي هل قلت بعدي شيأ يا أبا صخر قال نعم وأقبل علي وأنشد هذه الابيات

وكنا كغصني بانة العود نلتوي * فلما توافينا ثبت وزلت وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا * فلما توافقنا شددت وحلت

فوالله ما للنفس كيف اعتراضها * ولا للنفس ما أوطنت كيف ذلت ولا لعين أسباب اذا ما ذكرتها * وللقلب وسواس اذا العين مالت

وانى وتهيامي بعزة بعدما * تخليت عما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وهي طويلة وأوردنا هذا القدر منها لاستهامها وحلاوتها في الذوق

﴿حرف الثاء﴾

﴿فجعا بجرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطي غرانا﴾

في سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا ضرب من التهكم اذ لا ثواب لهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه فهو على طريقة قولهم الصيف أشد حرا من الشتاء الشاعر يصف ناقة تسير دائما يعني تسيرا دائما كان سائر المطايا لا تسير فسيرها بمنزلة الاجترار لغير هاجرة البعير بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه من العلف للاجترار وكل ذي كرش يجتر والشجع في الابل سرعة نقل القوائم والذميل سرعة السير وجرتها الذميل من باب فاعل وبالصيل وقوله تلوكه أي الذميل تضغه ترشح وأصلا جمع أصيل وقوله اذا راح المطي غرانا أي صرن ضعافا من السير لا يقدرن عليه كأنها شبعى بأكل السير اذا كن غرثى لا يجدن ما يأكلن من السير زيادة ترشيح وهذا على حد قول أبي تمام

بسواهم لحق الاياطل شزب * تعليقها الاسراج والالجام الساهمة الناقة الضامرة ولحق لحوقا أي ضمر تعليقها من العلاق كزنار وهي البلغة وهي ما يتبلغ به من العيش العلوق ما تعلقه الابل أي ترعاه قال هو الواهب المائة المصطفا * ة لادا العلوق بهن احمرارا

لا من العلاقة ويروى تعليقها وهو ظاهر والاياطل جمع أيطل وهو الخاصرة ولم يتفق في شواهد الكشاف من قافية الثاء غير هذا البيت وهي قافية ضيقة قل أن يتفق للشعراء نظم شيء منها ولهذا يحكى أن ثلاثة أنفار من أهل الادب جمعهم مكان منتزه في قرية تسمى طهيانا فقال والي المقل كل منكم قافية على حرف الثاء على اسم هذا المكان فقال الاول * لقد نزلنا اليوم في طهيانا * وقال الثاني

لما حثثنا القدح احتثاثا * ثم أرنح على الثالث فقال * وأم عمرو طالق ثلاثا * فقال رفيقاه ويحك ما ذنب المسكينة فقال والله ما لها ذنب الا أنها وقعت في طريق القافية

﴿حرف الجيم﴾

شواهد

﴿ متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا ﴾

في البقرة عند قوله تعالى يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء على قراءة الاعمش بغير فاء مجزوما على البدل من يحاسبكم والكلام مفصل في كتب الاعاريب فلينظر في محله ومعنى البيت أنهم يوقدون غلاظ الحطب لتقوى نارهم فتأتي اليها الضيفان من بعيد فيقصدونها وقد استشهد بالبيت المذكور على قوله تعالى في سورة الفرقان ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف حيث كان يضاعف له العذاب بدلا من يلق لاتحادهما في المعنى كما في البيت وقرئ بالرفع على الاستئناف أو الحالية

﴿ بعيد مدى التطريب أول صوته * زفير ويتلوه منهق محشرج ﴾

في سورة هود عند قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده وأصله جبل شاهق أي منتاهي الطول البيت للشماخ يصف حمار وحش والمحشرج الذي يتردد صوته في حلقه وجوفه وقال رؤبة

محشرج في الصدر صهيلا وشهق * حتى يقال ناهق وما نهق

﴿ وأبرح مقفو الخطى بين قومه * طريق نجاة عندهم مستوضح ﴾

﴿ ولو قرؤا في اللوح ما خط فيه من * بيان اعوجاج من طريقته عجوا ﴾

في الحج عند قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد مقفو اسم مفعول من قفوت الرجل اذا اتبعته والنهج والمنهاج الطريق الواضح يقول ربما رجل مقتدى في قومه متبوع في حزبه عندهم انه على صراط مستقيم ونهج واضح ولو قرؤا ما خط في اللوح المحفوظ من ضلالة ذلك الرجل المقفو وغوايته في معتقده وطريقته عجوا وضجوا متضرعين الى الله تعالى من أن يكونوا ممن ضل الله فهم يحسبون انهم على شيء الا انهم ليسوا على شيء

﴿ بأرعن مثل الطود تحسب أنهم * وقوف لحاج والركاب تهمع ﴾

في سورة النمل عند قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب من جمد في مكانه اذا لم يرح تجمع الجبال لتسييرها تسيير الريح السحاب فاذا نظر اليها الناظر حسبها واقفة ثابتة في مكان واحد وهي تمر مر السحاب وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد اذا تحركت لا تكاد تبين حركتها ثم قال النابغة في صفة جيش بأرعن مثل الطود الارعن الجبل وريد هو بنا الجيش والطود الجبل العظيم لحاج جمع حاجة والركاب المطي لا واحد لها من لفظها والهملاج من البراذين واحدها هملاج ومشيها الهملجة فارسي معرب وهي مشي سهل كأنه هو يقول جاريناهم العدو بجيش مثل الجبل العظيم تحسب أنهم وقوف لحاجة والحال أن الركاب تسرع المشي ثم قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب

﴿ ورأكد الشمس أجاح نصبت له * فواشب القوم بالهبرية العوج ﴾

﴿ اذا تنازع بالايجهل قذف * اطراف مطرد بالخز منسرح ﴾

﴿ تلوي الثنايا بحقو بين احواشيه * لي الملاء بأوراب التفاريج ﴾

﴿ كأنه والزهاء المرت يركضه * اعراف أزهر تحت الريح منتوج ﴾

في سورة الزمر عند قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل التكوير اللف والطي يقال كار العمامة على رأسه وكورها وفيه أوجه منها أن كل واحد منهما يغيب الآخر اذا طرأ عليه فشبه تغييبه اياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار ومنها ان هذا يكر على هذا كر ورا متتابعا فشبه بتتابع اكوار العمامة بعضها على اثر بعض ومنها أن الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشي مكانه فكأنما ألبسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس ومنه قول ذي الرمة في وصف السراب يلوي اذا التفيئة القبيطة والحقو الازار والحصر أي وسط الانسان قال في الصحاح الحقو الازار وقال في المجمل الحقو الازار وأيضا الحقو الحصر وشد الازار والجمع أحق وحواشيه أي حواشي هذا الآل والتهابه هو أن لا يطرد فيه اطراده في المستوى والملاء بالضم والمد جمع ملاءة وهي الجلباب والتفاريج الثياب الصغير والحواشي الجوانب أي بادي الهضاب بأوسطها حواشي السراب مثل لي المرط بأوراب الدار الشاهد أن المراد باللي غشيانه مكانه والثنايا فاعل تلوي وحواشيه أي حواشي هذا الآل والتهابه هو أن لا يطرد فيه اطراده في المستوى والتفاريج مصاريع من ديباج وقوله كأنه والزهاء المرت أي كان الآل المتسع الخالي مجربه والزهاء اسم موضع بعينه والمرت الارض القفر وقوله اعراف أزهر تحت الريح منتوج عرف الفرس والديك الجمع الاعراف واعرورف البحر والسيل اذا تراكم موجه حتى يكون كالعرف وأزهر أي سحاب أزهر والزاهر الابيض

ومنتوج

ومنتوج يقال الريح تنتج السحاب اذا مرته حتى يجرى قطره والمعنى كان السراب والآل أيضا الموضع المسمى بالرهاء أعالى مطر سحاب أبيض خرج ماؤه بامتراء الريح ويروى * اغراس أزهر تحت الليل منتوج * والاغراس جمع غرس وهو الماء الذى يخرج مع الولد استعاره للمطر أى كانه مطر سحاب أزهر خرج ماؤه ليلا والجملة التى هى والرهاء المرت بركضه فى موضع نصب على الحال والعامل فيها معنى الفعل وفاعل يركض الآل ويركضه اياه هو كهزه له ويجوز أن يكون فاعل يركض المرت من باب زيد اضربته كانه قال المرت ركضه لان الرهاء مركوض وفاعله السراب كما ان زيدا مضروب وبيت الكشاف يلوى الثنايا احقها البيت

﴿وان السماحة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج﴾

فى سورة الزمر عند قوله تعالى ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله والجنب الجانب يقال أنا فى جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجانب العدة ثم قالوا فرط فى جنبه وفى جانبه يريدون فى حقه وهذا من باب الكناية من القسم الثانى وهو المطلوب بها اثبات أمر لامر ونفيه عنه فهو هنا أراد أن يثبت اختصاص ممدوحه بضد الصفات ويترك التصريح بها الى الكناية كقوله ان السماحة والمروءة الندى الخ والبيت لزياد الاعجم قاله فى عبد الله بن الحشرج أمير نيسابور وقبله

ملك أغر متوج ذو نائل * للمعتفين عنه لم يتشنج ياخير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبى المصطفى المستخرج

كقوله

لما أتيتك راجيا نوالكم * ألفيت باب نوالكم لم يرتج

كقوله

أما تتقين الله فى جنب وامق * له كبد حراء عليك تقطع

﴿ومهمه هالك من تعرجا * لا يرتجى الطريت منها مخرجا﴾

فى سورة المرسلات عند قوله تعالى ألم نهلك الاولين بفتح النون من هلكه بمعنى أهلكه تاتى قول الحجاج ومهمه اه ويقال عرجوا بنا فى هذا المكان أى أنزلوا والخريت الدليل العارف سمى خريتا لانه يهتدى لمثل خرت الابرة ولا يخفى عليه طريق وان روى هالك بالضم فهو خبر مبتدا محذوف أى هو هالك والجملة صفة مهمه وان روى بكسرها فالوجه أن من نكرة موصوفة وهو مفعول هالك

﴿حرف الحاء﴾

﴿وفرع يزين المتن اسود فاحم * اثيث كقنو النخلة المتعثكل﴾

فى البقرة عند قوله تعالى قصرهن الليث بضم الصاد وكسرها يعنى فأملهن واضممهن قال * ولكن أطراف الرماح تضورها * وسياتى وصف محبوبته بكثافة الشعر ووفوره وسوداه وان الضفائر على عنقها بحيث تميله من كثرتها مثل العناقيد على الكروم الكثيرة الحمل نصر أى عمل والوحف الشعر الكثير الاسود والليث العنق وقنوان جمع قنو نحو صنو وصنوان وهو العنقود والدوالح المثقلات

﴿الا رب من قلبى له الله ناصح * ومن قلبه لى فى الطباء السواخ﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الم قال صاحب الكشاف بعد أن قرر أن أسماء السور معربة وانما سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسماء حيث لا يمسها الاعراب لعقد مقتضيه ثم قال بعد ذلك على تقدير نصبها هلا زعمت أنها مقسم بها وانما نصبت نصب قولهم نعم الله لافعلن على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم كما قال ذو الرمة الا رب من قلبى له الله ناصح اه وقوله

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

قلت ان القرآن والقلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم عليه واحد وقد استكرهوا ذلك اه ثم ان من فى البيت نكرة موصوفة وأنه يعنى رب صديق قلبى له ناصح ورب صديق قلبه لى ناصح فى محبة النساء أى قلبه نافر عنى بمنزلة الظباء السريعات من سخ له سانح اذا عرض والسانح ما أتاك عن يمينك من طائر أو ظبى والعرب تتيمن به والبارح ما أتاك عن يسارك والقعيد ما أتاك من خلفك والجانب ما استقبلك والعرب قد تتشاءم بالسانح وأنشدوا * وأشأم طير الزاجرين سنيحها * وأنشد زهير

جرت سنحا فقلت لها أجيرى * نوى مشمولة فمتى اللقاء

﴿وان قصائدى لك فاصطنعنى * عقائل قد عضلن عن النكاح﴾

فى البقرة عند قوله تعالى فلا تعضلوهن المقيلة الكريمة وعقيلة كل شئ أكرمه وهى من النساء التى خدرت فى بيتها وحبست والعضل الحبس يقول ان قصائدى مثل عقائل النساء لك فلا أمدح بها غيرك فاصطنعنى بمدحى اياك بها ومنه قوله

فلا عضلن قصائدى من بعده * حتى أزوجها من الاكفاء

﴿فقل للحوليات يبكين غيرنا * ولا يبكنا الا الكلاب النوابح﴾

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قال الحواريون نحن أنصار الله يعنى قل للنساء الحضريات يبكين غيرنا فاسمعن ممن عرف بالحضر على الفراش بل نحن من أهل البدو والمحاربة ولا تبكى علينا الا الكلاب النوابح التى تساق معنا فى البدو والصيد أو الكلاب اللاتى جرت عادتهن بأكلهن قتلانا فى المحاربة

﴿أبت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح﴾
﴿واقدامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح﴾
﴿وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى﴾
﴿لادفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صحيح﴾

الابيات لعمرو بن الاطنابة فى سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم وفى رواية أول لها اذا جشأت وجاشت قوله واقدامى أى تكافى والهامة وسط الرأس والمشيح الجيد من أشاح الرجل اذا جد فى القتال وجشأت أى تحركت وجاشت القدر اذا غلت وكل شئ يغلى فهو يجيش حتى الهموم كله قال أبت لى عفتى أى منعنى ان أتبع هوى النفس واللذات وأبى بلائى أى قالى ان أنكسر وأصبر * وحكى عن معاوية أنه قال عليكم بحفظ الشعر فقد كدت أضيع رجلى فى الركاب يوم صفين أى للهزيمة فما ثبتنى الا قول عمرو بن الاطنابة وقد يكون للنفس عند الشدة بعض الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه والبيت المذكور وردشاهدا فى سورة الانفال عند قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق أراد أعالى الاعناق التى هى المذابح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطييرا للرؤس وقيل أراد الرؤس لأنها فوق الاعناق بمعنى ضرب الهام قال * واضرب هامة البطل المشيح * قوله وضربى معطوف على المرفوع فى قوله فاعل أى فى البيت السابق

﴿وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح﴾

هو لتميم بن مقبل وبعده

وكلتاهما قد خط لى فى صحيفة * فلا العيش أهوى لى ولا الموت أروح

فى سورة النساء عند قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه أى تتركه رأى يكون كلاما مبتدأ قبل أن يعرفون صفة مبتدأ محذوف تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون ويقولون ليس الدهر الا تارتان فمنها مرة أموت فيها ومرة أحيا وأعيش فيها وخلاصة المعنى ليس الدهر الا حالتان حالة يموت الرء فيها ويستريح من تعب الدنيا وأذاها وان كان من أهل الاستراحة وحالة يعيش فيها ويكدح لمعاشه ومعاده ويتحمل نصب الدنيا وصروفها

﴿وسائر لا منزل ابنى نميم * وألحق بالحجاز فاستريحا﴾

فى سورة النساء عند قوله تعالى ثم يدركه الموت بالنصب ونصب ألحق ضعيف لانه لم يقع فى جواب الاشياء الستة والعذر ان الفعل المضارع كالمنفى والترجى وقد استشهد بالبيت فى سورة الانبياء عند قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه حيث قرئ بالنصب ووجهه وما بعده الحمل على المعنى والعطف على ألحق فان المستقبل فيه كاسم الفاعل وقد استشهد به أيضا فى سورة الشورى عند قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون حيث كان نصب يعلم بالعطف على تعليل مقدر أى ليقهم منهم ويعلم ونحو فى العطف على التعليل المحذوف كثير فى القرآن ومنه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقوله خلق السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ومنه قوله وألحق بالحجاز فاستريحا ثم انظر الى معنى البيت ذلك لو رفعت فيه وألحق لم يكن فيه ذلك اللطف الذى هو فى النصب لانك اذا رفعت كان المعنى سأترك منزلى وألحق بالحجاز وأما اذا نصبت يكون التقدير أن ويكون أن مع ما بعده فى تأويل مصدر أى وعلى الالحاق بالحجاز أو لحوق الحجازى فانظر يشهد لك الذوق بالتفاوت بين معنى الرفع والنصب فلذلك المعنى عدل من الرفع للنصب وجميع آى القرآن وتراكيبه لا يلزم أن يكون أفصح على الاطلاق بل بعضه أفصح وبعضه فصيح فيكون وارداً على جميع طرق أنواع الكلام وفنونه

﴿أفى رباط وبنى رباح * تناصح الامساء والاصباح﴾

فى سورة الانعام عند قوله تعالى فالق الاصباح فى قراءة الحسن بفتح الهمزة جمع صبح وأنشد قوله أفى رباط الخ ورباح حى من يربوع وقيل اسم رجل وروى بفتح الراء والباء الموحدة بواحدة والامساء والاصباح يروى بالكسر والفتح مصدرى وجمعى مساء وصباح وهذا على حد

أشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشى

وقريب منه

تسع وتسعون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها فى منعة الحجر

﴿يقولون لا تبعدوهم يدفنونه * ولا بعد الا ما تواري الصفائح﴾

في سورة التوبة عند قوله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة بكسر العين من باب تعب في قراءة عيسى بن عمر ومنه البيت بعد الرجل اذا هلك قال الله تعالى ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وفعلهما كسمع وفرح بعدا وبعدا وقد وقع لفظ البعد بمعنى الهلاك في قول قيس بن أبي عوانة الباهلي في قصيدته المشهورة التي أولها

أفاطم لو شهدت ببطن خبت * وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا الى ان قال

ولا تبعد فقد لاقيت حرا * يحاذر أن يعاب فمت حرا

والصفائح أحجار عراض يستتر بها القبر وهذه لفظة جرت العادة باستعمالها عند المصاب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هي عبارة عن تناهي الجزع كما قال

لا يبعد الله أقواما لنا ذهبوا * أفناهم حدثان الدهر والابد غدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم أحد

ومثل قوله اخوتي لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا وهذا وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جار على غير أصله وانما هو تحسر وتوجع ومنه البيت يقولون لا تبعدوهم يدفنونه * وأين مكان البعد الا مكانيا وفي هذه الآية نوع من البيان يسمى الاستطراد وهو أن يمدح شيأ أو يذمه ثم يأتي في آخر الكلام بشيء هو غرضه في أوله قالوا ولم يأت في القرآن غيره وأنشدوا في ذلك قول حسان رضي الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجى الحرث بن هشام ترك الاحبة ان يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

خرج من الغزل الى هجو الحارث بن هشام وهو أخو أبي جهل أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك ومن لطيف الاستدراك قوله

انما تقتل النفس وأطلالها * فليس بها بأس وان كان ذا جرم

﴿وجاؤنا بهم سكرى علينا * فاجلى القوم والسكران صاحي﴾

في سورة هود عند قوله تعالى بسم الله مجريها ومرساها في تقدير أن تكون جملة من مبتدا وخبره مقتضبة أي بسم الله اجراؤها وارساؤها ومعنى المقتضبة أن نوحا عليه السلام أمرهم بالركوب ثم أخبرهم بأن مجريها ومرساها بذكر الله تعالى أو بأمره وقدرته ويحتمل أن تكون غير مقتضبة بأن تكون في موضع الحال كقوله تعالى وجاؤا بهم سكرى علينا فلا يكون كلاما برأسه بل فضلة من فصلات الكلام الاول وانتصاب هذه الحال من ضمير الملك كأنه قيل اركبوا فيها مجراة ومرساة باسم الله بمعنى التقدير كقوله ادخلوها خالدين والسكر بمعنى السكر من سكر سكرا وسكرا نحو رشد رشدا ورشدا سكر مبتدأ وبهم خبره والجار في علينا متعلق بسكر وسكر علينا واقع موقع الحال يقول جاؤنا بهم والحال أن علينا السكر وانما بمعنى جلا أي انكشف أن كان القوم في سكر وحيرة واليوم من غيبتهم في ظلمة فلما جاؤنا بهم انجابت الظلمة من وجه اليوم وصح السكران من سكرته وحيرته كأنه قيل جاؤنا فضاء علينا فانكشف اليوم وهم صاحون عن سكر الغضب يريد انا غلبناهم وهزمناهم

﴿مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت * كما كل البرق الغمام اللواح﴾

البيت لذي الرمة في سورة هود عند قوله تعالى فقالوا سلاما قال سلام أي أمركم سلام وقرئ فقالوا سلما وقيل سلم وسلام كحرم وحرام بكسر السين وعليه قوله مررنا فقلنا اه أ كل الغمام بالبرق أي لمع ايه اسم فعل مبني على الكسر بمعنى حدث وقيل معناه زد فاذا قصدت التنكير نونت فقلت ايه حديثا ومعناه قلنا حدثني واستأنسي وأمرنا سلم أي نحن سالمون مؤانسون فسلمت علينا واستأنست مثل البرق اللامع وقدم ايه على السلام للزوم الغمام

﴿وأنت من الغوائل حين ترمى * ومن ذم الرجال بمنتزاح﴾

قال في الصحاح البيت لابن هرمة يرثي ابنه في سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ قرأ الحسن متكا بالمد كأنه مفتعال ونحوه في الاشباع مبتاع بمعنى مبيع ومن الاشباع قوله

أعوذ بالله من العقراب * الشائلات عقد الاذناب أي العقرب

﴿فاهدت متكة لبني أبيها * يخب بها العثمثمة الوقاح﴾

في سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ على قراءة متكا بضم الميم وسكون التاء وقصر الكاف والمتك الاترج لبني أبيها أي لاخوتها والعثمثمة الناقة الصلبة والوقح شدة الحافر وكانت أهدت أترجة على ناقة وكأنها الاترجة التي ذكرها أبو داود في سننه انها شقت نصفين وحملا كالمدلين على جمل

﴿ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح﴾

هو لامرأة من بني مازن من بني شمخ بن مازن ترثي يزيد بن شمخ وقد مثل به في سورة الحجر عند قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح فيه قولان أحدهما ان الريح لا تلقح اذا جاءت بغير ماء من انشاء سحاب ما مطر كما قيل لا تأتي بخير ريح عقيم والثاني أن اللواقح بمعنى الملاقح كما قال

* ومختبط مما تطيح الطوائح * يريد المطاوح جمع مطيحة قوله ليبك ببناء الفعل للمفعول واسناده الى يزيد كأنه قيل له من يبكيه فقال ضارع والضارع هو الذي نال وضعف والمختبط السائل وتطيح تهلك تقول طاح الشيء يطيح ويطوح اذا هلك قال الجوهري طوحته الطوائح قذفته القواذف ولا يقال للمطوحات وهي من النوادر وقيل انه من قبيل ما حذفت منه الزوائد كقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح أي ملقحات قال أبو حاتم سألت الاصمعي لم قال الطوائح والقياس المطيحات أو المطاوح قال هو جمع طائحة تقول ذهبت طائحة من العرب أي فرقة وما مصدر بمنزلة الاطاحة كما تقول يعجبني ماصنعت

﴿ني أرقت فبت الليل مرتفقا * كأن عيني فيها الصاب مذبوح﴾

في سورة الكهف عند قوله تعالى بئس الشراب وساءت مرتفقا وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد وأنى ذلك في النار وانما هو بالنظر لقوله حسنت مرتفقا وفي الصحاح بات فلان مرتفقا أي متكئا على مرفق يده وهو هيئة المحزونين المتصبرين فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا التهكم بل هو على حقيقته كما يكون النعيم يكون للتحزن والصاب شجر مر يعرق ماؤه العين قال

مسهرة أحقاب الفيت مدها * مساء يوم أريم اشيبه الصاب فكيف بان تلق مسهرة ساعة * ورا تقضيها مساءة أحقاب

ومعنى البيت اني مررت وبت الليل متكئا على المرفق كأن الصاب في عيني مذبوح أي مشقوق وتقديره كأن عيني مذبوح فيها الصاب أي مشقوق وليس يريد بالمذبوح الذي تفري أوداجه ويهريقه ومثله قول الآخر * وأرة مسك ذبحت في مسك * أي شقت وقيل لما يدكى ذبح لانه نوع من الشق فقالوا ذبحت الشاة والبقرة وذلوا في الابل نحرت لما كانت توجأ في نحورها وصف الدم بأنه ذبيح والمعنى أن الدم مذبوح له كأن قوله بدم كتب معناه مكذوب فيه وليل نائم أي ينام فيه ونهار صائم وأما قول الصريدق

فبت بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام فهو من انقلاب أي أفض ختام الاغلاق لا تري أن الاغلاق والاقفال المختوم عليها انما يفض الختم الذي عليها

﴿لم تعبر الناي انس لم تكلمه * رسيس الهوى من حيث سرى يبرح﴾

في سورة النور عند قوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها لم يكد يراها في لم يقرب أن يراها فصلا عن أن يراها أي لم يقرب من البراح فالله يبرح وهو من برح الخفاء اذا ظهر والرسيس الشيء الذي لزم من بقية هوى أو سقم في البدن ويقال رس الهوى وأرس اذا ثبت في القلب وعبد الله أمر أمرة ويبرح يزول يقال برح براحا دام في موضعه ومنه لا أبرح افعل ذلك أي لا أزال أفعله البيت لذي الرمة من قصيدته المشهورة التي أولها

أمنزلتي مي سلام عليكما * هل الخالي والخالي يودو يصبح ولا زال منزلا بوادي القطا * ونوء السماك عليكما وابل متبطح

وان كفتا قد هيجتا راجع الهوى * لذي الشوق حتى طلت العين تسفح وبعدهما البيت وبعده

ولا القرب يبقي من هواها ملالة * ولا الحب ان تسترح الدار يسترح * اذا خطرت من ذكرمية خطرة

على النفس كادت في فؤادي تجرح * ونفس الهوى بالهجر عني فينضحي * وحبك عندي يستجد ويربح

هي البر والاسقام والهم والمنى * وموت الهوى لولا التنائي المبرح * اذا قلت تدنو مية اغبر دونها

فيأبى تعارف العين فيها فيطرح * لئن كانت الدنيا علي كما أرى * تباريح من ذكراك لون أروح

﴿ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح﴾

في سورة العنكبوت عند قوله تعالى أليس في جهنم مثوى للكافرين من حيث ان الهمزة همزة الانكار دخلت على النفي فرجع الى معنى التقرير قيل لما مدح الشاعر الخليفة بالقصيدة التي فيها هذا وبلغ البيت كان متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فلنمدحنا هكذا وأعطاه مائة من الابل ومن هنا قال بعضهم لو كان معنى قوله ألستم خير من ركب المطايا استفهاما لم يعطه الخليفة مائة من الابل

﴿اسقني حتى تراني * حسنا عندي القبيح﴾

قوله غرد الديك الصبوح * فاسقني طاب الصبوح * فهسوة تذكرنوحا

حين شاد الفلك نوح * نحسن نخفيها فتأتي * طيب ريح فتفوح

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فهو تقرير لما سبق من التباين بين عاقبتى الفريقين أى بعد كون حالهما كما ذكر أيكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استقبحه واجتنبه واختار الايمان والعمل الصالح فحذف باحذف لدلالة ماسبق عليه وقد صدق على الاول قول أبى نواس اسقنى اه أى يقول للساقى اسقنى حتى أكون سكران بحيث يكون القبيح عندى حسنا كما قيل

قد حسن السكر فى عينى ماصنعت * حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن

﴿نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح﴾

فى سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص على تقدير القراءة بالكسر من حيث انه شبه باذ فى قوله وأنت اذ صحيح فى أنه ظرف قطع عن المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات أوان صحتك وقد تقدم الكلام عليه فى ولات حين بقاء أى ذكرتك سوء عاقبة طلابها حين كنت صحيحا

﴿كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح﴾

﴿قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح﴾

فى أبيات الحماسة فى سورة ص عند قوله تعالى وعزنى فى الخطاب أى غلبنى يقال عزنى جاءنى بحجاج لم أقدر أن أرد عليه ما أريده به وأراد بالخطاب مخاطبة المحاج المجادل أو أراد خطبت المرأة وخطبها هو فخاطبنى خطابا أى غالبنى فى الخطبة فغلبنى حيث زوجها دونى وبعد البيتين

لها فرخان قد تركا بوكر * فمثلهما اذا صفقه الرياح

اذا سمعا هبوب الريح نصا * وقد أودى بهما القدر المتاح

فلا فى الليل نالت ما ترجى * ولا فى الصبح كان لها براح

﴿ورأيت زوجك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا﴾

فى سورة المؤمن عند قوله تعالى كانوا أشد منهم قوة وآثارا فى الارض يريد حصونهم وقصورهم وعددهم وما يوصف بالشدة من آثارهم أو أرادا كثر آثارا كقوله متقلدا سيفا ورمحا أى وما لا رمحا ومنه علفتها تبنا وماء باردا وزججن الحواجب والعيونا

﴿واصطلينا الحروب فى كل يوم * باسل الشر قطرير الصباح﴾

هو لاسين ناعصة فى سورة الانسان عند قوله تعالى انا خلقنا من رشا يوما عبوسا قطريرا القمطرير الشديد العبوس الذى يجمع مابين عينيه يقال اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها فجمعت قطريها وزويت بأنفها فاشتقه من القطر وجعل الميم زائدة ومنه قطرير الصباح صلى واصطلى بهذا الامر اذا قاسى حره وشدته ويوم باسل أى شديد وهو الشجاع اذا اشتد كلوحه

﴿والخيل تكدح حين تضبح فى حياض الموت ضبحا﴾

فى سورة والعاديات أقسم بخيل الغزاة تعدو وتضبح والضبح صوت أنفاسها اذا عدت أى يسمع من أفواهها صوت ليس بصهيل ولا حمحمة وعن ابن عباس أنه حكاه فقال اح اح كما قال عنترة والخيل تكدح اه

﴿حرف الدال﴾

﴿تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلى ولم ترقد﴾

فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى اياك نعبد حيث عدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب وهو لامرئ القيس وقد التفت ثلاث التفاتات فى الثلاثة أبيات على عادة العرب فى افتنانهم فى الكلام لان الكلام اذا انتقل من أسلوب الى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع من اجرائه على أسلوب واحد وبعد البيت

وبات وباتت له ليلة * كليلة ذى العائر الارمد

وذلك من خبر جاءنى * وخبرته عن أبى الاسود

﴿تباعد منى فطحل اذ دعوته * أمين فزاد الله ما بيننا بعدا﴾

عند من قصر أمين وفطحل اسم رجل استمنحه القائل فلم منحه فدعا عليه بالبعد ومثله فى المعنى قوله

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى * فابعد كن الله من شجرات

﴿اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الم أى أحلف أو أقسم بالله أى أحلف بامانة الله فلما حذف منه حرف الجر انتصب بفعل مضمر وتقدم القول عليه عند قوله

ألا رب من قلبى له الله ناصح * ومن قلبه لى فى الطباء السوانح

قال سيبويه فى الكتاب واعلم أنك اذا حذفت من المحلوف حرف الجر نصبته كما نصبت حقا اذا قلت انك لذاهب حقا فالمحلوف به يؤكد بهذا الحديث كما تؤكد بالحق وتجر بحروف الاضافة كما تجر حق اذا قلت انك لذاهب بحق وذلك قولك لله لافعلن وقال ذو الرمة ألا رب من

قلبي اه وقال الآخر اذا ما الخبز تأدمه اه

﴿وان الذي حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى ذلك الكتاب كما تقول هو الرجل أي الكامل في الرجولية يعني ان اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر والبيت من أبيات الحماسة من أبيات أولها

ألم تر أني بعد عمرو ومالك * وعروة وابن الحول لست بخالد
وكلواني سادا تنا فكأننا * يساقون على لوح سمام الاساود
وما نحن الا مثلهم غير أننا * كنقطر طلا وآخر وارد
هم ساعد الدهر الذي نتقي به * وما خير الا أن تنوء بساعد

أسود الشرى لاقت أسود خفية * تساقت على لوح سمام الاساود

قوله ان الذي أصله الذين حذفت النون تخفيفا ويروى وان الألى وبنات هاتكات وقاع بفتح القاف وسكون اللام وجيم موضع بطريق البصرة وديارهم قبورهم والاساود جمع أسود وأسود جمع سوداء وهو الشخص وأراد بالاساود نفوس الاوتى وشرى بضم المعجمة والراء طريق في سلمى كثير الاسد وأسود خفية قال قولهم أسود خفية وهما أسدتان والسمام جمع سم

﴿لعب المؤقدان الى مؤسى * وجعدة اذ أضاءهما الوقود﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى يؤفكون حيث قرأ أبو حيوة الشيري يأفكون بالهمزة قال في الكشاف وقرأ أبو حيوة الشيري يؤفكون بالهمزة جعل الصفة في بارالواو كأنه قيل فقاتلوا الباء وجوه وقلت وجوه ملعب المؤقدان اه الذي قال أبو علي في الحجة عن الاخفش قال كان أبو حيوة الشيري يهمز كل واو اكدت فيها الضمة ويشد البيت * ملعب المؤقدان الى مؤسى * اه وتقدير ذلك أن الحركة لما كانت على الواو في موسى صارت كأنها عليها والواو المتحركة بعد الضمة أبدلت منها الهمزة الذي والبيت بلا رب وموسى وجعدة آباء والام في لحب للقسم يقال لحب لافعلن ما لحب بالله لقد كانت مياه منى أو ماء الغبيطة ضاء وجوههما الوقود

﴿وأسمع حلق التمين أريه * وأصبح حلق التمين أريه﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى صمبكم عمي أي أنتم صم بكم عمي وهو يدل على أن الكفار لا يكلمون يوم القيامة ولا يسمعون ولا ينطقون ألسنتهم وان ينظروا بعيونهم جعلوا لانتفاء ما كانت مشارفهم وما يصدر عنها من علائم الحواس بمنزلة انتفاء الحواس نفسها كقوله

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم أذنوا

وقد قيل ينبغي أن يجعل الانسان عند ذكر محبوبه بحيث يصير كأنه لا يسمع ما يقال له كما قال

لقد ذكرت بثينة عهد سقم * فقلت لصاحبي قوما فبينا

وقد أحسن سيدي عمر بن الفارض في قوله

فان حي نادى فكلي أنيس * وان شي ناشدتك فكلي مسامع

﴿يا مزارا منه بالبرده * يختال بنشره وبرده﴾

هو للمتنبي في سورة البقرة عند قوله تعالى ورعد وبرق حيث لم يجمع الرعد والبرق كما جمع الظلمات لان كل واحد منهما كالمصدر في الاصل ورعي حكم أصله ما بان ترك جمعه كما شبه الشاعر السحاب بالكتائب فقال ليس يروى الا الغيث أو الليث والتجمع والاختيال ترشيحا وبعده

ان شئت عدت الارض نحو عدوه * فوقيت بين عفيره وذروده

وبعده

تثير فدى عنترة الوغى * فتثير بدل وحشة من غيده

﴿أتيت جمعون الى نادنا * وماتم الذي حسب نديه﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا والنهي للتنزيه لان النهي المطلق سواء كان مثلا أو ضدا أو خلافا وقيل الكف قال حسان أتهجوه ولست له بكفء * وشركا لخيركما الفداء أي لست له بكفء وقد روي ذلك والجعل بمعنى التصيير القولي والاعتقادي من قبيل وجعلوا الملائكة وسمى الذي منسوبا الى فهو حال من تما وقيل من ندا وفيه ان هذا في حكم خبر المبتدا فلا يكون ذا حاله والنديد المثل أي لا يصلحون مثلا الذي حسب فكيف لمثل المشهور بالاحسان

﴿اذا ما استحيى المياه يعرض نفسه * كريم على بسبت في انائه من الورد﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا والله تعالى ليس من شأنه الحياء لكن استعير الحياء فيما لا يصح فيه أي ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي أن يفعل بها لحقارتها فعلى هذا يكون قوله ان الله لا يستحيي من قبيل التمثيل والمشاكلة والضمير في استحيى للتوفي أي بترك والسبت الحلود المدبوغة بالقرظ والمراد هنا مشافرها اللينة الشاعر يصف كثرة مياه الامطار

أني

فى طريقه وأنه أيما ذهب رأى الماء فكأنه يعرض نفسه عليها فتكرع فيه بمشافرها كأنها السبت والارض قد أنبتت الازهار والانوار فكأنها الدلك اناء من الورد وقريب منه ما أنشده المصنف شاهد التعدية الاستحياء بنفسه لامرأة دعته الى النكاح وهى عند قبر زوجها فان تسألانى عن هواى فانى * مقيم بهذا القبر ياقتيان وانى لاستحييه والقبر بيننا * كما كنت استحييه وهو يرانى

﴿ألا أيها ذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى﴾

هو لطرفة بن العبد من قصيدته المشهورة التى أولها

لخولة اطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجلد

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى * ولا أهل هذاك الطراف الممدد

ومنها البيت فى سورة البقرة عند قوله تعالى لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا أى بأن يقدر وتحسنوا بالوالدين احسانا وقيل معناه أن لا تعبدوا فلما أن حذفت أن رفع الفعل وقد استشهد بالبيت فى سورة والصافات عند قوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى قال فى الكشاف ان قلت هل يصح قول من زعم أن أصل لئلا لا يسمعون فحذف اللام كما حذفت من قولك جئتك أن تكرمنى فبقى أن يسمعوا فحذفت أن واهدر عملها كما فى قول القائل ألا أيها ذا الزاجرى الخ قلت تحمل واحدا من هذين الحذفين غير مردود على انفراده وأما جمعهما فمما لم ينكر من المنكرات على ان صون القرآن عن مثل هذا التعسف واجب انتهى وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الزمر عند قوله تعالى أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون والاصل أن أعبد فحذف ان ورفع الفعل كما فى قوله أحضر الوغى والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرأ أعبد بالنصب وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا فى سورة المدثر عند قوله تعالى ولا تمنن تستكثر وهو اما مرفوع منصوب المحل على الحال وقرأ الحسن تستكثر بالسكون وفيه ثلاثة أوجه الابدال من تمنن كانه قيل ولا تمنن لا تستكثر على أسمن الان وقرأ الاعمش بالنصب باضمار أن كقوله أحضر الوغى ويؤيده قراءة ابن مسعود ولا تمنن أن تستكثر ويجوز فى الرفع أن تحذف أن ويبطل عملها كما روى أحضر الوغى بالرفع

﴿قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء دليل على تحى قد لكثير مع دخولها على المضارع وقوله مصفرا أنامله أى مقتولا كما قال لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

والفرصاد ماء التوت يريد ان الدم على ثيابه كلون التوت قال الزمخشرى فى شرح أبيات كتاب سيبويه هو للهذلى وقيل لعبيد بن الابرص وهو من قصيدة طويلة أولها

طاف الخيال علينا الليلة الوادى * من آل أسماء لم يعرج بميعاد * الى اهتديت كركب طال ليلهم * فى سبسب بين ذكداك واعقاد

ومنها فان حبيت فلا أحسبك فى بلدى * وان مرضت فلا تحسبك عوادى * اذهب اليك فانى من بنى أسد

أهل القباب وأهل الجود والنادى * لا أعرفنك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادى

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد * أو جرته ونواصى الخيل معلمة * سمر عوامله من خافقها نادى

﴿فاما تثقفونى فاقتلونى * فمن أثقف فليس الى خلود﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى حيث ثقفتموهم والثقف وجود على وجه الاخذ والغلبة والمعنى ان تدركونى أيها الاعداء وقدرتم على فاقتلونى فان من أدركه لا بقاء له ولا اجابة بل أقتله

﴿ولا تقربن من جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن أو تأيما﴾

هو للاعشى فى البقرة عند قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وهو كناية عن النكاح الذى هو الوطء لانه مما يسر ثم عبر به عن النكاح الذى هو العقد لانه سببه كما فعل بالنكاح وتأيما من الايود وهو النفار أى اعزل عنهن ما لم يكن حلالا كأنك وحشى لا تدرى النكاح وأصله تأيدن بالنون للتأكيد وجعلوه فى حالة الوقف ألفا والبيت لاعشى بنى قيس واسمه ميمون من قصيدة قالها فى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهوره وكان نزل على حيية وربيعة فسمع به أبو جهل فأتاه فى جمع من قريش وأهدى اليه هدية ثم سأله ما جاء بك قال جئت الى محمد صلى الله عليه وسلم لانى كنت سمعت به لانظر ما ذا يقول وما يدعو اليه فقال له أبو جهل انه يحرم عليك الاطيبين الخمر والزنا قال لقد كبرت ما بقى لى بالزنا حاجة قال انه قد حرم الخمر قال قد أصبت منها غرضى فجعلوا يحدثونه أسوأ ما يكون من الكلام والفعل ثم قالوا أنشدنا ما قلت فيه فأنشدهم هذه القصيدة فلما فرغ منها قالوا ان أنشدته هذا لم يقبله منك فلم يزالوا به حتى صدوه فخرج من

فوره ذلك فأتى اليمامة فقال أتلوم عامى هذا فمكث زمنا يسيرا ومات باليمامة وهذه القصيده

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وبت كمات السليم مسهدا وماذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم صحبة مهند
ولكن أرى الدهر الذى هو خائن * اذا أصلحت كفاى عاد فأفسدا شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف تردد
ومازلت أبغى المال مذ أنا يافع * وليدا وكهلا حين شبت وأمردا فان تسألى عنى فيارب سائل * حفى عن الاعشى به حيث أصعدا
ألا أيهذا السائلى أين يممت * كان لما فى أهله يترب موعدا وأما اذا ما أدلجت فترى لها * رقيبين جدبا لا يغيب وفرقدا
فذاك عندى مشتكى من كلالة * ولا من حفا حتى تلاقى محمدا نبى ترى مالا ترون وذكره * أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا
متى ماتناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا له صدقات ما تغب ونائل * وليس عطاء اليوم مانعه غدا
اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى * ولاقيت بعد الموت من قد تزودا ندمت على أن لا تكون كمثله * وشمرت للامر الذى كان أرصدا
فايالك والميتات لا تقربنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا وذا النصب المنصوب لا تنسكنه * ولا تعبدن الاوثان والله فاعبدا
وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا ولا السائل المحروم لا تتركنه * لعاقبة حتى الاسير المقيد
ولا تحضرن من بائس ذى ضرارة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا ولا تقربن من جارتان سرها * عليك حرام فانكحن أو تأبد

﴿وان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا﴾

للمرجى فى سورة البقرة عند قوله تعالى ومن لم يطعمه أى ومن لم يرقه ومنه طعم الشئ لمذاقه كما فى البيت ألا ترى كيف عطف عليه البرد وهو النوم ويقال ماذقت غماضا والنقاخ بالنون والقاف والخاء المعجمة الماء العذب البارد والبرد النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا واغا قال سواكم بلفظ الجمع للتعظيم ولم يقل سواك لان النساء منسوبات الى غيرهن تقول امرأة خالفت مع الذاهبين أو ذهبت مع الغابرين وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة هود عند قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا حيث جمع المعطوف بعد الفرائد وهو قوله فلم وليس أن معناه فان لم يستجيبوا لك ولا للمؤمنين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدونهم وقد قال فى موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعلم وجوز أن يكون الجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله فان شئت اه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى ارجعون بخطاب الجمع وسواكم للتعظيم فالمعنى ارجعونى وطيبت المرأة الواحدة بخطاب الجمع المذكر يقول لرجل من أهل هذا الحى كذا عادة الفتيات فى مثلها حين لا يطقن بالصبر أو سوغها ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال لا هلهم امكثوا وكذلك كان الاكثرون على أن الضمير فى قوله تعالى واذا تلتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن للازواج ليتعلق فاعل الشرط مع فاعل الجزاء وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النبأ عند قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا على تفسير البرد بالنوم وعن بعض العرب منع البرد البرد

﴿وان امرأ بانت نقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا﴾

فى سورة البقرة عند آخر آية الكرسى قال فى الكشاف وبهذا يعلم أن أشرف العلوم وأعلاها مرتبة علم التوحيد والعدل والتوحيد ولا يغرنك كثرة أعدائه فان المرابين نقاها محسدة يعنى بذلك شيعة المعتزلة لانهم ينصرون مذهبهم ولا يعتزل عن أهل الحق ناحية قال العلامة السكونى فى التبصير أما تسميتهم أنفسهم العدلية فباطل لانهم يعنون بتسميتهم أنفسهم عدلية كونهم على زعمهم يخلقون أفعالهم فلو اولم يكن الامر كذلك لما كان تعذيبنا على ما ليس بخلق لنا عدلا بل جورا وهو أن لا نعذب على فعل غيرنا وسموا أهل السنة مجبرة لاعتقادهم أن الله سبحانه لا شريك له فى أفعاله ولا خالق لشئ من المخلوقات سواه وأجاب أهل الحق عن ذلك بما هو مذكور فى أوائل سورة النمل فلينظر ثمة وعرابين الناس سادا تهم يقول انما يحسد السادة الكبراء تعاورهم وشرفهم ولا ترى أحدا يحسد اللئيما خسيسا قبل للهلبية ما أكثر حسادكم فاشددوا البيت

﴿وأخلفوك عد الامر الذى وعدوا﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة قرأ نافع بضم السين والباقون بفتحها وهو المشهور وقرئ بضم السين وكسرها مضافين الى ضمير ذى عسرة بحذف الهاء عند الاضافة كقوله أقام الصلاة رقوله وأخلفوك اه وأوله

ان الخليط أجدوا البين فانجردوا * الخليط اسم جمع بمعنى المخالط كالنديم والمنادم والجليس والمجالس وأجدصار ذا جد وانجردوا أى مضوا عد الامر أى عدة الامر حذفت الهاء عند الاضافة الى ضمير الغريم وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة التوبة عند قوله تعالى ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة حيث قرئ عدة بحذف التاء والاضافة الى ضمير الخروج كما فعل بالعدة من قال أى عدته

تم

﴿لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد﴾
﴿والا فما يبكيه منها وانه * لاوسع مما كان فيه وأرغد﴾

ولابن الرومي في سورة آل عمران عند قوله تعالى واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم تؤذن أي تعلم يقول انما يكون بكاء الطفل ساعة الولادة لما يعلم أن الدنيا موضع الفتن ومكان المحن والا فما يبكيه منها والحال أنه قد نجا من ضيق البطن والرحم وانفصل الى وضع هو أفسح وأرغد منه وبعد البيتين

اذا أبصر الدنيا استهل كأنه * بما سوف يلقى من أذاها يهدد

﴿وبرواية أخرى﴾

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يوضع * والا فما يبكيه منها وانها
لارواح مما كان فيه وأوسع * اذا أبصر الدنيا استهل كأنه * يرى ما سيلقى من أذاها ويسمع

﴿لكنني أسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون قال الزمخشري ان قلت كيف يوزن تمني الشهادة وفي تمنيها تمني غلبة الكافر على المسلم قلت قصد تمني الشهادة الى نيل كرامة الشهداء لا غير ولا يذهب الى حصول المأمول من الشقاء ولا يخطر بباله أن فيه جرعة واحسان الى عدو الله ولذلك قال عبد الله بن رواحة حين نهض الى غزوة مؤتة وقيل ردك الله سالما * لكنني أسأل الرحمن مغفرة * وبعد البيت

وطعنة بيدي حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي * أرشدك الله من غاز وقد رشدا

قوله ضربة ذات فرغ أي واسعة ذات افراغ الدم والافراغ الصب والفرغ الدلو وتقذف الزبد أي الدم الذي له زبد من كثرته وحران أي عطشان الى قتلي وتجهز صفة طعنة أي سريعة القتل والمجهز الذي يكون به رمق فجهزت عليه اذا أسرعت قتله

﴿فما آليت لا أرثي لها من كلالة * ولا من وجى حتى ألاقي محمدا﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وهي تطلق على ثلاثة على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى القرابة من غير جهة الولد والوالد ومنه قولهم ما ورث الجد عن كلالة تقول ما سمعت عن حي وما كنت عن حيرة والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء قال الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد الوفادة عليه فما آليت الخ قصده قريش عن ذلك فرجع من فوره وأتى اليمامة ومات والبيت من القصيدة التي تقدم غالب أبياتها في سورة البقرة وهي طويلة بديعة

﴿كقنطرة الرومي أقسم ربها * لتكتنفن حتى تشاد بقرمد﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا القنطار المال العظيم من قنطرت الشيء اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بناء شيد شبه بها قنطرة الرجل لرومي والنهر الرومي في بحر دجلة والفرات ربها أي صاحبها فقط بالطلي الى أن ترفع الآجر وقيل لرومي نهر دجلة والفرات لانهما يأتيان من الروم كما قيل

﴿وذا النصب المنصوب لا تعبدنه * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا﴾

هو للاعشى من قصيدته المشهورة المتقدم ذكرها في سورة المائدة عند قوله تعالى وما ذبح على النصب كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها يعظمونها بذلك ويتقربون به اليها تسمى الانصاب والنصب واحد دل على افراده بذكر اسم الاشارة

﴿أبى لبني ان أمكم * أمة وان أباكم عبد﴾

في سورة المائدة عند قوله تعالى وعبد الطاغوت على قراءة ومعناه الغلو في العبودية كقولهم رجل حذر وفطن للبليغ في الحذر والفطنة قال في الصحاح في مادة عبد وحكى الاخفش عبد مثل سقف وسقف وأنشد

انسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

ومنه قراءة بعضهم وعبد الطاغوت واضافه والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت قال وليس هذا بجمع لان فعلا لا يجمع على فعل وانما هو اسم بني على فعل كحذر وندس فيكون المعنى وخادم الطاغوت وأما قول الشاعر أبني لبيني الخ فان الفراء يقول ان ضم الباء ضرورة

﴿جاد الحمى بسط اليدين نوابل * شكرت يداه تلاعه ووهاده﴾

في سورة المائدة عند قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان وفي الكشاف وعن ابن

عباس رضي الله عنه هي أشد آية في القرآن وعن الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندي منها وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل وبسطها مجاز عن الجود ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وبسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين للبخل والجود وقد استعملوها حيث لا تصح اليد كما في البيت ولله در من استعملها مضمومة مكسورة وأبرزها على هذه الصورة حيث قال لنا خليل له خلال * تعرب عن أصله الأخس أضحت له مثل حيث كف * ودت لو أنها كأمس

﴿وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدي﴾

في سورة الأنعام عند قوله تعالى أو يلبسكم شيعا أي يخلطكم فرقا مختلفين يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة حتى اذا اختلطت نفضت يدي منهم وخليتهم وشأنهم كقوله تعالى فلما كفر قال اني بريء منك يظهر أنه مهياج للشر يعرف مداخله ومخارجه وفيه اثبات طرف من اللؤم ولهذا عيب عليه هذا القول

﴿فزججتها بمزجة * زج القلوص أبي مزاده﴾

في سورة الأنعام عند قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم فمن قرأ زين على البناء للفاعل الذي هو الشركاء وزين على البناء للمفعول الذي هو القتل ورفع شركاؤهم باضمار فعل دل عليه زين وأما قراءة زين قتل أولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفصل بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد زج القلوص أبي مزاده فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته فان اضافة زج الى أبي مزادة اضافة المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول أي القلوص مردود لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع أبي مزاده والضمير في زججتها للكتيبة والزج الطعن والمزجة رمح قصير والقلوص الشابة من النوق

﴿حرام على عيني أن تطعم الكرى * وأن ترقأ حتى ألاقيك يا هند﴾

في سورة الأعراف عند قوله تعالى ان الله حرمهما على الكافرين أي منعهم شراب الجنة كما يمنع المكلف ما يحرم عليه ويحظر كقوله حرام الخ والطعم تعني الذوق كما يقال ما ذقت غمضا وترقأ الدمع تسكن

﴿بمستأسد القريان عاف نبته * تساقطني والرحل من صوت هدهد﴾

البيت للحطيئة في سورة الأعراف عند قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا أي كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم من قولهم عفا النبات وعفا الشحم والوبر اذا كثر قال

ولكنا نعض السيف منها * بأسوق عافيات الشحم كوم

وسيأتي ومنه قوله عليه السلام احفوا الشوارب واعفوا اللحى وعليه بيت الحطيئة بمستأسد وقبل البيت

فان نظرت يوما بمؤخر عينها * الى علم في الغور قالت له ابعد بأرض ترى فرخ الحبارى كأنه * بها راكب موف على ظهر قردد

بمستأسد البيت والمستأسد النبات الطويل الغليظ يقال استأسد الزرع اذا قوي وسيأتي في سورة الفتح قوله

مستأسد ذبانه في غيطل * يقلن للرائد أعشبت انزل

كأنه أخذه من الأسد والقريان بضم القاف جمع القري بوزن فعيل ويجمع على أقرية وقريان وهو مجرى الماء الى الروض من صوت هدهد من غاية السرعة والخوف في أرض من شأنها ذلك وقوله بمستأسد القريان بدل من قوله بأرض بتكرير العامل ووصف الأرض أولا بأنها ... ولهذا كان فرخ الحبارى بها كأنه راكب المشرف وبين أنها حزن ثم أكد ذلك بأنها لا تبدأ للذكور وبين أن الحزن والسهل سواء في الخلاء عن الانس وضمير نظرت للناقة وفي الغور رحال منه والموفي المشرف والقردد المكان الغليظ المرتفع وجزاء الشرط تساقطني وقالت صفة علم يصف الناقة بالسرعة والنشاط والمكان بالبعد من الانيس بحيث تتردى فيه الناقة برحلها وراكبها من صوت هدهد خوفا وسرعة وقيل جزاء الشرط قالت وتساقطني حال من ضمير نظرت أو قالت

﴿يا راكب الذنب هدهد * واسجد كأنك هدهد﴾

في سورة الأعراف عند قوله تعالى انا هدنا اليك أي تبنا اليك وهاد يهود اذا رجع وتاب والهود جمع هائد وهو التائب والهدهد طائر والهداهد مثله قال الراعي * كهداهد كسر الرماة جناحه * والجمع الهداهد بالفتح

﴿فيا لقصي ما زوى الله عنكم * به من فخار لا يباري وسودد﴾

في سورة الأعراف عند قوله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون حيث جمع الضمير وآدم وحواء بريئان

من

من الشرك قالوا الوجه أن يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصي ألا ترى الى قوله في قصة أم معبد فيا لقصي الخ والمراد هو الذي خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجها ليسكن اليها فلما آتاهما طلبا من الولد الخ جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا أولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار وجعل الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك يخاطب قريشا ويقول يا آل قصي تدرون ما قبضه عنكم من غبار وسود بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة أم معبد مشهورة ذكر عن أسماء بنت أبي بكر حين خفي عليها وعلى من معها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدروا أين توجه حتى أتى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه فوقف على مكة وهو ينشد هذه الابيات وهي

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتي أم معبد — هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فيا فوز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصي ما زوى الله عنكم * به من فخار لا يبارى وسودد — ليهن بني كعب مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها * فإنكم ان تسألوا الشاة تشهد — دعاها بشاة حائل فتحلبت * له بصريح ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب * يردها في مصدر ثم مورد

الضرة أصل الضرع الذي لا يخلو عن لبن وخيمتي نصب على الظرف أحرا للموقت بجري اليهما وفي شرح السنة ان الصوت صوت مسلم الجن أقبل من أسفل مكة حتى خرج بأعلاها وروى أن حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما سمع شعر الجني وما هتف به في مكة قال يجيبه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم * وقدس سر يسري اليه ويغتدي — ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد — وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا * عماية جهال بهم هائد عمي

الا ان آل المصطفى خير من مشى * وأكرم من وطى الحصى ومن حفي — وأطهر من لاذ الحطيم بأسره * نبي يرى ما لا يرى الناس حوله — ويتلو كتاب الله في كل مسجد

وان قال في يوم مقالة غائب * فصدقه فيما يقول الغد الغد — لدن أبطح أكرم بسعادة جده * بصحبته من يسعد الله يسعد

والقصة بتمامها مذكورة في الروض الانف مستوفاة

﴿ يهاب النوم أن يغشى عيونا * مهابك فهو نفار شرود ﴾

في سورة الانفال عند قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس أمنة منه على تقدير النصب على أن الامنة النعاس الذي هو فاعل يغشاكم أي يغشاكم النعاس الامنة على اسناد الامن الى النعاس اسنادا مجازيا وهو ولاعجاب النعاس على الحقيقة أو على أنه أناسكم في وقت كان من حق النعاس في مثل ذلك الوقت الخوف أن لا يقدم على غشيانكم وانما غشيكم أمنة حاصلة له من الله لولاها لم يغشكم على طريقة التمثيل قال الزمخشري والبيت له وهذا لهيب من قال * يهاب النوم أن يغشى عيونا الخ يقول يهاب النوم أن يغشى عيون أعاديك مخافة أن لا يناموا من حوفك فنفارة مبالغة من نفرت الدابة نفارا وشرود من شرد الشيء عن أصله وفرس شرود أي مستعص

﴿ يا صاحبي ألا لا حي بالوادي * الا عبيد وآم بين أذواد ﴾

﴿ أقطار ان فلا ريث لغلتهم * أم تغدوان فان الرب للغادي ﴾

في سورة الانفال عند قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم والريح الدولة شبهت في نفوذ أمرها وتمشيه بالريح وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ أمره ومنه قوله أقطار ان فلا الخ وقوله أم تغدوان أي تسرعان فان الدولة لمن يسرع ويغتنم الفرصة أو لمن يغدو ويظلم ولا يبالي وقيل لم يكن قط صرار الا بريح يسعها الله تعالى وآم جمع اما وأذواد جمع ذود وهو من الابل ما بين ثلاثة الى عشرة أقطار ان من أقطرته اذا أنخته والبيت لسليك بن سلكة وقصة ذلك أن سليكا مع صاحبين له أتوا الجوف جوف مراد واد باليمن فاذا نعم قد ملأ كل شيء من كثرته فوثبوا ان يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحي فقال سليك كونوا قريبا حتى آتي الرعاء فأعلم لكما علم الحي أقريب هم أم بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا أنهي به لكما فأسيرا فانطلق الى الرعاء فلم يزل يستقصيهم حتى أخبر وعلم ان الحي فاتهم بعيدا ان طلبهم لم يدركوا فقال سليك للرعاء ألا أغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته

* يا صاحبي ألا لا حي بالوادي * البيتين فلما سمعا ذلك اتياه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى مضوا بأنعامهم

﴿ اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند ﴾

في سورة الانفال عند قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك الواو بمعنى مع وما بعده منصوب تقول حسبك وزيدا درهم ولا تجر لان عطف الظاهر المجرور على المكني ممتنع كما في قوله فحسبك والضحاك والمعنى كفاك وكفى تباعك من المؤمنين الله ناصرا والهيجاء الحرب وانشقاق العصا كناية عن وقوع الخلاف والمهند السيف المطبوع من حديد الهند يعني اذا كان يوم الحرب وافترقت العصبة ووقع

انه لاق بينهم فحسبك مع الضحاك وحاربته سيف مهند ونصب الضحاك بحسبك لانه فى معنى يكفيك ويكفى الضحاك

﴿لاهم انى ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيك الاتلدا﴾
﴿ان قريشا اخلفوك الموعدا * ونقضوا ذمامك المؤكدا﴾
﴿وهم بيتونا فى الحطيم هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا﴾
﴿فانصر هداك الله نصرا عتدا * وادع عباد الله يأتوا مددا﴾

فى سورة النور بنشد قوله تعالى ان الله يحب المتقين وله وارد على سبيل التعليل لان التقوى وصف مرتب على الحكمين أعنى قوله فقولوا لهم سيروا وفروا فقالوا وعصوهم وهم اعدم التسوية بين الفار والوانى أى فاتقوا الله فى عدم التسوية كما اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسو بين بكر وبنى نجار اعترافا بفضل عمرو بن سالم الخزاعى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده ذلك لاهم أصله اللهم والميم فى لاهم عوضان من النداء عند البصريين فى نشد محمدا أى أسأل ربى النصرة بمحمد يقال ناشدتك الله نشدة أى طلبت منك بالله تعالى ان تفعل كذا والحلف والحليف والاحلاف الذين تحالفوا القوم على النصرة والوفاء وأبيك الاتلد الاقدم والحطيم الذى فيه الرداة وهو الحجر وقيل الما بين حطيم الاسم كان فى الجاهلية يتحالفون فيه فيحطم الكاذب والعتيد الحاضر وقصة ذلك ان قريشا أعانت بنى بكر على خزاعة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة من كانوا بها فى الصريخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو عمرو بن سالم وانشد ذلك قائلا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهم ان لم أنصركم ونصب لهم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم وشفى صدور خزاعة من بكر بالنبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كما قال تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم

﴿يقول الذى ان قمت بالسيف عامدا * لانصرك نصرا سيدا ذا عتاد﴾
دعوت بنصر الله حقا دعوته * فنصرك رب العالمين من المدد
فأنت أبونا فى الولد ولد مقصر * علينا وكنا قد بلينا من العهد

فى سورة النور عند قوله تعالى فى أنفسهم ظنا وقالوا هذا افك مبين لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ويبين لكم الآيات والله عليم حكيم ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذى آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لأولى الابصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شىء قدير لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الارض ومأواهم النار ولبئس المصير يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم واذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ألا ان لله ما فى السموات والارض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شىء عليم

وفى سورة يونس عند قوله تعالى فالموم نجيك ببدنك أى فى الحال الذى لا روح فيه وقد كنت بدن أو سدنك كاملا سويا لم ينقص منه شىء ولم يتغير أو عريانا لست الا بدنك من غير لباس أو درعك كما قال عمرو بن معدى كرب تعادل شكتى بدنى وسيفى الخ كانت له درع من حديد يعرف بها وكل منقوص بكسر اللام أى عرس ينقص وفى الصحاح وهل الشىء وهل الشيء أى القود وكل أصل الكلام فاليوم نطرحك بعد الغرق بناحية البحر ثم يلحقك بقومك الذين كانوا يعبدونك وهل تنفى بدنك أو تريد التصوير والتهويل أو قع بدنك حالا من الضمير المنصوب لتصور الهيئة

ذكر فى تفسير التعبير عن أيات الخمسة وبعده

﴿لمثلى لا يعد والندا * ولى ولله قد بعدا﴾
ما أمر العيش بعدكم * كل عيش بعدكم نكد
ليت شعرى كيف شعركم * ان شعرى بعدكم غدد

فى سورة هود عند قوله تعالى الا بعدا لعاد قوم هود وهو دعاء عليهم بالهلاك بعد هلاكهم ومعناه انهم كانوا مستأهلين له كما فى قوله اخزى لا يعد والخ أى كانوا فى حال حياتهم مستاهلين لان يقال لهم هذا القول وقد جرت العادة على استعماله عند المصائب وليس فيه طلب ولا استزادة وهو تنبيه على شدة الامر وتفاقم الجزع وهيعة وتوجع وقريب من هذا المعنى بيت الحماسة أيضا

فان لم تبعد على منعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

قال ابن النحاس المعروف فى اللغة بعد يبعد بعدا وبعد اذا هلك والبعد ضد القرب وفلان بعد كرم وفرح بعدا والعرب تفرق بين المعنيين بتغير البناء فقالوا بعدا بالضم ضد القرب وهو فى الواحد والجمع سواء

سواء تقول ما أنت عنا ببعيد وما أنتم عنا ببعيد وبعد بالكسر ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة المرسلات عند قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم في الآخرة ذلك ايذانا بأنهم كانوا في الدنيا أحقاء بان يقال لهم ذلك وكانوا من أهله مذكرا بحالهم السمجة وعاجلوا على أنفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم والملك المخلد وقد ذكرنا هذا البيت بالمناسبة عند قوله

يقولون لا تبعد وهم يدفنونه * ولا بعد الا ما تواري الصفائح

واستطرد القول هنالك الى النوع البديعي المسمى بالاستطراد فراجعه

﴿ومشهد قد كفيت الغائبين به * في محفل من نواصي الناس مشهود﴾

من أبيات الحماسة في سورة هود عند قوله تعالى وذلك يوم مشهود المراد بالمشهود الذي كثرت شهوده وسد قولهم أفلان مجلس مشهود وطعام محضور كما في قوله في محفل الخ والمراد انه مشهود فيه لا مشهود في نفسه لان سائر الايام مشهودات كلها وكذلك قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه الشهر منتصب ظرفا لا مفعولا به كذلك أشعري فيصمه أي فليصم فيه وكان من حقه ان يؤتى بما أسند اليه لكن حذف وجعل كالمفعول به وحذف مفعول الشهود تعميما وتعليما ان يجري على اللسان وذهابا الى أنه لا مجال لالتفات الذهن الى غيره وفي ذلك دليل على أن اسم المفعول من الفعل المتعدي بحرف الجر يجوز أن يجرد عنه ومنه قوله تعالى ان العهد كان مسؤلا وقد أخذ على بعض المصنفين قوله المفهوم والمنطوق وقيل يجب أن يقال المنطوق به وهذا يدل على جواز ذلك ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت الغائبين بالنطق عنهم أو الناطقين الحاضرين أن ينطقوا في محفل ملتئم من أشراف الناس كثير مشاهده وهو كشفت الغمة وأثبت الحجة ونطقت بالصواب وطبقت المفصل في الجواب وجواب رب التالي

فرجنه بلسان غير ملتبس * عند التفاوض وقلب غير مزؤد

أي مذعور وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الشعراء عند قوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين فالجمت الاعناق لزيادة التقرير ببيان موضع الخضوع وزيادة التصوير لحالها وقيل انما وصفت الاعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم في الصفة أيضا كما في قوله تعالى رأيتهم لي ساجدين وقيل أريد بها رؤساؤها والجماعات من قولهم جاءني عشرة من الناس أي فوج منهم وقرئ خاضعة

﴿صلوا وان سيل الهوى مقصدهم * لهم من الرشد اغلال وأقياد﴾

في سورة الرعد عند قوله تعالى أولئك الاغلال في أعناقهم وصف بالاصرار كقوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا الغل جامعة تشد بها العنق واليد والاغلال جمعه والقيد ما يوضع على الرجل فمنع من السير يقول اتخذوا سبيل الهوى مقصدا ولهم من الرشد اغلال بحيث لا يقدرون أن يمشوا اليه بارجلهم

﴿وما ان طعنوا ولا جزعت ولا يرد بكاي زندا﴾

في سورة الرعد عند قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية حيث كان الضمير مطلقا فيما يصبر عليه من المصائب لئلا يعاب بالجزع ولئلا شمت به الاعداء كقوله وتجادى لشامتين أريهم * انى لريب الدهر لا أتضعضع

وما أحسن قول سيدي عمر بن الفارض ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير العجز عند الاحبة

على أنه لا رد للعائث كما قيل ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت وما أحسن قول من قال مناسبا على حلاوة ما مر من سالف الليال

آها لها من ليال هل تعود كما * كانت وأى ليال عاد ماضيها

لم أنسها مذ نأت عني بهجتها * وأى أنس من الايام ينسيها

والهلع أفحش الجزع وقد فسره الله تعالى بقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقد جاء في الحديث شر ما أوتي العبد شح هالع وجبن خالع أي يجزع فيه العبد ويحزن كما يقال يوم عاصف وليل نائم والهالع كالهلع فؤاده اشتد توقده وقوله ولا يرد بكاي زندا يقال تزند فلان اذا ضاق بالجواب وغضب ومنه قول عدي * فقل مثل ما قالوا ولا تتزند * يروى بالنون والياء والمزند مثل في الشيء الحقير القليل كالنقير والقطمير والفتيل يقال للحقير زندان في مرقمة ولهذا ثنى فعلى هذا يكون ذكر الزند تقليلا لفائدة الحزن وبعضهم يرويه بالياء يعني به زيد بن الخطاب أخا الامام عمر رضي الله عنه وكان بينهما صداقة في الجاهلية وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا أي مرجعا وعاقبة أو منفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهل يرد بكاي زيدا والبيت لعمرو بن معديكرب من قصيدة أولها قوله ليس الجمال بمئزر * فاعلم وان رديت بردا ان الجمال معادن * ومناقب أورثن مجدا

كم من أخ لي صالح * بوأته بيدي لحدا وبعده البيت وبعده

ألبسته أثوابه * وخلعت يوم خلعت جلدا

أغنى غناء الذاهبين * أعد للاعداء عدا ذهب الذين أحبهم * وبقيت مثل السيف فردا

﴿ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد﴾

فى سورة النحل عند قوله تعالى ان ابراهيم كان أمة أى كان وحده أمة من الامم لكماله فى جميع صفات الخير يعنى ان الله تعالى قادر أن يجمع فى واحد ما فى الناس من معانى الفضل والكمال كما قال ان ابراهيم كان أمة وكما قال الشاعر

كما تغطى اليه الرجل سالمة * تستجمع الخلق فى مثال انسان

والثانى أن يكون أمة بمعنى مأموم أى يؤم الناس ليأخذوا منه الخير او بمعنى مؤتم به كالرحلة والخبئة وما أشبه ذلك مما جاء على فعلة بمعنى مفعول ﴿ وليس بها الا الرقيم مجاورا * وصيدهم والقوم فى الكهف هود ﴾

البيت لاميه بن أبى الصلت فى سورة الكهف عند قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم وهو اسم كلب أصحاب الكهف والوصيد فناء البيت وأنشدوا

بأرض فضاء ينبسط وصيدها * على وصعروفى بها غير منكر

وهود أى رقود يعنى أن أصحاب الكهف كانوا رقودا فى الغار وكلبهم مجاور لوصيدهم

﴿ فمد عارى ولا ارتجاع له * واتم القنود على عيرانة أجد ﴾

هو لنابغة من قصيدته المشهورة فى سورة الكهف عند قوله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله منقلا بالهمزة والتضعيف ومنه البيت يعنى اصرف عمارى من غير لدار وما أنت فيه اذا أيقنت أن لا رجعة له وتشاغل بالرحلة واتم القنود أى ارفع والقنود عيدان الرحل بلا اداة وهو جمع قتاد وقيل واحد القتود مقدم والعيرانة الناقة شبهت بالعير فى سرعة او نشاطها والاجد الماضى الشديد الخلق يقال بناء موجد وموجد أى محاكم موثق وقد أجد

﴿ لا ينطق الوحى حتى ينطق العود ﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث استعيرت الارادة لقرب الانقاض والمشارفة كما استعير النطق للعود وكما استعير الهم والعزم لذلك وقال الشاعر

فى صدره مصدر منها وأولها * قاف القوس اذا أردن تحويلا

وقال آخر

يريد الرمح صدر أبى براء * ويعدل عن دماء بنى عقيل

وقال حسان

ان هجرا تشف نفس بحمل * لم تنلهم بمثل ما نلت منا

﴿ يأبى على أسنة الفرسان * هم اذا ركبوا وشاظ وفارا ﴾

البيت للمستوف فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض أو يأبى على أسنة الفرسان هم اذا ركبوا الخيل وشاظ وفارا والوشاظ الاعجاف من الخيل والاعجاف الرمة الضعيفة وكلام العرب أعنى وقال ايضا

﴿ بلغ المغارب والمشارق بيننا * أبيات أمرد من حكيم مرثد ﴾

﴿ فرأى مغار الشمس عند سقوطها * فى رأى عين حالب متأثط حرمد ﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس البيت لتبع الاكبر وقوله

فركل ذو القرنين عمى مصليا * ملكا يدين له الملوك وحمير

بلغ المغارب الخ الحالب الصلب الصلد والحرمد الطين الاسود والمتأط أيضا الحاذق فى المثل تأط محمد بما الرجل يشد حمقه لان المتأطة اذا صلبها لم يزدها شدا وطوبة

﴿ والحكم كالحكم فى الحى اذا نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد ﴾

فى سورة مريم عند قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا أراد بالحكم الحكمة وهو الفهم للتوراة والفقه فى الدين ومنه قول النابغة والحكم الخ وأراد بالفتاة زرقاء اليمامة ان ضرب بها المثل فى حدة البصر حكيمة فى كل شئ تنظر الى حمام من بعيد فقالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه ونصفه قديه * تم الحمام ميه وفيه يقول النابغة

فحسبوه فألفوه كما وجدت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

وصفها بالاصابة بسرعة فيما يشكل فى بادى النظر وطلب من النعمان أن يحكم مصيبا بسرعة فى أمره فلا يأخذه بقول لوائمى ولا يشكل عليه ما قضى من ذلك بثاقب بصيرته ولهذا كثرها وجعلها مرارا واردة الثمد ليكون أعون لسرعتها فيكون الحكم بالاصابة أعجب وفى هذا التشبيه رفع من قدر الزرقاء والحمام عند العرب كل ذى طوق من القواخت والدباسى وساق حر والقطا والدواجن والوراشين وأشباه ذلك الواحدة حمامة ويقع على الذكر والانثى فيقال حمامة ذكر وحمامة أنثى وقال الزجاج اذا أردت تصحيح الذكر قلت رأيت حماما على حمامة أى ذكرا على أنثى والعامة تخص الحمام بالدواجن والبيت من قصيدة النابغة الدالية المشهورة التى أرسل يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وأولها

يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد

وقفت فيها أصيلانا أسائلها * أعيت جوابا وما بالربع من أحد

ومنها

ومنها فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

الا لملك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على أمد

واحكم البيت وبعده قالت الخ وبعده فحسبوه الخ وبعده

فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد نبئت أن أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

فلا لعمر الذى طيفت بكعبته * وما هريق على الانصاب من جسد والمؤمن العائدات الطير يرقبها * ركبان مكة بين الغيل والسند

ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه * اذا فلا رفعت سوطا الى يدى اذن فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد

والبيت المذكور لم نظره فى شرح الشواهد ﴿ثقة﴾ قال ابن دريد فى الوشاح النوابغ أربعة الذبيانى هذا والنابغة الجعدى قيس ابن عبد الله صحابى والنابغة الحارثى يزيد بن أبان والنابغة الشيبانى جعل بن سعد فى المؤتلف والمختلف لابى القاسم الآمدى زيادة على هؤلاء النابغة الذهلى عبد الله بن الخارق وهو القائل لا تمدحن فتى حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب

والنابغة بن لاى بن مطيع الغنوى والنابغة العدوانى والنابغة بن قتال بن يربوع ذبيانى أيضا والنابغة الثعلبى الحارث بن عدوان

﴿فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد﴾

هو للفرزدق فى سورة مريم عند قوله تعالى ويقول الانسان حيث أسند القول الى الانسان والمراد به الجنس كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم ومن هذا القبيل الذين قال لهم الناس ويقال للمتبرجة أتتبرجين الرجال يا لكاع ومنه قول الفرزدق فسيف بنى عبس الخ حيث أسند الضرب الى بنى عبس مع قوله نبا بيدى ورقاء وهو ابن زهير بن خديجة العبسى من قصته أن سليمان بن عبد الملك أمر الفرزدق بضرب أعناق بعض أسارى الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه وأعطاه سيفا لا يقطع فقال بل أضربهم بسيف أبى رغوان مجاشع يعنى سيف نفسه فقام وضرب عنق بعضهم فنبا فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم * خليفة الله من يسقى به المطر لم ينب سيفى من رعب ولا دهش

عن الاسير ولكن أخر القدر * وان يقدم نفسا قبل ميتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

وشاع حديث الفرزدق هذا وعابه من كان بمواجيه كجرير والبعيث وغيرهما

﴿اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * ولم تجدى من أن تقرى بها بدا﴾

فى سورة مريم عند قوله تعالى سنكتب ما يقول قال فى الكشاف ان قلت كيف قيل سنكتب بسين التسويف وهو كما قال كتب من غير تأخير قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت فيه وجهان أحدهما سنظهر له ونعلمه انا كتبنا قوله على طريقة قوله

* اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * أى تبين وعلم بالانتساب أنى لست بابن لئيمة والثانى أن المتوعد يقول للجانى سوف أنتقم منك ولم تجدى بدا من الاقرار بانى لست من اللئام بل من الكرام أى لم تجدى فراقا أو خلاصا يقال لا بد من كذا أى لا فراق ويجوز أن يريد به التعريض بكون أم المخاطبة لئيمة والبيت لزائدة بن صعصعة الفقعسى وكانت له امرأة فطمعت عليه وكانت أمها سمرية وقبله

رمتنى عن قوس العدو وباعدت * عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون المعنى اذ صح ظلمكم ولم يبق لكم ولا لاحد شبهة فى أنكم كنتم ظالمين وذلك يوم القيامة واذ بدل من اليوم ونظيره اذا ما انتسبنا الخ * ان قلت الام يرجع الضمير فى بها ولم يسبق له مرجع * قلت هو من باب اعدلوا هو أقرب للتقوى وانما أنث الضمير بالنسبة الى الكينونة المتولدة من لم تلدنى ﴿ثقة﴾ فى فاعل لن ينفعكم فى الآية وجهان أحدهما أنكم وما عملت فيه والثانى انه ضمير التمنى المدلول عليه بقوله يا ليت بينى من معنى التباعد ويكون المعنى لانكم قال أبو البقاء وأما اذ فتشكل الامر لانها ظرف زمان ماض ولن ينفعكم وفاعله واليوم المذكور ليس بماض فقال ابن جنى راجعت أبا على فيها مرارا فآخر ما حصل منه ان الدنيا والاخرى متصلتان وهما سواء فى حكم الله تعالى وعليه فتكون اذ بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبلة أو كان اليوم ماضى وقال غيره الكلام محمول على المعنى والمعنى ان ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيامة فكأنه قال ولن ينفعكم اليوم اذ صح ظلمكم عندكم فهو بدل أيضا وقال آخرون التقدير بعد اذ ظلمتم فحذف المضاف للعلم به وقيل اذ بمعنى أن أى لان ظلمتم

﴿فان تدفنوا الداء لا نخفه * وان تبعثوا الحرب لا نقعد﴾

هو لامرئ القيس فى سورة طه عند قوله تعالى ان الساعة آتية أكاد أخفيها قرأ أبو الدرداء وسعيد بن جبير أخفيها بالفتح من خفاه اذا

أظهره أي قرب اظهارها كقوله اقتربت الساعة وقد جاء في بعض اللغات أخفاه بمعنى خفاه وبه فسر بيت امرئ القيس فان تدفنوا الداء الخ فاكاد أخفيها محتمل للمعنيين والداء الدفين الذي لا يعلم به حتى يظهر ولا تخفه بفتح النون أي لا تظهره يقول ان ترجعوا الى الصلح لا تظهر العداوة والحرب التي كانت بيننا وان تبعثوا الحرب أي ان تعودوا الى الحرب نعد اليها وقال آخر

يخفي التراب باظلاف ثمانية * في أربع مسهن الارض تحليل

أي رسوخ وهو بفتح الياء اي يظهر

﴿هوى من رأس مرقبة * ففتت تحتها كبده﴾

في سورة طه عند قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى هلك وأصله أن يسقط من جبل فيهلك ويقولون هوت أمه أي سقط سقوط الانهوض بعده ومرقبة ثنية مرتفعة يرقب عليها يقول سقط من رأس جبل فصارت كبده تحت المرقبة متفرقة سقط ابن لاعرابي من جبل فمات فرثاه أبوه بقوله

هوى ابني من علي شرف * يهول عقابه صمده — هوى من رأس مرقبة * ففتت تحتها كبده
ألام على تبكيه * وألمسه فلا أجده — وكيف يلام محزون * كبير فانه ولده

﴿أتوى وأقصر ليله ليزودا * فمضى وأخلف من قتيلة موعدا﴾

في سورة طه عند قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه من أخلفت الموعد اذا وجدته خلفا ومنه البيت وعن ابن مسعود نخلفه بالنون أي لن يخالفه الله كأنه حكى قوله عز وجل كما مر في لأهب لك والبيت للاعشى وبعده

ومضى لحاجته وأصبح حبله * خلفا وكان بحالة لن ينكدا

أقصر ليله أي وجده قصيرا وأخلف موعدا من أخلفت الموعد اذا وجدته خلفا وقتيلة اسم معشوقته يقول صار العاشق ضيفا في الحي ليزود من معشوقته فقضى ليله رجاء الوصل فمضى الليل ووجد الموعد خلفا ولم يتمتع بوصالها وليله في ديوان الاعشى بالتاء بخلاف نسخ الكشاف

﴿حتى اذا سلكوهم في قتايدة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا﴾

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى فاذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك فاسلك فيها فأدخل فيها يقال سلك فيه دخله وسلك غيره واسلكه قال تعالى ماسلككم في سقر وقتايدة ثنية معروفة وقيل هي عقبة والشل الطرد والجمال صاحب الجمل والجمالة جمعه مثل حمار وحمارة وناقة شرود سائرة في البلاد يصف جيشا انكروا وهزموا والشعر لعبد مناف الهذلي وهذا آخر القصيدة ولا جواب لقوله حتى اذا سلكوهم وقال بعضهم شلا جواب اذا والاصل شلوا به شلا فاكتفى بالمصدر عن الفعل يقال سلكته واسلكته ادخلته يصف قوما أغير عليهم فدفعوا الغارة عن أنفسهم وادخلوا المغيرة في موضع يقال له قتايدة يقول هزموهم وطردوهم حتى اسلكوهم في هذه الثنية كما تطرد الجمالة النوق الشرد السائرة في البلاد وقافية شرود أي سائرة في البلاد والتشريد الطرد ومنه فشرد بهم من خلفهم أي فرق وبدد جمعهم وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجن عند قوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا أي يدخله عذابا والاصل يسلكه في عذاب كقوله ماسلككم في سقر فعدى الى مفعولين اما بحذف الجار وايصال الفعل اليه كقوله واختار موسى قومه واما بتضمينه معنى يدخله يقال سلكه واسلكه قال حتى اذا سلكوهم البيت

﴿قدني من نصر الخبيبين قدي * ليس الامام بالشحيح الملحد﴾

في سورة النور عند قوله تعالى والذين يرمون المحصنات المؤمنات قدني وقدي بمعنى حسبي في الصحاح الخبيبان عبد الله بن الزبير وابنه فمن أنشد على التثنية اراد هما كما قالوا لسنة العمرين ومن روى على الجمع فانه يريد عبد الله وشيعته وعبد الله هو الذي ادعى الخلافة وكنيته المشهورة أبو بكر وكانوا اذا أرادوا ذمه كنوه بأبي خبيب كما قيل

أرى الحاجات عند أبي خبيب * نكدن ولا أمية بالبلاد

والملحد المحتكر وقيل لانه حارب في الحرم

﴿فان تمس محجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود﴾

من مراثي الحماسة في سورة النور عند قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه حيث أدخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما في خروجها الى معنى التكثير في نحو قوله فان تمس الخ أي ان مت وصرت محجور الساحة مرفوض الخدمة فربما كانت الوفود فيما مضى من حياتك تزدحم على بابك يعني ان هجرفنا وك الساعة لموتك فربما كان مألوفا للوفود حال حياتك والبيت لابي عطاء السندي في ابن هبيرة وقتله المنصور بعد ان

أمنه غدرا فلما حمل رأسه اليه قال للحرسي أترى الى طينة رأسه ما اعظمها فقال له الحرسي طينة اي سانه أعظم من طينة رأسه وأول القصيدة ألا أن عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها الجمود عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدى مأتم وخدود

فان تمس الخ وبعده فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

قال زهير أخى ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

قد مضى الكلام عليه ﴿أصبح قلبى صردا * لا يشتهى ان بردا * الا عرارا عردا﴾

﴿ووصليانا باردا * وعنكثا ملتبدا﴾

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى وهذا ملح أجاج حيث قرئ ملح ولعله تخفيف مالح كبرد فى بارد كما قال وصليانا باردا أى باردا الصرد من البرد صردت أصرد صردا ويوم صرد وليلة صردة وقوله أن يردا من الورود وهو الحظ من الماء والموارد الطرق الى الماء والعرار بهار البرور ياحينه له أرج طيب قال الشاعر اذا هيجت ريح عرارا وصبوة * وريح الخزامى خلتها هيجت عطرا

وكل ذلك من رياحين البر والعارد من النبات ما غلظ وعسا وكل غليظ عرد وعارد والصليان والعنكث أنواع من النبات والعرد الشديد الصلب من كل شئ وبردا أى باردا وملتبدا أى مجتمعا بعضه فوق بعض كالملبد ولبدا أى كثيرا زعمت العرب فى خرافاتها ان الضفدع كانت ذا ذنب فسل الضب ذنبه قالوا وسبب ذلك أن الضب خاطب الضفدع فى الظمأ أيهما اصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا فى الكلأ فصبر الضب يوما فناداه الضفدع ياضب ورد اورد افقال الضب أصبح قلبى صردا * لا يشتهى أن يردا * الا عرارا عردا * وصليانا باردا * وعنكثا ملتبدا * فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع ياضب ورد اورد افقال أصبح قلبى صردا الى آخرها فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع ياضب ورد اورد افلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فأخذ ذنبه

﴿أبى لبينى لستم بيد * الا يد ليست لها عضد﴾

البيت لطرفة فى سورة القصص عند قوله تعالى سنشد عضدك بأخيك العضد قوام اليد وبشدتها تشتد ويقال فى دعاء الخير شد الله عضدك وفى ضده فت الله فى عضدك ولبينى اسم امرأة وبنو لبينى من بنى أسد بن واثلة تعيرهم بأنهم أبناء أمة اذ تنسبهم الى الام تهجينا لشأنهم وانهم هجناء ونصب يدا بعد الا والمستثنى منه مجرور بالباء وجعل الاستثناء من موضع الباء لا من لفظه وبعده

أبنى لبينى لأحقكم * وجد الاله بكم كما أجد

﴿فقلت لهم ظنوا بألفى مدجج * سراتهم فى الفارسى المسرد﴾

فى سورة القصص عند قوله تعالى وانى لاظنه من الكاذبين حيث فسر الظن باليقين أى أتيقنه ومنه الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وظنوا على صيغة الامر وقوله بألفى مدجج أى بألفى فارس مدجج أى مغطى بالسلاح وفارس مدجج وقد تدجج بشكته كأنه تغطى وسراتهم يعنى رؤساءهم وخيارهم والفارسى المسرد يعنى به الدروع كان القائل ينذر قوما بهجوم جيش تام السلاح عليهم فقال قلت لهم أيقنوا بأتيان ألفى فارس تام السلاح عليهم سراتهم فى الدروع السابغة والسرد تتابع الشئ كأنه أراد من الدروع سابغ الحلق للنسج كذلك فى الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد ومنه السرمد يعنى الدائم المتصل والميم مزيدة ووزنه فعمل ونظيره دلامص من الدلاص والمعنى قلت لهم ان الاعداء لكم مترصدون واليكم قاصدون وعددهم كثير فوسعوا مجال اللقاء السيئ بهم اذا تمكنوا منكم وأيقنوا بقصدهم والبيت لدريد بن الصمة الفارس المشهور والشاعر المذكور أحضره مالك بن عوف معه يوم حنين فقتل كافرا والبيت من قصيدة دالية أولها

أرث جديد الحبل من آل معبد * بعافية قد أخلفت كل موعد * وباتت ولم أحمل اليك نوالها
ولم ترج فينا ردة اليوم أو غد * وكل تباريح الحب لقيتها * سوى أننى لم ألق حتفى بمرصد

فقلت لهم البيت وبعده

ولما رأيت الخيل قبلا كأنها * جراد تبارى وجهة الريح تعتدى * أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
فلما عصونى كنت منهم وقد أرى * غوايتهم وانى غير مهتدى * وما أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد
دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد * تنادرا فقالوا أردت الخيل فارسا * فقلت أعبد الله ذلكم الردى
فان يك عبد الله خلى مكانه * فما كان وقافا ولا طائش اليد * كميش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من الآفات طلاع أنجد
قليل التشكى للمصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد * وان مسه الاقواء والجهد زاده * صماحا وفتلا فالما كان فى اليد

صباما صباحتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد وطيب نفسى أننى لم أقل له * كذبت ولم أبخل بما ملكت يدى
﴿أقفر من أهله عبيد * فاليوم لا يبدى ولا يعيد﴾

هو لعبيد بن الابرص فى سورة سبأ عند قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد أقفرت الارض من النكال والناس وفلان قفير الرأس أى لا شعر عليه وقوله أقفر من أهله أى هلك من أهله عبيد وان الحى اما أن يبدئ فعلا أو يعيده فاذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعلوا قولهم لا يبدئ ولا يعيد مثلا فى الهلاك كما يقال لا يأكل ولا يشرب أى ميت وقصة عبيد أن المنذر بن ماء السما كان ملكا فكان له يوم فى السنة يذبح فيه أول من يلقى فبينما هو يسير فى ذلك اليوم اذ أشرف له عبيد بن الابرص فقال لرجل ممن كان معه من هذا الشقى فقال هو فلان فقال له أنشدنا من شعرك فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك أنشدنا قولك

أقفر من أهله ملحوب * فالقطبيات فالذنوب ثم أمر به فقتل وملحوب اسم موضع ومعنى الآية جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ﴿والمؤمن العائذات الطير يرقبها * ركبان مكة بين الغيل والسند﴾

هو للنابغة من قصيدته الدالية المشهورة التى أرسل يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وأولها

يا دارمية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الامد .وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد

ومنها

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما زعمت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد فكملت مائة فيها حمامتنا * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد
نبئت ان أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد فلا لعمر الذى طبقت بكعبته * وما هريق على الانصاب من جسد
والمؤمن العائذات الطير يرقبها * ركبان مكة بين الغيل والسند ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه * اذن فلا رفعت سوطى الى يدى
لان فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى وغرابيب سود من حيث ان الغرابيب تأكيد للسود يقال أسود غربيب وأسود حلكوك وهو الذى اشتد سواده وأغرب فيه ومنه الغراب ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد كقولك أصفر فاقع وأبيض يقق والوجه فى ذلك أن يضمر المؤكد قبله ويكون الذى بعده تفسيرا لما أضمر كما فى البيت وانما يفعل ذلك لزيادة التأكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الاظهار والاضمار يعنى فيكون الاصل وسود غرابيب سود ونحو والمؤمن العائذات الطير ونحوه * وبالطويل العمر عمرا حيدرا
﴿والبيت لا يبتنى الا بعمدة * ولا عماد اذا لم ترس أوتاد﴾

هو للراقدة العودى فى سورة ص عند قوله تعالى ذو الاوتاد أصله من ثبات البيت المطنب بالاوتاد فاستعير اثبات العز والملك واستقامة الامر وهى استعارة بليغة وقيل الاوتاد هنا حقيقة فى التفسير انه كان له أوتاد يربط عليها الناس يعذبهم بها قال والبيت لا يبتنى الخ وما أحسن تشبيههم بيت الشعر ولقد أحسن المرى ما شاء فى قوله

حسنت نظام كلام توصفين به * ومنزل لك معمور من الخطر فالحسن يظهر فى بيت يزخرفه * بيت من الشعر أو بيت من الشعر

وبعد البيت فان تجمع أسباب وأعمدة * وساكن بلغوا الامر الذى كادوا أى أرادوا فان كاد تجىء بمعنى أراد كثيرا ومنه قوله

كدنا وكدت وتلك خير ارادة * لو عاد من زمن الصبابة ما مضى

﴿ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد﴾
﴿جرت الرياح على مقر ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد﴾
﴿ولقد غنوا فيها بانعم عيشة * فى ظل ملك ثابت الاوتاد﴾
﴿فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد﴾
﴿ولقد علمت لو ان علمى نافعى * أن السبيل سبيل ذى الاعواد﴾

ومنها

الابيات للاسود بن يعفر من قصيدته المشهورة التى أولها

نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وبادى من غير ما سقم ولكن شفنى * هم أراه قد أصاب فؤادى

فى سورة ص عند قوله تعالى ذو الاوتاد يقال غنينا بمكان كذا أى أقمنا به أى عاشوا وأقاموا فى ديارهم بانعم عيش فى ظل ملك راسى الاوتاد وأما تغانوا فمعناه استغنى بعضهم عن بعض قال كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

والغانية

والغانية التي استغنت بزوجها قال جميل

أحب الايامي اذ بثينة ايم * وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

﴿وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا﴾

هو للمتنبي من قصيدته الدالية المشهورة التي أولها لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

وقبل البيت تركت الثرى خلفي لمن قل ماله * وأنعلت أفراسي بنعمالك عسجدا

في سورة ص عند قوله تعالى وآخرين مقرنين في الاصفاد والصفد القيد وسمي به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه ومنه قول علي رضي الله عنه من برك فقد أسرك ومنه ما يقال غل يده اطلقها وأرق رقبة معتقها وفرقوا بين صفد وأصفد فقالوا صفده يصفده قيده وأصفده يصفده أعطاه وانما كان صفد بمعنى قيد وأصفد بمعنى أعطى لان القيد فيه ضيق فناسبه ضيق الحروف وقلتها والعطاء كرم فناسبه سعة الحروف وكثرتها

﴿شمر وكن في أمور الدين مجتهدا * ولا تكن مثل عير قيد فانقادا﴾

في سورة الزمر عند قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أي يكونون نقادا في الدين مميزين بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فاذا اعترضهم أمران واجب وندب اختاروا الواجب وكذلك المباح والندب حراصا على ما هو أقرب عند الله وأكثر ثوابا وان لا تكون في مذهبك كما قال القائل * ولا تكن مثل عير قيد فانقادا *

﴿متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد﴾

في سورة الزخرف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن بضم الشين وفتحها والفرق بينهما أنه اذا حصلت الآفة في بصره قيل عشي يعشى من باب تعب فهو أعشى والمرأة عشواء وأصله الواو وانما قلبت ياء لانكسار ما قبلها كرضي يرضى وعشا يعشو أي تغافل ذلك ونظر نظر العشي ولا آفة ببصره كما قالوا ان عرج ان به آفة العرج وعرج عن تعارج ومشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * الخ وهو من قصيدته الدالية المشهورة التي منها

تزور امرأ يثري على الحمد ماله * ومن يأت أثمان المحامد يحمد يرى البخل لا يبقي على المرء ماله * ويعلم أن المال غير مخلد

كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهال واهتز اهتزاز المهند وذاك امرؤ ان يعطك اليوم نائلا * يكفيه لم يمنعك من نائل الغد

﴿كل حي مستكمل مدة العمـ * ـر وهود اذا انتهى أمده﴾

في سورة الاحقاف عند قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال الزمخشري (فان قلت) المراد بيان مدة الارضاع لا الفطام فكيف عبر عنه بالفصال قلت لما كان الرضاع يليه الفصال ويلابسه لانه ينتهي به ويتم سمي فصالا كما سمي المدة بالامد من قال كل حي مستكمل الخ وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجديد عند قوله تعالى فطال عليهم الامد أراد بالامد الاجل وفرق الامد بالتشديد أي الوقت الاطول

﴿لقد سقتني رضابا غير ذي أسن * والمسك فت على ماء العناقيد﴾

في سورة القتال عند قوله تعالى من ماء غير آسن الرضاب الريق وترضب الرجل ريق المرأة اذا ترشفها والفت الكسر وفتات الشيء دقاقه يقول ان المحبوبة سقتني رضابا غير متغير الطعم والرائحة كالخمر فت عليه المسك ويقال أسن الماء وأجن اذا تغير طعمه وريحه ويقال في صدره أجن أي حقد قال

اذا كان في صدر ابن عمك أجنة * فلا تستزدها سوف يبدو دفينها

﴿فان كنت قد أزمعت بالصرم بيننا * فقد جعلت اشراط أوله تبدو﴾

في سورة القتال عند قوله تعالى فقد جاء أشراطها والاشراط العلامات يعني علامات الصرم تظهر في أول الوصل كما قيل

صرمت لود ك بعد وصلك زينب * والدهر فيه تغير وتقلب

وكما قال امرؤ القيس أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرما فأجملي

ومن أحسن ما قيل في باب المتاركة والمهاجرة * بيت التي ضربت بيتا مهاجرة * وهو وان كان منكرا لكنه عند أهل المعرفة مشهور في البين وهو بيت واحد لكن يظهر حسنه في بيتين وما أحرى هذا العازم على ذلك الازماع الآتي في مقام الوصل بالفصل وكمال الانقطاع أن ينشد ما قيل ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿وغير مقلدوموشمات * صلين الضوء من صم الرشاد﴾

في سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك هم الراشدون والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشادة وهي الصخرة وكل صخرة رشادة يصف صلابة النوق وقوتها على السير بحيث يظهر شرر من الاحجار في سيرها وانها اليعملات غير المقلدات والموسمات المضر والقلد الوتر لانه يقلد منه الحبل أي يعلق والموشمات الاثافي لان النار أثرت فيها تأثير الوشم في الجلد وصلين من صلى النار أو صلى بها اذا احترق ويحتمل ان الشاعر عنى بذلك خلو الدار من الآثار من قبيل * ثلاث الاثافي والديار البلاقع * أي لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي

﴿هل أغدون في عيشة رغيد * والموت أدنى لي من الوريد﴾

في سورة ق عند قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وهو مجاز والمراد قرب علمه وحبل الوريد مثل في فرط القرب كقولهم هو مني مقعد القابلة ومعقد الازار والبيت لذي الرمة وحبل الوريد عرق في الحلق شبه بواحد الحبال ألا ترى الى قوله

* كأن وريديه رشا آخلب * والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمهما متصلان بالوتين وسمي وريدا لان الروح ترده والاضافة للبيان لان الحبل هو الوريد

﴿فما حطمت الرحل عنها واردا * علفتها تبنا وماء باردا﴾

في سورة والذاريات عند قوله تعالى وفي موسى من حيث انه معطوف على ما قبله بنحو عشرين آية وهو قوله وفي الارض آيات للموقنين على معنى وجعلنا في موسى آية من قبيل علفتها تبنا الخ أي علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا ونحوه * وزجج الحواجب والعيونا * أي وكحلن العيونا

قريت الكلابي الذي يتقي القرى * وأمك اذ تعدي عليك قعودها

﴿بنات نعد النجم في مستحيرة﴾ * سريع بأيدي الآكلين جمودها

في سورة النجم عند قوله تعالى والنجم ان أريد به جنس النجوم المستحيرة الجنة المستنة أي نظرت في هذه الجفنة فرأيت فيها النجوم لعظمها وقوله سريع يريد أن الوقت كان وقت الشتاء فكان يجمد دسمه على أيدي الآكلين

﴿مفرشي صهوة الحصان ولكن قبضي مسرودة من حديد﴾

في سورة القمر عند قوله تعالى على ذات ألواح ودسر أراد السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدي مؤداها بحيث لا ينفصل بينها وبينها ونحوه ولكن قبضي مسرودة من حديد أراد ولكن قبضي درع

﴿وجاءت اليهم تذحنه فيه * بجيش كنيار من السيل مزبد﴾

في سورة الواقعة عند قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين الثلة الامة من الناس الكثيرة من الثل وهو الكسر كان الامة من الامم وهو الشيخ كأنها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم والمعنى ان التابعين كثير من الاولين وهم الامم من لدن آدم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الآخرين وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم والبيت شاهد لمعنى الكثرة فان كانت الباء تجريدية وهو الظاهر فنص والا فالاستدلال عليها من ان المقام مقام مبالغة ومدح وخندف فيه منسوبة الى قبيلة خندف قال

* أمهتي خندف والياس أبي * والتيار الموج ومزبد كثير الزبد والمراد كثرة الجيش وتموجهم كتموج السيل المزبد

﴿وأنت زنيم نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد﴾

في سورة ن عند قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم أي دعي كما قال حسان وأنت زنيم الخ وقال الشاعر

زنيم ليس يعرف من أبوه * بغي الام ذو حسب لئيم

وهو من الزنمة وهي الهنة من جلد الماعز تقطع وتخلى معلقة في حلقها الا نه زيادة معلقة بغير أهله قال

زنيم تراه الرجال زيادة * كما زاد في عرض الاديم الاكارع

كأنه يقول لذلك المخاطب أنت زنيم مؤخر في آل هاشم كما يؤخر الراكب القدح خلفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب أي لا تؤخروني في الدعاء

﴿نشأنا الى خوص بري نبها السرى * وألصق منها مشرفات القماحد﴾

في سورة المزمل عند قوله تعالى ان ناشئة الليل ناشئة الليل التي تنشأ من مضجعها الى العبادة أي تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت نشأنا أي نهضنا وقمنا والخوص جمع خوصاء وهي الناقة المرتفعة الاعلى الضخمة الاسفل بري نبها التي بفخ النون الشحم أي أذاب شحمها سير الليل والقماحد جمع القمعدوة بسكون الحاء وهو مؤخر القذال وهي فاس الرأس المشرفة على النقرة أي قصدنا الى

ناقة

ناقة مهرة ولها من السرى ورحلنا

﴿على ماقام يشتمنى لئيم * كخنزير تمرغ فى رماد﴾

فى سورة النبأ عند قوله تعالى عم يتساءلون حيث كان أصله عما على أنه خرف جر دخل على ما الاستفهامية والاستعمال الكثير على الحذف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال عن أى شأن يتساءلون والاصل وهو اثبات ألف ما الاستفهامية قليل لاجل الضرورة ومنه قول حسان بن المنذر على ماقام الخ يهجو بذلك بنى عائذ بن عمرو بن مخزوم وقبله

فان تصلح فانك عائذى * وصلح العائذى الى فساد — وان تفسد فما ألفيت الا * بعيدا ماعلمت من السداد

وتلقاه على ما كان فيه * من الهفوات أونوك الفؤاد — على ماقام الخ وبعده

مبين الغى لايغى عليه * ويغبى بعد عن سبل الرشاد — فأشهد ان أمك من بغايا * وأن أباك من شر العباد

فان أنفك أهجو عائذيا * طوال الدهر مانادى المنادى — وقد سارت قوافى قافيات * تناشدها الرواة بكل نادى

فقبح عائذو بنو أبيه * فان معادهم شر المعاد

﴿ومنا الذى منع الوائدا * ت وأحيا الوئيد فلم يوأد﴾

فى سورة التكوير عند قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت يقال وأد بنته اذا دفنها فى القبر وهى حية وكانت كندة تئد البنات والذى حملهم على وأد البنات الخوف من لحوق العار بهم والخوف من الاملاق وقال الفرزدق مفتخرا * ومنا الذى منع الوائدات * يعنى جده صعصعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فأسلم فقال يارسول الله عملت أعمالا فى الجاهلية فهل لى فيها من أجر فقال وما عملت قال قد أحييت ثلاثة وستين من الموؤدة أشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لى فى ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من باب البر ولك أجره اذ من الله عليك بالاسلام

﴿قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد﴾

فى سورة المطففين عند قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ثوبه وأثابه بمعنى اذا جازاه كما قال أوس سأجزيك الخ يخاطب مؤنثا من امرأة أونفسه أوناقته وتبين ذلك من قوله تحمدى أوتستريحى * مكانك تحمدى أوتستريحى * قيل يفتح للكفار باب الجنة فيقال لهم اخرجوا الآن فاذا وصلوا اليها أغلق دونهم فعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم

﴿وحبسن فى هزم الضريع فكلها * حدباء دامية اليدين حرود﴾

فى سورة الغاشية عند قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الهزم بالمعجمة الصدع وهو شئ له صلابة وحدباء من احدودب ظهره اذا انحنى والحرد بالتسكين الغيظ استشهد به على ان الضريع لايصلح غذاء للراعية وهزم الضريع بالزاى المعجمة هو ماتكسر منه وناقة هزماء اذا بدا عظم وركبها الحرد من النوق القليلة اللبن والشاعر يصف نوقا حبسن فى مرعى سوء غير ناجع هزلهن فكلهن دامية الايدى من وضعها على الضريع ذى الشوك قليلة اللبن

﴿أعين هلا بكيت أربداذ * قنا وقام الخصوم فى كبد﴾

فى سورة البلد عند قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد من قولك كبد الرجل كبدا فهو كبد اذا وجعت كبده وانتفخت فاتسع فيه حتى استعمل فى كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة قوله أعين أى ياعين هلا بكيت أربد اذ قنا للحرب مع الخصوم فانه كان أخا الحرب حافظ الكتيبة يوم الكريهة والبيت للبيد فى مرثية أخيه أربد وأول القصيدة

ماان تعزى المنون من أحد * لاوالد مشفق ولاولد — ومنها البيت ومعنى تعزى أى تترك

﴿أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد﴾

فى سورة والعاديات عند قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد هو البخل المحكم يقال فلان شديد ومتشدد قال طرفة أرى الموت الخ أى وانه لاجل حب المال وانفاقه عليه لبخيل يمسك وأراد بالشديد القوى وانه لحب المال وايثار الدنيا وطلبها قوى مطيق وهو لحب عبادة الله وشكر نعمته ضعيف متقاعس أى انه شديد لبدء الامر قوى له وانه لحب الخيرات غير هش منبسط ولكنه شديد منقبض والاعتيام الاختيار وعقيلة كل شئ أكرمه والفاحش البخيل قال تعالى ويأمركم بالفحشاء والمعنى أرى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التى يضن بها

﴿تحن الى أجبال مكة ناقتى * ومن دونها أبواب صنعاء مؤصده﴾

فى سورة الهمزة عند قوله تعالى انها عليهم مؤصدة من حن اذا اشتاق وحنين الناقة نزاعها الى ولدها ووطبها واجبال جمع جبل مؤصدة أى مطبقة مغلقة من أوصد بالالف وأوصد الباب اذا أغلقه

﴿وانى لمحسود وأعذر حاسدى * وما حسد بالمكرمات بحاسد﴾

فى سورة الفلق عند قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد والكامل الفاضل لا يخلو من حاسد يحسد فضله كما قيل

ان يحسدونك على فضل خصصت به * فكل منفرد بالفضل محسود

ومن الحسد ما هو محمود وهو الحسد فى الخيرات ومنه قوله عليه السلام لا حسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فجعله فى حق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها قيل عنى بالحسد ههنا الغبطة ومنه قوله

فاخر فما من سماء للعلى ارتفعت * الا وأفعالك الحسنى لها عمد * واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن فى مثلها الحسد

﴿حرف الراء﴾

﴿فهيات والامر الذى ان تراجعت * موارده ضاقت عليك مصادره﴾

هو لضمرس بن ربعى فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى اياك نعبد أصل اياك هياك قلبت الهمزة هاء واختلفوا فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة أو المضمرة فالجمهور على انه مضمر وقال الزجاج هو اسم ظاهر وترجح القولين مذكور فى كتب النحو والقائلون بانه ضمير اختلفوا فيه على أربعة أقوال أحدها ان اياك ضمير والثانى ان اياه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه مبين ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب وثالثها اياه وحده ضمير وما بعده حرف مبين ما يراد به ورابعها ان اياه عماد وما بعده هو الضمير ودليله ثبوت اضافته الى الظاهر فى قولهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياا الشواب ويروى البيت هكذا

فاياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك مصادره فحسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر

وفى هذا الخطاب ايماء الى أنه يجب على المخاطب عند الشروع فى عظائم الامور أن لا يجزم عليها فيعسر عليه مغبتها فان من نظر فى العواقب أمن من المعاطب ﴿وجدناك كالب بنى تميم * أحق الخيل بالركض المغار﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الم ذلك الكتابة ان تعنى عما قول بعد نقله على استيفاء صورته الاولى يقال ركض فلان دابته اذا ضرب جنبيها برجليه لتعدو والمغار بالغين المعجمة من قولهم أغار الخيل اذا اقتلته ويروى بالمهملة واستدل عليه بما ان البيت الذى قبله وهو

كان خفيف مخفرا اذا ما * كمن الربو كبير مستغار

وهو خطأ والبيت لبشر بن أبى خازم الاسدى من قصيدته التى مطلعها

ألا ان الخليط فلا يزار * وقد بان فى الظعائن مستعار

ومنها ولما أن رأينا الناس صاروا * أعادى ليس بينهم التمار

مضت أملا فاحى حلتا * بأرض قد تعاممها ازدار

وبدلت الاباطح من غدير * سنابك يستثار بها الغبار

وليس الحى حى بنى كليب * بجمعهم وان هربوا الفرار

ومنها البيت وبعده يضمر بالاصائل وهو نهد * أقب مقانس فيه اقورار

كان سراته والخيل شعث * غداة وحيفها امسد مغار

وما يدريك ما فقرى اليه * اذا ما القوم ولوا أو أغاروا

ولا يغنى من الغمرات الا * نواكا القتال أو الفرار

عوجوا الحبو النعم دمنة الدار * ما تحيون من ثوى وأحجار

لقد رأتنى ونعم الاهيين بها * والدهر والعيش لم يهمم بامرار

﴿نبئت نعما على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى﴾

هو للذبيانى عند قوله تعالى فى سورة البقرة ذلك الكتاب حيث أشير باسم الاشارة الى الجنس الواقع صفة تقول ذلك الانسان أو الشخص فعل كذا والمعنى ان نعما عاتبة على الهجران عاتبة له سقيا ورعيا لذلك الشخص العاتب الزارى على الهجران أى العائب والموج عطف رأس البعير بالزمام ونعم اسم المحبوبة والدمنة ما تلبد من البعر والقمامة ورعى نبت فيها النبات وفسر قول النبى صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن بالمرأة الحسناء فى المنبت السوء والثوى الحاجز حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر ولم يهمم من هم بالشئ اذا أراده يامرار اعطاء المرة وسقيا ورعيا منصوبان على المصدر أى سقاها الله ورعاها سقيا ورعيا والزارى من زرى عليه اذا عابه ﴿ختم الاله على لسان عذافر * ختما فليس على الكلام يقادر﴾

فى البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الختم ههنا بمعنى الحبسة والعى وعذافر بالعين المهملة وضمها والذال المعجمة وكسر الفاء اسم رجل ويقال رجل عذافر أى عظيم شديد ويقال للاسد عذافر أيضا والشاعر يخبر عن حال ذلك الرجل ولسانه ونطقه بأنها كذلك

ويمكن أنه يقول ذلك على سبيل الدعاء عليه

فلا تسألينى واسألى عن خليقتى * ﴿إذا رد عافى القدر من يستعيرها﴾

فكانوا قعودا فوقها يرقبونها * وكانت فتاة الحى من يعيرها

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من جهة لاسناد المجازى حيث أسند الختم الى اسم الله تعالى على سبيل المجاز وهو لغيره حقيقة فان الشيطان هو الخاتم والكافر الا أنه سبحانه لما كان هو الذى أقدره ومكنه أسند اليه الختم كما أسند العذاب الى السبب وعافى القدر من عفاه اذا جاء يطلب خيره ومعروفه وقال عليه السلام ما أكلت العافية فهو صدقة وهى طلاب الرزق من الدواب والطير وعافى القدر هذ الذى جاء يطلب ما فيها ويأكله فاذا جاء مرارا يعيرا قدر آهاما شغولة وقيل عافى القدر ما يبقى فى أسفل القدر من المرق ويرد على معيرها وهكذا كانوا يفعلون فى تناهى القحط وشدة الزمان ولمعنى اسألى عن خليقتى وجود ى وكرمى أوان الضيق والجدب حين يرد مستعير القدر على المعير بقية الطعام الذى طبخ فيها وفيه وجه آخر وهو أنه اذا أبقى فى القدر بقية من الطعام فان استعاره أحد ردمن أجل هذه البقية التى فى القدر والمراد فى الحقيقة صاحب القدر قال عروة بن الورد

وانى امرؤ عافى اناثى شركة * وأعت امرؤ عافى اناثك واحد

جمع القائل بين معنيين فى البيت فان معنى عافى اناثى بقية طعام اناثى ومعنى عافى اناثك طالب معروف اناثك ويقال له العقبة وهو شئ من المرق يرده مستعير القدر اذا رد ها وقريب من هذا المعنى قول حاتم

ومن هذا القبيل قوله

ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلى ينزل القدر

سأقسح من قدرى نصيب لجارتى * وان كان مافيها كفافا على أهلى

اذا أنت لم تنهض رفيقك فى الذى * يكون قعيدا لم تشاركه فى الفضل

﴿أما والذى أبكى وأضحك والذى﴾ * أمات وأحيا والذى أمره الامر

لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر

من أبيات الحماسة فى سورة البقرة عند قوله تعالى ألا انهم هم المفسدون وان الاستفهام اذا دخل على النفى أفاد ذلك تحقيقا كقوله أليس ذلك بقادر ولا تكاد تكون بعدها الجملة الا مصدرة بنحو ما يتلقى القسم وأختها التى هى اما من مقدمات اليمين وطلائعها وبعده فيا حبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر

حجبت اسمى الدهر بينى وبينها * فلما تقضى ما بيننا سكن الدهر

وانى لتعروفى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

اذا قمت هذا حين أصحو يهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

ومنها

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر

صدقت أنا الصب المصاب الذى به * تباريح حب عامر القلب أو صفر

فيا حبذا الاحياء ما دمت حية * ويا حبذا الاموات ما ضمك القبر

فكاد يدى تندى اذا ما لمستها * وتنبت فى أطرافها الورق الخضر

الى أن قال

فيا هجرها لى قد بلغت بى المدى * وزدت على ما لم يكن يبلغ الهجر

فليست عشيات الحمى برواجع * الينا أبدا ما أورق السلم الضفر

﴿أخذت باجمة رأسا أزعرا * وبالثنايا الواضحات الدردرا﴾

﴿وبالطويل العمر عمرا حيدرا * كما اشترى المسلم اذ تنصرا﴾

فى البقرة عند قوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى ومعنى البيت ان مالى فى الاستبدال كحال مسلم استبدل الاسلام النصرانية واختارها عليه والالف واللام فى المسلم للعهد كما فى قوله يعصى فرعون الرسول والمراد بالمسلم الذى تنصر جبلة بن الايهم وكان على دين النصرانية فقدم مكة فى أحسن زى وأسلم وطاف بالكعبة فوطئ رجل محرم ازاره فلطمه جبلة فشكا الرجل الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فحكم أن يقتص باللطمة فسأله جبلة أن يؤخره الى العدو سار اليلا والحق بالروم وتنصر وندم على ما فعل وقال

تنصرت بعد الحق عار اللطمة * ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر

وأذكرنى فيها لجاج حمية * فبعت لها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت أمى لم تلدنى وليتنى * صبرت على القول الذى قاله عمر

ويا ليتنى أرعى المخاض بقفرة * وكنت أسيرا فى ربيعة أو مضر

ويا ليت لى بالشأم أدنى معيشة * أجالس قوما ذاهب السمع والبصر

﴿ولما رأيت النسر عزا بن دأية * وعشش فى وكريه جاش له صدرى﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فما ربحت تجارتهم فانه لما ذكر الشراء أتبعه ما يشاكله ويوافيه ويكمله ويضم اليه تتميما لانذارهم وتصويرا

لحقيقتها والمراد بالنسر الشيب وبالغراب الشباب وبالوكرين الرأس واللحية وما شبه الشيب بالنسر والشعر الناعم بالغراب أتبعه ذكر التعشيش والوكر

﴿فأصممت عمرا وأعميته * عن الفخر والجود يوم الفخار﴾

في البقرة عند قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون معناه فاخرت عمرا يوم الفخار فأصممته عن سماع مفاخرتي اذ لم يقدر على جوابي وأعميته عن رؤية جودي وفخره في مقابلة جودي وفخري ومعنى أصممت عمرا من باب وجود الشيء على صفة أي وجدته أصم

﴿أسد علي وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر﴾

هلا كررت على غزالة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر

في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي أي ليس لك أن تقول قد طوى في قوله صم بكم عمي ذكر المستعار له وهم المنافقون عن الجملة بحذف المبتدا فليكن ذلك استعارة فلسان المطوي هنا في حكم المنطوق به ونظير قول عمران بن حطان قاتل الحجاج أسد علي أي أنت أسد والنعام يضرب به المثل في الجبن فقال انه لا يجبن من نعامة والفتخاء تأنيث الفتخ وهو انفراج ولين في الاصابع ونزالة امرأة شبيب الخارجي قيل ان الحجاج قتل شبيبا الخارجي فدخلت امرأته غزالة الكوفة في ثلاثين فارسا وفيها ثلاثون ألف مقاتل فصلت الغداة وقرأت البقرة وطارت بتمامها كالة وهزمت الحجاج وهي تثني خلفه فالشاعر يقول هو أسد علي وفي الحروب مثل النعام جبنا ينفر من صفير الصافر والصفير صوت الكلام وبحثه وغيره وقال هلا حملت على هذه المرأة في الوغى بل كان قلبك في الوجيب والخفقان من الحزن في جناحي طائر

﴿يا تيم تيم عدي لا أبا لكم﴾ * لا يلقينكم في سوأة عمر

تعرضت تيم عدي لا أبا لهما * كما تعرض لاست الخارئ الحجر

في سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم حيث أقحم الموصول الثاني بين الاول وصلته تأكيدا كما أقحم جرير في قوله يا تيم تيم الذي بين الاول وما أضيف اليه قال الميداني قال لا أبا لكم لم يترك من الهجو شيأ قيل كان عمر النمري أراد ان يهجو جريرا فخاطب جريرا فقال له وقال لهم لا تتركوا عمرا أن يقول شعرا فيه هجوي فيصيبكم شري ومكري بسبب عمر وفي البيت الثاني هجو لا يشبه فحش بيت الخارئ

﴿أربا واحدا أم ألف رب * أدين اذا تقسمت الأمور﴾

في البقرة عند قوله تعالى لا تعبدون الا الله وقد قرئ بالتاء من عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب فرق بين فرق قومه قال تعالى أأرباب متفرقون خيرأم الله الواحد القهار وهذا البيت

تركت الدار والدنيا لديها * كما يفعل الرجل البصير

﴿وأرهما حزبا وقد سورة * في الجمليس نرابها العفار﴾

وهم لنا كالصباح رأيتهم * وقد أتت غدوة الزوع والانذار

في سورة البقرة عند قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ادأتى بالسورة النازلة لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ وحزب بالاعراب بن زهير وقد نازل المعجزة فقدر ان يأتي بسورة وهي أسد بن بضع وعشرين بيتا بالكثرة وتوام لجدهم فان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطار غرابه وقوله في الجد استعارة أن مجدهم دائم ليس بمتلع ثابت غير منقشع وأصل ذلك ان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطير غرابه أي لا وقوف في هذا المكان المخصب لا تنتقل الى غيره وقوله اذا كثر الصباح أي في الحروب وقوله وقر من الوقار أي لا يستفزهم الصياح ووصف الصحابة رضي الله عنهم كأنهم على رؤسهم الطير لسكونهم من هيبته صلى الله عليه وسلم وأصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلتقط منه القمل والحلمة ولا يحرك رأسه لئلا ينفر منه الغراب

﴿ان الكرام كثير في البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يعني أهل الهدى كثيرا في أنفسهم وحين يوصفون بالقلة وانما يوصفون بها بالنسبة الى أهل الضلال وأيضا فان القليل من المهتدين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة فسوادها بالى الحقيقة كثيرا وأيضا فان الله تعالى قادر أن يجمع ما في الناس من الفضائل في واحد كما قال

متى تخطى اليه الرجل سائلة * تستنجمي الخلق في نيل انسان

وقول أبي نواس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

﴿فواستاء عن قصدها جوائرا﴾ * يذهبن في نجد وغورا غائرا

هو رؤبة في سورة البقرة عند قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين يصف نوقا تشكى في المفاوز يجرن عن استقامة الطريق ويذهبن طورا نجدا وطورا غورا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله تعالى ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته وقد استشهد بالبيت

بالبيت المذكور في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ قال صاحب الصحاح قال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق قال وهذا عجيب وهو كلام عربي

﴿أو معبر الظهر ينبي عن وليته * ماج ربه في الدنيا ولا اعتمرا﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى مسلمة لا شية فيها أي سلمها الله من العيوب أو معفاة من العمل سلمها أهلها منه كقوله أو معبر الظهر الخ معبر الظهر الذي لا وبر عليه وينبي من نبا عنه اذا نفر قلوليه البرذعة لانه يلي الجلد والضمير للبعير والمعنى معبر الظهر ينفر عن البرذعة لدبره ومن كثرة ما قاسى من شدائد السفر ثم قال رب هذا البعير ماج في الدنيا ولا اعتمر هذا البعير بل سافر الى بلاد الاعداء وصبحهم بها وربه يتمر أباخته لاس الحركة من الهاء للوزن كما في قراءة قالون فألقه اليهم مكسورة الهاء من غير ياء قال أبو علي وصل الهاء بياء في ألقه ونحوه أقيس وأشبه وترك وصله بالياء انما يجري في الشعر كقوله * ماج ربه في الدنيا ولا اعتمرا

﴿أكلت دمان لم أرعك بضرة﴾ * بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

هو من أبيات الحماسة في سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار وقبل البيت

دمشق خليها واعلمي أن ليلة * تمر بعودي نعشها ليلة القدر هو دعاء على نفسه بأكل الدية ان لم يتزوج عليها يقال فلان يأكل الدم اذا أكل الدية التي هي بدل منه وأخذها عار عند العرب كما قال

فلا تأخذوا عقلا من النوم انني * أرى العار يبقى والمعاقل تذهب ومنه قوله يأكلن كل ليلة أكافا * أي ثمنه ومنه قوله

اني رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالى خمسا يأكلن ما في رحلهن همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

وقد استشهد بالبيت المذكور في السورة المذكورة عند قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا لانه أكل ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكأنه أكل النار روي أن قائل البيتين اعرابي وكان تزوج امرأة فلم يواتقها فقيل له ان حي دمشق مريعة في موت النساء فحملها الى دمشق وقال الابيات وقال أبو العلاء يجوز ان يريد بقوله أكلت دمان لم أرعك بضرة أي شربت دما لان الدم لا يؤكل بل يشرب ولا يمتنع ان يعني بقوله شربت دمان يسيء جدب وحاجة فيفتقر الى شرب الدم كما كانت العرب في الجاهلية اذا اشتد عليهم الزمان نصدوا النوق وشربوا دماءها وخلطوها بغيرها فاكلوها وهذا المعنى كثير في اشعار العرب وأنشد أبو اياس

امالك عمر انما أنت حية * اذا هي لم تقتل تعش آخر العمر قالوا أقصر عمر الحية ثلثمائة سنة ويروى هكذا

ثلاثين حولا لا أرى منك راحة * لهنك في الدنيا لباقية العمر دمشق خليها لا تقتك قليلة * تمر بعودي نعشها ليلة القدر

فان أملت من عمر صعبة سالما * تكن من نساء الناس لي بضعة العشر هذه الهاء في لهنك بدل من همزة أن في قول البصريين وقال غيرهم هي معنى لله انك ﴿تمة﴾ من المعلوم المقرر ان الشيء يذكر وبضده تتبين الاشياء ولذلك يقال الضد أقرب خطورا بالبال وعلى هذا فلا يخفى التقابل بين هذا وبين ما تقدم من قول القائل

وان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا

حيث تضمن هذا البيت اظمار الساقة وتجافي الجنوب عن المضاجع مع ادخال صوب الروع في ذهن السامع وتضمن ذلك البيت الخطاب بصيغة التعظيم والعطف على سبيل الترقي بما لا يخفى على ذي الذوق السليم

﴿فلما أضاءت لنا سدفة * ولاح من الصبح خيط انارا﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الخيط الابيض أول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يتدمعه من غبش الليل شبههما بخيطين أبيض وأسود وجواب الشرط في البيت الذي بعده وما صيد الاعناق فيهم جبلة * ﴿ولكن اطراف الرماح تصورها﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى فصرهن اليك من صاره يصوره صورا وصاره يصيره صيرا أي فأمالهن وضمهن اليك بضم الصاد وكسرها ورجل أصيد لا يستطيع الالتفات من داء والرجل يصور عنقه الى شيء اذا مال نحوه يقول صيد الاعناق واعوجاجها جبلة وطبيعة فيهم ولا هو من نخوة وكبر وانما أطراف الرماح صورتها وأمالتها قال وفرع يصير الجيد وحف كأنه * على اللبت قنوان الكروم الدوالح

قال في الصحاح وصاره يصيره أي أماله وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها قال الاخفش يعني وجههن اليك يقال صرا لي وصر وجهك الي أي اقبل علي وصرت الشيء أيضا قطعته وفصلته انتهى أقول ومن لطف ما أنشد من هذا المعنى قوله

وغلام في ساعة صار كلبا * ثم في ساعتين صار غزالا

﴿ على لاحب لا يهتدى بمناره ﴾ * اذا سافه العود النباطى جرجرا

فى سورة البقرة عند قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا ولا يخفى أن نفى السؤال والالحاف جميعا ادخل فى التعفف وفى أن يحسبوا أغنياء للاحب بالحاء المهملة الطريق الواضح وسافه من السوف وهو الشم والعود الجمل المسن من الابل وهو الذى جاوز فى السن البازل ويقال زاحم بعود أودع أى استتر لى حربك بأهل السن والمعرفة فان رأى الشيخ خير من مشهد الغلام والعود الطريق القديم قال عود على عود الاقوام أول أى سير مسن على طريق قديم وربما قالوا اسود عود أى قديم قال الطرماح

هل لمجد الا السود العود والندى * ورب الثاى والصبر عند الواطن جرجر أى صوت والجرجرة صوت يردده البعير فى حنجرته قال * جرجر فى حنجرة كالطنب * أى صوت يصف سببا الامنار فيه اذا سافه الجمل تربه عرفه وصوت نخبته لوعورة ذلك السبسب وسلوكه اليه مرارا وقوله لا يهتدى بمناره يريد فى المنار والاهتداء ونحوه قوله

لا تعرف الارنب أهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر وسيأتى وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قال فى الكشاف فان قلت كان هنالك حجة حتى نزلها الله تعالى فيصح لهم الاشراك قلت لم من أن هذه الحجة الا أنهم الا تنزل عليهم لان الشرك لا يستقيم أن تقوم عليه حجة وانما المراد نفى الحجة ونزولها جميعا كقوله * ولا ترى الضب بها ينجحر *

﴿ وشارب مربح بالكاس نادمنى * لا بالحصور ولا فيها بسآر ﴾

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سيدا وحصورا وهو الذى لا يقرب النساء من التنسك عن الشهوات وقيل هو الذى لا يدخل على النساء وقيل هو الذى لا ينزل وقيل هو الذى لا ذكر له والسآر ما يبقى من السؤر وهو البقية يقول رب شارب مشتر للخمر بارباح ليس يضايع نفسه من الشهوات ولا يبقى فى الكاس شيئا نادمنى وعاشرنى وروى ولا فيها بسوار من سار وذاب أى ليس بمربد

﴿ وهى من أفرد بيت شرد * وردف التاء ألفا ردفا ﴾ فى آل عمران عند قوله تعالى الا رمزا حيث قرئ بضمتين جمع رامز كقادم وخدم وهو حال منه ومن الناس وقد كثر مجىء الحال من المضاف اليه والمضاف المحذوف هو الآية وقيل هو الاشارة بالشفة وقيل الصوت الخفى وقيل الكلام المستعجل وقيل هو الكلام الذى لا يفهمه الا المخاطب وقيل هو الكلام الذى يفهمه من يليه دون من بعد منه وهى أسفل الاذية وطارفه الذى الى الارض من الانسان اذا كان قاعدا وتالده الذى يليه وقد استعير الطارف والتالد للقرون السالفة والغابرة وأحدهما من ضمير العاقل فى تنقى والآخر من النون والياء

﴿ ولا أبا مروان من آل مروان لى * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا ﴾

هو للفرزدق فى سورة آل عمران والابن عبد الملك اذ هو كناية عن الاب الذى هو مروان لا عن محمد ابن مجد الاب لا بالعكس وقد جمع الشاعر بين النفى فى عطف الابن على الاب باعتبار اللفظ وجعله منصوبا ويجوز رفع الابن باعتبار المحل المعطوف على المنفى وهو موضع لا وما بعده لان موضعه رفع بالابتداء ونصب أشهر لان العطف على اللفظ أكثر وهو الاصل والبيت شاهد على قوله تعالى ليبسون الحق بالباطل على قراءته بفتح الباء من لبست الثوب فتكون الباء فى الباطل بمعنى مع وأما على قراءة الكسر فهو من لبست الشئ بالشئ خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس وما فى معناه للالتصاق بالشئ بقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور ويقول الفرزدق ولا أب وابنا بالمجد حيث استعمل اللبس وما فى معناه للالتصاق بالشئ والتلبس به ولا يلبس ثوبى زور هو الذى استعار ثوبا ليتجمل به أو يتنسك ليقبل شهادته فهو يشهد زورا ويلبس له فيصير كأنه لابس ثوبى زور واضافة ثوبى الى الزور على معنى اختصاصهما من جهة كونهما ملبوسين لاجله وقد كثر استعمال نعوت اللباس والرداء والازار من كثير من المنثورات والاشعار وأورد فى معان مختلفة شائقة كمال الشيوع وكذلك شاهد على ذلك كلام رب العزة جل جلاله فاذاقها الله لباس الجوع وقد وردت عنهم كثيرا هذا الاداء ومن ذلك ما قيل لبكير الاحسان عمر الرداء حتى استعملوا ذلك فى التورية والايهام وما أحسن أن يورد لادنى ملابسة فى المذكور المتكثر فى هذا المقام قوله

لى صاحب أحمق ذو فاقة * أهلكه الافلاس والفقر لم يملك والله ملوطة * وعنده مع فقره كبر

وقد قوزوا فى اللباس بسبب الاستعمال حتى جوزوا للنساء لبس عمائم الرجال وعلى كل حال فأقبح المتشبع المتلبس بلباس الغير واللائق أن يلبس لكل حالة ما يرصها ولباس التقوى ذلك خير وبالجملة والتفصيل فيحسن أن ينشد من كلام المصنف فى استعمال اللباس ما قيل

اذا لم يدانس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

﴿ ومن كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار ﴾

يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن أوجههن بالاسحار

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار والمعنى اظهروا الايمان بما أنزل على المسلمين فى أول النهار واكفروا بآخره لعلهم يشكون فى دينهم ويقولون ما رجعوا عنه أهل كتب الا لامر قد تبين لهم فيرجعون برجوعكم والبيت من أبيات الحماسة لربيع بن زياد العبسى وكانت عادتهم أن لا يندبوا القتيل الا بعد أخذ الثار يقول للزعماء المتأنين من كان مسرورا ويظهر الشماتة بقتل مالك فليأت نساءنا فى أول النهار يجد ما كان محرما من الندبة والبكاء قد حل وان الحظر الواقع فى بكائهن قد ارتفع بدرك الثار والانتقام من العدو وكانت العرب اذا قتل منها قتيل شريف لا يبكى عليه ولا تندبه النساء الى أن يقتل قاتله فاذا فعل ذلك خرجت النساء وندبنه فيجدن مقتله فصيح وقال المرزوقى ورأيت ابن العميد يقول انى لا تعجب من أبى تمام مع تمكنه الفحص عن جوانب ما اختاره من الابيات كيف ترك قوله فليأت نسوتنا وهى لفظة شنيعة جدا ونعم ما قال المرزوقى فليأت ما اخترناه وجه نهار وأول الابيات

أنى أرقت فلم أنعم بليل سار * من سرى النبأ الجليل السارى

من مثل تمسى النساء حواسرا * يندبن سيدهن غير عقار * أو بعد مقتل بن زهير

ما ان أرى فى قتله لذوى النهى * الا الملامة أو سباب العار * وبعده البيتان وبعدهما

قد كن يخبأن الوجوه تستترا * فالآن حين بزغن للنظار * يضربن حر وجوههن على فتى

كان فتى الفتيان لم يتقنع * بمجد ولم يطلع من المتغور

﴿ولم يغلب الهم الا الدويلا الا شفاء سديفا يوم نبكا صرصر﴾

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى كمثل ريح فيها صر الصر الريح الباردة نحو الصرصر قال

لا تعدلن تمارين تصرهم * نبكاء صر باصحاب المحلات

وقالت ليلى الاخيلية ولم يغلب الهم الا الدلو يلا الصرصر الريح ذات البرد فوصفت بها القوة بمعنى فيها قوة كما تقول بارد بارد على المبالغة أو الصر مصدر فى الاصل بمعنى البرد فجرى به على أصله أو أن يكون من قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضيفى فلان فى الله كاف وكافل * وفى الرحمن للضعفاء كاف * لم يخب من أناخ البعير ولم يطلع من اطلع من اصحار الى اشراف والالد الشديد الخصومة والجحفة القصعة والسديف فتاح السنام والنبكاء ذات النبك والصر الصرصر الباردة وروى أن ليلى الاخيلية نزلت بحيهم وأمدتهم بجفنة الطعام معروفة وعند العرب مبذولة مألوفة وتستعمل للرجل الكريم ووقع ذكرها فى كلامهم من قديم وجمعها جفنات وجفان وقد وقعت فى شعر حسان حيث يقول

لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

وفى بيت الاعشى

يلوح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقى تفهق

وكثر استعمالها فى شعر الاقدمين وعند جهينة الخبر اليقين

فلا وأبى الناس لا يعلمون * فلا الخير خير ولا الشر شر

﴿يوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر﴾

هو من أبيات الكتاب فى سورة آل عمران عند قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولله در القائل

ومن عادة الايام أن صروفها * اذا ساء منها جانب سر جانب

وفى معنى ذلك بيت المقامات

يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار

دارى متى ما أضحكت فى يومها * أبكت غدا بعد الهما من دار

ومن أمثالهم الحرب سجال ولقد أحسن كل الاحسان المرحوم المولى أبو السعود فى قوله

وكل ما فى الوجود من نعم * اما ترى بؤسها أو ترا ولها

سلطنة الدهر هكذا دول * فعز سلطان من يداولها

﴿لا يفزع الارنب أهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر﴾

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا من حيث ان المراد نفى الحجة ونزولها جميعا كقوله * ولا ترى الضب بها ينجحر * مراده أن ينفى الضب والانجحار جميعا ومثله قول ذى الرمة

لا تشتكى سقطة منها وقد رقصت * بها المفاوز حتى ظهرها حدب

أى ليس منها سقطة فتشتكى وقد تقدم الكلام على معنى الآية عند قوله

على لاحب لايهتدى بمناره * اذا سافه العود النباطى جرجرا

﴿ وما مثله فيمن يجاود حاتما * ولا البحر ذو الامواج يلطم زاخره ﴾

فى سورة النساء عند قوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقد جنح الزمخشرى فى تفسير الآية الى ماهو دأبه فى ترويج مذهب الاعتزال وقد رد المولى سعد الدين ذلك عليه بأبلغ رد فتعين كتابة ذلك ليعذر ما جنح اليه قال ولا من هو أعلى قدرا منه وأعظم خطرا وهم الملائكة الكروبيون الذين هم حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن فى طبقتهم * فان قلت من أين دل قوله ولا الملائكة المقربون على أن المعنى ولا من فوقه * قلت من حيث ان علم المعانى لا يقتضى غير ذلك وذلك ان الكلام انما سيق لرد مذهب النصارى وغلوهم فى رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب أن يقال لهم ان يرتفع عيسى عن العبودية ولا من هو أرفع منه درجة كما قيل ان يستنكف الملائكة المقربون عن العبودية فكيف بالمسيح ويدل عليه دلالة ظاهرة بينة تخصيص المقربين لكونهم أرفع الملائكة درجة وأعلاهم منزلة كما فى البيت ولا شك أن الشاعر قصد بالبحر ذى الامواج ماهو فوق سائر فى الجود والنوال كما قال المولى سعد الدين فى حواشيه لا كلام فى أن مقتضى علم المعانى والذوق الصحيح السليم هو هذا المعنى أعنى ولا من فوقه قال لم يستفد من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير ولكن ينبغى للمستدل أن ينظر أيضا ويعرف أنهم الا يبدان الا الموصوف فى المعنى الذى هو مطلق الاستنكاف والترفع عن العبودية وذلك هو الذى ادعاه النصارى وهو أمر وراء الالوهية التى هى فى عيسى عليه السلام من جهة أنه لا أب له وقال المدرد ذو الرأى الذى به يبنى المولى ويبرئ الاكمه والابرص وهذا فى الملائكة أقوى لانهم لا آباء لهم ولا أمهات ولهم باذن الله تعالى من قوة قلع الجبال ومرور الفلك مصاعب الاعمال والتصرف على الاسوال ولا هوال ما يدل فى جبلة الآحياء والابرياء وهم مع ذلك لا يستنكفون أن يكونوا عباد الله فكيف بعيسى عليه السلام ولا دلالة لهذا الدليل الا كما فى البيت بالمعنى المتنازع فيه ثم أجاب بوجوه أخر فراجع

﴿ لا تأمن سعدا ان سعدا كثيرة * ولا ترج من سعد وفاء ولا نصرا ﴾

فى سورة المائدة عند قوله تعالى قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ومن تعصبات الزمخشرى قوله هنا فاتقوا الله وآثروا الطيب وان قل ولا تميلوا الى الخبيث وان كثر ومن حق هذا الآمر أن يتبع ولا يجعل الحجة له الشعر والباطل الكثير قال المولى سعد الدين فى هذا المحل ذمت معن بن زائدة بقوله من حق هذا الآمر أن يتبع أى يتبعه أولياء المعتزلة حيث جعلوا الخبيث لكثرة الشاعر يخاطب أحدا ويقول كثر من يتعدد بسعد فيبلغ فيهم كثرة ولكن لا ترج منهم وفاء ولا نصرة فانهم ليسوا من أهل الخطاط والنصرة وهو مدح لا ذم فان من يتعدد بسعد جسومهم ولكن تراتب أهوائهم حتى يجرهم كل قبيل أحبه منه

﴿ لا يدهمنك من دعائهم عدد * قل جلهم بن كلومهم بقر ﴾

فى سورة المائدة عند قوله تعالى ولو أعجبك كثرة الخبيث البيت لابى تمام وقبله

لم يبق من جل هذا الناس باقية * بنالها لومهم الا هذه الصور

دعه فانه يقول لا تدهمنك من جماعتهم الكثيرة عدد فانهم غثاء وغمره فان كلومهم كلا نعام والبهائم وتلك دراية الجاهل

لا يدهمنك الجمع والسور * تسعة أعشارهم من نزى بقر * فى شعر السمر ومنهم شبه * لم يرواء ومالهم غمر

وكما قال

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم الجمال وأحلام العصافير

﴿ أحار بن عمرو كأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر ﴾

فى سورة المائدة عند قوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم فى محل النصب على اتباع حركته حركة الابن كقولك يا زيد بن عمرو وهى لغة قاشية ويجوز أن يكون مضموما كقولك يا زيد بن عمرو والدليل عليه قوله أحار بن عمرو أصله يا حارث بن فرخه والترخيم لا يكون الا فى المضموم لان المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم واحد كالمركب ولا ترخيم فى وسط الكلمة ولان فى ضم المفتوح دلالة ما فحذفه لمجانبة تلك الدلالة والاتباع والحمر الذى أصابه الحمار وقيس الذى تأمره دائما يأتمر فاعل يعدو أى ائتماره وامتثاله من أن ما مصدرية أو ما يمتثل من أمر نفسه وهواه على أنها موصولة قال الشاعر

بخط كأن الله قال لحسنه * تشبه عن قد خط ذاك اليوم فانمر

وقيل الائتمار والمؤامرة وهى الصلح قال الشاعر

فلما أن رأينا الناس صاروا * أعادى ليس بينهم ائتمار أى حكم

﴿ تردت به ثم انفرى عن أديمها * تفرى ليل عن بياض نهار ﴾

فى

فى سورة الانعام عند قوله تعالى فالق الاصباح ومعنى فالق الصبح والظلمة هى التى تنفلق عن الصبح كما قال * تفرى ليل عن بياض نهار *
انه فلق ظلمة الاصباح وهى الغبش فى آخر الليل ومقتضاه الذى يلى الصبح أو يراد فالق الاصباح الذى هو عمود الفجر عن بياض النهار
واسفاره والشعر لابى نواس يصف الخمر وقبله

كان بقايا ما عفا عن حبابها * تفاريق شيب فى سواد عذار

ثم البيت والتشبيه فى أن الحباب ستر الخمر لقوله تردت به فلما انشق الحباب عن وجه الخمر ظهرت كما انشق الليل عن بياض النهار واستبان

﴿لا باس بالقوم من طول ومن عظم * جسم الجمال واحلام العصافير﴾

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى حتى يلج الجمل فى سم الخياط فان سم الابرة مثل فى ضيق المسلك يقال أضيق من خرت الابرة وقالوا للدليل الماهر خريت لاهتدائه فى المضايق المشبهة بأخرات الابر والجمل مثل فى عظم الجرم ويضرب المثل بالعصفور لاحلام الحمق فيقال أخف حلما من العصفور كانه يقول لا يمكنك من القوم المعلوم عظم جسومهم وطول قاماتهم لهم جسم الجمال واحلام العصافير اوغما المرء بالعقل والحلم لا باللحم والشحم ويعجبنى فى هذا المعنى قول ثوبان بن جهم المذحجى

ولا خير فى حسن الجسوم وطولها * اذا لم ترن حسن الجسوم عقول * فان لا يكن جسمى طويلا فانى
له بالحصال الصالحات وصول * والى لا أخرى اذا قيل مملق * سخى وأخرى أن يقال بخيل
اذا كنت فى القوم الطوال علوتهم * بمعرفة حتى يقال طويل * وكم قد رأينا من فروع كثيرة
ثقوت اذا لم تحمها من أصول * ولم أر كالمعروف أما مذاقه * فحلو وأما وجهه فجميل

﴿أنا الذى سمتنى أمى حيدره﴾ * كليث غابات كريه المنظره * أوفيهم بالصاع كيل السندره

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ولكنى رسول من رب العالمين أبلغكم على تقدير كون أبلغكم صفة قال الزمخشرى ان قلت كيف جاز أن يكون صفة والرسول لفظه لفظ الغائب قلت جاز ذلك لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المخاطب بكسر الطاء فكانه فى معناه كما فى البيت قاله الامام على رضى الله عنه حين بارز مرحبا اليهودى يوم خيبر وكانت أمه فاطمة بنت أسد رضى الله عنها سمته باسم أبيها وكان أبوطالب غائبا فلما رجع كره هذا الاسم وسماه عليا والسندرة مكيال كبير وقيل اسم امرأة كانت تبيع القمح وتوفى الكيل والمعنى أعطيهم كيلا واسعا ووجه الكلام أنا الذى سمته ليرجع الضمير من الصلة الى الموصول ولكن ذهب الى المعنى كانه قال أنا سمتنى

﴿نزلت تخيل لاهوادة بينها * وتشق الرماح بالضيطرة الحمر﴾

البيت لحراش بن زهير فى سورة الاعراف عند قوله تعالى حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق فيه أربع قراآت المشهورة وحقيق على أن الا أقول وهى قراءة نافع وحقيق أن لا أقول وهى قراءة عبد الله وحقيق بأن لا أقول وهى قراءة أبى وفى المشهورة اشكال ولا يخلو من وجوه أحدها أن تكون مما يقلب من الكلام لامن الالباس كقوله * وتشق الرماح بالضيطرة الحمر * ومعناه وتشق الضيطرة بالرماح يعنى فيكون بمعنى قراءة نافع أى قول الحق حقيق على فقلب اللفظ فصار اما حقيق على قول الحق والثانى ان مالزمك فقد لزمته أى قول الحق لما كان حقيقا على كان هو حقيقا على قول الحق أى لازما له والثالث أن معنى حقيق معنى حريص كما ضمن هيجنى معنى ذكرنى فى بيت الكتاب يعنى قوله

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعريت عنها أم عمار

كما سيأتى بعد هذا البيت والرابع أن يغرق موسى عليه السلام فى وصف نفسه بالصدق أى أنا حقيق على قول الحق أى واجب على أن أكون انا قائله والقائم به وكل ذلك وجوه متعسفة وليس المعنى الا ما ذكرناه وقبل البيت

كدبتم وبيت الله حين نعالجوا * قوادم قرب لا تليق ولا تمرى

مضارع أمرى يقال أمرت الناقة اذا درلبنها والهوادة الصلح والضيطار الرجل الضخم الذى لا غناء عنده وضياطر جمعه الضياطر الا أنه عوض الهاء عن المدة كضياطرة فى بيطار والحمر عندهم النجم وهو نجم وقوله أن يغرق موسى معناه أن يبالغ ولا يعنى به المبالغة المذمومة والمراد بالحمر فى البيت الرجال والهوادة البقية من القوم يرجى اصلاحهم والعرب تصف بالخضرة كل شئ يستحسن وكل شئ مكروه بالحمرة تقول سنة حمراء أى القحط وأحمر الباس أى اشتد والموت الاحمر ومعناه وتشق الضياطرة بالرماح وذلك مما يغلب من الكلام لا من الالباس وأولوا قوله ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة وانما العصبة التى هى تنوء بها قال عروة بن الورد

فديت بنفسه نفسى ومالى * ولا آلوك الا ما أطيق * والمعنى فديت بنفسى ومالى نفسه

﴿اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعريت عنها أم عمار﴾

ومن أبيات الكتاب فى سورة الاعراف عند قوله تعالى على أن لا أقول على الله الا الحق حيث ضمن هيجنى معنى ذكرنى وفاعل هيجنى

ضمير النوى وأم عمار مفعوله لتضمنه معنى ذكرني ﴿قالت له ريح الصبا قرقار * واختلط المعروف بالانكار﴾
في سورة الاعراف عند قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى شهدنا هو من باب التمثيل والتخييل وباب التمثيل واسع في كلام الله تعالى ورسوله وفي كلام العرب وتقديره قوله عز وعلا انك قولا لما الشيء اذا أردنا أن نقول له كن فيكون فقلنا لها والارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وقوله * اذا قالت الانساع للبطن الحق * ومنه قالت له ريح الصبا الخ ومعلوم أنه لا قول ثم وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى أي قالت ريح الصبا للسحاب قرقر بالرعد فالريح تأمر السحاب بالقرقرة ويجوز أن يقال بلفظ الماضي ويجوز أن يقال بلفظ الامر فاذا كان بلفظ الماضي يريد أن المطر أصاب كل مكان مما كان يبلغه المطر ويعرف ومما كان لا يبلغه وينكر بلوغه اياه واذا كان بلفظ الامر فيكون من تمام قول الريح أي قالت الريح للسحاب قرقر بارعد واختلط المعروف يعني المطر بالانكار يعني بالبرق والسيل والصواعق وفي الماضي يجوز هذا المعنى أيضا ﴿وما كنت أرجو أن يكون عطاؤه * اداهم سودا أو محذرجة سمرا﴾
البيت للفرزدق في سورة الانفال عند قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية المكاء من مكا يمكو اذا صفر والتصدية التصفيق ووجه هذا الكلام ما قيل في معنى البيت وهو أنه وضع القيود والسياط موضع العطاء ووضعوا المكاء والتصدية موضع الصلاة وذلك أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء وهم مشبكون بين أصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته فاطلعوا عليه أي ما كنت أخشى أني ما كنت أعلم أداهم جمع أدهم وهو الاسود من الخيل والعرب تذكر لادهم وتريد به الفيد كما في قصة الفبعثرى وهي غنية عن الذكر مشهورة والمحذرجة السياط المفتولة ومعناه ما كنت أعلم أنه يضع القيود والسياط موضع العطاء

ولقد علمت على تجنبي الردى * ﴿أن ليس يحمون الحقيقة لامدرا القرى﴾
البيت لابن مقبل في سورة الانفال عند قوله تعالى ومن رباط الخيل تخصيص الخيل من بين ما يقوى به كقوله وجبريل وميكال وعن ابن سيرين أنه سئل عمر أوصى بثلاثة في الحصون فقال بشرى بالخيل فترابط في سبيل الله ويغزى عليها فقيل له انما أوصى بالحصون فقال ألم تسمع قول الشاعر ان الحصون الخيل لامدر القرى

اني وجدت الخيل عز ظاهرا * وبها يصاب من العدى ويكشف الدجى
وبها تغير الخوف طوعا * وبها تسد ثغورة فتسد ذات الفرج
﴿فاكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا﴾

في سورة الانفال عند قوله تعالى ترهبون عرض لهم أن يقولوا ان الشر يدل على آخره فنفى الله ذلك بأنه المضاف اليه على حاله ومعناه عرض الآخرة على العاجلة من قولهم ما أعجل فلانا كأنه قيل لهم بالشر ان متاع الدنيا وعدتها والدار الآخرة هي الميزان وقولهم أداهم الشعر يخاطب امرأته ونفسه أنه رجل ذو عدة وشدة وكل ذلك ترهين بالليل تعنين أنها المرقى وخير والاستفهام في ذلك للانكار والتكبير في امرئ وفي نار للتعظيم ونحوه في المعنى قول الآخر

ما مثل نار ترى السفار نار قرى * ما مثل ليلا كليل انسان بانسان

والبيت من أبيات الكتاب وتقديره وكل نار فكنار ذكر في أول الكلام عن ابن الانباري في آخره وفيما قبل ذلك هو باب من العطف على عاملين وهما كل وتحسبين ﴿خل السبيل لمن يبني المدارة * وابرز بمبرزة حيث استطرد الثعر﴾
في سورة التوبة عند قوله تعالى فخلوا سبيلهم معناه اتركوا سبيل الرجل ما دام على طاعته ويعبده فهو أولى به فمن يرده الله لا مضل له وابرز منه الى طريق الغي والضلال اذا استطرد له فصاد وقدر فان من يضلل الله لا هادي له فلا ينفع الحذر مما قضاه الله وقدره والبيت لجرير يهجو به عمر بن لجأ التيمي ﴿وكم حسبنا كل بيضاء شحمة * عشية قارعنا جذام وحميرا﴾
في سورة التوبة عند قوله تعالى الذين يلمزون في سائة العسرة حيث قالوا الساعة والعشية واليوم يستعمل في معنى الزمان المطلق كما استعملت العشية في البيت قال الاصمعي في الامثال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة قال والمعنى ليس كل ما شبه شيأ ذلك الشيء وجذام بضم الجيم أبو هذه القبيلة فسميت به وأصل الجذم القطع والمعنى قلت لما التقينا مع جذام وحميران سبيلهم سبيل سائر الناس والتسنا بهم ونظرهم فوجدناهم بخلاف ذلك فقال بعد ذلك فلما فرغنا النبع بالنبع بعضه * بعضن أبت عيدانه أن تكسرا
وقيل يصفهم بكثرة القرى والكرم ﴿اذا باب يوما وارثي يتقي الغنى * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر﴾

يجد درسا مثل العنان وصارما * حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر

وأسمر

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

لحاتم الطائي في سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة يعني استعملت الساعة هنا في الزمان المطلق كما استعمل اليوم كذلك لمطلق اليوم في قوله اذا جاء يوما الخ قوله يجد جمع كف يقال أعطيت فلانا جع الكف أي ملأ الكف وضربته بجمع كفي اذا جمعت كفك ثم وجأته بها ومن ذلك قول الفرزدق ولن يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

غير ملأى غير ملآن والصفر الخالي والواحد والجمع والذكر والانثى سواء قوله يجد فرسا مثل العنان أي عريا ضامرا وسيفا صارما أي قاطعا وسمي السيف حساما لانه يحسم الدم أي يسيغه فكأنه كواه والهبر القطع من اللحم هبرته أي قطعته قطعا كبارا والسمرة لون بين البياض والادمة والخط سيف البحرين والرماح الخطية منسوبة اليه قوله نوى القسب هو نوع من التمر معروف قد أربى أي زاد والربا الزيادة يعني يزيد كل ذراع من هذا الخطي على عشر كعوب وأنبوب أراد وصفه بالصلابة يقول اذا جاء وارثي يبتغي الميراث بعدي يجد من تركتي ما هو غير كثير ولا قليل وهو فرس ضامر وسيف صارم ورمح خطي وقد جزم المضارع في جواب اذا وهو قليل

﴿ الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ﴾

في سورة هود عند قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها من حيث ان الاسم مقحم ويراد بالله اجراؤها وارساؤها أي بقدرته وأمره والكلام على هذه الآية من جهة كون الحال مفردا أو جملة وتعلق بسم الله ومجراها ومرساها ومحله من الاعراب وغير ذلك من المشكلات طويل الذيل قال صاحب التقريب هذه المسئلة من أمهات مسائل النحو وغرر رها قيل ان لبيد بن ربيعة العامري كان له بنتان أسماء وبسرة فلما حضرته الوفاة قال يا ابنتي ان يعش أبوكما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

وفي ابني نزار عبرة ان سألتما * وان تسألاهم تلقيا فيهما الخبر * وفيمن سواهم من ملوك وسوقة * دعائم عرش زانه الدهر فانعقر

فان كان يوما أن يموت أبوكما * فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر * وقولا هو المرء الذي لا صديقه * أهان ولا خان الامين ولا غدر

لي الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر * كنايتين تندبان العاقل * أخا ثقة لا عين منه ولا أثر

فلما مات بالكوفة كانت ابنتاه اذا أصبحتا خرجتا على مجالسهما ثم خرجتا الى مجالس بني جعفر بالكوفة فتندباه في نير افراط من الثناء ولا هجر حتى اذا مضى الحول كملا

﴿ لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت * فانما هي اقبال وادبار ﴾

في سورة هود عند قوله تعالى انه عمل غير صالح حيث جعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه كقول الخنساء * فانما هي اقبال وادبار * وأوله فما عجول على بوء تطيف به * لها حنينان اصغار وأكبار * لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت

فانما هي اقبال وادبار * يوما بأجود مني يوم قارفني * ضنو للدهر احلاء وامرار

قوله فما عجول أي ناقة عجل عليها وطرد عن رأس ولدها يراد بالعجول ناقة فقدت ولدها بحمر أو موت ويقال لامثالها من النوق المعاجيل أيضا ووجدهن يزيد على كثير وحد والبوء ولد الناقة وأصله جلد فصيل يحشى تبنا للتدر الام عليه لها أي لهذه الناقة حنينان لفراق ولد صغير وكبير لا تسأم الدهر أي لا تمل من الحنين اليه والدهر اقبال وادبار أي اقبال النهار وادبار الليل وبعكسه وقيل فانما هي ذات اقبال وادبار أو كون فانما هي مقبلة ومدبرة أو جعلها الاقبال والادبار تساعا كما قال تعالى الحج أشهر معلومات وقال ولكن البر من آمن بالله فجعلهم برا وجعل الاشهر حجا لوقوعه فيها وقالوا ولكن ذا البر وقالوا ولكن البر من آمن

﴿ ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا يكون له في الارض آثار ﴾

في سورة هود عند قوله تعالى هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها أي أمركم بالعمارة والعمارة مندوبة الى واجب وندب ومباح ومكروه فالواجب كسد الثغور والقناطر المبنية على الانهر المملوكة والمسجد الجامع في المصر والمندوب كالمساجد والقناطر والمدارس والربط والمباح كالبيوت التي يسكن فيها والحرام كالبيعة الظلمة وغيرهم وكانت ملوك فارس قد أكثرت من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل نبي من أنبيائهم ربه عن سبب تعميرهم فأوحى اليه انهم عمروا بلادي ففاش فيها عبادي وعن معاوية بن أبي سفيان أنه أخذ في احياء أرض في آخر أمره فقيل له بقال ما حاني عليه الاقوال القائل ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا يكون له في الارض آثار

﴿ رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا ﴾

في سورة يوسف عند قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون قال في الكشاف عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات ورأيتهم ينكرون

عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر قال وقد عثرت على بيت أنشده المبرد في كتاب الكامل رأيت رؤيا الخ وعبرت الرؤيا اذ كرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه ونحوه أوّلت الرؤيا اذا ذكرت ما تؤل اليها

أين كسرى كسرى الملوك أنوشا * سان بل أين قبله سابور

﴿ثم بعد الفلاح والملك والاتمة واراتهم هناك القبور﴾

في سورة يوسف عند قوله تعالى واذكر بعد امة على القراءة بكسر الهمزة قال عدى ثم بعد الفلاح الخ أي ما أنعم عليه بالنجاة وفلاح الدهر بقاؤه والامة بكسر الهمزة النعمة يقول أين عظماء الملوك الذين كانوا في النعمة والحبور سترتهم القبور ولا يدري بالهم في التراب ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قوله

ألا لا أرى ذا نعمة أصبحت به * فتتركه الايام وهي كما هيا

﴿دعوت لما نابني مسورا * فلبى فلبي يدي مسور﴾

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم أي يدعوكم لاجل المغفرة كقوله دعوته لينصرني ردعوته ليأكل معي ومنه قول الطغرائي

دعوت أدعوك للعلي لتنصرني * وأنت تخذلني في الحادث الجلل

يقول دعوت مسورا لينصرني لما نابني من الشدائد فقال لبيك أي قربا منك وطاعة من قولك ألبت بالمكان اذا ألقت به ثم ثنى أنا كيد أي ألقت عندك اقامة بعد اقامة وإجابة بعد اجابة وقيل لبي بدنك أي حلت بدالك وحضرت لما بك الكل لزمه والمعنى دعوته فأجابني فكأنه دعاه بأن يكون مجيبا أي فأجاب الله دعاءه ونصره نصرا وقحام اليد الملابسة وفي تثنيتها الطف وترشيح وكان حقه أن يقول لبيك فأراد ازدراج الكلام كما قالوا حيهلك وريدك وغاقك وقالوا الشعر أعرابي من بني أسد قالوا وفي البيت شذوذ وهو اضافته الى ظاهر وهو ورد لانه من الاعلام التي لزم الاضافة الى مضمر وفي شرح الكشاف لصاحب الكتاب قالوا الزوا بالالف والتابعة بالياء على اضافتها الى يدي اضافة المصدر الى المفعول وجمعه الصفاني ليعلم أن الاول فعل والثاني مصدر منصوب وعلامة النصب فيه الياء

﴿لولا الحياء ولوما الدين عبتكما * ببعض ما فيكما اذ عبكما عور﴾

هو لابن دمينة في سورة الحجر عند قوله تعالى وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين كان هذا النداء منهم على وجه الاستهزاء قال فرعون لموسى انكم الذي أرسل اليكم لمجنون وكيف يقرون بنزول الذكر عليه وينسبون اليه الجنون والتعكيس في كلامهم للاستهزاء والتهكم مذهب واسع نحو فبشرهم بعذاب أليم لان البشارة والشاهد في لو ركبت مع لا وما اللتين معنى امتناع الشيء لوجود غيره ومعنى التحضيض قال ابن مقبل أي هلا تأتينا بالملائكة شاهدين بصدقك ويعضدونك على تبليغ الرسالة كقوله لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا أو هلا أتيتنا بالملائكة تشهد على انك نبي ان كنت صادقا كما كانت تأتي الامم المكذبة برسلها والشاهد في قول الشاعر لخاطب ربتين ويقول لهما ولا الحيا ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبكما عور

﴿يراوح من صلوات المليك * طورا سجودا وطورا جؤارا﴾

في سورة النحل عند قوله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة كما قال الاعشى يراوح الخ والمراوحة عملان في عمل ذا مرة وذا مرة والصلاة بمعنى الدعاء يقول يراوح دعاء الله طورا بالسجود خضعا وتارة يدعوه جؤارا وقبل البيت

وما آبل على هيكل * بناه وصلب فيه وصارا

﴿يا عظم منك التقى في الحساب * اذا الدمعات نفضن الغبارا﴾

يقول وما راهب منسوب الى آبل وهو قيم البيعة على بيت صنم بناه وصور الصليب في ذلك الهيكل وصار اليه يتابع من صلوات الله أي من دعواته من يراوح على قدميه في الصلاة اذا اعتمد على احدى القدمين مرة وعلى الاخرى أخرى تارة يسجد سجودا وتارة يجأر جؤارا يا عظم منك التقى في حساب يوم القيامة اذا انفضت النفوس الغبار عنها عند البعث

ملك عندي غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر

﴿جادت بكفي كان من أرمى البشر﴾

في سورة النحل عند قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ويجوز أن يكون تتخذون صفة موصوف محذوف كقوله بكفي كان من أرمى البشر تقديره ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمرة تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا كبداء القوس مقبضها وقوس كبداء أي غليظة الكبد بحيث لا مقبض لها الكف جاءت الضمير المؤنث المستتر يرجع الى كبداء وجادت من الجودة أي صارت جيدة وقوله بكفي كان من أرمى البشر أي بكفي رجل وفيه تجريد اذ أراد به نفسه وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة والصافات عند قوله تعالى

وما

وما منا الا له مقام معلوم حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه أى ما منا أحد ومن غيره

كانك من جمال بنى أقيش * يقعقع بين رجليه بشن

تقديره كانك جمل ومنه * والله ما ليلى بنام صاحبه * أى برجل نام صاحبه

﴿ ينازعنى ردائى أم عمر * رويدك يا أخا عمرو بن بكر ﴾

﴿ الى الشطر الذى ملكت يمينى * ودونك فاعتجر منه بشطر ﴾

فى سورة النحل عند قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع حيث نظر الى المستعار فى لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساهم لباس الجوع والخوف وأراد به قائم سيفه وأما فى قول كثير * غنقت لضحكته رقاب المال * فانه نظر فيه الى المستعار له حيث استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلى عليه ووصفه بالغمر الذى هو وصف المعروف والنوال لا صفة الرداء نظرا الى المستعار له ومن المقرر فى محله أن اللفظ ان قرن بما يلائم المستعار له تجرده كما فى بيت كثير * غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * وسيأتى أو بما يلائم المستعار منه قرشحه كما فى البيت المذكور قال الجوهرى رويدك الكاف للخطاب لا موضع له من الاعراب وتفسير رويد مهلا وتفسير رويدك أمهل قوله ودونك معناه خذ ومفعوله محذوف أى دونك المتنازع واعتجر منه بشطره الآخر والاعتجار الاعتمام والمراد بالشطر الذى ملكته يمينه قائم السيف وبالشطر الآخر صدره والمعنى ينازعنى هذا الرجل سيفى الذى أصون به نفسى وعرضى فقلت له أمهل فى هذه المنازعة لانى أقاسمك فى هذا الطرف الذى فى يمينى وهو قائم السيف فخذه فاعتجر بطرفه الآخر وهو صدره واستر به رأسك واقطع المعارضة وهذا يشبه قول الحماسى

لهم صدر سيفى يوم بطحاء محجل * ولى منه ما ضمت عليه الانامل

وقوله أيضا

تقاسمهم أسيافنا كل قسمة * فمنا نفوس شرها وفيهم صدورها

﴿ الى لها مطيبة لا تذعر * اذا الركاب نفرت لا تنفر ﴾

﴿ ما حملت وأرضعتنى أكثر * الله ربى ذو الجلال الاكبر ﴾

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم سوء خلق أمه فقال لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة أشهر قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أرضعتك حولين قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أسهرت ليلك لمرضك أو ألمك فبكت ليلها وأظمأت نهارها قال لتد بارزتها قال ما فعلت قال حججت بها على عاتقى قال ما جزيتها ولو طلقة واحدة وعن ابن عمر أنه رأى رجلا فى الطواف يحمل أمه ويقول

انى لها مطية لا تذعر * اذا الركاب نفرت لا تنفر ما حملت وأرضعتنى أكثر * الله ربى ذو الجلال الاكبر

تظننى جزيتها يا ابن عمر قال لا ولا بزفرة واحدة قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبوى بلغا من الكبر أن آلى منهما ما ولياه منى فى الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وأنت تريد موتهما وروى أن صبيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أبى هذا له مال كثير وانه لا ينفق على من ماله فنزل جبريل عليه السلام وقال ان هذا الشيخ قد أنشأ فى ابنه أبياتا ما قرعت سمعه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان قال أبياتا لم تسمعها اذنا لك فهات فقال الرجل زادنا الله بك ايمانا يا رسول الله وأنشد

غذوتك مولودا وعلتك يافعا * تعل بما أحنى عليك وتنهل * اذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت * لسقمك الا باكيا أتململ

كانى أنا المطروق دونك بالذى * طرقت به دونى فعيناى تهمل * تخاف الردى نفسى عليك وانها * لتعلم ان الموت وقت مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التى * اليها مدى ما كنت فيك أؤمل * جعلت جزائى غلظة وفظاظة * كانك أنت المنعم المتفضل

فليتك اذ لم ترع حق أبوتى * فعلت كما الجار المجاور يفعل * وسميتنى باسم المفند فعله * وفى رأيك التفنيد لو كنت تعقل

تراه معد الاخلاف كأنه * يرد على أهل الصواب موكل

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنت ومالك لابيك

﴿ كل قتيل فى كليب غره * حتى ينال القتل آل مره ﴾

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى فلا يسرف فى القتل الضمير للولى أى فلا يقتل غير القاتل أو ولا يقتل اثنين والقاتل واحد وكانوا فى الجاهلية اذا قتل واحد قتلوا به جماعة قال كل قتيل فى كليب الخ وكانوا يقتلون غير القاتل اذا لم يكن بواء والغرة عبدا أو أمة

﴿عفت الديار خلافهم فكأنما * بسط الشواطب بينهن حصيرا﴾

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا أى بعدك يقال عفت الديار تعفو والعفا الدروس وخلافهم أى بعدهم والشواطب النساء اللاتى يشققن السعف للحصر والشطب سعف النخل الاخضر يصف دروس ديار الاحباب بعدهم غير مكنوسة كأنها بسط فيها سعف النخل

﴿بارض فضاء ما يسد وصيدها * على ومعروفى بها غير منكر﴾

هو لهجيم فى سورة الكهف عند قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وهو الفناء وقيل العتبة وقيل الباب ومنه بارض فضاء الخ يصف اقامته فى البدو وافاضته المعروف هنالك أى تراث بأرض لا يسد بابها على ومعروفى بها واحسانى معروف ومشهور غير منكر عندهم

فدلق الاقوام منى نكرا * ﴿داهية دهياء اذا اعترا﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا أتيت أمرا عظيما من أمر الامر اذا عظم الداهية شدائد الدهر والدهياء مبالغة فى الشدة واذا أى منكرا او امرا عظيما

﴿فان يك طى صادقا هو صادقى﴾ * يشملة يحبسهم هم احبسا وعرا

البيت لكثيرة أم شملة بن برد المنقرى فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض يقول ان يك طى يشملة صادقا فيحبسهم أى القوم الذين قتلوا أبا شملة بذلك المعرك حبسا وعرا يريد لقد فيه ثارا بيه والمراد بالطى الفرسة وقبل البيت

لهى على القوم الذين تجمعوا * بذى السيد لم يشوا عليا ولا عمرا

﴿وأيت لوادف والندى اكتنفوا * مس البطون وان تمس ظهورا﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يحلون فيها من أساور يريد أن يقول ان الوادف والندى وأهل الوادف بذلك الوادف الحصل والوادف جمعه والمس جمع التميص وصفوا بانهم ناعمة الندى أنيقة الحصر لطيفة البطن عظيمة الكفل فالندى مع التميص أن يلتصق بطنها والوادف مع التميص أن يلتصق ظهرها فبين بالمفسر فى آخر البيت ما التبس فى صدره لانه ألف فى المصراع الاول الخبرين فلم يدر أيهما يفسر بالمفسر فقال ان السامع يرد ان كل واحد والبيت من أبيات لحسنة وبعده

واذا الرياح مع الضحى نشرنه * نشر الممسكة وهى قمورا

﴿ان أتتى لسان لا أسر به * من علو لا كذب فيه ولا حصر﴾

﴿ولست النفس لذا مظلوم * ورا كب ما من ثلبث سمر﴾

فى سورة مريم عند قوله تعالى وجعل لهم لسان صدق عليا ولسان الصدق الثناء وعبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وعى العطية وأراد الشاعر الرسالة ولسان العرب لغتهم وكلامهم والبيت لاعشى باهلة وكان قد أتاه خبر مقتل أخيه المنتشر قال فى الصحاح لثابت الكلمة وبالت ثلت وثلم قومهم الذين نجوا من الهزيمة وثليث اسم موضع وبنى الراكب المعثر الذى جاء بنى المنتشر

﴿لقتلنا الملحمجد ونا وسنانا * والمرجوفوق ذلك مطارا﴾

فى سورة مريم عند قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا من الثانية لجعدى أنه لما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال له الى أين ما بالى قال الى الجنة يا رسول الله قال لا يفضض الله فاك فعاش مائة وعشرين سنة وكان اذا سقط له سن نبتت وكانت أسنانه كالبرد أو كالبرد ولا يفضض الله فاك أى اسنان فيك ومجدنا وسنانا مفعولان * والبادرة الكلمة صدرت لغلبة الغضب أى من لم يقمع السفيه استضعف وقبل البيت

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

﴿انى اذا مضر على تحدثت * ﴿لاقيت مطلع الجبال وعورا﴾

هو لجرير فى سورة مريم عند قوله تعالى أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا من قولهم اطلع الجبل اذا طلع الى أعلاه كما فى البيت قال فى الكشاف يقولون صعد الثلث الامر أى عالجه مالكلمة ولاختيار هذه الكلمة شأن والوعر المكان الصعب والوعور جمعه وهو منصوب لاقيت ومطلع الجبال ظرف أى اذا تحدثت على مضر على سبيل الغضب أو تقولت على مالا أرتضيه لاقيت رؤس الجبال التى هى بمثابة الحصون وعورا لا أقدر على الطلوع اليها والتحصن بها منهم أو لاقيت فى مطلع الجبال وعورا تمنعنى منهم أو تمنعهم منى فلا يقدرون على وبجوز أن يكون حالا من الجبال على أن المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد يجعل حالا من المطلع وكانه جعل متعدد الاضافة الى متعدد ولا بعد فان لكل جبل مطلعا ويروى وعورا بفتح الواو وكان هذا القائل من أجل ذلك الوعير أى الحزم فى العزم على الهرب الى المكان

البعيد

البعيد ورأى من الرأى أن يقتحم عقابا ووجد لغيظ مضر كل الناس غضابا كما وقع لدعبل الخزاعى لما هجا ابن هرون الرشيد لم يرد امن الهرب من بغداد الى أسوان وهى بلدة فى أعلى الصعيد فانهزم من بغداد وتسحب وخرج منها خائفا يترقب وأنشد

وان امرأ أضحت مطارح همه * باسوان لم يترك من الحزم معلما حللت محلا يحسر الطرف دونه * ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وقد تذكر محرره عند كتابة هذا المحل والحال قول من قال

اذا مضر الحمراء كانت أرومتى * وقام بنصرى حازم وابن حازم عطست بأنف شامخ وتناولت * بداى الثريا قاعدا غير قائم

فتعجب من غلو هذا القائل وعلو همة هذا المتناول وبالجملة ففرق بين المقامين وشتان ما بين اليزيدين وقد دل ذلك على اختلاف المطالع وشرف الطالع وعلى كل حال فلا تتساوى فى الأكف الأصابع ولأجل ذلك قيل

ولم أر امثال الرجال تفاوتت * لدى الفضل حتى عدت ألف بواحد

﴿غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سيمياء لا تشق على البصر﴾

﴿كان الثريا علقت فوق نحره * وفى أنفه الشعرى وفى خده قمر﴾

فى سورة طه عند قوله تعالى أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فان القذف يقال للالقاء وللوضع كقوله وقذف فى قلوبهم الرعب وكذلك الرمى كقوله غلام رماه الله الخ رماه الله أى جعل فيه الحسن لان الرمى يستعمل فى معنى الالقاء يقال غلام يافع أى شاب والسيمياء العلامة

﴿انى وأسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصر نصرا﴾

هو لرؤبة فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى ان هذا الا أساطير الاولين السطر الصف من الشئ والسطر الخط والكتابة والجمع اسطار مثل سبب وأسباب كما فى بيت رؤبة ثم يجمع على أساطير وجمع السطر اسطر وسطور مثل أفلس وفلوس وقوله يا نصر نصر نصرا كقوله يا زيد زيدا فالرفع على اللفظ والنصب على الموضع ويجوز أن يكون نصرا الثالث منصوبا على المصدر كانه قال انصر نصرا

﴿لهن نشيج بالنشيل كانها * ضرائر حرمى تفاحش غارها﴾

فى سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة الضمير فى لهن للقدور ونشيج أى صوت يقال طعنة ناشجة يسمع صوتها عند خروج الدم منها ونشج الباكى ينشج والقدر تنشج عند الغليان والنشيل لحم يطبخ بلا توابل أى يخرج ويجذب فعيل بمعنى مفعول والضرتان امرأتان للرجل واجمع ضرائر وسميتا بذلك لان كل واحدة تريد ضر صاحبتها والحرمى منسوب الى حرم مكة وتفاحش غارها أى أفرطت غيرتها والفاحش ما أفرط قبحه

﴿ولقد لهوت بطفلة ميالة * بلهاء تطلعنى على أسرارها﴾

فى سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لهوت فأنا ألهو به أى لعبت من اللهو واللعب والطفلة بفتح الطاء المرأة الناعمة وطفلة الاناملى رخصة ناعمة وميالة أى مختالة ويقال غصن ميال وبلهاء من البله وهى التى لا مكر فيها ولا دهاء وكذلك البله من الرجال فى قوله عليه الصلاة والسلام أكثر أهل الجنة البله

﴿مازال مذ عقدت يداه ازاره * وسما فأدرك خمسة الاشبار﴾

﴿يدنى خوافق من خوافق تلتقى * فى ظل معتبط الغمار مثار﴾

هو للفرزدق فى سورة النور عند قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم أى الصبيان والسن التى يحكم فيها بالبلوغ قال أبو حنيفة ثمانى عشرة سنة فى الغلام وسبعة عشر سنة فى الجارية وعامة العلماء على خمسة عشر سنة فيهما وعن على رضى الله عنه أنه كان يعتبر القامة وقدره بخمسة أشبار وبه أخذ الفرزدق فى قوله يمدح يزيد بن المهلب فى مرثية له وسما من السمو أى بلغ ارتفعه وأدرك أى لحق وخمسة الاشبار يحتمل أن يكون مراده ارتفاع قامته وأن يكون موضع قبره من الارض كما قيل

عجا الاربع أذرع فى خمسة * فى جوفه جبل أشم كبير

وفى معناه بيت الرماى

جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى فالشرق نحو الغرب أقرب شقة * من بعد تلك الخمسة الاشبار

﴿قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربى منكم وحجر﴾

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وهى كلمة يتكاموون بها عند لقاء عدو وهجوم نازلة هائلة يضعونها موضع الاستعاذة حيث يطلبون من الله تعالى أن يمنع المكروه فلا يلحقهم وكسر الحاء يعرف فيه لاختصاصه بموضع واحد كما فى قعدك وعمرك

وعليه الزجر المذكور والحيدة الصدود وذعر خوف والحجر المؤذن من حجره اذا منعه لان المستعيذ طالب من الله أن يمنع المكروه فلا يلحقه فكان المعنى أسأل ربي أن يمنع ذلك ويحجره حجرا

﴿ألكني اليه وخير الرسو * ل أعلمهم بنواحي الخبر﴾

وهذا البيت لم يذكر في شرح الشواهد عند قوله تعالى في سورة الشعراء فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين حيث أفرد الرسول لانه يكون بمعنى المرسل أو بمعنى الرسالة فجعل في قوله انا رسول ربك بمعنى المرسل فلم يكن بد من تثنيته وجعل ههنا بمعنى الرسالة فجازت التسوية فيه اذا وصف به بين الواحد والتثنية والجمع كما يفعل في الصفة بالمصادر نحو صوم وزور وقال الكسائي الخ الملائكة والالوكة الرسالة وكذلك المألك والمألكة بضم اللام فيهما وقالوا ألكني أي تحمل رسالتي اليه قال أبو زيد ألكته أليكة والاكة اذا أرسلته قال لبيد

وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ما سأل أرسلته فأتاها برزقه * فشتوى آيلة ربيع واحتمل

﴿وكنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر﴾

﴿ورأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر﴾

هو من أبيات الحماسة في سورة النمل عند قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك أي لما كان المناظر موصوفا بارسال الطرف ومسترد الطرف ووصف الطرف بالارتداد بمعنى قبل أن يرتد اليك طرفك انك ترسل طرفك الى شئ فقبل أن ترده أبصرت شيئا بين يديك فارا بعض الفكاهة من أرسل طرفه استدعى حتفه والرائد الذي يتقدم القوم فيطلب الماء والكلأ لهم والدلالة في المثل الرائد لا يكذب أهله لانه ان كذبهم هلكوا معهم والمعنى اذا جعلت عينك رائدا لقلبك طلب له الهوى والبلوى أتعبتك نظرك وأوقعتك مراودته التي تشق لمكانه وذلك أنهم يقولون في ارتياد الماء الى ماء اصبر في بعضه على مذاقه مع تهيؤ استيفائه ولا تقدر على السلو عن جميعه وهو معنى قول الاخر يلوي ما لا تقدر على كله ولا تصبر عن بعضه والجاية في ذلك لتعين الكون هو الفائدة الفؤاد وسائقه الى الرأي وهذا مثل قولهم في الطلب اليه ولما كان لناظر موصوفا بارسال الطرف وصف برد الطرف في قوله قبل أن يرتد اليك طرفك

﴿لا دسعني صبرا فأسلو فاني * هوى الخمر * واستشفي سرا فأكتم الجوى﴾

﴿ومع اسمه من نهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر﴾

في سورة النمل عند قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا أنهما كانا في المعصية ولكأن أبا نواس بنى على مذهبهم قوله ومع اسمه من نهوى ودعني من الكنى وقوله تعالى بان ما كتم أي ظهر وباح به صاحبه أي أظهره وقوله ودعني من الكنى يقال كنى فلان عن أمر كذا يكنى اذا تكلم بغيره

﴿نظرت نصرا والسماكين أيهما * على من الغيث استهلت مواطره﴾

هو للفرزدق في سورة القصص عند قوله تعالى أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي حيث قرئ أيا بسكون الياء كما في البيت قالوا وأكثر ما يجئ هذا في الشعر كقول الشاعر

وكان ردينا منكم من مدجج * يجئ أمام القوم يردي مقنعا

وكقوله

وكان البكاء من رأس فتنة * جنودا وأمثال الجبال كتائبا

وقول جرير

وكان الاباطح من صدقي * برقي لو أصبت هوى المسايا

نظرت أي انتظرت والمنظور الذي يرجى خيره وأنهما كان نجوم ان السماك الاعزل وهو الذي لا شئ بين يديه والسماك الرامح وهو الذي بين يديه الكواكب وهل السحاب واستهل اذا انصب شديدا وانصبابه اسم الممدوح ومن البيان يقول انتظرت نصرا ونوء السماكين أيهما استهلت مواطره على من الغيث لاني لم أفرق بين نصر وبين السماكين في الجود والضمير في مواطره راجع الى أي والمواطر جمع ماطرة وهي بمعنى المطر وأيهما أصله أيهما فسكن الياء للضرورة الشعر وفيه حذف تقديره لا علم أيهما فان كانت ما استفهامية فهو في محل المفعول الاول وما بعده المفعول الثاني وان كان موصولا فهو المفعول وما بعده صلة ويكون العلم بمعنى المعرفة

﴿باتت حواطب ليلى يلتمسن لها * جزل الجذى غير خوار ولا دعر﴾

هو لابن مقبل عند قوله تعالى في سورة القصص أو جذوة من النار باللغات الثلاث بفتح الجيم وكسرها وضمها وكلها بمعنى واحد وكذلك جمعها مثلث وهو العود الغليظ كانت في رأسه نار أو لم تكن وهي بلغة جميع العرب وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار وحواطب ليلى الجواري تلقي بطن الحطاب والجزل الحطب اليابس وما عظم منه وأنشد أحمد بن يحيى

قويم التدرك ويهما لها * اذا اختير في المحل جزل الحطب

والخوار

والخوار الضعيف الذى لا بقاء له على الشئ وهو فى كل شئ عيب الا فى قولهم ناقة خوارة كثيرة اللبن ونخل خوارة كثيرة الحمل ولا دعر بالدال المهملة مصدر من قولك دعر الغود بالكسر يدعر دعرا فهو غود دعر والدعر الكثير الدخان ويكون أيضا السوس ومنه أخذت الدعار وهو الفسق والخبث ﴿وى كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر﴾

فى سورة القصص عند قوله تعالى وى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء الى قوله وى كأنه لا يفلح الكافرون وى مفصولة عن كأن وهى كلمة تنبه عن الخطا والندم نشب أى مال ويحبب جواب كان والمعنى اعلم أن الغنى محبوب فى الناس والفقير يعيش فى الناس عيش ذل وضر والمصراع الاول الى قوله يحبب وهو من الخفيف وقبله *

سألتانى الطلاق أن رأتانى * قل مالى قد جئتمانى بنكر

﴿أرقت وصحبتى بضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير﴾
﴿سقونى الخمر ثم تكنفونى * عداة الله من كذب وزور﴾
﴿وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى أثير﴾

فى سورة الروم عند قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا فان الفعل اما يقدر بأن كما فى قوله

ألا أيهذا الزاجرى احضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

أى ان أحضر أو ينزل منزلة المصدر أو هو على حاله صفة لمحذوف أى انه يريكم البرق كقوله

وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح

أى منهما تارة أموت فيها وأخرى أبتغى فيها أى من آياته شئ أو سحاب يريكم البرق ويقال فى المثل آثر ذى أثير أى أول كل شئ مؤثر له ومعناه قالوا ما تشاء فقلت ان ألهو واللهو الى الصبح آثر ثم ثنى وثلث ورفعه كله ففى الهواضمار وانزال الفعل منزلة المصدر وبها فسر المثل

سما لك شوق بعد ما كان أقصرا * وحل بيعمدى خير من ان تراه ﴿وكل خليل غير هاضم نفسه﴾

هو للشماخ فى سورة الروم عند قوله تعالى من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون أى كل منهم فرح بمذهبه مسرور يحسب باطله حقا فالظاهر أنه خبر كل حزب وجوز الزمخشرى أن يرتفع وصفا للكل كقوله وكل خليل الخ قال أبو حيان قدر أولا فرحين مجرورا صفة لحزب ثم قال ولكنه رفع على الوصف للكل لانك اذا قلت من قولك كل رجل صالح جاز فى صالح الخفض نعتا للرجل وهو الاكثر كقوله

بادت عليه كل عين مزنة * فتركن كل حديقة كالدرهم

وجاز الرفع نعتا للكل كقوله

ولت عليه كل معصفة * هوجاء ليس لكفها زمم

برفع هوجاء صفة لكل وعجز البيت على ما نقل من المصنف * والصد والاعراض عنه جدير * وفى رواية * لو صل خليل صارم أو مصادر * والمصادرة المجانبة يعنى كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يحمل منه الاذى فى نيل وصاله يؤدى به ذلك الى الصرم والمجانبة وهذا من الابيات التى ذكر صدرها ولم يذكر عجزها وفى معنى البيت قوله

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وأما من قابل الاساءة بالاحسان وعفا عفو الذهلى وقال القوم اخوان اختار ما هو الاولى والاحرى فى الاولى والاخرى وأحسن وتجمل وأغضى وتحمل وعلم أن العذر عند كرام الناس مقبول وعمل بقول من يقول

اذا ما بدا من صاحب لك زلة * فكن أنت محتالا لزلته عذرا

وعلى كل حال فلله در من قال (هو النابغة الذبيانى)

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

﴿وانك لو رأيت أبا عمير * ملأت يديك من غدر وختر﴾

فى سورة لقمان عند قوله تعالى وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور الختر أشد الغدر ومنه قولهم انك لا تعدنا شيرا من غدر الا مددنا لك باعا من شر يريد المبالغة فى وصف غدر أبى عمير روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عند بأصابع يده اليمنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وباصابع يده اليسرى اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى واجبرنى فقال له صلى الله عليه وسلم ملأت يديك خيرا على القياس من عد معايب أحد بأصابع يده ملأ يديه شرا فكان القائل ينبه ان فى أبى عمير عشرا من الاخلاق الذميمة

﴿ولا يكشف الغماء الا ابن حرة * يرى غمرات الموت ثم يزورها﴾

هو من أبيات الحماسة وبعد البيت

نقاسمهم أسيافنا شر قسمة * فمنا غواشيها ولهم صدورها

في سورة السجدة عند قوله تعالى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها والمعنى أن الاعراض عن قبول آيات الله في وضوحها وانارتها وارشادها الى سواء السبيل بعد التذكير بها مستبعد جدا كما في البيت فانه استبعد أن يزور غمرات الموت بعد أن رآها واستيقنها واطلع على شدتها أي لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى فهم الموت ثم يتوسطها لا يعدل عنها واغا قال ابن حرة ليصير مهيجا لأنفته وفي ايثار لفظ الزيارة واشعاره بأنه لا قبها الفا مع مظلم محبوبة من المبالغة ما لا يخفى وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجاثية عند قوله تعالى ثم يصر مستكبرا من حيث ان معنى ثم الايذان بأن فعل المقدم عليها بعد ما رآها وعاينها شيء مستبعد في العادات والطباع وكذلك آيات الله الواضحة الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا في العقول اصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الايمان بها

﴿أيادي سبايا عزما كنت بعدكم * فليصل للعينين بعدك منظر﴾

هو لكثير عزة في سورة سبأ عند قوله تعالى لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان الى آخر الآية فانهم لما عدوا النعمة نقمة والاحسان اساءة جعلناهم أحاديث ومزقناهم في البلاد فصاروا يضرب بهم المثل فيقال تفرقوا أيدي سبأ وصاروا أيدي سبأ قال الشاعر

ألا وابك ان عرف الدهر أهلها * أيادي سبا ان شرق أرض ومغرب

يا عزة أصله ياعزة وهي اسم معشوقته ومثله يا هند ويا دعد من الزيادة والنساء ما استعليه العين تقول حلى يعني حلاوة والمراد بالايدي الاولاد لان الاولاد أعضاد الرجل لتقويتهم اياه في النصر وفي الحديث ان الايدي الانفس كناية أو مجاز واستشهد به على أنه أجري مجرى المثل وهذا مستعمل في المرد

﴿عسى بيئسان كون أطلالتي بها * وقد حدثت بعد الامور أمور﴾

في سورة سبأ عند قوله تعالى وأتى لهم التناوش قوله عسى بيئسان أن أشبر من قولهم بانت لا أبالك وانما قول ان مطلبي عني أخيرا أو يكون أطلالي فيها معهدا وأشرن الله أولا والا ان أنه قد حدثت أمور ما أمور دلك على رشادي وصدقي

﴿مشق الهواجر لحمها مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا﴾

هو لطفر في سورة الانبياء عند قوله تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون على تقدير أن يكون حسيرات حالا على المبالغة كأن كلها صارت حسيرات لمرط الحسير أي لم يبق الا حسيرا كقوله

فلي أرهم ما قط لمي * حسيرا ولا ذكرهم لي مناما

وكونه حالا هو قول سيبويه ويجوز أن يكون حسيرا نعتا مصدر محذوف أي الا جعلا حسيرات وما هو ولا يجوز أن يتعلق بحسيرات لان المصدر لا يتقدم على صلته بكل مرس ممشوق فيه طول وقد سموا به مشوقة حسنة القوام بالغة الغم حتى ذهبن أي ذهبن من والكلاكل الصدور يعني أن كثرة السير في الهواجر والسرى في الليالي جرى بها مشقة

﴿عسوت التي دعوتها جاهدا * وربي بما تنعى صدور بصير﴾

﴿لئن كان يهدي برد أيامها العلى * لافقر مني انني لفقير﴾

﴿فما أكثر الاخبار أن قد رزئتها * ولكن أتى بالصلاف بشير﴾

في سورة يس عند قوله تعالى وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم أي لي في ايجاب العبادة لي وفي نسبة العبادة الي مع كل شرط يجب أن يكون عليه لا صراط أقوم منه ونحو افعل فيه ما في قول كثير انني لفقير أراد انني لبالغ في الفقر حقيق بأن وصف بالكمال شر أطسه في وانا لم يستقم معنى البيت وقوله يهدي اليه من الهدى وهو الرفق وقوله أيامها العلى يريد بها الشريفة العالية الشأن ويجوز أن يراد بها الاعادي من الاضداد لانها من وضع الفعل وقوله انني لفقير والمعنى ان كان يعطي برد أيامها وطيب رخائها من هو أفقر مني الى الخير منه أي غاية وزر وهو مثل البيت الاشهر كثر في أعواد النوس الاخبار بثروتها واشتغالها بما يعاها عن غيره فهل يأتيني بشير بتطليقها وهذا البيس باسمها واغا هو عن وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا في سورة الطارق عند قوله تعالى انه على رجعه لقادر

﴿أصبحت لا أملك السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا﴾

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدي وأخشى الرياح والمطرا

قاله الربيع بن ضبيع قال أبو حاتم كان من أطول من كان قبل الاسلام عمرا عاش ثلثمائة وأربعين سنة ولم يسلم وقال حين بلغ مائة وأربعين سنة أصبح شيخ الشباب مبكرا * ان يغن عني فقد نوى عصرا فارقنا قبل أن نفارقه * لما قضى من جماعنا وطرا

وبعده البيتان في سورة يس عند قوله تعالى فهم لها مالكون اذ فسر قوله لها مالكون أي ضابطون قاهرون كقوله أصبحت لا أملك

السلام

السلاح الخ أي لا أضبطه وهو من جملة النعم الظاهرة والا فمن كان يقدر عليها الولا تذليله وتسخيره لها سئل أبو المهزم كيف أصبحت فأنشد البيتين

لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير

﴿يصرفه الصبي بكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير﴾

﴿وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير﴾

في سورة يس عند قوله تعالى فهم لها مالكون وهو من جملة النعم الظاهرة والا فمن كان يقدر عليها الولا تذليله وتسخيره والخسف الذل والجرير حبل يخطم البعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمي الرجل جريرا والهراوى جمع هراوة وهي العصا والمعنى ترى البعير مع عظمه وقوته مالم يصعب عظم اللعب وقوة التمييز لم يستغن بما أعطى من ذلك بل تراه مسخرا للصبي على وجه التذلل وان الوليدة تضربه أو جع الضرب فلا انكار منه ولا ذهاب عنه ولا تغير اليه ولا نكير لديه حكي عن عبد الملك بن مروان أنه كان يحب النظر الى كثير عزة فلما ورد عليه اذا هو حقير قصير تزدريه العين فقال عبد الملك تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال مهلا يا أمير المؤمنين فانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وأنا الذي أقول

وجربت الامور وجربتني * وقد أبدت مريكتي الامور
وما تحوي الرجال على ثيابي * بهم لأخومة قبة خبير
ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفي أثوابه أسد زئير
ويعجبك الطرير فتبتليه * فيخلف ظنك الرجل الطرير
وما عظم الرجال لهم يزين * ولكن زينها كرم وخير
يغث الطير أطولها جسوما * ولم تطل البزاة ولا الصقور

* وقد عظم البعير بغير لب * الى آخر الابيات وبعدها

وعود النبع ينبت مستقيما * وليس يطول والقصبا غخور

﴿لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم * لبئس الندامى أنتم آل أبجرا﴾

هو للابيوردي في سورة الصافات عند قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون يقال أنزف القوم اذا انقطع شرابهم أي صاروا نزفا ونظيره اقشع السحاب وقشعته الريح أي دخل في القشع ونزف منه الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف ونزف الرجل في الخصومة اذا انقطعت حجته يخاطب أهل أبجر ويقسم ويقول بئس الندامى أنتم سكرى أو صاحين

جدير لوفاق للشقاق الى مهره * (ان لم تجد لحديث ثما على قصره)

في سورة ص عند قوله تعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب من جهة ان ما مزيدة وفيها معنى الاستعظام كما في قول امرئ القيس

﴿ألف الصفون فما يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا﴾

في سورة ص عند قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد الصافن الذي يقف على طرف سنبك يد أو رجل وأما الضافن بالضاد فالذي يجمع بين يديه أي كأنه من حسن ما يقوم على ثلاث قوائم حال كونه مكسور القائمة الاخرى قال ابن الحاجب في أماليه هذا البيت يوهم ان كسيرا خبر لكان في المعنى أو يسبق الى الفهم أنه يشبهه لشدة رفعه احدى قوائمه كسيرا أو أن قوله مما يقوم على الثلاث يقدر بسبب تشبيهه به فكأنه قال كسيرا من أجل دوام قيامه على الثلاث ويلزم على هذا أن يكون نصب كسيرا كافيا ينبغي أن يطلب له وجه يصح في الاعراب ولا يخل المعنى فنقول ان أخبر بقوله مما يقوم وما بمعنى الذي فكأنه قال كأنه من الخيل الذي يقوم على الثلاث وكسيرا حال من الضمير وذكر يقوم اجراء له على لفظه أي يشبه بالخيل الذي يقوم على الثلاث في حال كونه مكسور احدى قوائمها فاستقام المعنى المراد على هذا وجب نصب كسيرا على الحال ولا يستقيم أن يكون خبر الزال وأطال الكلام في توجيه ذلك

ان العفاة غدوا بابيك عكما * (لم يبرحوا ان العطاء يسار)

في سورة ص عند قوله تعالى وآخرين مقرنين في الاصفاد قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من برك فقد أسرك ومن جفاك فقد أطلقك وقال المتنبي

وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

ان العفاة بالسيوب قد عمر * (حتى احزألت زمر بعد زمر)

في سورة الزمر عند قوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الزمر الافواج المتفرقة بعضها في أثر بعض ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروءة والسيوب جمع سيب وهو العطاء القليل مثل فلس وفلوس والسيب العطاء ومنه قول أبي الطيب

ومن الخير بطء سيبك عني * أسرع السحب في المسير جهام

واحزألّ بالحاء المهملة ارتفع في السير

﴿واذا ما أشاء أبعث منها * آخر الليل ناشطا مذعورا﴾

فى سورة يمفسق عند قوله تعالى وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فى دخول اذا على المضارع كما تدخل على الماضى قال الله تعالى والليل اذا يغشى ومنه اذا يشاء قدير وقوله واذا ما أشاء أبعث منها الخ والمذعور من الذعر وهو الفزع منها أى من المطية ومن تجريدية والناشط الثور الوحشى يخرج من أرض الى أرض يعنى لو أريد أبعث ناقتى للسير حتى تسرع كأنها ناشط مذعور وانما قال مذعور لانه اذا خوف كان أسرع سيرا

﴿وان صخرا لمولانا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار﴾
﴿أغر أبلج تأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار﴾

هو للخنساء فى أخيها صخر فى سورة الرحمن عند قوله تعالى وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام كانها تقول انه اذا دخل فى الشتاء والشدة ينصر الابل كثير الاضياف والاغر الابيض والابلج الطلق الوجه المعروف والهادى من كل شئ أوله ولذلك قيل هو ادى الخيل اذا بدت أعناقها لانها أول الشئ من أجيادها كأنه علم أى رأس جبل أى كأنه فى الظهور والوضوح جبل فى رأسه نار

﴿وأقرنت ما حملتنى وألفما * يطاق احتمال الصد باد عدوا الهجر﴾

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين قال ابن هرمة وأقرنت ما حملتنى الخ أقرن الشئ اذا أطاقه وحقيقته اقترنه وحمله قرينه وما يقرن به لان الصعب لا يكون قرينه الضعيف وصد صدودا اذا أعرض والهجر ترك ما يلزمك تعاهده يقول فلما يطاق احتمال الصد والهجران معا وقد أطقت ذلك

﴿نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر﴾
﴿ماضيرى جارا أجاوره * أن لا يكون لبابه ستر﴾
﴿اعشو اذا ما بارق برزت * حتى يوارى جارتى الخدر﴾

هو لحاتم الطائى فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اذا صدرت عن الشئ الى غيره قلت عشوت عنه ومنه الآية وهذا أظهر من قول الحطيئة * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * لانه قد يلوح وانى بالغاية وما هو خانق لا يزول أخبر عن نفسه بحسن المجاورة وأن جاره آمن فى كل أسبابه فى نفسه وأهله وماله كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن جاره بوائقه وقوله اعشو أى انظر نظر المشى ومن ذلك حديث عدى بن حاتم مذكور أبو عبيدة قال خرج رجل من بنى على وكان مصاحبا لحاتم فأرمى حاتما بأهله وكان يتعاهدهم فانحدر بمتاع لهم من أطابهم فغير ذلك فراودته امرأة الرجل وتعصم فلما قدم زوجها أخبرته ان حاتما أراد ها فبلغه ذلك من قبل امرأته فأنشأ يقول

ومن تشتكينى جارتى غير أننى * اذا غاب عنها زرتها وجهالا أزورها * سيبلغها خيرى ويرجع بعلها * الىّ ولم يسبل على ستورها

فلما سمع الرجل ذلك عرف أن جاره لم يقرب امرأته * وما يجرى مجرى هذه الابيات وبقاربها فى المعنى قول بعض بنى هلال وهو يزيد بن ثور الهلالى

وانى لعف عن زيارة جارتى * وانى لنشتو الى الغنى بها * اذا غاب عنها بعلها لم أكن لها * زؤرا ولم تابع على كلامها
وما أنا للدارى أحاديث بينها * ولا عالم من أى حولى تبابها * وان قراب البطن يكفيك ملؤه * ويكفيك سوآت الامور اجتنابها

ومما نحن فيه أيضا قول حاتم أيضا

اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى
وانى لعبد الضيف مادام ثاويا * ومانعه الاتلاف من شيمة العبد
ان يسئلوا الخير يعطوه وان جهدوا * فالجهد يخرج منه طيب أخبار
هينون لينون ايسار ذوو كرم * سواس مكرمة أبناء ايسار
لا يطعمون عن الفحشاء ان نطقوا * ولا يمارون من مارى باكثار

﴿من ناق منهم تقل لا قيت سيدهم * مثل النجوم التى يسرى بها الساري﴾

هى لعبيد بن المرندس فى سورة الزخرف عند قوله تعالى وما نريهم من آية الا هى أكبر من أختها أى بالغة أقصى مراتب الاعجاز بحيث يحسب كل من ينظر اليها أنها أكبر من كل ما يقاس بها من الآيات والمراد وصف الكل بغاية الكبر من غير ملاحظة قصور فى شئ منها أولا وهى مختصة بضرب من الاعجاز وليس فى هذا الكلام تناقض من حيث يلزم أن تكون كل آية من الآيات فاضلة ومفضولة فى حالة واحدة لان الغرض من هذا الكلام أنهن موصوفات بالاكبر ولا يكدن يتفاوتن فيه وعلى ذلك بنى الناس كلامهم فيقولون رأيت رجالا بعضهم أفضل من بعض * ومنه بيت الحماسة من ناق منهم الخ وهذا كما فاضلت الاعمارية بين الكملة من بنيها ثم قالت لما أبصرت

مراتبهم

مراتبهم متدانية قليلة التفاوت ثكلتهم ان كنت اعلم أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها وعلى العكس من هذا قوله

ولم أر امثال الرجال تفاوتت * لدى الفضل حتى عد ألف بواحد

﴿نعى النعاة أمير المؤمنين لنا * ياخير من حج بيت الله واعتمرا﴾
﴿حملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بأمر الله يا عمرا﴾
﴿الشمس طالمة ليست بكاسفة * تبكى عليك نجوم الليل والقمرا﴾

فى سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وفيه تهكم بهم وبجهلهم المنافية لحال من يعظم فقده فيقال بكت عليه السماء والارض وكانت العرب اذا مات رجل خطير قالت فى تعظيم هلكه بكت عليه السماء والارض وبكته الريح وأظلمت له الشمس وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن مات فى غربة غابت فيها باكيه الا بكت عليه السماء والارض وقال جرير

* تبكى عليه نجوم الليل والقمرا * وهو يرثى به عمر بن عبد العزيز وقوله والقمرا مفعول معه أى مع القمر وقيل نجوم الليل بالنصب أى ليست بكاسفة نجوم الليل وقدم تبكى عليك بين فعل الشمس ومفعولها وصفناه تبكى عليك الشمس

﴿أليس ورائى ان تراخت منيتى * أدب مع الولدان أزحف كالنسر﴾

هو لعبيد فى سورة الجاثية عند قوله تعالى من ورائهم جهنم أى أمامهم لانهم فى الدنيا والوراء اسم للجهة التى يواريها الشخص من خلف أو قدام وهو هنا بمعنى قدام وكذلك فى قوله تعالى من ورائهم جهنم وقوله وكان وراءهم ملك وتراخت تباعدت وأدب امشى على هينة وتؤدة والصبى يزحف على الارض قبل أن يمشى اذا حبوا النسر طائر قال شارح الابيات والمصراع الاول من قول لبيد بن ربيعة وقوله هكذا

أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التى مضت * أدب كأنى كلما قمت راكع

وهو من قصيدة طويلة أولها بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
وآخرها لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

﴿وأعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا﴾

هو للاعشى عند قوله تعالى فى سورة القتال حتى تضع الحرب أوزارها أوزار الحرب آلاتها وأثقالها التى لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع وسميت أوزارها لانه لما لم يكن لها بد من حرها فكأنها تحملها وتستقل بها فاذا انقضت فكأنها وضعتها كما قال

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

قصيدة رائقة صوغها * (أنت لها أحمد من بين البشر)

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى واللام هى التى فى قولك وأنت لهذا الامر أى كائن له ومختص به ومنه قول الانبياء لنبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين فى الموقف للشفاعة أنت لها ومنه قوله قصيدة أنت لها الخ وأحمد يجوز أن يكون اسم على أى يا أحمد ويجوز أن يكون الالف للتفضيل

﴿اقسم بالله أبو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر﴾

فى سورة ق عند قوله تعالى فنقبوا فى البلاد على تقدير القراءة بكسر القاف مخففة من النقب وهو أن ينقب خف البعير والمعنى فنقبت الخفاف ابلهم أو حفت أقدامهم ونقبت والنقب أول الجرب وجمعها نقب والدم يبس وحكه تظهر على الابل قيل شكا بعض الاعراب الى عمر رضى الله عنه نقب ابله وعجزه عن المشى الى الغزو فلم يصدقه وأعطاه شيأ من الدقيق ولم يعطه الظهر فولى وهو يرتجز به فأعطاه الظهر أيضا وبعده * اغفر له اللهم ان كان فجر

﴿تدلى عليها بين سب وخيطة) * تدلى دلو الماتح المتشمر

فى سورة النجم عند قوله تعالى ثم دنا فتدلى فتعلق عليه فى الهواء ومنه تدلت الثمرة ودلى رجليه من السرير والدوالى الثمر المعلق قال تدلى عليها الخ ويقال هو مثل القرلى ان برخير اتدلى وان لم يره تولى والسب الحبل والخيط السلك والماتح المستقى والماتح الذى يملأ الدلو من أسفل البئر يقول أرسل نفسه فى تلك الهواة بين الحبل والسلك كما يرسل الماتح المتشمر دلوه فى البئر الشاعر يصف مشتارا والضمير فى عليها للعسل لانه يذكر ويؤنث والمشتار من شار العسل واشتارها اجتناها

﴿ومن كل أفنان اللذاذات والصبى * لهوت به والعيش أخضر ناضر﴾

فى سورة الرحمن عند قوله تعالى ذواتا أفنان ولهوت من اللهو وهو ما يشغلك من طرب وهوى يقال لها يا لهو له واو العيش أخضر كل شئ طرى غض فهو أخضر وناضر من نضر الورق والشجر والوجه نضرة ونضورا ونضارة فهو ناضر أى حسن والواو فى واو العيش للحال

﴿ انا أبو النجم وشعرى شعرى) * لله درى ما أجن صدرى

فى سورة الواقعة عند قوله تعالى والسابقون السابقون أى السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم والتأويل الثانى والسابقون الى الايمان السابقون الى الجنة أو السابقون الى طاعة الله السابقون الى رحمته وقائله أبو النجم يريد أنا المشهور بكمال الفصاحة ووفور البلاغة وان شعرى هو المعروف بالاعجاز فى حسن النظم والبراعة وما انتهى اليك من فصاحته وبراعته

﴿ ﴿ أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا ﴾ ﴾

فى سورة ن عند قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أخو الحرب من يباشر الحرب كثيرا والعض التناول بالاسنان وفرس عضوض والتشمير مثل فى شدة الامر وصعوبة الخطب يعنى هو يباشر الحرب بمثل ما يباشره من الشدة والصعوبة ويمارسها بمثل ما يمارسه ولا يتركها بحال تقول العرب للرجل اذا وقع فى أمر عظيم يحتاج فيه الى جد وجهد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقك وهذا جائز فى اللغة وان لم يكن للامر ساق

﴿ ﴿ عضد الدولة وابن ركنها * ملك الامملاك غلاب القدر ﴾ ﴾

فى سورة الحاقة عند قوله تعالى هلك عنى سلطانيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أتيه الناس رجلا على الله يوم القيامة وأخيثه رجل تسمى ملك الامملاك ولا ملك الا الله عن كيا لخسر والمقب بالعضد أنه قال ان القائل لما قال هذا ما أفظع بعده وجن ومات لا ينطق لسانه الا بهذه الآية

﴿ ﴿ تقول ما لاحت بأسفر * يا بنت عمى لاحن الهواجر ﴾ ﴾

فى سورة المدثر عند قوله تعالى لواحة للبشر من لوح البعير قال تقول ما لاحت الخ وقرئ لواحة بالنصب على الاختصاص اللهو يلوح من لاح البعير وهو تغيره ونسوء وهو هجير القوم يهجير اذا ساروا والهاجرة لانه يقطع فيه السير وأهجر القوم اذا ساروا فى ذلك الوقت قال الراجز

فلا تخوفنى ولومى وابرا * هجارك كلى هواجرا

﴿ ﴿ لا وأبيك ابنة العامرى لا يدعى القوم انى أفر ﴾ ﴾

فى سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة حيث أدخل لا النافية على فعل القسم وهو مستفيض فى كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس لا وأبيك الخ وفائدتها توكيد القسم كأنهم انكروا البعث فقال لا أدرى أى ليس الامر على ما ذكرتم ثم أقسم بيوم القيامة قوله ابنة العامرى يحذف حرف النداء يريد يا ابنة العامرى انى لا أفر من الحرب البتة واشتهرت بأنى ملازم الحرب ولا أفرها بحيث لا يقدر أحد أن يدعى أنى أفر من الحرب والحال ان كبدة حولى

﴿ ﴿ ثم لا حور سرى وما شعر ﴾ ﴾

فى سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة من حيث زيادة لا قيل فعل القسم الحور بالضم الهلكة ويقال حور فى محاورة فلان مثل يضرب للرجل المتحير فى أمره أى ضل فى صلاله قال أبو عبيد المعنى فى ثم حور ولا زائدة وقال فى الواحى حور جمع جائر من جار اذا هلك ونظيره قيل فى جمع قائل قال الاعشى * انا لامثالكم يا قومنا قيل * وكذلك نزل فى نازل وقرح فى قارح وهو الفرس الذى طلع نابه والمعنى سرى فى ثم الهلاك والضلال وما علم واستشهد بأن لا زائدة مثلها فى انا لا يعلم أهل الكتاب

﴿ ﴿ أمنوى ما يغنى الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ﴾ ﴾

هو لحاتم فى سورة القيامة عند قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقى أى النفس وان لم يجر لها ذكر لان الكلام الذى وقعت فيه يدل عليها تما قال حاتم أمنوى الخ وتقول العرب أرسلت يريدون جاء المطر ولا تكاد تسمعهم يذكرون السماء وماوى اسم المرأة وهى فى اللغة المرآة شبهت بالماء لصفائها والنسبة الى الماء ماوى ومائى كما يقال فى النسبة الى الكساء كسائى وكساوى والحشرجة تردد صوت النفس وانثراء الغنى والثروة والضمير فى حشرجت للنفس وان لم يجر لها ذكر كالضمير فى قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقى وروى عن عائشة رضى الله عنها انها لما احتضر أبو بكر رضى الله عنه قالت * لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى * البيت فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لا تقولى هذا يا بنية وقولى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

﴿ ﴿ وليلة ظلامها قد اعتكر * قطعتها والزمهرير رمازهر ﴾ ﴾

فى سورة الانسان عند قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والمعنى ان الجنة ضياء فلا يحتاج فيها الى شمس وقر اعتكر الليل اذا تراكم ظلامه واعتكرت الريح اذا جاءت بالغبار والزمهرير القمر فى لغة طيء يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسرى والحال أن القمر ماطلع وما أضاء قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل هو القمر

﴿كأن القرنفل والزنجبيـ * ـل باتا بفيها وأريا مشورا﴾

هو للاعشى فى سورة الانسان عند قوله تعالى ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا سميت العين زنجبيلا لطم الزنجبيل فيها والعرب تستلذه وتستطيبه كما قال الاعشى كأن القرنفل الخ والاري العسل والمشور من شرت العسل شورا والشور موضع النحل الذى يعسل فيه

﴿وكأن طعم الزنجبيل به * اذ ذقته وسلافة الخمر﴾

قاله المسيب بن علس فى سورة الانسان عند قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قال الزمخشرى وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح وهو مع استقامته فى العربية تكلف وابتداع انتهى يصف الشاعر طيب رضاب محبوبته وسلافة الخمر أول ما يخرج من عصرها

﴿جنة لف وعيش مغدق * وندامى كلهم بيض زهر﴾

للحسن بن على الطوسى فى سورة عم عند قوله تعالى وجنات ألفافا أى ملتفة ولا واحد له كالاوزاع والاخفاف وقيل الواحد لف كما قال جنة لف الخ ويقال حديقة لفاء وافقة يصف الشاعر طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان والغدق الماء الكثير والندامى جمع الندمان يقال نادمنى فلان على الشراب فهو نديمى وندمانى وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى وبيض أى حسان ورجل أزهر أى أبيض مشرق الوجه

﴿أحافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار﴾

فى سورة والنازعات عند قوله تعالى أئنا لمردودون فى الحافرة قال فى الكشاف ان قلت ما حقيقة هذه الكلمة قلت يقال رجع فلان فى حافرته أى فى طريقته التى جاء منها لحفرها أى أثرها بمشيه فيها جعل أثره فيه حفرا كما قيل حفرت أسنانه حفرا وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية أى مرضية بة الى الحفر والرمى أو لتقولهم نهارك صائم ثم قيل لمن كان فى أمر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته أى الى طريقته وحالته الاولى قال أحافرة الخ كان القائل يقول على سبيل الانكار أأرجع بعد الصلع والشيب الذى هو زمان الاناة والوقار الى ترف الصبا وجهله ثم قال فى طريق الاستبعاد معاذ الله هذا سفه ظاهر وعار شديد

﴿تقضى البازى اذا البازى كسر * أبصر خربان فضاء فانكدر﴾

هو للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمى فى سورة التكوير عند قوله تعالى واذا النجوم انكدرت انقضت ومنه البيت ويروى فى الشمس والنجوم أنها تطرح فى جهنم ليراها من عبدها كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم تقضى أصله تقضض وكذلك حكم المضعف فانه يبدل منه حرف العلة نحو تظنيت فى تظننت وخربان جمع خرب وهو طائر ويقال له حبارى أيضا وانكدر البازى اذا انقض وكذلك النجم قال تعالى واذا النجوم انكدرت والباغ يستعمل فى الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فالباغ بدر أى أسرع كانقضاض البازى على الحبارى وقبل البيت

اذا الكرام ابتدروا فالباغ بدر * تقضى البازى اذا البازى كسر دانى جناحيه من الطود فمر * أبصر الخ

﴿ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر﴾

فى سورة المطففين عند قوله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال ولقد جنيتك أى جنيت لك ويجوز أن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل والموزون أكمؤا جمع كمأة وعساقل جمع عسقل وهو نوع جيد من الكمأة وبنات الاوبر نوع ردى منها ويضرب المثل بها فيقال ان بنى فلان بنات أوبر يظن أن فيهم خيرا ولا خير فيهم

﴿اذا رمت عنه سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر﴾

﴿سيبقى له فى مضمر القلب والحشا * سريره ويوم تبلى السرائر﴾

فى سورة الطارق عند قوله تعالى يوم تبلى السرائر ما أسر فى القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أخفى من الاعمال وعن الحسن أنه سمع رجلا ينشد سيبقى لها فى مضمر القلب والحشا الخ فقال ما أغفله عما فى السماء والطارق قال أبو القاسم النوابادى المحبة مجانبة السلو على كل حال وقريب من معناه

فاذا وجدت له وساوس سلوة * شفع الضمير لها الى فسلها أى سل وساوس السلوة من قلبى

﴿وثم ودعنا آل عمرو وعامر * فرائس أطراف المثقفة السمر﴾

فى سورة والضحى عند قوله تعالى ماودعك ربك حيث قرئ ماودعك بالتخفيف يعنى ماتركك قال صاحب الصحاح ولا يقال منه ودعه كما لا يقال من المعسور واليسور عسره و يسره وقولهم دع ذا أى اتركه أصله ودع يدع وقد أميت ماضيه لا يقال ودع وانما يقال ترك ولا وادع ولكن تارك وربما جاء فى ضرورة الشعر ودعه فهو مودوع على أصله وقال ليت شعرى ياخليلى ما الذى * غاله فى الحب حتى ودعه وقال خفاف بن ندبة اذا ما استحمت أرضه من سمائه * جرى وهو مودوع وواعد يصدق أى متروك لا ينصرف ولا ينزجر والوديمة واحدة الودائع انتهى قال فى المصباح المنير قال بعض المتقدمين وزعمت النحاة أن العرب أماتت ماضى يدع ومصدره واسم الفاعل منه وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبى عبلة و يزيد النحوى ماودعك ربك بالتخفيف وفى الحديث لينتهين قوم عن ودعهم الجماعات أى عن تركهم فقد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب وقلت من طريق القراء فكيف تكون اماتة وقد جاء الماضى فى بعض الاشعار وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالاماتة انتهى والفرائس جمع فريسة وهى صيد الاسد والمتقنة الرماح والسمر جمع أسمر وهو لون بين البياض والادمة يعنى فى ذلك العام تركنا الين فرائس الرماح أى مجروحين مغلوبين

﴿﴿ انى رأيت لضمد شيأ نكرا * ان يخلص العام خليل عشرا ﴾﴾ * ذات الصماد أو يزور القبرا *

فى سورة التكاثر عند قوله تعالى حتى زرتم المقابر قيل أراد ألهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وصرتم منقطعين أعماركم فى طلب الدنيا والاستباق اليها وانما ملك عليها الى أن أتاكم الموت لاهم لكم غيرها عما هو أولى بكم من السعى لعقبكم والعمل لآخرتكم وزيارة القبر عبارة عن الموت قال الاخطل لن يخلص العام الخ لضمد أن يكون للمرأة خليل والنكر المنكر وخليل أى زوج وعشر أى عشر ليال وعشرا بالكسر اثنين أى معاشرة والمعنى ان يخلص خليل ذات الصماد عشر ليال الى أن يموت و يزور القبر أى الى الممات لصعوبة ذلك على النفوس الابية لاسماعيل رواية خليل بالهاء ونقله عن الازهرى أى لا يدوم رجل على امرأة ولا امرأة على زوجها الا قدر عشر ليال للغدر فى الناس فى هذا العام لانه رأى الناس كذلك فى ذلك العام فوصف ما رأى

﴿﴿ وأنت كثير يا بن مروان طيب * وكان أبوك ابن العقائل كوثرا ﴾﴾

هو ابن كثير بن المهلب بن أبى صفرة وكان المهلب من أشراف الازد وكان كثير من أشراف قومه فلذلك قال ابن العقائل كوثرا والكوثر فى سورة الكوثر وهو فوعل من الكثرة قيل لاعرابية رجع انهاما من السفر بم آب ابنك فقالت آب بكوثر وقال الكميت وأنت كثير يا بن مروان طيب * وكان أبوك ابن العقائل كوثرا والكوثر من الرجال السيد الكثير الخير

﴿﴿ حرف الزاى ﴾﴾

﴿﴿ اذا القنيك عن شمط بكاثرنى * وان تعيبت كنت الهاصر الفرز ﴾﴾

وقبل أوله * ترعى لودى اذا لاقيتنى كنبا * وهو زياد الاعجم فى سورة الهمزة وما فعله بفتح العين يدل على أن ذلك عادة منه ونحوه الضحكة واللعبة وعن شمط أى عن امرأة شمطاء كثيرة من أسمائه أنه يكون فى الضحك وغيره والهمز الكسر واللمز الطعن وهو الذى يكسر الناس و يطعن فيهم وفى اعراضهم وقيل فى تفسير قوله و يل لكل همزة لمزة كل طعان عياب مغتاب للرجال اذا غاب وحكى بعض الرواة أن اعرابيا قيل له أتهمز الجارة قال تهمزها الهمزة فأوقع الهمز على الاكل قال تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وكان الهمز أوقع على الاكل لما كان غيبة وله لك قال * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل *

﴿﴿ حرف السين ﴾﴾

﴿﴿ تناديا بالرحيل غدا * وفى ترحالهم نفسى ﴾﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ثم ذلك الكتاب برفع الرحيل على أنه مبتدأ خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة أى فيه فان الحكاية ان تجىء بالقول بعد نقله على استيفاء صورته الاولى وروى نصب الرحيل على أنه مصدر أو مفعول به أى ارحلوا الرحيل أو الزموه فحكى الرفع والنصب بعد الباء وروى مجرورا فالحكاية وفى ترحالهم نفسى أى هلاكها أو جعل نفسه وروحه فى ترحالهم فاذا ارتحلوا وفارقوا فارقته وقيل أراد بنفسه محبوبه

﴿﴿ وهن يعشين بها هميسا * ان يصدق الظن فنك ايسا ﴾﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث وهو الافصاح عما يجب أن يكنى عنه كلفظ النيك

﴿﴿ اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت فكانت عليه لباسا ﴾﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان و يشتمل كل واحد منهما على صاحبه فى عناقه شبه باللباس المشتمل عليه

﴿مابال نفسك ترضى أن تدنسها * وثوب دنياك مغسول من الدنس﴾
﴿ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليبس﴾

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى ونعم أجر العاملين وعن الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتى واقتسموها بأعمالكم وعن رابعة البصرية انها كانت تنشد

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليبس

وفى كتاب أدب الدنيا والدين ان البيت لابى العتاهية وقبله

لا يأمن الموت لاحظ ولا نفس * وان تترست بالحجاب والحرس واعلم بأن سهام الموت نافذة
لكل مدرع منا ومترس * مابال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس
﴿سوى أن العتاق من المطايا * أحسن به فهن اليه شوس﴾

هو لابى زبيد الطائى وقبله

فباتوا يدلجون وبات يسرى * يصير بالدجى هاد عموس الى ان عرسوا وأنخت منهم * قريبا ما يحس له مسيس

فى سورة النساء عند قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا وقرأ ابن مسعود فان أحسستم بمعنى أحسستم الادلاج بالتخفيف سير أول الليل وبالتشديد سير آخر الليل والعموس القوى الشديد والمراد به الاسد والعتاق النجيبات من الابل وشوس جمع أشوس وشوساء وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه وأحسن أصله أحسسن نقلت فتحة السين الى الحاء ثم حذفت أحسست بالخبر أيقنت به وقيل ظننت ووجدت وهو نظير قوله وعزنى فى الخطاب فى قراءة وعزنى بالتخفيف قال ابن جنى حذف الزاى الواحدة تخفيفا كما قال الشاعر أحسن به يريد أحسن يصف قوما يسيرون والاسد يطلب فريسته وهو المراد بالبصير فى الدجى

﴿تميت وفرى وانحرفت عن العلى * ولقيت أضيافى بوجه عبوس﴾
﴿ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس﴾

هو للاشتر النخعى فى سورة المائدة عند قوله تعالى غلت أيديهم قال الزمخشرى فما تصنع بقوله غلت أيديهم ومن حقه أن يطابق ما تقدم والاتنافر الكلام وزال عن سننه قلت يجوز أن يكون معناه الدعاء عليهم بالبخل والنكد ومن ثم كانوا يخل خلق الله وأنكدهم كما فى البيت فانه دعا على نفسه بالبخل وتبقية المال الكثير وعدم انفاقه فى وجوه المحامد ومعالى الامور ان لم يشن الغارة ولم يفرقها من كل أوب وصوب على معاوية بن صخر بن حرب ولم يقل على ابن صخر لكون حرب أشهر آبائه وألبق بالمقام بحسب معناه الاصلى حتى كانه كناية عن ملازمته للحرب كابى لهب عن الجهنمى

﴿وانحلبت عيناه من فرط الاسى * وكيف غربى دالج تبجسا﴾

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى فكيف آسى على قوم كافرين والاسى شدة الحزن والاسى فانه عليه الصلاة والسلام اشتد حزنه على قومه ثم أنكر على نفسه فقال فكيف يشتد حزنى على قوم ايسوا بأهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم ما ينزل بهم انحلبت عيناه أى سال دمع عينيه والوكف القطر وغربى تثنية الغرب وهو الدلو العظيمة والدالج الجمل الذى يأخذ الدلو من البئر فيفرغها فى الحوض وتبجسا أى انفجرا بسعة وكثرة يقول سال دمع عينيه من شدة الحزن ووكفتا وكيف دلوى دالج تفجرا وسال منهما الماء

﴿فلم أر مثل الحى حيا مصبحا * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا﴾
﴿أكر وأحمى للحقيقة منهم * وأضرب منا بالسيوف القوانسا﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا والبيت للعباس بن مرداس السلمى والحى المصبح هوزبيد من اليمن جمع العباس من جميع بطون بنى سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بنى زبيد بتلك من أراضى اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم وصفهم بكمال الشجاعة ليكون أدل على شجاعة من غلبهم وهو من الكلام المنصف أيضا كقوله * فتركنا الخير كالغدراء * والمصبح الذى يأتى صبحا للغارة وحقيقة الرجل ما لزمه الدفاع عنه من أهل بيته والقوانس جمع قونس وهو أعلى البيضة والبيضة قنسوة من حديد تلبس لدفع السيف يقول لم أر مغارا على عهم كالذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم تناول المدح كلا الفريقين من أصحابهم وأصحابه وقوله القوانس جمع قونس وهو ما بين أذنى الفرس قال

اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس

وسيأتي الكلام على هذا البيت بما فيه كفاية وقوله القوانس ليس منصوبا باضرب وهو انما هو منصوب بفعل مضمر وهو يضرب ولكن قال الزمخشري ان أمر الا يخلوا ما أن ينصب بأفعل وأفعل لا يعمل واما أن ينصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت انى نصبه باضمار فعل يدل عليه أحصى كما أضمر فى * وأضرب منا بالسيوف القوانسا * على نضرب القوانس فقد أبعدت المتناول وهو قريب حيث أبيت أن يكون أحصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره واضماره انتهى أقول ومن هذا الباب قوله تعالى أعلم حيث يجعل رسالته فانه لا يجوز أن يكون العامل فيه أعلم لان المعنى يصير أعلم فى هذا الوضع أو هذا الوقت واذا كان كذلك لم يجز أن يكون العامل أعلم بل فعل لا يدل عليه ومن ذلك قوله تعالى أعلم من يضل عن سبيله لان أفعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له وليس ربنا تعالى من الضالين عن سبيله فيضاف اليهم وبعد البيتين

اذا ما شددنا شدة نصبوا لنا * صدور لذاكى والرماح المداعسا
اذا الخيل جالت عن صريع نكرها * عليهم فما يرجعن الا عوابسا

﴿ الى طعن بقرض أفواز مشرف * شمالا وعن أيمانهن الفوارس ﴾

هو لذى الرمة فى سورة الكهف عند قوله تعالى تقرضهم ذات اليمين وذات الشمال وتقرضهم تقطعهم لا تقربهم من معنى القطيعة والصرم يقال قرض المكان عدل عنه القرضة المرأة الطاعنة ولا أسمى طعنة حتى تكون فى الهوديج والجمع طعائن وطعن يقرض يقطعن ويغربن والافواز جمع فور مثل ثوب وأثواب وهو أصغر من الجبل ومشرف أى افواز جبل مشرف وعن ايمانهن الفوارس بمعنى الفرسان ويمكن أن يريد موصعا بعينه يقول نظرت أو تشرفت لى طعن يقطعن الارض فى السير بيت كانت الافواز عن شمالهن وعن ايمانهن الفوارس لحمايتهن وقبل البيت

نظرت بمعرعاء السنية نظرة * فحى وسواد العين فى الماء شامس

شامس فى الماء غامس يريد أنه نظر حتى وطول نهاره كان باكيا من يوم شامس اذا كان نهاره كله شمس

﴿ البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها ﴾

فى سورة الانبياء عند قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الدروع وهو أصل اللباس والمراد هنا البس لكل حالة ما يصلح لها والبس المراد لبس الثياب يعنى اعد لكل زمان ما يشاكله ويلائمه وقيل كانت صفائح فحلقها وزردها جمعت الحلقة والتحصين والجمهور على فتح اللام وقرئ لبوس بضمها وحينئذ فامان يكون جمع لبس المصدر الواقع موقع المفعول واما ان يكون واقعا موقعه والاول أقرب

﴿ لو ان دوسا وبهم فى ذرى سبا * قد عض أعناقهم جلد الجواميس ﴾

فى سورة النمل عند قوله تعالى وجئتك من سبا بنبإ يقين عند من يصرفه بحيث جعله بمعنى الحى أو الاب الاكبر والذروة أعلى السنام وأعلى كل شئ وذروته حتى الحسب والجمع ذرى ومعناه لو ان دوسا وبهم فى ذرى أرض سبا معقولين بأغلال من جلد الجواميس بحيث يعض أعناقهم وأيمانهم لم يصرفه فيجعله اسم القبيلة كقوله

من سبا الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما

وسيأتى شرح هذا البيت فى حرف الميم وهذا الخلاف جار بعينه فى سورة سبأ وسبأ فى الاصل اسم رجل من قحطان واسمه عبد شمس وسبأ لقب له وانما لقب به لانه أول من سبأ وولد له عشرة أولاد تيامن ستة أى تكنوا باليمن وهم حمير وكندة والازد واشعر وانمار وبجيلة وانشاءم أربعة وهم لخم وجذام وعاملة وغسان

﴿ اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسوط قونس الفرس ﴾

فى سورة ص عند قوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض على تقدير القراءة بفتح الياء ووجهه بأن الاصل ليبغين بنون التوكيد الخفيفة والفعل جواب قسم مقدر تقديره وان كثيرا من الخلطاء والله ليبغين فحذف كما حذف فى قوله * اضرب عنك الهموم طارقها * قوله اضرب على تقدير النون الخفيفة وحذفها أى اضربن وطارقها بدل من الهموم بدل البعض من الكل والقونس موضع ناصية الفرس يقول ادفع طوارق الهموم عن نفسك واضربها عند غشيانها كما تضرب قونس الفرس عند السوق وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الزخرف عند قوله تعالى أفنضرب عنكم الذكر صفحا بمعنى أنهى عنكم لذكر ندرؤه عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض وقال طرفة اضرب عنك الهموم الخ أراد اضربن فحذف النون الخفيفة وحرك الباء بالنصب والقونس عظيم ناتئ بين أذنى الفرس والقونس أيضا أعلى البيضة وقيل الشعر بالعنق

﴿ وما يبكون مثل أخى ولكن * أعزى النفس عنه بالتأسى ﴾

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون وقبله

يذكرني طلوع الشمس صخرا * وأذكره بكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

يعني اذا رأى السوى وهو المبتلى بشدة ومن مني بذلك روحه ذلك ونفس بعض كربه وهو التأسي الذي ذكرته الخنساء

﴿يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا﴾

هو للنابغة الجعدي في سورة الرحمن عند قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس الشواظ اللهب الخالص والنحاس الدخان وأنشد يضيء كضوء سراج الخ السليط الزيت والسراج الذي يوقد من الضوء قال تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة .

﴿حتى اذا الصبح لها تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا﴾

للعجاج في سورة التكوير عند قوله تعالى والليل اذا عسعس قيل اذا أقبل الصبح أقبل بإقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز قال الله تعالى والليل اذا عسعس وعسعس الليل اذا أقبل ظلامه وقيل اذا أدبر واستشهد بقول الشاعر بانه بمعنى الادبار لان طلوع الشمس لما كان متصلا بادبار الليل كان المناسب تغيير عسعس بادبر وأمامن فسره باقبل فيكون القسم باقبال الليل واقبال النهار وكأن الكناية في لها وعنها وليلها راجعة الى الشمس لان تنفس الصبح عبارة عن ارتفاع ضوئه وانبساطه والمراد بتنفس الصبح للشمس هو انه اذا انبسط الضوء استطار الفجر بقرب طلوع الشمس فكأنه تنفس لذلك

﴿وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس﴾

في سورة والليل عند قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى مستثنى من غير جنسه وهو النعمة أي ما لاحد عنده من نعمة الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما في الدار أحد الا حمار بالنصب وهو الاختيار لانه ليس من جنس الاول قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن فهذا هو الجيد وقد يبدل مرفوعا على قبح كقول الشاعر وبلدة الخ وكأنه أراد ان الذي يقوم مقام الانيس اليعافير والعيس وكذلك لو رفع حمار أراد الذي يقوم مقام ما في الدار حمار وقرئ قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما في الدار رجل الا حمار والبيت لجران العود واسمه العامر بن الحرث من قصيدة مر جزء أولها

قد تدمع المنزل بالميس * يعيش فيه السبع الجروس

يا ميس نداء للمرأة يعيش أي يطلب ما يأكل والجروس من الجرس وهو الصوت الخفي

﴿حرف الشين﴾

﴿اجرش لها يا ابن أبي كباش * فما لها الليلة من انفاش﴾

في سورة طه عند قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان من حيث ان فعل الوسواس اذا عدي باللام وقلت وسوس له فمعناه لاجله واذا عدي بالى فمعناه الانهاء فمعنى وسوس اليه أنهى اليه الوسوسة كحدث اليه وأسر اليه روى اجرش بالشين المعجمة موصولة الالف والذي عليه الرواة والصحيح اجرس بالمهملة وقطع الالف من قولك اجرس البعير اذا قعدي ومعنى اجرس لها أي احداها تسمع الحداء فتسير وهو مأخوذ من الجرس وهو الصوت وجرس الطير صوت منا قيرها على شيء تأكله ومنه يعيش فيه السبع الجروس وقوله لها أي لاجلها وقوله فما لها الليلة من انفاش أي لا تترك الليلة لترعى يقال نفشت بالليل اذا ترددت ترعى بلا راع ليلا ومنه قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم

﴿أذنت لكم لما سمعت هريركم * فاسمع مقولي بالخنا والفواحش﴾

في الانشقاق عند قوله تعالى وأذنت لربها وحقت أي أذنت في انقيادها لله حين أراد انشقاقها فعل المطوع لامر المطاع الذي أنصت لامره أي سمعت وانقادت وأذعنت لتأثير قدرته تعالى حين تعلقت ارادته بانشقاقها انقيادا لمأمور المطاع اذا ورد عليه الامر المطاع

﴿وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا﴾

﴿تأكل الغث والسمين ولا تترك يوما الذي جناحين ريشا﴾

هو لتبع وقريش ولد النضر في سورة قريش سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث في السفن ولا تطاق الا بالنار وغن معاوية انه سأل ابن عباس بم سميت قريش قال بدابة في البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وأنشد البيتين وبعدهما

هكذا في الكتاب نالت قريش * يأكلون البلاد أكلا كشيشا
ولهم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والخموشا
يملأ الارض خيله ورجالا * يحشرون المطي حشرا كميشا

﴿حرف الصاد﴾

﴿﴿ كلوا فى بعض بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص ﴾﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم حيث وحد السمع كما وحد الجلد فى قوله * وقد عض أعناقهم جلد الجواميس * كما وحد البطن فى قوله كلوا فى بعض بطنكم الخ اذ أمن اللبس فاذا لم يؤمن كقولك فرسهم وثوبهم وأنت تريد الجمع رفضوه وذلك أن تقول السمع مصدر فى الاصل والمصادر لا تجمع يدل عليه جمع الاذن فى قوله وفى آذانا وقر وأن تقدر مضافا محذوفا أى على حواس سمعهم أقول تقدير المضاف أشبه من ان تجعله على الوجه الآخر الذى لا يكاد يجىء الا فى شعر ومن ذلك قوله تعالى اقد كان لسبأ فى مسكنهم حيث أفرده حمزة والكسائى وحفص حيث جعل المسكن مصدرا وحذف المضاف والتقدير فى مواضع سكناهم ومن ذلك قوله تعالى فى متعمد صدق أى مواضع قعود ألا ترى أن الكل واحد من المتقين موضع قعود

﴿﴿ لاصبحن العاص وابن العاصى * سبعين الفا عاقدى النواصى ﴾﴾

فى سورة التوبة عند قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم الآية والسبعون بابا مجرى المثل فى كلامهم للتكثير كما قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لاصبحن العاص الخ أى لاسقين الصبوح وفد شاع ذلك فى العبارات * صبحنا الخزرجية مرهفات * والعاص الوصف فى العصيان ان روى بالكسر وان روى على الفتح فكأنه أريد القبيلة وهو عمرو بن العاص وسبعين ثانى مفعولى لاصبحن والمراد الفرسان عاقدى نواصى الخيل من عادة العرب وهذا العدد يستعمل للكثرة تمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة قال على عليه السلام لاعزان الرجل العاصى عمرا بسبعين ألفا من الخيل عاقدى نواصى خيولهم * (تتمة) * اعلم أن العرب تبالغ فى السبع والسبعين لان التعديل فى نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد كان لا فى المبالغة وان زيد اثنان كان لا قصاها ولذلك قيل للاسد سبسبع كأنه ضوعفت قوته سبع مرات وقال القاضى فشاع استعمال السبع والسبعين والسبعمائة ونحوها فى التكثير لاشتمال السبعة على جملة أقسام العدد فكأنه العدد بأسره وقال صاحب الايجاز السبعة أكمل الاعداد لجمعها معانى الاعداد ولان الستة أول عدد تام لانها تعادل افرادها اذ هى ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ستة وهى تسع لواحد فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام الا الكمال ثم السبعون غاية الغاية اذ الآحاد نهايتها العشرات ثم ان الآية دلت على عدم المغفرة لا عن النهى عن الاستغفار والاستغفار وان لم يترتب عليه مغفرتهم تترتب عليه مصلحة أخرى كما جعل ابراهيم عليه السلام جزاء قوله ومن عصانى أى فى أمر ترك عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم بدون أن يقول فانك شديد العقاب بجعل أنه يرحمهم بغفرانهم رأفتهم وحثا على الاتباع والمراد انك تغفر لهم اذا استحقوا التوبة ولا يمتنع فى حقك أن يرحمهم مع الاصرار رحمة لهم وحثا على الاتباع

﴿﴿ رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى * وعاد ضريبا بان عنه الحمائص ﴾﴾

فى سورة الغاشية عند قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الشبرق رطب الضريع وهو جنس من الشوك ترعاه الابل مادام رطبا فاذا يبس تحامته وهو سم قاتل والحمائص جمع حمص وهى التى ليس فى بطنها ولد والضريع مرعى سوء غير ناجع فى راعيته ولا تابع وهو الضريع الذى ذكره الله تعالى

(حرف الضاد)

﴿﴿ لئم البيت بيت أبى دثار * اذا ما خاف بعض القوم بعضا ﴾﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى مثلا ما بعوضة اشتقاق البعوض من البعض وهو القطع يقال بعضه البعوض معناه لئم البيت الكلة فى ليالى الصيف اذا خاف بعض القوم بعض البعوض أى قطعه

﴿﴿ لم يفتنا بالوتر قوم ولم نضع * من رجال يرضون بالاعماض ﴾﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الا أن تغمضوا فيه أى الاغماض تنسامحوا فى أخذه من قولك أغمض بصره أى لا تستقص كأنك لا تبصر فانى فلان بكذا أى سبقنى والوتر بالكسر الترة والجمع أوتار يقول لم يفتنا قوم عند الترة بل ندركهم ونتقدم منهم والحال ان رجالا يرضون بالاعماض عن بعض حقهم لضعفهم وعجزهم

﴿﴿ داينت أروى والديون تقضى * فمطلت بعضا وأدت بعضا ﴾﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى اذا تداينتم بدين يقال داينت الرجل اذا عاملته بدين معطيا أو آخذا كما تقول بايعته اذا بعته أو باعك وأروى اسم محبوبته والمطل مدافعتك الدين والعدة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام مطل الغنى ظلم والواو فى والديون للحال

قال

﴿ قال لها هل لك يا تافى * قالت له ما أنت بالمرضى ﴾

﴿ ماض اذا ما هم بالمضى ﴾

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى بكسر الياء وهى ضعيفة واستشهد لها ببيت مجهول وهو قال لها الخ فكأنه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركها بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها ألف نحو عصاى فأما لها وقبلها ياء قوله يا تا أى ياهذه هل لك فى واغار ادواياء على ياء الاضافة اجراء لها على حكم الهاء والكاف حين طردوا على الهاء الواو فى ضربته وعلى الكاف الالف والياء فى أعطيتكاه وأعطيتكيه فيما حكاه سيبويه عن العرب

﴿ وليس دين الله بالمضى ﴾

فى سورة الحجر عند قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين أى أجزاء جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها أعضاء قال رؤبة * وليس دين الله بالمضى * ومعنى جعلهم القرآن كذلك ان بعضهم جعله شعرا وبعضهم كهانة نعوذ بالله من ذلك وجمع عضة على عضين كما جمع سنة على سنين وبعضهم يجرى النون بالحركات مع الياء وحينئذ تثبت نونه فى الاضافة يقال هذه عضينك

(وثنايا كالنها غر يض) * ولآلى نوار أرض وميض
واقاح منور فى بطاح * هزه فى الصباح روض أريض

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا حيث كان انا جعلناه قرآنا عربيا جوابا للقسم وهو من الايمان البديعة الحسنة لتناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واد واحد ونظيره قول أبى تمام وثنايا كالخ الثنايا من الاسنان أربع فى مقدم الثغر ثنتان من فوق وثنتان من تحت والاغريض البرد والطلع ويشبه الثغر بهما كما قيل

يفتر عن أو أو رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبب وروض أريض لين رطب

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿ أقامت غزالة سوق الضراب * لاهل العراقين حولا قميطا ﴾

غزالة اسم امرأة شبيب الخارجى قتله الحجاج فخارب سنة وفى ذلك قال الشاعر فى هجو الحجاج

أسد على وفى الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا كررت على غزالة فى الوغى * اذ كان قلبك فى جناحى طائر

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ويقيمون الصلاة لانهم اذا فرطوا فيها كانت كالشئ الناقص الذى تتوجه اليه الرغبات واذا عطلت كانت كالشئ الكاسد

﴿ حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط ﴾

فى سورة الانفال عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فان قوله لا تصيبن اما صفة للفتنة على ارادة القول أى فتنة مقولا فيها لا تصيبن ونظيره البيت أى بمذق مقول فيه هذا القول واما أن يكون جوابا للامر أى ان أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم واما أن يكون نهيا بعد أمر فكأنه قيل واحذروا ذنبا أو عقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب أو أثر الذنب وباله من ظلم منكم خاصة

﴿ غلسته قبل القطا وفرطه ﴾

أوله * ومنهل من الفيافى أوسطه * وبعده * فى ظل أجاج المقيظ مغبطه *

فى سورة النور عند قوله تعالى اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أى رسول الله كقولك أعجبنى زيد وكرمه تريد كرم زيد ومنه * غلسته قبل القطا وفرطه * أراد وقبل فرط القطا أورده على أن ظل المقيظ بمعنى شدة حر فرط القطا متقدماتها الى الوادى والماء

﴿ وقد يحمل الوسمى ينبت بيننا * وبين بنى رومان نبعا وشوحطا ﴾

فى سورة الشورى عند قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض من البغى وهو الظلم الوسمى أول المطر لانه يسم الارض بالنبات نسبة الى الوسم والنبع شجر يتخذ منه القسى والشوحط أيضا شجر يتخذ منه القسى يريد أنهم اذا كان الربيع اتخذوا قسى النبع والشوحط وذلك أنه اذا كان الربيع وأسكنت المياه تذكروا الذحول وطلبوا الاوتار لامكان البقل والماء كما قال الشاعر

وأطول فى دار الحفاظ اقامة * وأربط أقلاما اذا البقل أحملا

يريد أنهم لا يحملون اذا البقل حمل الناس أن يحملوا

﴿ حرف النون ﴾

﴿ واسقطروا من قريش كل منخدع * ان الكريم اذا خادعته انخدعا ﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يخادعون الله حيث جاء بالافتعال ولم يأت بالخدع والمعنى استمطر القوم من بنى قريش كل رجل غر كريم فان الكريم اذا خدع عنه رضى بالخداع قيل ان كعب الاحبار قال لامير المؤمنين عمر رضى الله عنه فى زمان جدب ان بنى اسرائيل كانوا اذا أصابهم أشباه ذلك استسقوا بعصبة الانبياء فقال عمر هذا عم النبى صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بنى هاشم فصعد عمر المنبر وصعد معه العباس وقال اللهم انا كنا اذا قحطنا استسقينا بنبيك فسقينا كما قيل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

وانا نستسقيك اليوم بعم نبيك فاسقنا فسقوا فى الحال وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فى ذلك

بعمى سقى الله البلاد وأهلها * عشية يستسقى بشيبته عمر

توجه بالعباس فى الجدب راغبا * فما بارحتى جاد بالديمة المطر

﴿وخيل قد دافت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى عذاب أليم على طريق قولهم جد جده والالم فى الحقيقة للمؤلم كما أن الجد للجاد وأصل التحية أن يدعى لرجل بالحياة وضرب وجيع أى موجع أى رب جيش قد نسبت اليه بعيش وتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان والعرب تقول تحيتك الضرب وعتابك السيف أى بدلا لك من التحية ومن ذلك قوله

صبحنه الخزرجية مرهفات * أبادذوى أروسها ذووها

وقول الآخر

تقرهم لهزميات يقدمها * ما كان باطاعهم كل زراد

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الكهف عند قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا الآية وفى سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير وفى سورة الشعراء عند قوله الا من أتى الله بقلب سليم أى ولا تخزنى يوم يبعث الضالون وأبى فيهم وهذا من قولهم تحية بينهم الخ ومن تأويله الى السيف وفى سورة البائية عند قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم سميت حجة على ضرب من التهكم أو يحسب حسبانهم أولانه فى أسلوب تحية بينهم ضرب وجيع كأنه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة والمراد نفى أن يكون لهم حجة البتة

﴿أصم عما ساءه سميع﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى يعنى هو أصم عما لا يليق به سميع لما سره مصغ اليه ومن هذا الباب قوله

أصم عن الشئ الذى لا أريده * وأسمع خلق الله حين أريد

وكقيل * أذن الكريم عن القبيح عمياء * ومنه

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وقوله

فاصمم عمرا وأعميه * عن الجود والصخر يوم الفخار

﴿ولو شئت أن أبكى دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع﴾

البيت لاسحق بن حسان الخزيمى من قصيدة يرثى بها أبا الهيذام عامر بن عمرو أمير ضرب الشام فى سورة البقرة عند قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم حيث حذف مفعول شاء لدلالة الجواب عليه والمعنى ولو شاء أن يذهب بسمعهم وابصارهم لذهب بهما لقدر تكاثر هذا الحذف فى شاء وأراد ولا يكادون يبرزون المفعول الا فى الشئ المستغرب والقصيدة طويلة بديعة وأولها

قفى وطرا من ذلك الحبيب المودع * وحل الذى لا يستطاع فيدفع

ومنها

وانى وان أظهرت فى جلادة * وصانعت أعدائى عليه لموجع

ملكت دموع العين حتى رددتها * الى ناظرى والعين كالغاب تدمع

وبعده البيت والخزيمى المذكور يكنى بأبى يعقوب كان متصلا بمحمد بن زياد كاتب سر البرامكة وله فيه مدائح جيدة ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مدحت الآل منصورا بن زياد أحسن من مراثيك وأجود فقال كنا نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهذا بعكس ما يحكى عن البحترى فانه كان مختصا بأبى سعيد بن يوسف وكان مداحا له طول أيامه ولابنه من بعده ورثاهما بعد موتهما فأجاد فى مراثيه فيهما أجود من مدائحه وربما قيل له فى ذلك فقال من تمام الوفاء ان تفضل المراثى المدائح

﴿وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الى آخر الآية حيث شبه حيرة المنافقين وشدة الامر عليهم بما يكابده من

طفئت

طفيت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل وكذلك من أخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق ألا ترى الى قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء كيف ولي الماء الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتحمل لتقديره وما هو بين في هذا قوله وما الناس الخ لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول أهل الديار فيها ووشك نهوضهم عنها وتركها خاوية وغدو كفلس أصل غد حذفت اللام وجعل الدال حرف اعراب كدم ويد قال الشاعر

لا تقلوها وادلوها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

﴿أمن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى بديع السموات والارض على القول بأن السميع بمعنى المسمع والبديع بمعنى المبدع قال في الكشاف وفيه نظر أي لانسلم أنه بمعنى المسمع لجواز أن يريد أنه سميع لخطابه فيكون بمعنى السامع لان داعي الشوق لما دعاه صار ساعيا لقوله وان سلم فهو شاذ لان فعيلا بمعنى مفعول شاذ أي أمن ريحانة اسم مكان الداعي السميع يؤرقني والحال ان أصحابي نيام غافلون قيل ان عمرا كان معدا في الفرسان ثم عد في الشعراء بهذا البيت وريحانة هي أخت دريد بن الصمة عشقها عمرو وأغار عليها ثم التمس من دريد أن يتزوجها فاجاب

﴿ان تك جلمود بصر لا أوبسه * أوقد عليه فأحميه فينصدع﴾

﴿السلم تأخذ منها ما رضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قاله العباس بن مرادس لخفاف بن ندبة وهو أبو خراشة وقبل قوله السلم تأخذ منها البيت المشهور من شواهد النحو وهو

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

البصر الحجارة تضرب الى البياض فاذا جاؤا بالماء قالوا بصرة والتأبيس التذليل يقول اني أقدر على كل وجه لو كنت حجرا لا يذال لاوقدت عليه حتى يتفتت يريد أن حيلته تنفذ فيه والسلم وان طالت لم ترفها لا ما تحب ولا يضرك طولها والحرب اليسير منها يكفيك والسلم يذكر ويؤنث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وجواب الشرط قوله أوقد وقوله أوبسه في موضع النعت لجلمود كما تقول ان كنت صخرا لا تنكسر فان لي حيلة في أمرك قال في الصحاح الاصمعي أبست به تأبيسا أي ذللته وحقرته وكسرته قال عباس بن مرادس ان تك جلمود بصر الخ وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الانفال عند قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والسلم بكسر السين وفتحها الصلح ويذكر ويؤنث تأنيث نقيضها وهو الحرب لان الحرب المقاتلة والمبارزة وافقها أنثى يقال قامت الحرب على ساق وقد يذكرونها بالى معنى القتال يقال حرب شديد وتصغيرها حريب والقياس الهاء وانما سقطت لئلا يلتبس بصغر الحربة التي هي كالرمح

﴿ان الصنيعة لا تكون صنيعة * حتى يصاب بها طريق المصنع﴾

فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها * لله أو لذوي القرائب أودع

في سورة البقرة عند قوله تعالى قل ما أنفقتم من خير فللوالدين يقول ان صنائع المعروف لا يعتدبها الا أن تقع موقعها قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه في أهل الحفاظ وقوله أو لذوي القرائب قال تعالى وآتى المال على حبه الى آخر الآية وما أحسن قول المتنبي ووضع الندى في موضع السيف للعدى * مضر كوضع السيف في موضع الندى

﴿بني أسد هل تعلمون بلاءنا * اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى الا أن تكون تجارة أي الا أن تكون التجارة تجارة حاضرة وهو من أبيات الكتاب يخاطب بني أسد ويقول لهم قد تعلمون مقاتلتنا يوم الحرب اذا كان الحرب مظلما ترى فيها الكواكب ظهور الانسداد عين الشمس بغبار الحرب والتقدير اذا كان اليوم يوما وأشنعا حال لا خبر لان فيما تقدم من صفة الاسم ما يدل على الخبر فيصير الخبر لا يفيد زيادة معنى فهو مما تنزلت فيه الصفة منزلة جزئه من الاسم

﴿وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن يقال استقبل الامر اذا أخذ بأوله وعنوانه ومنه المثل خذ الامر بقوابله أي بأوله قبل أن يدبر فيفوت وليس من الحزم أن تهمله حتى يفوت منك ثم تعدو خلفه وتتبعه بعد الفوت ولله در القائل

اذا فعلت جميلا وابتدأت به * فاجعل له حاجة المضطر ميقاتا * فالغيث وهو حياة الارض قاطبة * لا خير فيه اذا ما وقته فاتا

فلا هدين مع الرياح قصيدة * مني محبرة مع القعقاع

﴿﴿ترد المياه فلا تزال جداولا * في الناس بين ممثل وسماع﴾﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس كقوله من أبيات الكتاب

فيوم علينا ويوم لنا * ويوما نساء ويوما نسر وفي أمثالهم الحرب سجال وعن أبي سفيان أنه صعد الجبل يوم أحد فمكث ساعة ثم قال أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أبو بكر وهذا أنا عمر فقال أبو سفيان يوم بيوم والايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال انكم تزعمون ذلك فقد خبنا اذا وخسرنا والمداولة مثل المعاودة قال ترد المياه الخ يقول لا هدين الى القعقاع قصيدة حسنة غراء متداولة بين الناس يتمثلون بها ويستمعونها وينشدونها يقال في المثل أسير من شعر لانه يرد الاندية ويلج الاخبية

أقسرين لو رأيت فوارسي * بعمايتين الى جوانب صلفع

﴿﴿حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للغدر خائنة مضل الاصبع﴾﴾

هو للكلابي في سورة المائدة عند قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم يقال على خيانة أو على فعلة ذات خيانة أو على نفس أو على فرقة خائنة ويقال رجل خائنة كقولهم رجل راوية للشعر للمبالغة كما في البيت وقرين اسم ضيف نزل على القائل وطمع في جارية للضيف فقال له لو رأيت فوارسي بعمايتين وهما جبلان نخفت وما غدرت وما طمعت في جاريتي بصلفع اسم موضع ومعناه لو رأيت فوارسي بهذا الموضع لم تكن خائنة كالذي يضل الاصبع من الكف أي لم تكن تخون خيانة قليلة فكيف بالكثيرة

﴿﴿وما الذي اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع﴾﴾

في سورة الاعراف عند قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا أي من قومه فحذف الجار وأوصل الفعل كما في البيت وقد مدح الشاعر أهله وقبيلته بالسماحة والجود في فصل الشتاء الذي يضن فيه أهل البوادي لان المبرة تنقطع عنهم فيه وتمزل الاقوات ويعدم المرعى فمن كان جوادا في ذلك الوقت فاطلك بجوده وكرمه في غيره والزعازع بالزاي المعجمة والعين المهملة فهما الرياح الشديدة والاصل فيه واختير من الرجال فحذف حرف الجار فاطا وامتدى الفعل نفسه

﴿﴿اني وجدت من المكارم حسبكم * أن تلبسوا حلل الثياب وتشبعوا﴾﴾

الجريري في سورة الانفال عند قوله تعالى فان حسبك الله وبعده فاذا ذكرت المكارم مرة * في مجلس أنتم به فتنعموا

حسبكم أي فحسبكم تقول حسبك ما أعطيت أي كفاك والحرم من كل شئ أعظمه وتنعموا أي عطفوا وجوهكم من الحياء وجريرة قومها وقال كفاكم من المكارم لبس الثياب الناعمة وأكل المطعومات الطيبة واذا ذكرت المكارم في مجلس فعطفوا وجوهكم من الحياء فلستم منها في شئ وملأته أخذ هذا المعنى من قول الحطيئة في الزبرقان بن بدر لما استمدى عمر رضي الله عنه على الحطيئة فقال عمر أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا فقال والله لو لا الاسلام لقتلته بل لأعلمن هجاءه ولكن ادع ابن الفريعة يعني حسان بن ثابت فلما جاءه قال له عمر رضي الله عنه أهجاء فقال لا يا أمير المؤمنين ولكنه سلح عليه فقال عمر لا حبسنك أو لتكفن عن اعراض المسلمين فقال يا أمير المؤمنين لكل مقام مقال قال وانك لتهددني فلما حبسه كتب اليه ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة * فارحم عليك سلام الله يا عمر نفسي فداؤكم بيني وبينهم * من عرض أودية يعمى لها الخبر

فلما قرأها عمر رضي الله عنه رق له وبكى وخلى سبيله

﴿﴿يا بيت شعري والحوادث جمة * هل اغدون يوما وأمري مجمع﴾﴾

في سورة يونس عند قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم من أجمع الامر وأزمعه اذا نواه وعزم عليه كما قال هل اغدون يوما وأمري مجمع عليه في انفاذه وامتثاله يقال اجمع الامر اذا نواه وعزم عليه وفي حديث من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له أي من لم يعزم عليه فينويه

﴿﴿على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما أصح والشيب وازع﴾﴾

في سورة هود عند قوله تعالى ومن خزي يومئذ حيث قرئ بفتح الميم لانه مضاف الى اذ وهو غير متمكن كقوله

* على حين عاتبت المشيب على الصبا * وهذه حاله كل ظرف لزم الاضافة اذا أضيف الى غير متمكن واما جرها فظاهر لانه اسم أضيف الى ما قبله فكان مجرورا وهو معطوف على نخيبنا لان تقديره ونجيناهم من خزي يومئذ

﴿﴿وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا﴾﴾

البيت

البيت للاعشى فى سورة هود عند قوله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم يقال أنكرت الرجل اذا كنت من معرفته فى شك ونكرته اذا لم تعرفه يقول ان المحبوبة شكت فى معرفتى وما نكرت الا الشيب والصلع فانهما مبغوضان عندها * وفى نسبة هذا البيت للاعشى حكاية قال أبو عبيدة كنت حاضرا عند بشار بن برد وقد أنشد شعر الاعشى فلما سمع هذا البيت أنكره وقال هذا بيت مصنوع وما يشبه كلام الاعشى فعجبت من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر

﴿وقد حال هم دون ذلك والج * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع﴾

فى سورة يوسف عند قوله تعالى وقال نسوة فى المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا أى خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب اذا دخله الحب لم يخرج وفى معناه

يعلم الله أن حبك منى * فى سواء السواد وسط الشغاف ويرحم الله ابن الفارض حيث يقول

أنت فى أسود الفؤاد ولكن * اسود العين يشتهى أن يراكا وما أحسن قوله * ومن مقلتى سواء السواد *

والبيت للنابغة من احدى القصائد التى يعتذر بها الى النعمان مما قذفه به الواشون وبعده

وعيد أبى قابوس فى غير كنهه * أتانى ودونى راكس فالضواجع وقوله تبتغيه الاصابع أى فلا تجده من شدة الكمون وفيه مبالغة حسنة حيث جعل غير المحسوس مما له يطلب ويدرك وقيل تبتغيه الاصابع أى تلمسه أصابع الاطباء ينظرون أنزل عن ذلك الموضع أم لا وانما ينزل عند البرء

﴿فلم تنسنى أو فى المصيبات بعده﴾ * ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

فى سورة يوسف عند قوله تعالى يا أسفا على يوسف حيث تأسف على يوسف دون أخيه ودون الثالث والرزء الحادث أشد على النفس وأظهر أثرا والحكمة فى ذلك غامضة وأى أسفه على يوسف وان الرزء فيه مع تقادم عهده كان غضا طريا عنده أخذ بجامع قلبه وأن الرزء فيه كان قاعدة مصيباته قال له هشام قد فجع بأخيه أوفى ثم أتى عليه زمان تناسيا ثم أصيب بعده بأخ آخر فقال له غيلان فقال ان الجزع بأوفى لم يزله ما يعقبه من المصيبات ولكنه زاد اشتدادا ثم شبهه بالقرح وهو الجرح وقد صلب ويبس اذا نكئ ثانيا أى أدمى وقشرت جلبته أى أن القرح اذا فعل به ذلك كان ايجاعه أشد وأبلغ وبعد البيت

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع

﴿فما فتئت خيل تثوب وتدعى * ويلحق منها لاحق ويقطع﴾

فى سورة يوسف عند قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف الفتء والفتور أخوان يقال ما فتئ يفعل كذا كما قال أوس فما فتئت خيل الخ والاصل فى التثويب أن الرجل اذا استصرخ لوح بثوبه وكان ذلك كالدعاء والانذار والتداعى فى الحرب أن يدعو القوم بعضهم بعضا والادعاء فى الحرب أن يقول يا آل فلان يقول مازالت الخيل تستصرخ ويدعو بعضهم بعضا من المنهزمين والمنقطعين ويلحق منها فى الحرب اللاحقون والمنقطعون كأنه صور الحرب من أولها الى آخرها وزعم أنهم الكائدون أولا والاكثرون بعد لاحقهم ثانيا والمنفردون بالغنيمة وحيازة المقصود ثالثا

﴿وتجلدى للشامتين أريهم﴾ * انى لريب الدهر لا أتضعضع

فى سورة الرعد عند قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية حيث كان الصبر مطلقا فيما يصبر عليه من المصائب فى النفوس والاموال ومشاق التكاليف ابتغاء وجه الله تعالى لا ليقال ما أصبره وما أحمله للنوازل وأوقره عند الزلازل ولا ليثنى عليه بالجزع والثلا يشمت به الاعداء كقوله وتجلدى الخ ولا لانه لا طائل تحت الهلع ولا رد فيه للفائت كقوله

ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكائى زيدا * الضعضعة الخضوع يقول هذا التجلد الذى أريه من نفسى لدفع شماتة الشامتين أريهم أنى لا أتخضع لريب الزمان وصروفه والبيت لابى ذؤيب خويلد بن خالد الهذلى ومات فى زمن عثمان رضى الله عنه فى طريق مصر من قصيدته المشهورة التى أولها

أمن المنون وريبه أتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع قالت أميمة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع فأجبتها أما لجسمى أنه * أودى بنى من البلاد فودعوا

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال انى لاحق مستتبع

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا المنية أقبلت لا تدفع واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

وتجلدى للشامتين أريهم * انى لريب الدهر لا أتضعضع ومنها

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع

وهى طويلة وماذكرناه بعض منها ولما رأيت البشر أعرض دوننا * وجالت بنات الشوق يحتن نزعا

﴿تلفت نحو الحى حتى وجدتنى * وجعت من الاصغاء ليتا وأخدعا﴾

هو للحماسى عند قوله تعالى فى سورة الحجر ولا يلتفت منكم أحد ومعنى النهى عن الالتفات ان الله تعالى لما بعث الهلالك على قومه ونجاه وأهله اجابة لدعوته عليهم وخرج مهاجرا فلم يكن بد من الاجتهاد فى شكر الله تعالى ودامة ذكره وتفريغ باله لذلك فأمر بأن يقدمهم لئلا يشتغل عن خلفه قلبه وليكون مطلعا عليهم وعلى أحوالهم لئلا يفرط منهم التفاتة فى تلك الحالة المهولة ولئلا يتخلف منهم أحد لغرض له فيصيبه العذاب وليكون مسير الهارب الذى تقدم سيره ويفوت به ونهوا عن الالتفات لئلا يروا ما نزل بقومهم من العذاب فيرق قولهم ولوطنوا أنفسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويضوا ملتفتين الى ما وراءهم كالذى يتحسر على مفارقة وطنه فلا يزال يلوى اليه أخادعه كما قال تلفت نحو الحى الخ والليت صفحة العنق والاخدع عرق فيها يقول لما أخذت فى سيرى صرت ملتفتا الى ما خلفى من الحى والاحباب فيها تحسرا فى أثر الغائب من أحبابى وديارهم وتذكر الطيب أوقاتى معهم فيها وقيل اذا التفت المسافر لم يتم سفره وانما التفت لانه كان عاشقا فاحب أن لا يتم سفره ليرجع الى محبوبه وقيل النهى عن الالتفات فى الآية كناية عن مواصلة السير وترك التوانى والتوقف لان من يلتفت لا بد له فى ذلك من أدنى وقفة

﴿أتجعل نهبى ونهب العبيـ * ـد بين عيينة والاقرع﴾

﴿وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع﴾

﴿وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع﴾

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا عن جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالس اذا أتانا صبى فقال ان أمى تستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة يظهر فمد الينا فذهب الى أمه فقالت له قل له ان أمى تستكسيك الدرع الذى عليك فنزعه وأعاره فمد عريانا وقعد فى البيت ولم يخرج للصلاة وقيل أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن كذلك فجاء عباس بن مرداس وأنشأ يقول أتجعل نهبى ونهب العبيد الى آخر الثلاثة أبيات فقال يا أبا بكر اقطع لسانه عنى فاعطاه مائة من الابل وقوله فى الحديث من ساعة الى ساعة ظهر الناقة يمتطى ظهرها وهو تركيب فاش فى حرفى العرب والعجم وقيل هو منقول محذوف أى أخرسوا الى من ساعة الى ساعة أى من ساعة ابس فيها درع الى ساعة يظهر له فيها درع والدرع هنا القميص

﴿يؤرقنى طيب الشراب وطيبها * ويمنعنى من النقيع نقيعها﴾

هو للشماخ فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا لما طلب من قوله تعالى فاتباع بالمعروف أى مطالبة يقال فلان على فلان تبيع نفقه أى مسيطر عليه ومطالب له بنفقه وهذا نحو قوله ولا يحاق عنها هاو من هذا القبيل قول القائل

يلوذ من الشمس اطلاؤها * لياذ الغريم من الطالب وقريب منه قوله

عداوعدت غزلانهم فكأنها * صوار من عزهن بيع الشرقين أى موضع وضعها أى من العذاب المذكورة فى الابيات السابقة

﴿فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع﴾

هو لابى ذؤيب فى سورة الكهف عند قوله تعالى واصبر نفسك أى احبسها معهم وثبتها أى فحبست نفسا عارفة باحوال الحرب ترسو أى تثبت فيصل نفس معروف أى صبور اذ أصلها ما ذكره والعارف الصابر وتطلع أى تطلع تنتظر ساعة وتخفى ساعة كما هى عادة الجبان يصف صبره وتجلده عند الشدائد وان نفسه ثابتة صابرة على المكاره فى حال تكون نفس الجبان فيها مضطربة قلقة خباة

﴿كان مجر الرامسات ذيولها * عليه قضيم نمقته الصوانع﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس حيث قرئ بفتح اللام وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس والمعنى كأن آثار مجر الرامسات على قوم قيل هم الزنج والرامسات الرياح المثيرات التراب فتدفن الآثار تعمه لان الرمس تغييب تحت التراب والقضيم الجلد الابيض ولا بد من تقدير مكان ليحسن تشبيهه بالقضيم وذيولها مفعول مجر أى جر هن ذيولها وقضيم خبر كان وهو المشبه به أى كان آثار مجر ذيولها الجلد نمقته الكتاب

﴿رب من أضجعت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع﴾

﴿ويرانى كالشجا فى حلقه * عسرا مخرجه ما يستطع﴾

﴿لم يضرنى غير أن يحسدنى * فهو يرقو مثل ما يرقو الضوع﴾

ويحيينى

﴿ويحيبنى اذا لاقيته * واذا يخلونه لحمى رتع﴾

فى سورة مريم عند قوله تعالى ان كل من فى السموات والارض الى تقديرها نكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها وكذلك هى فى البيت ويجوز أن تكون موصولة قال أبو حيان أى أن كل الذى فى السموات وكل تدخل على الذى لانها تأتى للجنس كقوله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به * وكل الذى حملتنى احتمل * يعنى انه لابد من تأويل الموصول بالعموم حتى يصح اضافة كل اليه ومتى أريد به معهود أو شخص بعينه استحال اضافة كل اليه نضج اللحم والعنب ونحوه نضجا فهو ناضج ونضيج والاسم النضج بضم النون والفتح لغة والشجاء مقصورا نشب فى الحلق من غصة هم أو نحوه ويرقو أى يصيح والضوع ذكر البوم وجمعه ضيعان وقوله واذا يخلونه لحمى رتع أى اذا خلا يغتابنى كقوله أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ومن هذه الموصوفة والشعر لاسويد بن كاهل اليشكرى أخى بنى كنانة من قصيدة مشهورة أولها

بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع

ومنها

كتب الرحمن والحمد له * سعة الاخلاق فينا والضلع

وبنا للمالى اغما * برفع الله ومن شاء وضع

نعم لله فينا ربها * وصنيع الله والله صنع

* رب من أنضجت غيظا قلبه * الى آخر الاربعة أبيات وبعدها

قد كفانى الله ما فى نفسه * ومتى ما يكف شيأ لا يضع

بئس ما يجمع أن يغتابنى * مطعم وختم وداء يدرع

وهى طويلة وما كتبناه غررها

﴿راحت بمسلمة البغال عشية * فارعى فزارة لا هناك المرتع﴾

فى سورة طه عند قوله تعالى طه اذا فسر بأنه أمر بالوطء وان الاصل طأ فقلبت الهمزة هاء كما فى قوله لا هناك المرتع ثم بنى عليه الامر فيكون كما يكون الامر من يرى ثم ألحق هاء السكت فصار طه والبيت للفرزدق يهجو عمرو بن زهرة وقد ولى العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة ومحمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة وأوله

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخو هراة لمثلها يتوقع راحت بمسلمة البغال الخ يقال هنانى الطعام ومرانى فاذا لم تذكر هنانى فأنت أمرانى بالالف أى انهضم وقد هنئت الطعام اهنؤه وهنأت فلانا بالمال هناءة وكان مسلمة المذكور يمنع فزارة من الرعى فلما سار الى الشام من العراق ناداهم الشاعر أى بنى فزارة ليرعوا ابلهم وفى رواية فارعى يخاطب ناقته ويقول قد رحل مسلمة بالبغال عشية وقصد بنى فزارة وعلى هذا ففزارة منصوب قال سيبويه فى الكتاب ومن ذلك قولهم منساة وانما أصلها منسأة وقد يجوز فى ذا كله البدل حتى يكون قياسا مستقبلا اذا اضطر الشاعر كما قال الفرزدق راحت بمسلمة البغال عشية الخ فابدل الالف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت وقال حسان سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سالت ولم تصب وقال القرشى زيد بن عمرو بن نفيل سألتانى الطلاق أن رأتا * مالى قليلا قد جئتمانى بنكد فهؤلاء ليس لغتهم سلت ولا تسال وبلغنا ان سلت تسال لغة وقال عبد الرحمن بن حسان

وكنت أذل من وتد بقاع * يشج رأسه بالفهر واج يريد واجئ

﴿كان قتود رحلى حين ضمت * حوالب غرزا ومعا جياعا﴾

للقطامى من قصيدته المشهورة التى يمدح بها زفر بن الحرث الكلابى وأولها

قفى قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا الى أن قال

ومن يكن استلام الى ثوى * فقد أحسنت يا زفر المتاعا فلو يبدى سواك غداة زلت * بى القدمان لم أرج اطلاعا

اذا لهلكت لو كانت صغارا * من الاخلاق تبتدع ابتداعا فلم أر منعمين أقل منا * وأكرم عند ما اصطنعوا اصطناعا

من البيض الوجوه بنى نفيل * أبت أخلاقهم الا اتساعا

فى سورة طه عند قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا اليبس مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا ونحوهما العدم والعدم ومن ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف لبنها وقرئ يبسا ويبسا ولا يخلو اليبس من أن يكون مخففا عن اليبس أو صفة على فعل أو جمع يابس كصاحب وصحب وصف به الواحد تأكيدا كقوله ومعا جياعا جعله لفرط جوعه كجماعة جياع القتود عيدان الرحل وهو جمع اقتاد وقيل جمع قتد والحالبان العرقان المكتنفان بالسرة والحلوبة الناقة ذات اللبن والحوالب جمعها والغرز جمع غزيرة يقال غزرت الناقة والشاة تغزر غزارة بتقديم الزاى على الراء اذا كثر لبنها فهى غزيرة وغرزت بتقديم الراء على الزاى فهى غارزة اذا قل لبنها واعلم أن غرزا فى هذا البيت بتقديم الراء المهملة على الزاى والمعى ما يتردد فى البطن من الحوايا وجياعا بمعنى جائعة كقوله تعالى يجد له شهابا رصدا أى راصدا وخبر كان فى البيت بعده وهو

على وحشية خذلت خلوج * وكان لها طلا طفل فضاعا فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

خذلت أى تأخرت وخلوج اختلج ولدها والسباعا نصب بنضمر دل عليه صادفته وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أى راصدا كقوله ومعاجيا عا أى يجدشهابا راصدا له لاجله ويجوز أن يكون الرصد مثل الحرس اسم جمع للراصد على معنى ذوى شهاب راصدين للرجم وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاسترق

﴿عفا قسم من فرتنا فالفوارع * بعينا أريك فالتلاع الدوافع﴾

﴿توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع﴾

فى سورة الانبياء عند قوله تعالى ونضع الموازين بالقسط ليوم القيامة وصفت الموازين بالقسط وهو العدل مبالغة كأنها فى أنفسها قسط أو على حذف مضاف أى ذوات القسط واللام فى ليوم القيامة مثلها فى قولك جئته لخمس ليال خلون من الشهر ومنه بيت النابغة فعرفها لستة أعوام الخ وقيل لاهل يوم القيامة أى لاجلهم وقسم اسم موضع وفرتنا اسم امرأة وأريك اسم موضع والتلاع مجارى الماء توهمت وبروى توهمت واللام فى لستة أعوام مثلها فى جئته لخمس ليال خلون من الشهر يقول درس أثر ديار المحبوبة وتوهمها فعرفها لبلوغهم اشتة تبدلها وتغيرها بعد ستة أعوام مضت عليها وقد كان القائل قادرا أن يقول لسبعة أعوام ويتم البيت بغير ذلك من الكلام فلما لم يفعل دل على أنه عجز عن اتمامه وأنه عيا لا معنى له

﴿أبعدى أمى الذين تتابعوا * أرجى حياة أم من الموت أجزع﴾

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى قال أصحاب موسى انا لمدركون بتشديد الدال وكسر الراء من ادرأ الشئ اذا تتابع ففنى ومنه قوله تعالى بل ادارك علمهم فى الآخرة قال الحسن جهلوا علم الآخرة وقرئ معناه أبعدنى أمى الخ والمعنى بالمتتابعون أى يتبع بعضنا بعضا فى الهلاك على أيديهم حتى لا يبقى منا أحد وقوله ابعد انشاه الاستفهام ومعناه التوجع فيقول أرجى الحياة أم أجزع من الموت بعد اخوانى الذين اقتضوا وذهبوا ومضى واحد أثر واحد أى لا يحسن اللمع فى الحياة بعدهم ولا الجزع من الموت عقيب التفجع بهم والبيت من أبيات الحماسة وبعده

ثمانية كانوا ذؤابة قومهم * بهم كنت أعطى ما أشاء وأمنع أولئك اخوانى الصفاء رزئتهم * وما الكف الا اصبع ثم اصبع

لعمرك انى الخليل الذى له * على ذلال واجب لمتبع

وانى لمرن الذى ليس نافعى * ولا صائرى فقد انا بمتبع

﴿ولا بلدة يرهب الجواب دلجها * حنى تراءى لها بيض الشيعا﴾

فى سورة القصص عند قوله تعالى ودخل أهل المدينة أى قرية شيعة وهو على ما يريد ويطيعونه لا يعيث أحدهم أن يلوى عنقه قال الاعشى ولا بلدة الخ ويشيع بعضهم بعضا فى طاعته أو أصنافا فى استخدام ليستخدم صنفا فى بنائه وصنفا فى حرثه وصنفا فى حفر ومن لم يستعمل ضرب عليه الجزية أو فرقا مختلفة قد أغرى بينهم العداوة وهم بنو اسرائيل والقبط والطائفة المستضعفة بنو اسرائيل وسبب ذبح الابناء ان كاهنا قال يولد مولود فى بنى اسرائيل يذهب ملكك على يده البلدة المفازة والملجأ من جبت الغارة أى قطعتها وقد جزتها من أدلج لزحل اذا سار من آخر الليل وادلج التشديد اذا قطع الليل كله سيرا وقيل بالتخفيف الليل كله وبالتثقيل من أوله والدلجة سار من الليل يقول رب بلدة يخاف الملوك أن يسيروا آخر الليل يدنى الشيعا أى يدنى فرقا يشيعونه من خوفه فى تجوزهم اقطعتها بالاشير

﴿واستحكموا أمركم تدركم * شر المريرة لا نعما ولا ضرعا﴾

فى سورة القصص عند قوله تعالى فلما بلغ أشده واستوى ثم استحكامه وبلغ البلغ الذى لا يراد عليه كما قال لقيط واستحكموا أمركم الخ تدرك أى خيرك وصالح عملك لان الدرك أفضل ما يجتاب واذا شتموا قالوا الادرد ره أى لا كثر خيره ولا زكا عمله والشرر القتل الشديد والمريرة من المرة وهى القوة والمرير الحبل المفتول أمررته مرارا ورجل ذو مرة اذا كان سليم الاعضاء صحيحا والنعم والنعمة الشيخ والشيخة الخرفان ورجل ضرع وهو من الرجال الضعيف وقوله أمركم يريد أمر الامامة والخلافة يقول لقيط قادوا أمر الخلافة رجلا شرير المريرة أى القادر القوى غير الهرم الضعيف الرأى والعقل قال بعضهم بظاهره ليس المراد حكموا أمر الخلافة بل أراد أمر الحرب قال بعض أرباب المعانى وقع فى بيت لقيط تحريفات جمة بعض من بيت وبعض من بيت آخر وليس ذلك وفى كامل أبى العباس المبرد وغيره هكذا

قادوا أمركم تدركم * رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا لا يطعم النوم الا ريث يبعثه

هم يكادحشاه يقصم الضلعا * لا مترفان رخى فى الحرب ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا

مازال يحلب هذا الدهر أشطره * يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمرت على شزر مريرته * مستحكم الرأى لا فجما ولا ضرعا

والرحب والرحيب الشئ الواسع ورحب الذراع كناية عن الجود وقوله مضطلعا يقال اضطلع فلان بهذا الحمل اذا قوى واحتمل أعضاؤه

﴿تخلف الآثار عن أصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع﴾

لابى الطيب فى سورة القصص عند قوله تعالى وكنا نحن الوارثين أى تركنا تلك المساكن على حال لا يسكنها أحد وخربناها وسويناها بالارض فالوراثة اما مجرد انتقالها من أصحابها واما الحاقها بما خلق الله فى البدء فكأنه رجع الى أصله ودخل فى عداد ما يص ملك الله تعالى على ما كان أولا وهذا معنى الارث ألا الى الله تصير الامور

﴿دعوت كليبا دعوة فكأنما * دعوت بها بن الطود أو هو أسرع﴾

فى سورة الروم عند قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون المراد سرعة ذلك من غير توقف ولا تثبت كما يجيب الداعى المطاع مدعوه ومنه البيت يريد بابن الطود السدى أو الجراد الذى هذه وهذا من الاختصار كما تقول رأيت بزيد الاسد أى اذا رأيته رأيت الاسد

﴿الا ما الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا﴾

البيت لاوس بن حجر من قصيدته المشهورة التى قالها فى فضالة بن كلدة يمدحه فيها فى حياته ويرثيه بمدحاته وأولها

أيها النفس احملى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا ان الذى جمع السماحة والنجـ * ـدة والبر والتقى جمعا

وبعده البيت فى سورة لقمان عند قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أى أن الصفة كاشفة حكى عن الاصمعى أنه سئل عن الاعمى فأنشد البيت وهو منصوب على الوصف والخبر يأتى بعد ستة أبيات وهو قوله

أودى فلا تنفع الاشاحة من * أمرىء ان يحاول البدعا أى هلك فلا ينفع الحذر من أمرىء ان يطلب البدع تلخيصه الحذر والجد لا يغنى عن نزول النوازل اطالى عظائم الامور وتنبيها على ان المرثى كان منهم

﴿والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع﴾

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وقرأ الزهرى جدد بالضم جمع جديدة وهى الجدة يقال جديدة وجدد وجدائد كسفينة وسفن وسفائن وقد فسر بها قول أبى ذؤيب جون السراة الخ الجون الاسود والسراة الظهر وسراة كل شئ أعلاه والجدائد الاتن اللواتى قد جفت البانهن يقال جديدة وجدد يقول امرأة جيدة الاتى لها يقول أهلك الدهر بنى وتواترت على المصائب فلى عزاء بأن الدهر لا يبقى على حدثانه شيئا حتى الحمار مع الاتن يرعى فى القفار والجبال

﴿اذا قال قدنى قال بالله حلفه * لتغنى عنى ذا انائك أجمعا﴾

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى انه عليم بذات الصدور وذات الصدور مضمراتها وهى تأنيث ذو نحو قول أبى بكر رضى الله عنه ذو بطن خارجة جارية أى جنينها بارية كما فى البيت المعنى ما فى بطنها من الحمل وما فى انائك من الشراب لان الحمل والشراب يصحبان البطن والاناء ألا ترى الى قولهم معها حمل وكذلك الضمرات تصحب الصدور وهى معها كما أن اللبن يصحب الضرع ومنه قوله

وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

قال الله تعالى رب انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى ذرع وهو موضوع لمعنى الصحبة وقد نى وقانى عنى واحد وهو حسبى وذا انائك أى ما فى انائك من الشراب صنه أن لضيف لما نزل بالمضيف أكرم مثواه وبالغ فى تهيئة الشراب واللبن فقال له الضيف وهو يسقيه ما فى اناء حسبى ما شربته فقال له الساقى أقسم بالله لتشربن جميع ما فى انائك من اللبن وحلفة منصوب على المصدر لا ليت لان تقديره أحلف بالله ولتغنى بفتح لام القسم ولتغنى على تقدير ثبوت النون الخفيفة فى النية وان كانت محذوفة من اللفظ وانما أضاف الاناء الى كاف الخطاب وليس الاناء للمخاطب وانما هو للمتكلم لما كان بين المخاطب وبين الاناء نوع ملابسة

﴿برى لها سير القياف وحرها * ومابقيت الا الضلوع الجراشع﴾

هو للبيد فى سورة يس عند قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة العامة على نصب الصيحة على أن كان ناقصة واسمها ضمير الآخذة لدلالة السياق وصيحة خبرها والقياس والاستعمال على تذكير الفعل لان المعنى ما وقع الا صيحة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصيحة فى حكم فاعل الفعل ومثلها فى قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ويبت لبيد * ومابقيت الا الضلوع الجراشع * وقال الآخر

ما سلمت من ريبة وذم * فى حربنا الا بنات العم والجراشع العظيم الصدر الواسع البطن وفى معناه قول الشاعر

مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا وأين هذه من قوله

مصعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطى غرانا وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاحقاف عند قوله تعالى فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم على تقدير القراءة بالتاء وترك تسمية الفاعل وهو ضعيف لانه اذا كان الفاعل لا يمنع لحوق علامة التأنيث فى الفعل الا فى ضرورة كقوله * ومابقيت الا الضلوع الجراشع * والقراءة بالياء أقوى لانه لا يقال ماجاءتنى الا امرأة بل يقال ماجاءنى الا امرأة أى أحد أوشئ الا امرأة واعلم أن جميع تراكيب القرآن لا يلزم أن تكون أفصح على الاطلاق بل بعضه أفصح وبعضه فصيح فيكون واردا على جميع طرق الكلام وفنونه وقد تقدم الكلام على ذلك عند قوله * والحق بالحجاز فاستريحا * فليراجع

﴿وما المرء الا كالشهاب وضوءه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع﴾

فى سورة يس عند قوله تعالى فاذا هم خامدون أى كما تخمد النار فتعود رمادا كما فى قول لبيد يحور رمادا الشهاب شعلة نار ساطع يحور أى يرجع وساطع النور ساطعا انتشر وانبسط يعنى ليس المرء فى حالة الشباب الا كمثل الشهاب الساطع وكما أن آخر النار الرماد كذلك عاقبة الانسان يرجع بالموت رمادا وفى معناه قول المعرى وكالنار الحياة فمن دخان * أوائلها وآخرها رماد

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الانشقاق عند قوله تعالى انه ظن أن لن يحور أى يرجع الى الله تعالى تكذيبا بالمعاد ويقال لا يحور ولا يحول أى لا يرجع ولا يتغير قال لبيد يحور الخ وعن ابن عباس ما كنت أدرى ما معنى يحور حتى سمعت اعرابيا يقول ابنت له حورى أى ارجعى وبعد البيت

وما المال والاهلون الا ودائع * ولابد يوما أن ترد الودائع والبيت للبيد من قصيدته المشهورة التى أولها

بلينا وماتبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

وآخرها أخبر أخبار القرون التى مضت * أدب كأنى كلما قمت راكع

لعمرك ماتدرى الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

﴿ان عليك الله أن تبايعا * تؤخذ كرها أو ترد طائعا﴾

فى سورة ص عند قوله تعالى والحق أقول على تقدير نصب الحقين على أن الاول مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب كقوله * فذاك أمانة الله الثريد * وألارب من قال له الله لا تفح كالله فى ان عليك الله ان تبايعا وحواليه لا ملأن والحق أقول اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه ومعناه ولا أقول الا الحق وقال أبو البقاء الا أن سيبويه يرفعه لانه لا يجوز حذف حرف القسم الا مع اسم الله ويجوز نصبه على الاغراء أى الزموا الحق ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة أى قوله لا ملأن وبرواية أخرى

* ان على الله ان تبايعا * نصب اسم الله بأن أى ان على يمين الله تعالى وتؤخذ منصوب بدل من تبايع أى ان على يمين الله أن تؤخذ وبدل الفعل من الفعل كبدل الاسم من الاسم

﴿قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع﴾

لابى النجم العجلى فى سورة ص عند قوله تعالى فالحق والحق أقول أى أقوله كقوله تعالى فى قراءة ابن عامر وعلى وعبد الله الحسنى وقول أبى النجم قد أصبحت الخ وبعد البيت من ان رأت رأسى كرأس أصلع * يابنت عمى لا تلومى واهجعى أى ان هذه المرأة أصبحت تنسب الى ذنبا ما صنعته وتلومنى على الشيب وهو ذنب الايام لا ذنبى كما قال أشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشى

وتقدم قريبا قوله وأنكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

والرفع على قراءة ابن عامر هو الرواية لان المعنى على السلب الكلى ولو نصب لكان سلبا جزئيا والعدول الى الرفع عن الفصيح مع استلزامه الحذف الذى هو خلاف الاصل دليل انى على ما ذكر من الفائدة

﴿أما تتقين الله فى جنب وامق * له كبد حرى عليك تقطع﴾

فى سورة الزمر عند قوله تعالى ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله الجنب الجانب يقال أنا فى جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجنب والجانب ثم يقال فرط فى جنبه وفى جانبه يريدون فى حقه كما فى البيت المذكور وهذا من باب الكناية لانك اذا أثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد أثبته فيه ألا ترى الى قوله ان السماحة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج

والشعر لجميل بن معمر وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته بثينة وهما جميعا من عذرة والبيت المذكور من قصيدة طويلة أولها قوله أهاجك أم لا بالمداخل مربع * ودار باجراع الغدير بلقع

ديار لسلمى اذ نحل بها معا * واذ نحن منها بالمودة نطمع

وان

وان يك قد شطت نواها ودارها * فان النوى مما تشب وتجمع — الى الله أشكو لا الى الناس حبها * ولا بد من شكوى حبيب يروّع
ألا تتقين الله فيمن قتلته * فامسى اليكم خاشعا يتضرع — فان يك جثمانى بأرض سواكم * فان فؤادى عندك الدهر أجمع
اذا قلت هذا حين أسلو واجترى * على هجرها طالت بها النفس تشفع — ألا تتقين البيت وبعده
غريب مشوق مولع بادكاركم * وكل غريب الدار بالشوق مولع — فأصبحت مما أوجع الدهر موجعا * وكنت لريب الدهر لا أتضعضع
فيارب جنبنى اليها وأعطنى الـ * ـمودة منها أنت تعطى وتمنع

﴿كلفت مجهولة نفسى وشايعنى * همى عليها اذا ما آلها لمعا﴾

الالعشى وبعده بذات لوث عفرناة اذا عثرت * فالتعس أولى لها من أن يقال لعا فى سورة القتال عند قوله تعالى فتعسا لهم وأضل أعمالهم التعس الهلاك ضد الانتعاش ويقال للعاثر لعا لك دعاء بأنه ينتعش يريد الشاعر ان العثور والانحطاط أقرب لها من الانتعاش والبثوث أى رب بلدة مجهولة الاعلام كلفت نفسى قطعها وشايعنى همى على قطعها اذا سمر بها مع قوله بذات لوث اللوث من الاضداد وههنا بمعنى القوة أى بناقة قوية أى تواتى همى على قطع هذه البلدة المجهولة التى لا اعلام لها بناقة ذات قوة غليظة

﴿ماشئت من زهرة والفتى * بصقلا باد يسقى الزروع﴾

فى سورة ق عند قوله تعالى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أى قلب واع لان من لا يعى قلبه فكأنه لا قلب له والقاء السمع الاصغاء وهو شهيد أى حاضر بفطنته لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب والزهرة من قول فارسى يقال عند الاستحسان زهازه قال الزمخشرى وقد لمح الامام عبد القاهر فى بعض من يأخذ عنه ولا يحضر ذهنه بذلك البيت يعنى أن قول التلميذ فى حال تعليمه اياه زه زه كثير ولكن قلبه غائب عنه وذاهب الى مصقلا باد يسقى زرعه وقبله

يحيى فى فضلة وقت له * يحيى من شاب الهوى بالنزوع — ثم يرى جبلة مشبوبة * قد شددت أحماله للنسوع

ماشئت الخ ومصقلا باد محلة بجرجان ذكرت فى الآية ما يفيد أن الاول أعنى لمن كان له قلب تمثيل وأن قوله وهو شهيد اما من الشهود بمعنى الحضور والمراد التفطن لان غير المتفطن منزل منزلة الغائب فجاز أن يكون استعارة وجاز أن يكون مجازا مرسلا والاول أولى واما من الشهادة وصف المؤمن لانه شهد على صحة المنزل وكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء أو وصفاله من قوله لتكونوا شهداء على الناس كأنه قيل هو من جملة الشهداء أى من المؤمنين من هذه الامة فهو كناية عن الوجهين وجاز أن يقال على الاول من هذين الوصف مقصود

﴿قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهجاع﴾
﴿أسمى على جبل بنى مالك * كل امرئ فى شأنه ساعى﴾

هو لابى القيس بن الاسلت فى سورة والذاريات عند قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون حص شعره اذا حلقه والبيضة المغفر والهجوع الفرار من النوم والمراد انحسار الشعر عن الرأس باعتبار لبس المغفر وادمانه اياه

﴿أمن المنون وريبه أتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع﴾

فى سورة الطور عند قوله تعالى نتربص به ريب المنون وريب المنون ما يقلق النفس ويشخص بها من حوادث الدهر والدهر ليس بمعتب من يجزع أى لا يعتب الجازع ولا يزيل عتبه كما قيل عن الدهر فاصفح انه غير معتب * وفى غير من قد وارت الارض فاعتب
ومن ذلك قول القائل ولو أن غير الموت شيأ أصابهم * عتبت ولكن ما على الموت معتب والبيت لابى ذؤيب الهذلى من قصيدة طويلة يرثى بها بنيه قيل وهى أجود مرثية قالتها العرب وأولها

قالت امامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت وقل مالك ينفع — أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع
فاجبتها ان لجسمى انه * أودى بنى من البلاد فودعوا — أودى بنى وأعقبونى حسرة * بعد الرقاد وعبرة ما تقلع
فالعين بعدهم كان حداقها * كحلت بشوك فهى عور تدمع — فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال أنى لاحق مستتبع
واقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا المنية أقبلت لا تدفع — واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدى للشامتين أريهم * انى لريب الدهر لا أتضعضع — حتى كأنى للحوادث مروة * بصفا المشرف كل يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع — الجدائد الاتن التى جفت ألبانها وقد تقدم الكلام على معنى بعض الابيات

﴿من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع﴾

فى سورة النجم عند قوله تعالى والنجم اذا هوى عن عروة بن الزبير أن عتبة بن أبى لهب وكانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الخروج الى الشام فقال لا آتين محمدا فلأوذينه فأتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذى دنا فتدلى ثم تفل فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان أبو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان أغناك يا ابن أخى عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى أبيه فأخبره ثم خرجوا الى الشأم فنزلوا منزلا فأشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم هذه الارض مسبعة فقال أبو لهب لاصحابه أغيثوه يا معشر قريش هذه الليلة فانى أخاف على ابنى دعوة محمد فجمعوا حمالهم وأناخوها حولهم وأحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله فقال حسان

من يرجع العام الى أهله ● فما أكيل السبع بالراجع

﴿﴿ فأدرك ابقاء العرادة طلعها * وقد جعلتنى من خزيمة أصبعا ﴾﴾

فى سورة النجم عند قوله تعالى قاب قوسين وقد جاء التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع والخطو والشبر والفتر والاصبع قال * وقد جعلتنى من خزيمة اصبعا * وابقاء الفرس ما بقيه من العدو والى أن تقرب من المقصد ومن عادة الخيل أن تبقى من عدوها بقية لوقت الحاجة اليها فتى ما استغثت بعد الكر والعمل أعطتها والعرادة اسم فرس القائل والتلع بالتحريك العنق فى الشئ لوجع فى الرجل يقال تلع البعير فهو وتلع يقول انهم لما وصلتنى الى العدو الذى هو خزيمة وبقى بينى وبينه قدر مسافة اصبع عرض لها تلع وهو داء يكون فى الرجل فقات منى وهرب وقوله اصبعا أى مقدار مسافة أصبع وقائل الشعر الاسدى يصف فرسا وهو من قصيدة من الطويل أولها

فان تنج منها يا خزيم بن طارق ● فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا ونادى منادى الحى أن قد أتيتم * وقد شربت ماء المزادة أجمعا
أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى * فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغدا ولا أمر للمعصى الا مضيعا * فلما لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

﴿﴿ تعبدنى نمر بن سعد وقد أرى * وغير سعد فى مطاعى ومطمعا ﴾﴾

فى سورة القمر عند قوله مهطعين الى الداع أى مسرعين منادى أهل الموقف يسمع اليه ويقبل ناظرين اليه لا يقامون أبصارهم والتعبد اتخاذ الناس عبيدا يقول تعبدنى هذا الرجل وكان قبل هذا مطيعا لى وناظرا الى لا يقلع بصره عنى ينظر مراعاتى وقوله تعبدنى اختار فى صورة الانكار كقوله أمرح أن أرزأ الكرام وقد تقدم ﴿﴿ وانى لاستوفى حقوقى باهدا * ولوفى عيون الناريات بأكرع

فى سورة القمر عند قوله تعالى على ذات ألواح ودسر أراد السفينة وهى من الصفات التى تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدى مؤداها ونحوه * ولوفى عيون الناريات بأكرع * أراد ولوفى عيون الجراد الناريات الوانيات بأكرع سوف دقيقة أراد ولوفى عيون الجراد مماهق بذلك لانهن يتزين بالاكرع وهى أرجلهن والنرو الوثب يصف الشاعر هزل الابل وانها لضعورها ترى أنضاصها فى عين ما يقابلها حتى فى عين الجراد لان النر وبالاكرع يختلس بها

﴿﴿ وقمت اليها باللجام ميسرا * هنالك يجزينى الذى كنت أصنع ﴾﴾

فى سورة القمر عند قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر يسرناه للذكر والاتعاظ بأن شحناه بالوعد والوعيد قيل من متعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وقيل للمعنى ولقد هيأنا للذكر من يسرناقته للسير اذا أرسلها ويسر فرسه للغزو اذا أسرجه وألجمه قال وقمت اليه باللجام ميسرا الخ يقول وقمت الى فرسى مهيئا له باللجام للدفاع والقتال ثم قال فى ذلك الوقت يجزينى ما أعايشه وأعامله به من ايثار اللبن والتصمير والتعليف وهو من أبيات الحماسة قال كان البدوى يقف على فرسه ناقة أو ناقتين فكان يسقيه لبنها يقول ساعة يفرح يجزى هذا الفرس ما كنت أصنع فى شأنه من اعطاء اللبن فقوله هنالك اشارة الى ذلك الوقت على سبيل الاستعارة أو اشارة الى مكان القتال لقوله فقمت اليه باللجام الخ ﴿﴿ مسسنا من الآباء شيأ وكلنا * الى نسب فى قوله غير واضع ﴾﴾

فى سورة الجن عند قوله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا اللمس المس استعير للطلب لان الماس طالب متعرف قال مسسنا الخ وهو من أبيات الحماسة يخاطب الشاعر بنى عمه ويفتخر بآبائه محولا أيضا دونهم فيقول طلبنا من قبل الآباء بالتفاخر فكانا فرسى رهان ثم طلبنا من قبل الامهات فكان بنو عمكم يعنى آباء الشاعر كرام المضاجع كناية عن الازواج وما أحسنها وهذا من أحسن المعاريض لان المراد كنا من طرف الآباء سواء وكانت أمهاتنا أشرف من أمهاتكم ومن هذا الباب قوله

اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * ولن تجدى من أن تقرى به بدا

وعلى عكس ذلك قوله لا تزدرين فتى من أن يكون له * أم من الروم أو سوداء عجماء

فاغرا

فانما أمهات الناس أوعية * مستودعات وللآباء أبناء وقد تقدم الكلام على البيتين فى محلهما على سبيل البسط والاطناب بما يستحسنه ذوق أولى الالباب

﴿جذمنا قيس ونجد دارنا * ولنا الالب به والمكرع﴾

فى سورة عبس عند قوله تعالى وفاكهة وأبا الجذم بالكسر والفتح الاصل وجذم القوم أصلهم والاب المرعى لانه يؤب وينتجع والاب والام اخوان قيل ان بعضهم خاطب مخدوما وقال له أنت عندنا مثل الاب بتشديد الباء فقال له لعلك ترعانى والمكرع المنهل يقال كرع الماء أى تناوله بفيه يقول أصلنا من قبيلة قيس ومرعانا ومصلنا نجد

﴿قوم اذا نتع الصريخ رأيتهم * من بين ملجم مهره أو سافع﴾

فى سورة العلق عند قوله تعالى لنسفعا بالناصية السفع القبض على الشئ وجذبه بشدة نتع الصوت اذا ارتفع الشاعر يصفهم بالسرعة الى الحرب والنصرة حتى أن بعضهم يأخذ ناصية مهره ولا يلجمه تعجيلا من الاجابة ولهذا خص المهر لانه حاضر يرى فى البيت والاسفع الذى أصاب خده لون يخالف سائر لونه من سواد وقيل فى قوله لنسفعا بالناصية أى لنعلمنه علامة أهل النار فيسود وجهه وتزرق عينه فاكتفى بالناصية من سائر الوجه لانها مقدم الوجه

﴿حرف الفاء﴾

﴿وغيضة الموت أعنى البيذ قدت لها * عرمرما خروق الارض معتسفا﴾

﴿كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت * بها الحوادث حتى أصبحت طرفا﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الغيضة فى الاصل مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر وههنا المعسكر والبيذ اسم موضع وعرمرما أى جيشا وخروف الارض طرائقها والعسف ركوب الامر من غير تدبير وعسف عن الطريق أى حاد عنه والوسط المحمى يقال للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعواز والاوساط محمية محفوظة ومعناه مجتمع المعسكر قدت لها عسكرا كثيرا من كثرتهم لا يقدرون أن يسيروا سواء السبيل بل يعتسفون عنه وكانت تلك المعركة وسطا محميا لا يتطرق اليه الفساد فأصبحت بتلك الوقعة طرفا يتسارع اليه الفساد والشعر لابى تمام يصف فيه البذ وهى وقعة بابك الخرمى ظهر فى أيام المعتصم وبعده وظل بالطفر الافشين مرتديا * وبات بابكها بالذل ملتحفا والافشين كان صاحب جيش المعتصم والقصيدة فى مدحه

(تتمة) قولهم العشر الاوسط عامى ولا عبرة به فاشا على ألسنة العوام مخالفا لما نقله أئمة اللغة لان العشر جمع والاواسط مفرد ولا يتبع الجمع مفرد على انه يحمل على غلط الكتاب باسقاط الالف من الاواسط والهاء من العشرة

﴿ان لنا أحرة عجافا * يأكلن كل ليلة كافا﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ما يأكلون فى بطونهم الا النار يعنى فعلفها كل ليلة كم كاف وفى المثل تجوع الحرة ولا تأكل ثديها أى لا تأكل أجرة الرضاع وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة التوبة عند قوله تعالى ليأكلون أموال الناس بالباطل من حيث ان الاموال يؤكل بها فهى سبب الاكل

﴿الملك أمير المؤمنين رمت بنا * شعوب النوى والهوجل المتعسف﴾

﴿وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحت أو مجلف﴾

هو للفرزدق فى سورة البقرة عند قوله تعالى فشربوا منه الا قليل منهم حيث رفع مسحت مع كونه استثناء مفرغا فى موضع المفعول به وهذا من ميلهم مع المعنى لانه فى موضع الفاعل والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا فى معنى فلم يطيعوه حمل عليه كانه قال فلم يطيعوا الا قليل منهم وأتى الزمخشرى فى سورة طه الا مسحت أو مجلف وقال بيت لم تزل الركب تصطك فى تسوية اعرابه فمن روى الا مسحت أو مجلف كانه قال لم يبق من المال الا مسحت أو مجلف ومن روى الا مسحتا أو مجلف فانه رفع مجلف بالعطف على المعنى لان المعنى فى قوله لم يدع الا مسحتا بقى مسحت فكانه قال وبقى مجلف وقال بعض النحاة لم يدع أى لم يستقر فعلى هذا المعنى لم يدع من المال الا مسحت أو مجلف أى لم يستقر من المال ويرتفع مسحت بفعله قيل سئل الفرزدق ان كان من الواجب فهلا قلت مجلفا وان كان من غيره فهلا قلت مسحتا فقال قلت ذلك لتشقى به النحويون

﴿هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم * ماضى العزيمة ما فى حكمه جنف﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وذروا ما بقى من الرباحيث قرئ بسكون الياء كما فى قوله ما رضى لكم

﴿لقد زاد البنات الى حبا * بناتى أنهن من الضعاف﴾
﴿مخافة أن يذقن الموت بعدى * وأن يشربن رنقا بعد صاف﴾
﴿وان يعرين ان كسى الجوارى * فتلبو العين من كرم عجاف﴾
﴿ولولاهن قد سموت مهرى * وفى الرحمن للضعفاء كاف﴾

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى ما ينفقون حيث شبه ما كانوا ينفقون من أموالهم فى المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به الا وجه الله بالزرع الذى حبسه البرد فذهب حطاما على تقدير أن يكون من قولك ان ضيعنى فلان ففى الله كاف قائل هذا رجل من تميم وكان قد تاوم فى الخروج الى الغزو ومنعته الشفقة على بنيات له وفقد من يعولهن بعده الرنق كدر الماء ونباعنه اذا فارقه والعجاف جمع أعجف وهو الذى لا سمن له * وسموت مهرى أى جعلت له علامة والسيماء العلامة يقول ان جبنى رتخانى عن الغزو لهؤلاء البنات فانى ان قتلت لم يبق من يكسب لهن فعرين وجعن وبنت عين من يتزوجهن عنهن ولولاهن سموت مهرى للغزو

﴿لجماعة سموا هواهم سنة * وجماعة حمر لعمرى موكفه﴾
﴿قد شبهوه بحاقه وتخوفوا * شنع الورى فتستروا بالبلكفه﴾

البيتان للزمخشرى عند قوله تعالى لن نرانى ولكن انظر الى الجبل الى آخر الآية موكفة من الاكاف وهو البرذعة والبلكفة قولك بلا كيف يقرر مذهبه فى نفى الرؤية ويقدح فى أهل السنة والجماعة الذين يصدقون بان رؤية الله تعالى حق ويقولون نرى ربنا يوم القيامة بلا كيف كما قال النبى صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته وكان الشافعى رضى الله عنه يتمسك فى اثبات الرؤية قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال لما حجب الكفار بالسخط دل على أن الاولياء يرونه فى الرضا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤية العباد ربهم يوم القيامة فقال منهم من ينظر الى ربه فى السنة مرة ومنهم من ينظر الى ربه فى الشهر مرة ومنهم من ينظر الى ربه فى الجمعة مرة ومنهم من ينظر الى ربه بكرة وعشية رزقنا الله تعالى رؤيته فى الآخرة كما رزقنا فى الدنيا بكرمه صمد فيه واقصد عوارض ما أنشده وأنشأ من البيتان بأبيات ذكرها السكونى فى التعبير وهى

سميت جهلا بالصديق وانما * سميت جهلا بالخبير الموكفه
وذوى البصائر بالخبير الموكفه * ورميتهم عن سمسقة عيرا
رمى الوليد غداة يعزق مجحفه * وزعمت أن قد شبهوه بحاقه * وتخوفوا وتستروا بالبلكفه
نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى * فهوى الهوى بك فى الهاوى المتلفه * وجب الخسار عليك فانظر منصفا
فى آية الاعراف فى النصفه * أترى الكريم أتى بجهل ما أتى * وأتوا شيوخك ما أتوا عن معرفه
﴿أنى ألم به الخيال يطيف * ومطافه بك ذكرة وشغوف﴾

هو لكعب بن زهير عند قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون طيف من الشيطان لمسه منه من قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا وأتى معناه وكيف وأين وألم أى نزل والالمام الزيارة والشغوف امتلاء القلب من الحب

﴿ألبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف﴾

فى سورة هود عند قوله تعالى لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد بالنصب باضمار أن كانه قال لو أن لى قوة أو آويا وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم العباء نوع من الاكسية فيه خطوط سود والشفوف الرقاق من الثياب والشف من الستور الذى يرى ما خلفه تقول لبس ثياب خشنة من حلال بلا رعونة وبعده تقر عينى أحب الى من ابس ثياب ناعمة وتكلف فيها خشنة عيشى فى المآكل قال سيبويه التقدير ألبس عباءة وان تقر عينى فهو كقوله أو يرسل رسولا فى تقدير وان يرسل رسولا والبيت قالته ميسون بنت بحدل الكلبية زوجة معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما وأم ابنه يزيد وكانت بدوية الاصل فضاقت نفسها الماتسرى عليها فعذلها عن ذلك معاوية وقال لها أنت فى ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم فى العباءة فقالت للبس عباءة الخ ومنها

وبيت تخفق الارياح فيه * أحب الى من قصر منيف * وبكر تشبع الاظعان سقبا * أحب الى من بغل زفوف
وكلب ينبح الطراق عنى * أحب الى من قط ألوف * وخرق من بنى عمى نحيف * أحب الى من جلف عليف

ولبس عباءة وتقر عينى الخ

فما أبغى سوى وطنى بديلا * فحسبى ذاك من وطن شريف

قولها جلف عليف أرادت به معلوف ويروى من علع عليف قال أبو الحجاج تعنى بذلك معاوية لقوته وشدته مع سمنه ونعمته

انى

﴿﴿انى على ماترين من كبرى * أعرف من أين تؤكل الكتف﴾﴾

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر يعنى مع كما فى البيت وهو فى موضع الحال معناه وهب لى وأنا كبير فى حال الكبر يقول انى مع ماترين يا محبوبة من كبرى اعرف الاشياء حق معرفتها لانى مارستها طول الزمان وما أصابنى خرف يضرب هذا المثل للرجل الداهى قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك و يقولون تجرى المرقة من لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة كانها اثابة

﴿﴿أزهير هل عن شيبة من مصرف * أم لا خلود لباذل متكلف﴾﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا أى معدلا وزهير ترخيم زهيرة اسم امرأة والبيت لابى كبير الهذلى أى يازهيرة هل انصراف عن الشيب والاستفهام للانكار أى لا يقدر أحد أن ينصرف عنه فيأخذ غير طريقه أم لا خلود لاحد يبذل ماعنده و يتكلف بذله على مشقة وأراد بقوله أم لا خلود أنه لا مصرف عن الشيب لانه لو كان عنه مصرف لامكن الخلود

﴿﴿وقال حنان ما أتى بك ههنا * أذو نسب أم أنت بالحى عارف﴾﴾

أنشد سيبويه هذا البيت فى كتابه ولم يعزه الى أحد واستشهد به فى سورة مريم عند قوله تعالى وحنانا من لدنا وقيل لله حنان كما قيل رحيم على سبيل الاستعارة وقال ابن عباس كل القرآن أعلمه الا أربعا غسلين وحنان والاواه والرقيم كأن الشاعر أنكر مجيئه الى الحى فقال له قل رحمة منك ما أتى بك الى ههنا أقريب ذو نسب أتى بك والبيت لمنذر بن درهم الكلبى وقبله

أحدث عهد من أمينة نظرة * على جانب العلياء اذ أنا واقف

و بعده البيت وهو خبر مبتدا محذوف أى الذى أتى بك عندنا أو أمرنا حنان ومنه قوله

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

﴿﴿وذبيانية وصت بنيها * بأن كذب القراطق والقروف﴾﴾

فى سورة العنكبوت عند قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ووصى حكمه حكم أمر كما تقول وصيت زيدا أن يفعل كذا أى أمرته ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه أى وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم بها أى امرأة ذبيانية وذبيان اسم قبيلة وكذب معناه الاغراء أى عليكم به قال فى الصحاح وكذب قد تكون بمعنى وجب وفى الحديث ثلاثة اسفار كذبن عليكم قال ابن السكيت كان كذب ههنا اغراء أى عليكم به وهى كلمة نادرة جاءت على غير قياس وجاء عن عمر رضى الله عنه كذب عليكم الحج أى وجب قال الاخفش فالحج مرفوع بكذب ومعناه كتب لانه يريد ان يأمر بالحج كما يقال أمكنك الصيد أى ارمه قال الشاعر

كذب العقيق وماء شن بارد * ان كنت سائلتى غبوقا فاذهبى

القراطق جمع القرطق وهى القطيفة المحملة والقروف أوعية من أدم وقيل القروف شئ من جلود يجعل فيه اللحم المطبوخ بالتوابل وصف امرأة ذبيانية وصت بنيها بحفظ القراطق والقروف

﴿﴿أحولك الذى لا تملك الحس نفسه * وترفض عند المحفظات الكتائف﴾﴾

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال المراد بالامانة الطاعة وعرضها على الجمادات وابائها اشفاقها مجاز وأما حمل الانسان الامانة فمن قولك فلان حامل الامانة ومحتمل لها يريد أنه لا يؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته لان الامانة فى نهاية الكبة للمؤتمن عليها وهو حاملها ألا ترى انهم يقولون ركبته الديون ولى عليه حق ونحوه قولهم لا يملك مولى لمولى نصرا يريدون أنه لا يملك له النصرة ويسامحه بها ولا يمسكها كما لا يمسك الباذل ومنه قول القائل أحولك الذى الخ أى لا يمسك الرقة والعطف امساك المالك لما فى يده بل يبذل ذلك ويسمح به ومنه قولهم أبغض حق أخيك لانه اذا أحبه لم يخرجه الى أخيه ولم يؤده واذا أبغضه أخرجه اداه والحس مصدر قولك حس له أى رق له والبيت لذى الرمة وأحفظه اذا أغضبه ومنه بيت الحماسة

القام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا وارفضاض الدمع ترششه والكتيفة الضخيمة والحقد أى لا يمسك على أخوك الذى ان أصابك من أحد ما يسوءك يغضب لك وترتعد كتائفه منه ولا تملك نفسه الحس والعقل والنظر فى العواقب لتأخير الانتقام والمحفظات من أحفظه اذا أغضبه والكتيفة الضغينة أى هو الذى اذا رآك مظلوما رق لك وذهب حقده

﴿﴿ما انس سلمى غداة تنصرف * تمشى رويدا تكاد تنغرف﴾﴾

سورة ص عند قوله تعالى ولى نجة واحدة فى قراءة ابن مسعود ولى نجة أنثى كله وصفها بالعراقة فى لين الانوثة وفتورها والغرف

غرفك الماء باليد وبالغرفة فرس غراف كثير الاخذ من الارض بقوائمه وصفها بالاناة والتؤدة وانها تكاد تنغرف من الارض بوطئها اياها أى قريب من ذلك وسيأتى لهذا زيادة ايضاح عند شرح قوله فتور القيام قطيع الكلام * لعوب العشاء اذا لم تنم

﴿أودى جميع العلم مذ أودى خلف * من لا يعد العلم الا ما عرف﴾

﴿راوية لا يجتنى من الصحف * قد لذم من العيالم الخسف﴾

فى سورة المؤمن عند قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت أى القوام بتعذيب أهلها قال فى الكشاف ان قلت هلا قيل الذين فى النار لمرتبتها قلت لان فى ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا ويحتمل ان جهنم هى أبعد النار قعرا من قولهم بئر جهنام بعيدة القعر وقولهم فى النابعة جهنام تسمية بها زعمهم أنه يرقى الشعر على لسان المنتسب اليه فهو بعيد الغور فى علم الشعر كما قال أبو نواس فى خلف الاحمر قد لذم والشعر لابى نواس فى خلف بن أحمد الاحمر الذى قيل فيه خلف بن أحمد أحمد الاخلاف * أربى بسوددة على الاسلاف

قوله راوية أى كثير الرواية لا يجتنى العلم من الصحف لانه محفوظ فى صدره قد لذم أى بئر غزيرة الماء والعيلم الركية الكثيرة الماء والخسف البعيدة القعر

﴿يحيى رفات العظام بالية * والحق يا مال غير ما تصف﴾

فى سورة الزمر عند قوله تعالى ونادوا يا مال بعد ذكر الكشاف للترخيم كقوله والحق يا مال غير ما تصف وقيل لابن عباس ان ابن مسعود قرأ ونادوا يا مال فقال ما أشغل أهل النار عن الترخيم وعن بعضهم حسن الترخيم لانهم يقطعون بعض الاسم اضعفهم وعظم ما هم فيه وقريب من هذا ما قالوه فى تعريف المسند اليه للاختصار كما فى قوله هوى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق حيث عدل عن قوله الذى أهواه الى قوله هوى لانه أخصر منه وسبب الاختصار ضيق المقام بربط الساقة الكونه فى السجن والحبيبة على الرحيل

﴿يا أحمر الحانور مالك مورقا * كل الجناة وانت غير مثمر﴾

فى سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وليست للمرثى بنت طريف ترثى أخاها الوليد وبعد البيت

فتى لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف

حليف الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات لم يرض الندى بحليف

فقدناه فقد الربيع وليتنا * فديناه من ساداتنا بألوف

الى أن قالت عليك سلام الله وقفة قافل * أريد لوعتها ما كل عريف والحانور موضع كثير الشجر قالت الخارجية ذلك على سبيل التمثيل فى وجوب الجزع والبكاء عليه وكذلك ما روى عن ابن عباس من بكاء مصلى المؤمن وآثاره فى الارض بل مقاعد عمله ومهابط رزقه فى السماء تمثيل

﴿دعا لك الله من رحل أفى * تمثيل نفث السم الا عاقا﴾

فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى تقول العرب دعا لك الله أى أهلكك الله تعالى يقال دعاه لا ناء ما يكره أى أنزل وسم ذعاف قاتل

﴿الموقدى نار القوى الاصال والاصحار بالاهضام والاشعاف﴾

﴿حمرا مساطعة الذوائب فى الدجى * ترمى بكل شرارة كالطراف﴾

هو لابى العلاء فى سورة المرسلات عند قوله تعالى كأنه جمالات صفر الاهضام الاماكن المطمئنة والاشعاف جمع شعف وشعف كل شئ أعاليه والعرب تفتخر بأنها توقد النار فى الاودية والاماكن المرتفعة كما قال أبو العلاء أيضا

الموقدون نجد نار أودية * لا يعصرون وقد العز فى العصر

اذا هى القطر شبهها بأيديهم * تحت الغمائم للسارين بالقطر

شبهها بالطراف وهو بيت الادم فى العظم والحمرة والمعنى أن نيرانهم عظيمة فشرارها على مقدار عظمها وانى عليه الزمخشرى وقال كانه قصد بتخيئه أن يزيد على تشبيه القرآن حيث قال ترمى بشرر كالقصر ولتجيء بما سوّل له من توهم الزيادة جاء فى صدر البيت بقوله حمرا توطئة لما زاد بها وتشبيها المساعين على مكانها ولقد عمى جمع الله له عمى الدارين عن قوله عز وجل كأنه جمالات صفر فانه بمنزلة قوله أحمر وعلى أن فى التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهة العظم ومن جهة الطول فى الهواء وفى التشبيه بالجمالات وهى القلوص من ثلاث جهات من جهة العظم والطول والصفرة فأبعد الله اغرابه فى طرافه وما فيه بشد قيه باستظرافه

﴿أضحت خلا يا قفارا لا أنيس بها * الا الجآذر والظلمان تختلف﴾

﴿وقفت فيها قلوصى كى تجاوبنى * أو يخبر الرسم عنهم أية صرفوا﴾

فى سورة الليل عند قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى مستثنى من غير جنسه وهو النعمة أى ما لاحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما فى الدار أحد الا حمار وأنشد بشر بن أبى حازم فى اللغتين أضحت خلا يا الخ أية أى أى وجه صرفوا اليهم الجآذر

جمع جؤذر وهو ولد الماء والظلمان جمع ظليم وهو النعام تختلف أى تتردد وبرواية الا الجوازئ وهى الظباء التى اجترأت بالرطب عن شرب الماء واحدها جازئة

﴿زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف﴾

أولئك أم منوا جوعا وخوفا * وقد جاعت بنو أسد وخافوا

البيتان لمساور بن هند بن قيس فى سورة قريش ألفته الافا كالكتاب وألفته الفا وقد جمع الشاعر بينهما فى قوله لهم الف الخ أى أهلكت أصحاب الفيل لالاف قريش مكة ولتألف قريش رحلة الشتاء والصيف أى تجمع بينهما اذا فرغوا من ذه أخذوا فى ذه والشاعر يهجو بنى أسد ويقول انكم لستم من قريش ولا قريش منكم فدعواكم اخوتهم باطل لانهم أطعموا من جوع وأمنوا من خوف ولستم كذلك وقوله لهم الف استئناف ثان والتعليل أقيم مقام صدر لالتة عليه ومن طريق هذا البيت قوله

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

﴿وقول الآخر﴾

أيها المدعى سليمى فاها * لست منها ولا كرامة طسر

انما أنت من سليم كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو

﴿حرف القاف﴾

﴿يا نفس مالك دون الله من واق * ولا للسع بنات الدهر من راق﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ومعنى دون أدنى مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا أى خذه من أدنى مكان ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو أى فى الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد ومنه يا نفس الخ ﴿تريك القذى من دونها وهى دونه * اذا ذافها من ذاقها يتمطق﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ومعنى دون أدنى مكان من الشئ وجاء ههنا بمعنى القدام وقال يصف زجاجة فيها خمر أى قدامها وزاد القائل فى وصف رقة الزجاجة صفاء الخمر كما قيل رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها وتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وفى معناه

تحنى الزجاجة لونها فكانها * فى الكف قائمة بغير اناء

﴿كان عينى فى غربى مقتله * من النواضح تسقى جنة سحقا﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ان لهم جنات وسمى الشجر المظلل بالجنة لالتفاف أغصانه للمبالغة كانه يستر ما تحته ستره واحدة والبيت هو شبه عينه فى تذرف الدموع بالغرب وهى الدلو العظيمة والمقتل من الدواب الذى ذل ومرن على العمل والناضح الجمل الذى يسقى عليه وتسقى جنة سحقا أى نخلا طوالا وانما خص النواضح المذللة لانها تخرج الغرب وتنزعها من البئر ملأى بخلاف الصعبة لانها تنفر فيسيل الماء من نواحى الغرب وزيادة سحقا أى طوالا فى السماء وبعدا عن محل الاستقاء فتحتاج الى ماء أكثر وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الشعراء عند قوله تعالى فى جنات وعيون ونخل قال الزمخشرى ان قلت لم قال ونخل بعد قوله فى جنات والجنة تتناول النخل أول شئ كما يتناول النعم الابل كذلك من بين الازواج حتى انهم يذكرون الجنسة فلا يريدون الا النخيل كما يذكرون النعم ولا يريدون الا الابل كما فى قول زهير تسقى جنة سحقا قلت فيه وجهان أن يخص النخل بافراده بعد دخوله فى جملة سائر الشجر تنبيها على تفرده منها بفضله عليها وان يريد بالجنات غيرها من الشجر لان اللفظ يصلح لذلك ثم يعطف عليها النخل

﴿فيها خطوط من سواد وبلق * كانه فى الجلد توليع البهق﴾

هو لرؤبة فى سورة البقرة عند قوله تعالى عوان بين ذلك فان بين يقتضى شيئين فصاعدا وانما جاء ذلك لان أسماء الاشارة تثنيها وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة وكذلك جاء الذى بمعنى الجمع قال أبو عبيدة قلت لرؤبة ان أردت الخطوط فقل كانها وان أردت السواد والبلق فقل كأنهما فقال أردت كان ذلك وقد أجرى الضمير مجرى أسماء الاشارة وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النساء عند قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شئ منه نفسا حيث كان الضمير فى منه جاريا مجرى اسم الاشارة كانه قيل عن شئ من ذلك كما قال تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر الشهوات أو يرجع الضمير الى ما فى معنى الصدقات وهو الصداق وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يس عند قوله تعالى ليأكلوا من ثمره على تقدير رجوع الضمير الى النخيل ويترك الاعناب غير مرجوع اليها لانه علم انها فى حكم النخيل فيما علق به من أكل ثمره ويجوز أن يراد من ثمر المذكور وهو الجنات كما فى قول رؤبة فيها خطوط

الخ فقيل له فقال أردت كأن ذا لك ويجوز أن يرجع الضمير لله تعالى والمعنى ليأكلوا مما خلقه الله من الثمر وأصله من ثمرنا كما قال وجعلنا وفجرنا فنقل الكلام من التكلم الى الغيبة عن طريقة الالتفات

﴿ اذا قالت الانساع للبطن الحق ﴾ تمامه * قدوما فأحنت كالفنيق المحنق *

في سورة يس عند قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون أي ان ما قضاه من الامور وأراد كونه فانما يكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف النسع الذي ينسج عريضا يشد على وسط الدابة والقدوم المضي في الامر والفنيق الفحل المكرم والمحنق الضامر من أحنق سنام البعير أي ضمر أي اذا قالت الحزم للبطن أضمر حتى تلحق بالظهر وتلتصق به والقول منه تمثيل ومجاز اذ لا قول له يصفها بالضمور وان بطنها الصق بالقاب من الهزال وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله جدارا يريد أن ينقض حيث أسند الارادة الى الجدار ونحوه قوله تقول سني للنوى قطعي يصف شدة أكله ونحوه قول أبي نواس

فاستنطق العود قد طال السكوت به * لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

أي لا يحصل اللهو والفرح حتى يضرب العود فينطق أي يصوت واسناد النطق الى اللهو على سبيل المجاز ومثله ولما سكت عن موسى الغضب ﴿ القتل بحد السيف أهون موقعا * على النفس من قتل بحد فراق ﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى والفتنة أشد من القتل يقول القتل بالسيف أهون على النفس من فراق الحبيب ومن هذا قيل أشد العذاب مفارقة الاحباب وقيل

وكل مصيبات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

ولله در المتنبي حيث يقول لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سببا

﴿ أحب أبا ثروان من حب نفسه * وأعلم أن الرفق بالجار أرفق ﴾

﴿ ووالد لولا الغمر ما حبنته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق ﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقرئ تحبون ويحبكم من حبه يحبه وعبيد ومشرق ابنا القائل يقرر أن حبه اياه لاجل فائدة تنال منه وان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها وهذا شاذ نادر لا يجيء من باب فعل يفعل بكسر العين في المستقبل من المصاحف فعل يتعدى الا أن يشركه يفعل بضم العين نحو نعم الحديث نفهو وشذ الشيء يشذه وكذا أخواتهما وحبه يحبه جاءت وحدها شاذا الا يشاركها يفعل بضم العين

﴿ وذات خليل أنكحتها رماحنا * حلالا لمن يبني بها لم تطلق ﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يعني من اللاتي سبين وفي أزواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين وان كن محصنات والبيت للفرزدق روي انه قيل الحسن وعنده الفرزدق ما تقول فيمن يقول لا والله بلى والله فقال أه سمعت قولي في ذلك قال الحسن ما قلت قال فلست بأحوج بأن تقوله * اذا لم تعد عاقدات العزائم

فقال الحسن أحسنت ثم قيل ما تقول فيمن سمى امرأة له حليلة فقال أما سمعت قولي وأشد وذات خليل أنكحتها رماحنا الخ فقال الحسن أحسنت كنت أرى أنك أشعر فاذا أنت أشعر وأفقه أيضا

﴿ هل هي الاحظة أو تطليق * أو صلف أو بين ذاك تعليق ﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى فتذروها كالمعلقة وهي التي ليست بذات بعل ولا مطلقة اذ لم تحظ المرأة عند زوجها قيل صلفت صلف ونساء صالفات وصلائف

﴿ اذا جزت نواصي آل بدر * فأدوها واسري في الوثاق ﴾

﴿ والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا في شقاق ﴾

في سورة المائدة عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك فالصابئون مرفوع للتأخير مما في خبر ان كقوله * فاني وقيار بها لغريب * وأنشد سيبويه شاهدا له والا فاعلموا أنا وأنتم الخ أي فاعلموا انا بغاة وأنتم كذلك والبيت لبشر بن أبي خازم وقبله اذا جزت الخ وسبب هذا الشعر ان قوما من آل بدر جاؤا الى بني طي فعمد بنو علي فجزوا نواصيهم وقالوا قد صنا عليكم ولم نقتلكم وآل بدر حلفاء بني أسد فغضب بنو أسد لاجل ما صنع بالبدريين فقال بشر بن أبي خازم هذه القصيدة يذكر فيها ما صنع بآل بدر ويقول للطائيين اذ جززتم نواصيهم فاحملوا الينا واطلقوا من أسرتم منهم فان لم تفعلوا فاعلموا انا بغيكم ونبقى أبدا معاندين يبغي بعضنا على بعض

﴿ وابسالي بني بغير جرم * بعوناه ولا بدم مراق ﴾

في

فى سورة الانعام عند قوله تعالى وذكر به أى بالقرآن أن تبسل نفس بما كسبت أى مخافة أن تسلم الى الهلكة والعذاب وأصل الابسال المنع لان المسلم اليه يمنع المسلم والباسل الشجاع لامتناعه من قرنه يقال بسل الرجل اذا اشتد عبوسه فاذا زاد قالوا بسل والبسوا الجناية والبيت لعوف بن الاحوص يتحسر على تسليم أبنائه الى الهلكة بغير جرم جرموه ولا دم أراقوه وكان رهن بنيه وحمل لبنى قشير دم أبى الصحيفة فقالوا لا نرضى بك فدفعهم رهنا

﴿وفارس فى غمار الموت منغمس * اذا تألى على مكروهة صدقا﴾

﴿غشيته وهو فى جأواء باسلة * عضباً أصاب سواء الرأس فانفلقا﴾

فى سورة الانفال عند قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى لان الضرب اما واقع على مقتل أو غير مقتل فأمرهم أن يجمعوا عليهم النوعين معا والغمس الماء الغرق والغمس هو ارسال الشئ فى ماء تألى أى حلف والتغشى أصله الاتيان والملابسة ومنه الغشاوة والغطاء والجأواء الكتيبة العظيمة التى اسودت أو احضرت من كثرة السلاح وهو من الجؤة يعنى أحضروا بالسلاح والبسالة الشجاعة يقال رجل باسل وأسد باسل والعضب السيف القاطع وأصاب بمعنى طلب وبمعنى نال ويقال فى المثل أصاب السواب فما أخطأ الجواب أى طلب الصواب والسواء الوسط ومنه قوله تعالى سواء الجحيم ومعنى البيت رب فارس فى غمار الموت منغمس اذا حلف على مكروهة من الانكار صدق فى يمينه ولا يحنث ثم قال غشيته أى رب فارس صفته كذا أنا ضربته وهو فى جيش تام السلاح بعضب قاطع وسط رأسه فشقه

﴿كما جوز السكى فى الباب فيتق﴾

فى سورة يونس عند قوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر وقرأ الحسن وجوزنا من أجاز المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز الذى فى بيت الاعشى

واذا تجوزتها بحبال قبيلة * أخذت من الاخرى اليك حبالها

انه لو كان منه لكان حقه أن يقال وجوزنا بنى اسرائيل فى البحر كما قال كما جوز السكى فى الباب فيتق والسكى بفتح السين المسمار والياء بالغة والفيتق النجار قيل خطب على عليه السلام على منبر الكوفة وهو يومئذ غير مسكوك أى غير مسمر من السك وهو تضبيب الباب

﴿خف الله واسترذا الجمال ببرقع * فان لحت حاضت فى الخدور العواتق﴾

فى سورة يوسف عند قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه على تقدير أن يكون أكبرن بمعنى حضن والهاء للسكت وهاء السكت قد تحرك بحركة الضمير اجراء لها مجراها وقد قالوا ذلك فى قول النابغة * واحرقتها بمن قلبه شبم * يقال أكبرت المرأة اذا حاضت وحقيقته دخلت فى الكبر لانها بالحيض تخرج من حد الصغر الى حد الكبر وكأن أبا الطيب أخذ المعنى من التفسير يقول استرجمالك ببرقع ترسله على جهلك فانك ان ظهرت حاضت الشواب فى خدورهن عشرة لك وصيانة ودلك أن المرأة اذا اشتدت شهوتها وأفرطت سال دم حيضها وروى ذابت وهو أولى لشناعة لفظ الحيض

﴿حتى كأن السحاب الجون يخشى ويرتجى * يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق﴾

فى سورة الرعد عند قوله تعالى وهو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا ومعنى الخوف والطمع أن وقوع الصواعق يخاف عند لمع البرق ويطمع فى الغيث وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر كالمسافر ومن فى خزيانه التمر والزبيب ومن له بيت يكف ومن البلاد ما لا ينتفع له بالمطر كأهل مصر ويطمع فيه من له فيه نفع الجون الاسود ههنا وراء ابن جنى بضم الجيم والسحاب جمع سحابة

﴿وزيد الخيل قد لاقى صناديدا * بعض بساعد وبعظم ساق﴾

بيت لسلامة بن جندل فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى مقرنين فى الاصفاد وهى القيود وقيل الاغلال وزيد الخيل اسم علم لرجل وقوله بعض صفة لصفاد وحمل الشاعر على المعنيين جميعا فان الغل يوضع على الساعد والعنق والقيد يوضع على الرجل

﴿قد قالت الزباء للحصن سموأل * تمرد مارد وعز الابلق﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن السموأل بن عادياء وصف بالابلق لانه بنى من حجارة مختلفة الالوان بأرض تيماء ويدل على هذا قول الاعشى

بالابلق الفرد من تيماء منزلة * حصن حصين وجار غير غدار

قيل انهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما واستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصارا مثلا لكل ما يعز ويمتنع على طالبه ومعنى عز غلب من عز يعز بالضم ويجوز أن يكون من عز يعز بمعنى امتنع بكسر العين

﴿لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار فى يفاع تحرق﴾

﴿ تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق ﴾
﴿ رضيعي لبان ثدي أم تراضعا * بأسحم داج عوض لا نتفرق ﴾

قائله الاعشى فى سورة طه عند قوله تعالى أو أجد على النار هدى فان معنى الاستعلاء على النار ان أهل النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه فى مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد أولان المصطلين بها المستمتعين اذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها فهو استعلاء مجازى ومنه * وبات على النار الندى والمحلق * وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة ص عند قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق قال فى الكشاف ان قلت هل من فرق بين يسبحن ومسبحات قلت نعم وما اختير يسبحن على مسبحات الا لذلك وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيأ بعد شئ وحالا بعد حال ومثله قول الاعشى

* الى ضوء نار فى يفاع تحرق * ولو قال محرقة لم يكن شيأ وقوله محشورة فى مقابل يسبحن لانه لم يكن فى الحشر ما كان فى التسبيح من ارادة الدلالة على الحدوث شيأ بعد شئ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة البروج عند قوله تعالى اذ هم عليها قعود أى على مكان يدنو منها من حافات الاخدود كقوله وبات على النار وكما تقول مررت عليه تريد مستعليا المكان يدنو منه والمحلق بكسر اللام سمى بذلك لان بعيره عضه فى وجهه فبقى أثر العضة مثل الحلقة وهو رجل فقير من بنى عكاط حامل الذكر كان له عشر بنات لا يرغب فيهن أحد لفقرهن فتزوج حى عكاط وانعزل عنهم الى بعض المياه والبرارى لانفة نفسه فنزل به الاعشى ذات ليلة فاحسن قراه وأكرم مثواه وتعرف ناقة لم يكن عنده غيرها فوقع مطاوعا من الاعشى موقعا جليلا فلما أصبح الاعشى واستوى على راحلته قال له ألك حاجة قال نعم قال فما هى قال انى أريد أن تسير بذكرى فى بنى عكاط وبين العرب لعلى أشهر وأرغب فى بناتى أحد فقد مسهن العفس فتوجه الاعشى الى عكاط ومدحه بقصيدة طويلة ذكر فيها مكارم أخلاق المحلق ومحاسن شيمه واستمال قلوب أهل عكاط الى مواصلته واتمامه فلم يمس الا قليل حتى خطب اليه جميع بناته ومطلع القصيدة المذكورة

أرقت وما هذا السهاد المؤرق * ومالى من سقم ومالى معشق ... ولكن أرانى لا أزال بحادث * أغادى بعالم أمس عندى وطارق

ومنها البيت المشهور ... تريك القذى من دونها وهى دونه * اذا الفهساس ذاقها يتمزق

ومنها ... تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

ومنها ... يداك يد اصدى بكفك مفيدة * وكف اذا ما ضن بالمال تنفق

قوله أرقت الارق هو السهر وقيل هو سهر أول الليل خاصة ولا حت نظرت وتشوفت واليفاع من الارض المشرف وتشب بضم التاء وفتح الشين توقد وتشعل والمقرور الذى أصابه القر بكسر القاف وهو البرد يصطليها أى يستدفئ بها والندى الكريم والمحلق اسم الممدوح وما أحسن عطفه على الندى اياه الى أنهما متصاحبان متشاركان فى الالفة حتى كأنهما من جنس واحد وأتبت فى البيت الثالث لهما الاخوة المقتضية للالتئام والانضمام حيث قال رضيعي لبان وهو حال منهما أى مترضعين ثدى أم واحدة واللبان بكسر اللام المرأة خاصة ويقال فى لبن غيرها التوءم وبنى بأسحم داج لليل أى تحالك ليل شديد السواد وقيل هو الرحم أى تحالف ظلمة الاحشاء وقيل غير ذلك وقوله عوض لا نتفرق أى أبدا وهو ظرف للمستقبل تقول لا أفعل عوض العائضين كما أن قط ظرف لاستغراق الزمان الماضى فى قولك ما فعلته قط * (فائدة) * قال العسكرى ير ان العرب بضع عشرة * نار القرى توقد للاضياف ليهتدى الطارقون الى المنزل ونار الاسقار كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون فى أذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها فى الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر قال أمية بن أبى الصلت

سلع ماوما ومثله عشرما * عامل ماوعالت البيقور

وقال آخر

لا در در رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعشر أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

ونار التحالف كانوا يوقدونها تحالف من يمضى ولا يشتهون رجوعه كما قال الشاعر

وحمة أقوام حلت ولم تكن * لتوقد نارا خلفهم للتنبر

ونار الاهبة للحرب كانوا اذا أرادوا حربا أوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر أهلها فيأتون فاذا جد الامر أوقدوا نارين قال الفرزدق

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * نزل العدو عليك كل مكان ... ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران

ونار الصيد توقد للظباء لتمشى اذا نظرت اليها ويطلب بها بيض النعام قال طفيل

عوارب

غوارب لم تسمع بنوح مقامة * ولم ترنارا ثم حول محوّم سوى نار بيض أوغزال بقفرة * اغن من الخنس الماخرنوم

ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه وهو اذا رأى النار اساسها فشغلته عن السابلة ونار السليم توقد للملسوع والمجروح اذا برد وللمضروب بالسياط ولمن عضه الكلب الكلب لئلا ينام وافيشتد بهم الامر حتى يؤديهم الى الهلكة قال الاعشى فى نار المجروح

أما ثابت انا اذا يستقوننا * سيركب سدّا أو ينبه نائم مدامته يغشى الفراش رشاشها * يبيت لها ضوء من النار جاحم

ونار الفدى كان الملوك اذا سبوا القبيلة خرجت اليهم السادة للفداء والاستهاب فكرهوا أن يعرضوا النساء نهارا فيفتضحوا وفى الظلمة فيخفى قدر ما يحبسون لانفسهم من الصفى فيوقدون النار لعرضهن قال الاعشى

ومنا الذى أعطاه بالجمع ربه * على فاقة وللملوك هباتها نساء بنى شيبان يوم اوارة * على النار اذ تجلى له فتياتها

نار الوسم يقال للرجل ما نارك أى ماسمة ابلك قال يشقون آبالهم بالنار * والنار قد تشفى من الاوار

نار الحرب مثل لا حقيقة لها ونار الحباحب كل نار لا أصل لها مثل ما ينقدح بين نعال الدواب وغيرها قال أبو حية

وأوقدت نيران الحباحب والتقى * غضا تترا قى بينهن ولاوله

نار البراعة وهو طائر صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا وضرب من الفراش اذا طار بالليل حسبته شرارة ونار البرق العرب يسمون برق نارا ونار الحرتين كانت فى بلاد عبس تخرج من الارض فتؤذى من مرّ بها وهى التى دفنها خالد بن سنان قال

كنار الحرتين لها زفير * تصم مسامع الرجل السميع

نار السهم الى شئ يقع للمتغرب أو المتقفر قال وللدر الغول أى رفيقة * لصاحب دق خائف متقفر

أربت بلحن بعد لحن وأوقدت * حوالى نيرانا بوخ وتزهر

نار التى توقد عزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة فهى توقد الى الآن وأول من أوقدها قصى انتهى كلام العسكرى ملخصا (حكى)

نافع بن الازرق سأل ابن عباس عن قوله تعالى عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول

عشى ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القطوط ويطلق

﴿وسوس يدعو مخلصا رب الفلق * سرا وقد آون تأوين العقق﴾

﴿فى الرب لو يضغ ثربا ما بصق﴾

ات لرؤبة من قصيدته الارجوزة المشهورة فى سورة طه عند قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان يصف رؤبة قانصا قاعدا عند

مريعة للحمير ليرميها اذا وردت الماء وسوس أى الصائد يدعو مخلصا بكلام خطر سرا وقد آون يعنى الحمير امتلأت بطونها من الماء

ارت كالحوامل من كثرة الشرب والعقق الحوامل والواحدة عقوق وفى المثل أعز من بيض الانوق والابلق العقوق الانوق على

ل طائر وهو الرخمة لانها تعز فلا يكاد يظفر بها الان أوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة وهى تحمق مع ذلك قال

يت وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهى كيسة الحويل

وذ من حاولت الشئ أردته والاسم الحويل وانما قال ذات اسمين لانها تسمى الرخمة والانوق وأما الابلق العقوق فلأن الابلق

لون الاد كرا ﴿قالت سليمى اشتر لنا سويقا * وهات خبز البر او دقيقا﴾

ورة الشعراء عند قوله تعالى فانهم عدو لى فان العدو والصديق يجيئان فى معنى الواحد والجماعة بشهادة المصادر للموازنة كالقبول

لوع والحنين والصهيل ﴿هل أنت باعث دينار لحاجتنا * أوعبد رب أخا عوف بن مخراق﴾

ثابت شمرا وقيل انه لجرير الخطفى فى سورة الشعراء عند قوله تعالى هل أنتم مجتمعون استبطاءهم فى الاجتماع والمراد منه استعجالهم

تحثاثهم كما يقول الرجل لفلان هل أنت منطلق اذا أراد أن يحركه ويحثه على الانطلاق كأنما يخيل له أن الناس قد انطلقوا وهو

ه ومنه قول ثابت شمرا هل أنت الخ ودينارا سم رجل وكذا عبد رب ويجوز أن يكون أخا عوف نصبا على الصفة لعبد رب لانه

علم كعبد الله ودينار مجرور فى اللفظ ومنصوب فى المعنى فلذلك عطف عليه عبد رب وأخا عوف منادى أى يا أخا عوف يريد أن يعينه

ماولا يبطى تهييجا للمخاطب

﴿وقوم على ذوى مرة * أراهم عدوا وكانوا صديقا﴾

ورة الشعراء عند قوله تعالى فانهم عدو لى الارب العالمين والعدو والصديق يجيئان فى معنى الواحد والجماعة قال وقوم على ذوى مرة

منه وهم لكم عدو تشبيها بالمصادر للموازنة كالقبول والوقود والحنين والصهيل وذوى مرة أى مجادلة ومحاصمة وذلك من سنن

العرب ومنه لا نفرق بين أحد منهم والتفريق لا يكون الا بين اثنين والتقدير لا نفرق بينهم ومنه وان كنتم جنبا فاطهروا وقوله والملائكة بعد ذلك ظهير وغير ذلك

﴿يلوح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقي تفهق﴾

في سورة سبأ عند قوله تعالى وجفان كالجواب وهي الحياض الكبار لان الماء يجبى فيها أي يجمع جعل الفعل لها مجازا وهي من الصفات الغالبة كالدابة وتفهق من فهق الاناء كفرح امتلاء ومنه الحديث انه قام الى باب الجنة فانفهقت له يريد انفتحت واتسعت ومنه المتفيهق المكثر من الكلام قيل كان يقعد على الجفنة ألف رجل والبيت للاعشى من قصيدته التائية المشهورة التي مدح بها المحلق وتسير بذكره في بني عكاظ كما تقدم ذكر ذلك مفصلا وهذه الجفنة هي احدى الجفنات التي وقعت في شعر حسان بن ثابت في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

﴿فلما رددنا من عمير وصحبه * تولوا سراعا والمنية تعنق﴾

في سورة الفيل عند قوله تعالى ردف لكم حيث زيدت اللام للتأكيد كالباء في ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أو ضمن معنى فعل يتعدى باللام نحو دنا لكم وردف لكم ومعناه تبعكم ولحقكم يقال ردفته أردفه أركبته خلفي وهي دابة لا ترادف ولا تقل لا ترتدف وقد عدي بمن قال فلما ردفنا من عمير الخ يعني دنونا من عمير وأعنق من العنق وهو السير السريع السهل يقال دابة معناق ومعنق يقول السادنونا من عمير وصحبه للمحاربة آخر وا مسرعين منهزمين والمنية تسرع نحلقهم

﴿وليت عتريسا فقادا رجال اذا * ما الليث كذب عن أقرانه صدقا﴾

في سورة الواقعة عند قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وهي مصدر كالعافية بمعنى التكذيب من قولك صدق على قرنه فما كذب أي فحاجني وما ثبط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته به من اطاقته واقدامه عليه قال زهير اذا لاقى لما اللبث كذب عن أقرانه صدقا أي اذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد الشاعر يمدح رجلا بالشجاعة وشبه لهم موضع مني الحاجين شجاع عن قرنه أقدم هو وغيره سيال ولا مكترث وعلى كل حال فما أحرى النفس بأن تكذب في أمل

ومثله قوله

وان صدقت بنت أنت قائله * بيت تقر اذا أنشدته صدقا
واكذب النفس اذ حدثتها * ان الصدق لنفس تزري بالامل
فسيران لا يكسد بهن السوق * وأجرهما ان يسر الله الجمل

﴿بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا * وزودوك اشتياقا أيها الرائي﴾

في سورة الانشقاق عند قوله تعالى والليل وما وسق أي وما جمع وضم يقال وسقه فاتسق واستوسق وتقول في البيت مسنوسقات اي ونظيره في وقوع افتعل مطاوعا فعل استوسع مطاوعا وسع ومعناه وما جمع وسيره وآوى اليه من الدواب وغيرها

﴿خذا بطن هرشى أو قفاها فانه * كلا جانبي هرشى لهن طريق﴾

في سورة الزلزلة عند قوله تعالى في فعل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روي أن امرأتين احداهما تعمل الخير والاخرى الشر فقيل له قدم وأنثت فقال خذا بطن هرشى الخ وهرشى ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا وهذا المثل يضرب فيما سهل اليه الطريق من جهتين

﴿فشن يقع صراخ صادق﴾

في سورة والعاديات عند قوله تعالى فأثرن به نقعا أي فهيجن بذلك الوقت غبارا ويجوز أن يراد بالنقع الصياح من قوله عليه السلام ما بكين نقع ولا اثقلقلة ومنه قول لبيد فشن يقع صراخ صادق أي فهيجن في المغار علهم صياحا وجلبة

﴿ان سرك الارواء غير سابق * فاعجل بغرب مثل غرب طارق﴾

(ومسد أمر من أياتق)
* ليس بأنياب ولا حقائق

في سورة تبت المسد الذي فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان أو جلد وغيرهما قال ومسد أمر من أياتق

﴿حرف الكاف﴾

﴿أفي كل عام أنت جاشم غزوة * تشد لاقصاها عزيم عزائكا﴾

﴿مؤثلة مالا وفي الحي رفعة * لما ضاع فيها من قروء نسائكا﴾

في

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ثلاثة قروء والقرء هنا الطهر لان الحيض لا يوصف بالضياع لانهن لا يجامعن فى الحيض فيكون المراد بالقرء الطهر الشاعر وهو الاعشى يخاطب جارا له غازيا ويقول له تجشم لتكلف نفسك كل عام غزوة وتوثق عليها عزيمة الصبر لتكثر فيها مال الغنيمة وتريد الرفعة فى الحى لما ضاع فى تلك الاعوام من عدة نسائك أراد أنه يخرج فى كل سنة الى الغزو لا يغشى نساءه فتضيع اقراؤهن واللام فى لما كما فى قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وتوجيه الاستدلال أن المراد بالقروء الاطهار لانها هى الضائعة على الزوج اذ الزوجة فى محل الاستمتاع بخلاف الحيض والحق فى الجواب أنه لا يلزم من استعمال القرء بمعنى الطهر فى شعر استعماله فى كلامه تعالى بمعنى الطهر

﴿اذا الشريب أخذته أكه * فخله حتى يبك بكه﴾

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى للذى ببكة الشريب الذى يشرب معك ويسقى ابلك معك الاكة سوء الخلق والبكة الازدحام والمعنى اذا الشريب أخذه سوء الخلق فدعه يبك ابله يخلها الى الماء فترد حم كيلا تتأذى ابله من شدة العطش

﴿قليل التشكى للهم يصيبه * كثير الهوى شتى النوى والمسالك﴾

فى سورة النساء عند قوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا أى ضيف لا يعبأ به وهو اعانهم عن خلفهم مع كفرهم بغيره أو أراد بالقلة العدم كقوله قليل التشكى الخ أى عدم التشكى قليلا منهم قد آمنوا أو الا قليلا منهم قد آمنوا والمعنى أنه صبور على النوائب والعلات لا يكاد يشتكى منها أراد بالقلة العدم أى عدم التشكى

﴿وقد كان منهم حاجب وابن أمه * أبو جندل والزيد زيد المعارك﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى بالغداة والعشى من حيث أن غدوة علم فى أكثر الاستعمال وادخال اللام على تأويل التنكير كما قال والزيد زيد المعارك ونحوه قليل فى كلامهم وحاجب هو ابن لقيط بن زرارة ومعنى زيد المعارك زيد الحروب أراد أنه مقدام شجاع

﴿فان تك عن أحسن الصنيعة مأ * فوكا فى آخرين قد أفكوا﴾

ولعروة بن أدية فى سورة حم السجدة عند قوله تعالى وحق عليهم القول فى أمم يعنى كلمة العذاب يريد فى جملة أمم ومثل فى هذه ما فى قوله فى آخرين يريد فأنت فى جملة آخرين أى فى عداد آخرين استن فى ذلك باوحد ومثل ذلك قول الامام الشافعى رضى الله عنه

رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد فقل للذى يبغى خماتى عاجلا * تأهب لاخرى يعدها وكأن قد

فى البيت ان لم توفق للرحمان فأنت فى قوم قد صرفوا عن ذلك أيضا والمؤتفكات المدن التى قلبها الله تعالى على قوم لوط والمؤتفكات ح تختلف مهابها وتقول العرب اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض

﴿مكلل بأصول النجم تنسجه * ريح خريق لضاحى مائه حبك﴾

﴿حتى استغاثت بماء لا رشاء له * من الاباطح فى حافاته البرك﴾

ورة والذاريات عند قوله تعالى والسماء ذات الحبك وهى الطرائق مثل حبك الرمل والماء اذا ضربته الريح وكذلك حبك الشعر تثنيه وتكسره كما قال زهير مكلل الخ نصف غدير او هو مجرور على الوصف فى قوله سابقا ثم استغاثت بماء مكلل ذلك الماء بأصول ت وصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار والخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب والضاحى الظاهر ك الماء طرائقه

﴿ان هجرت أخا صدق ومكرمة * فقد مريت أخا ما كان يمريكا﴾

ورة والنجم عند قوله تعالى أفتمارونه على ما يرى من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كأن كل واحد من دلين يمرى ما عند صاحبه وقرئ افتمرونه أفتغلبونه فى المراء من ماريته فريته ولما فيه من معنى الغلبة عدى بعلى كما تقول غلبته لذا وقيل أفتمرونه أفتجحدونه وأنشدوا ان هجرت أخا صدق الخ يقول ان هجرتنى وأنا أخو صدق ومكرمة لقد هجرت حق أخ وفى من يجحد حقك وقريب من هذا المعنى قوله * أضاعونى وأى فتى أضاعوا الخ وما أحرى هذا المهجور أن ينشد قول الشاعر

ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿لاهم أن المسرء يمنع أهله فامنع حلالك﴾

﴿لا يغلبن صليبهم * ومحالهم عدوا محالك﴾

﴿جروا جموع بلادهم * والفيل كى يسبوا عيالك﴾

﴿عمدوا حمالك بكيدهم * جهلا ومارقبوا جلالك﴾

﴿ ان كنت تاركهم وكعبتنا * فأمر ما بدا لك ﴾

في سورة قريش لاهم أصله اللهم يعني المرء يمنع الاعداء من اغارة أهله فامنع الاعداء عن حرمك يقال قوم حل وحلال اذا كانوا مقيمين مجاورين يريد سكان الحرم والصليب الصنم والعدو الظلم وقيل غدوا بالغين المعجمة وأصل الغد اليوم الذي بعد يومك ولكنه لم يرد اليوم الذي بعد يومه وانما أراد ما قرب من الاوقات المستقبلة وقد يجري مثل هذا النحو في الامس واليوم والحال من الكيدة والمحالة المماكرة أي لا ينبغي أن يغالب صليبهم ومكرهم ظلما محالك وقيل المحال القوة وقوله جروا جموع بلادهم والفيل كان معهم فيل عظيم جسيم اسمه محمود لم ير مثله في الارض وقيل كان معهم اثنا عشر فيلا قيل ان ابرهة جد النجاشي أخذا عبد المطلب مائة بعير فخرج اليه فيها فجهزه وكان رجلا جسيما وسيما وقيل له هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في المجاعة والوحوش في رؤس الجبال فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم في قديم الدهر فأما لك عنه طلب المال فقال انا رب الابل وللبيت رب يحفظه ثم رجع وأتى باب البيت وأخذ بحلقته وقال الابيات

﴿ يارب لا أرجو لهم سواكا * يارب فامنع منهم حماكا ﴾

﴿ ان عدو البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا فناكا ﴾

في سورة قريش الحمى الذي فيه كلا يحمى من الناس وقال عليه السلام حمى الله محارمه أي يارب لا أرجو لمنع أبرهة وجنوده عن الكعبة سواك فامنع منهم حرمك وامنعهم منه فلا زال يدعو ذلك حتى التفت فاذا بطير من نحو اليمن فقال والله انها الطير غريبة ما هي نجدية ولا هي تهامية وكان مع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه فهلكوا

﴿ شددت اليك الرحل فوق نمرة * من المؤلفات الزهو غير الاوارك ﴾

في سورة قريش يقال آلفت المكان أولفه ايلافا اذا ألفته وألمت مؤلفه وبعضهم يروي الزهو في البيت بالزاي المعجمة يقال زهت الابل زهوا اذا سارت بعد الورد ليلة وأكثر وبعضهم يرويه بالراء غير المعجمة وهو السير السهل المستقيم قال القطامي

بمثل زهو لا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

والاوارك واحدها اركة وهي التي قد لزمت مرعاها بالاراك أو ترعى الخمض قال الشاعر

وقلت لها أبكي كما حمامة * أراكية تدعو الحمام الاوارك

وقد أحسن سيدي عمر بن الفارض في قوله

أيا راكبا حيا الاوارك تارك السمو ولا من أكوارها كالاراكة

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ سمت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي لالا ﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى لم أي يرفع الناس على الحكاية قاله ذو الرمة انتجعه طالب الكلا والطير والغيث المطر والغيث ينبت من ماء السماء وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وبلال بن أبي بردة اسم ممدوحه والمعنى سمت ذلك القول وهو الناس ينتجعه فقلت لناقتي لا تنتجعي الغيث وانتجعي بلالا فانه أجود من الغيث وأنفع منه قيل لما قصد ذو الرمة بلال بن أبي بردة وأنشد ذلك له يا غلام اعلف صيدح قاونوى وتطير البيت في الرفع على الحكاية قوله تبادوا بالرحيل غدا برفع الرحيل كما سيأتي

﴿ لا تحسبوا أن في سربا له رجلا * ففيه غيث وليث مسبل مشبل ﴾

البيت لجار الله في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي حيث سمى المخلوقون البلغاء نحو ذلك من قولهم زيد اسد تشبيه لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون فان من دأبهم ان يتناسوا عن التشبيه ويضربوا عن توهمه صفحا كما قال أبو تمام

ويصعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة في السماء

حيث استعار الصعود له لو اقتدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما بنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن بان له حاجة في السماء وهذا استعار للممدوح وصف الكرم والشجاعة وتناسى التشبيه وبنى عليه ما للغيث وهو الاسبال وما للاشبال يقال أسبل المطر اذا هطل وأشبل الاسد اذا وجد له شبل

﴿ كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي ﴾

من قصيدة امرئ القيس اللامية المشهورة التي أولها * ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي * في البقرة عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى آخر الآية من حيث ان هذا تشبيه أشياء باشياء وانما لم يصرح بذكر المشبهات كما في قوله ومايستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء وفي قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لانه كما جاء ذلك صريحا فقد جاء مطويا والصحيح الذي عليه علماء البيان أن التمثيلين من جملة التمثيلات المركبة دون المفردة لا يتكلف لواحد واحد مما يقدر شبهه به ثم ان في هذه الآيات لو قلنا مثلهم كمثل ومن ذي حق يتعلق به شبهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله ومايستوي البحران الآية ان في قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر الآية ظاهرة على أن المراد بهما معناهما الحقيقي فيكون تشبيها أي لايستوي الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين يصف امرؤ القيس امرؤ القيس المقاب وهو مخصوص بأكل قلب الطير وقد استشهد بالبيت في سورة هود عند قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه معنيان أن يشبه الفريق بشيئين اثنين كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالحشف البالي والعناب وأن يشبه بالذي جمع بين العمى والصمم أو الذي جمع بين البصر والسمع على أن يكون الواوفي والاصم وفي والسميع لعطف الصفة على الصفة كقوله الصايح فالغانم فالآيب كما تقدم في قوله كمثل الذي استوقد نارا والتشبيه الثاني يحتمل أن يكون مركبا وهميا بأن يمثل حال فريق الكفار في تعاميهم عن الآيات المنصوبة بين أيديهم وتصامهم عن الآيات المتلوة بحال من اجتمع فيه الصفتان العمى والصمم فهو أبدا في خبط وضلال لان الاعمى اذا سمع شيأ رجا به تدى الى الطريق اذا رآه والاصم يسمع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة فيه وان يكون مركبا عقليا بأن تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع والوجه في الضلال وعدم الانتفاع والفرق بين الشيئين هو أن الاول تفاوت فيه حال بعض من الفريق فان الاصم أدون حالا من الاعمى والى الثاني لاتفاوت البتة

﴿ يستون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل ﴾

ان بن ثابت رضي الله عنه يذكر فيه أزمانا كانت موارد اللذات له والمؤانسة مع الملوك الغسانيين وهي قصيدة مشهورة أولها

سالت رسم الدار أم لم تسأل * وقبل البيت لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول

(ها) اولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

ت شاهد عند قوله تعالى في سورة البقرة يجعلون أصابعهم في آذانهم حيث ارجع الضمير الى أصحاب الصيب مع كونه محذوفا قائما لصيب لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه وكذلك يصفق لان المعنى ماء بردى وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الفرقان تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا في قراءة الحسن والاعمش وقمرا منيرا وهو جمع ليلة قراءة كالهة قال وذا قمر منير الان الليالي تكون ر فاضافه اليها ونظيره في بقاء حكم المضاف بعد سقوطه وقيام المضاف اليه مقامه قول حسان * بردى يصفق بالرحيق السلسل * بردى ولا يبعد أن يكون القمر بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب وقال يصفق بالتذكير باعتبار الماء ويصفق يمتزج

﴿ ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي * وهل ينعمن من كان في العصر الخالي ﴾

﴿ وهل ينعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم مايبيت بأوجال ﴾

ح قصيدة امرئ القيس اللامية المشهورة وسيأتي ذكر غالب أبياتها في سورة الاعراف حيث اقتضى الحال ذكرها هناك شاهد على قوله تعالى في سورة البقرة وهم فيها خالدون من حيث ان الخلد هو الثبات الدائم والبقاء اللازم والعصر والعصر ل الشاعر على العصر الخالي كان رسومها * بتنهية الركنين وشي مرجع

لال البالي من ديار المحبوبة بالنعم والطيب ثم قال وكيف ينعم من كان في زمن الفراق والخلو من الاهل والاحباب وهل ينعمن كون سعيد مخلدا وهذا لايكون الا لاهل الجنة الخلد في الآخرة جعلنا الله منهم وانما خص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات ه تقع صباحا قال ألا انعم صباحا أيها الربع وانطق * وحدث حديث الحي ان شئت واصدق

احا كلمة تحية من نعم يعيشه طاب ويخفف فيقال عم صباحا

﴿ من مبلغ أفناء يعرب كلها * اني بنيت الجار قبل المنزل ﴾

سام في سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا واطباق الجواب على السؤال فمن كلامهم بديع وطرز

غريب شهد رجل عند شريح فقال انك لسبط الشهادة فقال الرجل انهم لم تجعد عني فقال لله بلادك وقبل شهادته فالذي سوغ بناء الجار وتجعيد الشهادة مراعاة المشاكلة وفي الحديث الجار ثم الدار والرفيق ثم الطريق أي ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يمثل بها لحقارتها قال الزمخشري ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المطابقة وانطباق الجواب على السؤال من بديع كلامهم كما مر آنفا ومنه صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة وقوله * قالت اطبخوا لي جبة وقميصا * الا أن هذا من باب المشاكلة المحضة وفي قول شريح شائبة الاستعارة وقول شريح انك لسبط الشهادة أي ترسلها ارسالا من غير تأمل وروية كالشعر السبط المسترسل فأجاب بأنها لم تنقبض عني بل أناوثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسالي لقوة تحققي اياها واستحضاري أولاها وأخراها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتأبيها على القوة الذاكرة بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة ولولا تقديم السبوطة أولا لم يجز أن يقال لم تجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة وقول شريح لله بلادك تعجب من بلاده وانه خرج منها فاضل مثله وهذه العبارة عادة فيما يعظمونه أن ينسبوه اليه تعالى لا لغيره وهو أبلغ من ان يقال لله أنت لانه من باب الكناية وكذا قولهم لله درك أو لله أبوك وهذا كثير لم يكثر الا صل

﴿ يا من يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الاليل ﴾
﴿ ويرى عروق نياطها في نحرها * والمخ في تلك العظام النحل ﴾
﴿ اغفر لعبد تاب من فرطاته * ما كان منه في الزمان الاول ﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة قال الزمخشري وأنشدت لبعضهم يعني نفسه كما هو دأبه في كل ما يقوله في تفسيره ولبعضهم أو وأنشدت لبعضهم وذكر الابيات قال والعاقل لا يخلو اما هو أصغر منها وأصغر سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون انتهى كلامه يقول يا من يرى ما هو أدون الاشياء وما يخفى عن حواس الانسان اغفر لعبد تاب من ذنوبه ما أصرت منه في الزمان الاول السابق حين كان في ميعة الشباب ونشطة العيش وكذا يكون حال من تنبه من غفلته ورقاد وعمل ما ينفعه في يوم معاده وندم على ما ارتكبه في شبابه وتحسر على ما فرط في جنب الله وخاف أليم عقابه وكان راجيا عظيم ثوابه وقد ذكر قول القائل

كانت لبينة الشبيبة سكرة * فصحوت واستأنفت سيرة مجمل وقعدت أرقب للمنية كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل

وعمل بقول الآخر

بقية لعمري دنيا ما لها ثمن * وان غدا غير محسوب من الثمن
يستدرك المرء فيها ما أفات وبه * يحيى بما أمات ويجتوي السوء بالحسن
﴿ وان تزعميني كنت أجهل فيكم * فاني تمريت الحلم بعدك بالجهل ﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يعني ولا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا والاعلى هو المشترى به والثمن القليل الرياسة التي كانت لهم في قومهم فاوعاها بالفوات لو أصحوا بآيات محمد فاستبدلوها وهي بدل قليل بآيات الله وبالحق الذي كل ما اليه قليل وكل كبير اليه حقير فما بال القليل الحقير وقد توهم بعضهم ان أجهل في البيت افعل تفضيل فبروي بالنصب كما توهم أن الزعم ههنا بمعنى القول فذكر بعده الجملة ولا يكون زعمت الا من أفعال القلوب أو بمعنى كذبت ومصدره الزعامة أو بمعنى يكذب ويطمع يقول لها ان تقولي كنت أجهل الناس فيكم فاني بدلت حالي بعدك واستبدلت الحلم بالجهل والاناة بالطيش والرفق بالخرق والبيت ذؤيب الهذلي من قصيدة مطلعها

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا يلازعني شغلي

وبعده

جريتك صعب الود لولا شكيته * وما ان جزالك الضعف من أحد قبلي

وبعده البيت وبعده

وقال صحابي قد غنيت وخلتني * غنيت فما أدري أشكلهم شكلي

على أنها قالت رأيت خويلدا * تفكر حتى عاد أسود كالجدل فقلت خطوب قد علمت شبابنا * قديما فتبلينا الفنون وما تبقي
وتبلى الالى يستلئمون على الالى * تراهن يوم الروع كالخد القبل
﴿ تروحي أجدر أن تقيلي * غدا بجنبي بارد ظليل ﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى يوم لا تجزي نفس عن نفس شيأ وقبله تروحي يا خيرة الفسيل البيت لابي علي يقول لناقته بكرى بالرواح وجدي في السير تأتين الذي أجدر أن تقيلي فيه غدا الفسيل المختار من صنو النخل شبه ناقته في العراقة في الكرم بها أراد أن تقيلي تحت الجار والمجرور وفيه مبالغة من حيث انه حث على الرواح وجدارة الرواح أنسب من جدارة المكان في هذا المقام واستشهد به

حذف الجار والمجرور فى قوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيأ تقديره لا تجزى فيه

﴿شكا الى جملى طول السرى * صبرا جميلا فكلانا مبتلى﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وقولوا حطة أى مسئلتنا حطة والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطى معنى الثبات كقوله صبر جميل والاصل النصب وقوله صبر جميل أى أقل من غيره

﴿لعمرى لقد أعطيت ضيفك فارضا * تساق اليه ما تقوم على رجل﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى لا فارض ولا بكر الفارض المسنة القائل وهو خفاف بن ندبة اسم أمه كانت بينه وبين العباس بن مرداس مهاجاة ومعارضة وفيه يقول ذلك

﴿فانعق بخيلك يا جرير فانما * منتك نفس فى الخلاء ضلالا﴾

البيت للاخطل فى سورة البقرة عند قوله تعالى كمثل الذى ينعق يقال نعق المؤذن ونعق الراعى بالضأن وأما نعق الغراب فبالغين والاخطل يهجو جريرا ويقول له انك من رعاء النعم لا من الاشراف وأهل النعم وما منتك نفسك فى الخلاء انك من العظماء فضلال وباطل وقال جرير فى جوابه

لا تطلبن خؤولة من تغلب * فالزنج أكرم منهم اخوالا
والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

﴿وما هجر ليلى ان تكون تباعدت * عليك ولا أن أحصرتك شغول﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فان أحصرتم يقول ليس الهجر صد وردا لحبيب وتباعده لحاجته من جانبه وحبس من جانبك انما الهجر صدوده عن اختيار منه

﴿قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى وتعجل واستعجل يجيء على معنى عجل يقال تعجل فى الامر واستعجل ويتعدى يقال تعجل الذهاب واستعجله والمطاوعة أو فق لقوله ومن تأخر كما هى كذلك فى قوله قد يدرك المتأنى وبعده

والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهى ولأم المخطئ الهبل

قيل ما دخل الرفق فى شىء الا زانه ولا الخرق فى شىء الا شانه ويقال لأم المخطئ الهبل والهبل الثكل هبلته أمه فهى هابلة

﴿كل حى مستكمل مدة العمـ * ـر ومودا ذا انتهى أجله﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى فبلغن أجلهن ومودا أى هالك من أودى اذا هلك ويقال أودى به الموت ذهب والودى كفتى الهلاك يقال لعمر الانسان أجل وللوت الذى ينتهى اليه الاجل وكذلك الغاية والامد يقول كل حى مستكمل مدة عمره ويهلك اذا انتهى ويروى أمده

﴿وان امرأ أسدى اليك صنيعة * وذكرفها امرة لبخيل﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى وقريب من معنى ذلك قول صفوان من منع سائله ومن ومن منع نائله وضن صفوان أى مثلان ونحوه قول العلامة الزمخشرى

الا لا من الله أحلى من المن * وهى أمر من الالاء عند المن

الالاء الاولى الفضل والنعم والمن الترنجبين قال الله تعالى وأنزلنا عليكم المن والسلوى والثانية اسم شجرة مرة والمن المنة يقال منن أى عددت له ما فعلت له من الصنائع وهو تكدير وتغيير تنكل ، ملوب فلهذا نهى الله عنه بقوله لا تبطلوا صدقاتكم الاذى ومن هنا يقول المن أخو المن أى الامتنان بتعديد الصنائع أحر لمع والهذم

﴿ويأوى الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى﴾

فى آل عمران عند قوله تعالى قائما بالقسط على تقدير نصبه على المدح قال الزمخشرى فان قلت من حق المنصوب على المدح أن يكون معرفة كقولهم الحمد لله الحميد انا معاشر الانبياء لا نورث انا بنى نهشل لا ندعى لاب قلت قد جاء نكرة كما جاء معرفة وأنشد سيبويه عليه نكرة قول الهذلى ويأوى الى نسوة عطل الخ يصف رجلا صائدا يصيد ويدخل على امرأته وبناته الفقيرات العاريات التى وجوههن من شدة الجوع مثل السعالى جمع السعلاة وهو الغول وادخال الواو بين الصفة والموصوف لتأكيد الحاق الصفة

ونظيره قول الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم

﴿لا كبت حاسدا وأرى عدوا * كأنهم ماوداعك والرحيل﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى أو يكبتهم فينقلبوا خائبين أي يحزنهم ويغيظهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين غير ظافرين بمبتغاهم ونحوه ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ويقال كبته بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغيظ والحرقة وقيل في قول أبي الطيب لا كبت حاسدا وأرى عدوا أي أضرب رئته هو من الكبد والرئة وأوله

روبدك أيها الملك الجليل * تأن وعده مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل

أي تأن في سفرك وأخره واجعل ذلك من عرفانك وجودك بالاقامة ولو زمانا قليلا فليس ما تجود به قليلا بل كثيرا وان قل شبه الحاسد والعدو بوداعه ورحيله لانهما ينكآن قلب الشاعر ويوجعانه

﴿انصب للمنية تعتريهم * رجالى أم هم درج السيول﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى هم درجات عند الله أي هم متفاوتون كما تتفاوت الدرجات كقوله انصب الخ النصب رفعك الشئ تنصبه قائما مثل الغرض للسهم قال الله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون وتمتريهم أي تصيبهم وتلحقهم يقال اعتراه أمر كذا اذا أصابه والدرج السيل معناه كأن رجالى لكثرة ما أصابهم غرض للموت أو طريق سيول الموت

﴿فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قرأ اليزيدي ذائقة الموت على الاصل وقرأ الاعمش ذائقة الموت بطرح التنوين مع النصب كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا استشهد بالبيت المذكور على حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده قال الاعلم وفيه وجهان اما التشبيه بحذف النون الخفيفة للاقا الساكن نحو اضرب الرجل واما التشبيه بما حذف تنوينه من الاعلام الموصوفة بابن مضاف الى علم وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة والصافات عند قوله تعالى انكم لذائقوا العذاب على قراءة النصب على تقدير النون وقرئ على الاصل لذائقون العذاب واستشهد بالبيت المذكور في سورة الاخلاص حيث قرئ احد الله بغير تنوين أسقط للاقائه لام التعريف والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين والبيت لابى الاسود الدؤلى * أخرج أبو الفرج في الاغانى قال كان أبو الاسود يجلس الى قذاء امرأة بالبصرة فخطبت اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك أن أتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فخطبت أهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدر وأسرعت في اتلاف ماله ومدت يدها الى خيانته وأفشت سره وشكته الى من كان حضر تزويجه اياها فسألهم أن يحتموا عنده فعلوا فقال لهم

رأيت امرأ كنت لم أبله * أتاني فقال اتخذني خليلا فألفيته حين جربته * كذوب الحديث مروقا بخيلا فذكرته ثم عاتبته * فعاتبني فيقا وقولا جميلا فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا ألست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرفا طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الاسود قال ذلك صاحبتكم وقد طلقتها

﴿وكما ذاد الجبار بالحيش ضافنا * جعلنا القنا والمرهفات له نزلا﴾

هو لابى الشمقمق الضبي في آل عمران عند قوله تعالى وبئس المهاد أي ساء ما مهدوا لانفسهم انزل والنزل ما يهيأ للنازل الجبار الملك المسلط أو الذي لا يقبل موعظة أحد والعظيم في نفسه والعاتي على ربه أيضا وصافنا نازل بناصيفا وفيه تهكم كما في قوله فبشرهم بعذاب أليم وكقول الضبي والنزل ما يهيأ للنازل وهذا من قبيل

تقريهم لهذميات تقدبها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقوله صبحنا الخزرجية مرهفات * أبا ذوى أرومتها ذووها

والمرهفات السيوف البواتر وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الواقعة عند قوله تعالى هذا نزلهم يوم الدين حيث تهكم بهم كما في قوله

﴿فيا كرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب من حيث ان صيغة التفعل بمعنى الاستفعال غير عزيز ومنه التعجل بمعنى الاستعجال والتأخر بمعنى الاستيخار والبيت لذى الرمة أراد يا كرم سكان الدار الذين تحملوا عنها ويا كرم من استخلف الدار واستبدل

في سورة البقرة عند قوله تعالى ما هذه البقرة المراد به الوحش من البقر والظباء وقيل هو ان بمعنى والسكن بالسكون العيال وأهل الدار والسكان

﴿فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل﴾

وجدى في السير تأتي

لحذف الجار والمجرور وبقي

فيه

في سورة النساء عند قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح حيث جعل ما بعد حتى الى فادفعوا اليهم أموالهم غاية للابتداء وهي حتى التي تقع بعدها الجمل تمع أي تلقى والاشكل الذي خالط بياضه حمرة والبيت من قصيدة لجرير يهجو بها الاخطل أولها

أجدك لا يسحو الفؤاد المعال * وقد لاح من شيب عذار ومسحل

ألا ليت أن الظاعنين بذي الغضى * أقاموا وبعض الآخرين تحملوا

ومنها البيت ومنها لنا الفضل في الدنيا وأنك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

﴿ولقد زادني حبا لنفسي أنني * بغيض الى كل امرئ غير طائل﴾

﴿اذا ما رآني قطع الطرف بينه * وبيني فعل العارف المتجاهل﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا يقال لفلان على فلان طول أي زيادة وفضل وقد طاله طولا فهو طائل والبيت من هذا القبيل ومنه الطول في الجسم لانه زيادة فيه كما أن القصر قصور فيه والبيت للطرماح بن حكيم والمعنى زادني تباغضي الى كل رجل لا فضل له ولا خير عنده حبا لنفسي لان التباين بيني وبينه هو الذي دعاه الى بغضي ومن ثم قيل والجاهلون لاهل العلم أعداء وقال المتنبي

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

﴿وان امرؤ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل أي يبخلون بذات أيديهم وبما في أيدي غيرهم فيأمرونهم بأن يبخلوا به مفتا للسخاء وفي أمثال العرب أبخل من الضنين بنائل غيره قيل أبخل الناس من بخل بما في يد غيره قال الزمخشري ولقد رأينا ممن بلي ببداء البخل من اذا طرق سمعه أن أحدا بعاد على أسد شخص به وعلا صوته واضطرب ودارت عيناه في رأسه كأنما نهب رحله وكسرت خزانته ضجرا من ذلك والبيت لابي تمام وقبله

سأقطع أرسان القباب بمنطق * قصير عناء الفكر فيه طويل

﴿أقول وقد ناحت بقربي حمامة * أيا جارتي هل بت حالك حالي﴾

﴿معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * وما خطرت منك الهموم ببال﴾

﴿أيا جارتي ما أنصف الدهر بيننا * تعالى أقاسمك الهموم تعالي﴾

﴿تعالي ترى روحا لدي ضعيفة * تردد في جسم يعذب بالي﴾

﴿أيضحك مأسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالي﴾

﴿لقد كنت أولى منك بالدمع والبكا * ولكن دمعي في الشدائد غالي﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله على قراءة الحسن تعالوا بضم اللام على أنه حذف اللام من تعالى تخفيفا كما قالوا ما باليت به بالة وأصلها بالية كعافية قال الكسائي في آية أصلها أبية فاعلة فحذفت اللام ووقعت واو الجمع بعد اللام من تعالى فضمت فصارت لو نحو تقدموا ومنه قول أهل مكة تعالى بكسر اللام للمرأة كما وقع في شعر الحماني والوجه فتح اللام لانها عين مثل كالعين في تعاندي ولام الفعل التي كان حقها أن تكسر قد سقطت لان الاصل تعالي وتقول في النداء يا رجل تعاله فاذا وصلت حذت الهاء كقولك تعال يا رجل تعاليا تعالوا فلذا قال الشاعر

تعالوا نجدد دارس العهد بيننا * كلانا على ذاك الجفاء ملوم

ال للمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين قال الله تعالى فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا

﴿وأهل خباء صالح ذات بينهم * قد احتربوا في عاجل أنا آجله﴾

سورة المائدة عند قوله تعالى من أجل ذلك كتبنا على [illegible] أي بسبب ذلك وبعلته وقيل أصله من أجل شرا اذا جناه أو أثاره أجلا ومنه قوله وأهل خباء الخ يصف نفسه با[illegible] قسمة ويقول رب أهل خباء كانوا اذا اصطلحوا وافترقد وقعوا في الحرب عاجلا بالب الحرب عليهم وجانيه وبعده

فأقبلت في البالغين أسأل عنهم * سؤالك بالامر الذي أنت جاهله

﴿أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * الا كل ذي لب الى الله واسل﴾

سورة المائدة عند قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وهي كل ما يتوسل به أي يتقرب من قرابة أو صنيعة أو غير ذلك فاستعيرت لما يتوسل

به الى الله من فعل الطاعات وترك المعاصى واصل أى يتوسل ويطلب القرب منه ومعناه ان الناس لا يدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها وكل ذى عقل يتوسل الى الله بطاعته وعمل صالح والبيت للبيد بن ربيعة العامرى من قصيدته المشهورة التى مدح بها النعمان وهى أكثر من خمسين بيتا أولها

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * ألا كل ذى لب الى الله واصل
ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه * اذا حصلت عند الاله المحاصل
اذا المرء أسرى ليلة خال انه * قضى عملا والمرء ما دام عامل
فقولا له ان كان يقسم أمره * ألما يعظك الدهر انك غافل
فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل
فتعلم ان لا أنت مدرك ما مضى * ولا أنت مما تحذر النفس وائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

﴿ خوتقه لا يهلك الحر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله ﴾
﴿ تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله ﴾
﴿ فمن مثل حصن فى الحروب ومثله * لانكار ضيم أو لخصم يعاوله ﴾

هو زهير فى سورة الانعام عند قوله تعالى قد علم انه ليحزنك من جهة أن قد بمعنى رب التى تجئ لزيادة الفعل وكثرته فى نحو قوله

فان تمس محجورا اسائى فربما * أقام به بعد الوفود وفود

يقول ان جوده جود ذاتى لا يزيد بالكثرة ولا ينقص بالمحو بل سواء فى الحالتين وقوله متهللا أى ضاحكا وقد يهلك أى كثيرا وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة النور عند قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه فان قد لتوكيد العلم ورجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد

﴿ على أنها تالت عشية زرتها * جهلت على عمدا ولم تك ساهلا ﴾

فى سورة الانعام عند قوله تعالى انه من عمل منكم سوأ بجهالة قال الزمخشرى وفيه معنيان أحدهما أنه فاعل فعل الجهلة لان من عمل ما يؤدى الى الضرر فى العاقبة وهو عالم بذلك أو ظان فهو من أهل السفه والجهل لا من أهل الحكمة والتدبير ومنه قوله على أنها تالت الخ أى جاهل بما يعلق به من المكروه والمضرة ومن حق الحكيم أن لا يقدم على شئ حتى يعلم كيفيته وحاله ولا يشترى الحلم بالجهل ولا الاناة بالطيش ولا الرفق بالخرق كما قال

فان تزعمينى كنت أجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

وان لم يكن كذلك يصدق عليه أنه من أكبر الجهال والحمار أفضل منه كما قال

فضل الحمار على الجهول بخلة * معروفة عند الذى يدريها
ان الحمار اذا توهم ريبة * لم يسر وتعاود الجهال ما يؤذيها

وما أحسن ما قيل

فذلك والتردد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال

﴿ حلفت لها بالله حلفة فاجر * لنامو فما ان من حديث ولا صالى ﴾

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ولقد أرسلنا من جهة أنهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قسم وقول عنهم حذفها نحو قوله حلفت لها الخ وانما كان ذلك لان الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكان مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم وقوله لنامو اجواب حلفت والصالى الذى يصطلى بالنار يقول طرقت المحبوبة نجدا فالمن الرقباء وأنكرت طروقى اياها فحلفت لها حالفة فاجرة ان القوم نيام وان ليس فيهم يقظان محدث أو مصطل بالنار والبيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة اللامية التى سبق ذكرها ولها قصة مشهورة وفى شروح الشواهد مسطورة قيل ان امرأ القيس سار الى ابنة قيصر الروم ليلا فقالت له أتريد أن تفضحنى ألست ترى العمار والرقباء حولى فراقدين ومنعته من الاقامة عندها فقال امرؤ القيس مجيبا لها والله لا أبرح حتى أنال حاجتى منك ولو قتلت وقطعت ارباربا والقصيدة مشهورة وأولها كما تقدم

الا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى * وهل يعمن الا سعيد مخلد
قليل الهموم ما يبيت بأوجال * وهل يعمن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال
ألا زعمت بسباسة اليوم انى * كبرت وان لا يشهد اللهو أمثالى * بلى رب يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كأنها خط تمثال * تروعنا من اذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عالى
نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال * سموت اليها بعد ما نام أهلها

سموحباب الماء حالا على حال * فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
فلما تنازعنا الحديث وأسمحت * هصرت بغصن ذي ثمار يميل * وصرت الى الحسنى ورق كلامها
ورقت فذلت صعبة أي اذلال * حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالي
فاصبحت معشوقا وأصبح بعلها * عليه قتام كالظلام والبال * يغط غطيط البكر شد خناقه
ليقتلني والمرء ليس بقتال * أيقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وليس بذي سيف فيقتلني به * وليس بذي رمح وليس بنبال وقد علمت سلمى وان كان بعلها * بأن الذي يهذي وليس بفعال

وهي طويلة ولم أورد هذه الابيات الا لحلاوة ألفاظها ولطافة فحواها الا لما تضمنته والله من منفعة ومعناها على أن بعض الصحابة رضي الله عنهم سمع مثل هذا الشعر واستحسنه واستملحه وما استهجنه وقد أشبهت قصيدة امرئ القيس هذه بمعناها قصيدة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ولم يكن في قريش أفصح منه ولا أشعر قصد الفقير ابنة الفقير التي هذا المحل بحكم ان الشيء يذكر اذ هي مشابهة لها مشابهة اليوم للامس ومطابقة لها مطابقة الخمس بالخمس (ذكر) المبرد في الكامل أن ابن عباس رضي الله عنهما أتى اليه الحرث عم عمر المذكور ومعه ابن أخيه فقال له ان ابن أخي هذا قال شعرا فاستنشده ابن عباس اياه فانشده القصيدة الآتية الى آخرها فقال ابن عباس للحرث ان بقي ابن أخيك هذا ليخرجن الخبايا من خدورهن وهي هذه

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أم رائح فهجر * لحاجة نفس لم تقل بحوائها
فتبلغ عذرا أو تقالة نادم * أهم الى نعم فلا الشمل جامع * ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا أيها ياسلمى ولا أنت تصبر * وأخرى أتت من دون نعم ومثلها
نهى ذا النهى لو يرعوي أو يفكر * اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة * لها كلما لاقيتها يتغير
عزيز عليه ان ألم بها * يسر لي الشحناء والبغض يظهر * ألكني اليها بالسلام فانه
يشهر الساعي بها ويذكر * بآية ما قالت غداة لقيتها * بعد فعا كان أهذا المشهر
قفي فانظري أسماء هل تعرفينه * أهذا الغيري الذي كان يذكر * أهذا الذي أطريت نعتا فلم أكن
وعيشك أنساه الى يوم أقبر * فقالت نعم لا شك غيرلونه * سري الليل يحي نصفه والتهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير * رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت
فيضحى وأما بالعشي فيخصر * أطاس فرجواب أرض تقاذفت * به فلوات فهو أشعث أغبر
قليل على طهر المطية طله * سوى ما وقى عنه الرداء المحبر * وأعجبها من عيشها ظل غرفة
وريان ملتف الحدائق أخضر * روال كفاها كل شيء يهمها * فليست بشيء آخر الليل تسهر
وليلة ذي دوران جشمني السرى * وقد يجشم الهول المحب المغرر * فبت رقيبا للنجوم كأنني
أحاذر منهم من يطوف وأنظر * الهم متى يستمكن النوم منهم * ولي مجلس لولا اللبانة أوعر
وباتت قلوصي بالعراء ورحلها * لطارق ليل أو ان جاء معور * وبت أناجي النفس أين خباؤها
وكيف لما آتي من الامر مصدر * فدل عليها القلب رياء عرفها * لها وهوى النفس الذي كان يضمر
فلما فقدت النفس منهم وأطمئنت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور * وغاب قمير كنت أهوى غيوبه
وروح ريحان ونوم سمهر * وخفض عني الصوت أقبلت مشية الحباب وتمخض خشية الحي أزور
فجيئت اذ فاجأتها فتولت * وكادت بمخفوض التحية تجهر * وقالت وعضت بالبنان فضحتني
وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر * أريتك اذ هنا عليك ألم تخف * رقيبا وحولي من عدوك حضر
فوالله ما أدري أتجهيل حاجة * سرت بك أم قد نام من كنت تحذر * فقلت لها بل قاني الشوق والهوى
اليك وما نفس من الناس تشعر * فقالت وقد لانت وأفرخ روعها * كذلك بحفظ ربك المتكبر
فأنت أبا الخطاب غير منازع * علي أمير ما مكثت مؤمر * فيالك من ليل تقاصر طوله
وما كان ليل قبل ذلك يقصر * ويالك من ملهى هنالك ومجلس * لنا لم يكدره علينا مكدر
يمج ذكي المسك منها مقبل * نقي الثنايا ذو غروب مؤشر * تراه اذا ما افتر عنه كأنه

يحفى بردأ وأقحوان منور * وترنو بعينها الى كمارنا * الى ظبية وسط الخميلة جؤذر
فلما تقضى الليل الا أقله * وكادت توالى نجمه تتغور * أشارت بان الحي قد كان منهم
هبوب ولكن موعد منك عذور * فسار اعنى الامناد ترحلوا * وقد لاح معروف من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنبه منهم * وايقاظهم قالت أشر كيف تأمر * فقلت أبادرهم فاما أفوتهم
واما ينال السيف ثارا فيثأر * فقالت أتحقيقا لما قال كاشح * علينا وتصديقا لما كان يؤثر
فان كان مالا بد منه فغيره * من الامر أدنى للخفاء وأستر * أقص على أختى بدء حديثنا
ومالى من أن أعلما متأخر * لعلهما أن يطلبا لك مخرجا * وأن يرجعا سرا بما كنت أحصر
فقامت كئيب اليأس في وجهها دم * من الحزن تدرى عبرة تتحدر * فقالت لاختيها أعينا على فتى
أتى زائرا والامر للامر يقدر * فقامت اليها حرتان عليهما * كساآن من خز مقس واخضر
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا * أقلى عليك اللوم فالخطب أيسر * يقوم فيمشى بيننا متنكرا
فلا سمرنا يغشو ولا هو يظهر * فكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما أجزنا ساحة الحى وانبرى * ألم تتقى الاعداء والليل مقمر * وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا
أما تستحى أو ترعوى أو تفكر * اذا جئت فامسح طرف عينيك غيرنا * لكى يعلموا أن الهوى حيث تنظر
فآخر عهدى بها حين أعرضت * ولاح لها خدق ومحجر * سوى انى قد قلت بانم قولة
لها والعتاق الارحبيات تزفر * هنيئا لاهل العامرية نشرها الذ * لذيذ وريا هالذى أتذكر
وقمت الى عنس تخوف بينها * سرى ليل حتى لهاما تحسر * وحيينى على الحاجات حتى كأنها
بقيسة لوح أو بمجار مؤمر * ومعجومة قد سل أيبسه * يباس لم يعدث له الصيف محضر
به مبتنى المنكبوت كأنه * على طارف الارجاء نام مشمر * وردت وما أدرى أمابعد موردى
من الليل أو قد مضى منه أكثر * فسمت الى سفلان أرض كأنها * اذا التفتت محنوبة حين تنظر
محاولة للماء لولا زمامها * وجذبى لها كانت مرارا تكسر * فلما رأيت الضر منها وانى
ببلدة أرض ليس فيها معمر * قصرت لها أمعى ووضع لها الوضن ناشيا * جديدا كقد السلمى شبرا وهو أصغر
اذا شمرت فيه فليس اللتى * مشافرها منه قد الكف مسأر * ولا دلو الا القعب كان رشاءه
الى الماء نسع والجديل المصدر * مساقة وماعاقت ومارد شرها * من الرى مطروق من الماء أكدر

وقد أورد العلامة العينى هذه القصيدة بتمامها في شرح شواهد الكبرى وقال واما سقتها بتمامها هو ان كان قد طال بها الكتاب من وجوه الاول فيها أبيات كثيرة يستشهد بها في كتب النحو الثانى لحسنها وفهما أردت لخلالها والثالث قل من يقف عليها وهى صحيحة سالمة من التصحيفات والتحريفات الرابع طلبا لزيادة الفائدة الخامس حتى ينصف الجاهل من جهله الا قران ويرى ما فيه من قوة اجتهاد من ساق هذه وأمعن النظر في هذا الكتاب على نهج الصحة والصواب الخ

❁ ❁ تبقلت في أول التبقل * بين رماحى مالك ونهشل ❁ ❁

في سورة الاعراف عند قوله تعالى وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا والاسباط أولاد الاولاد جمع سبط وكانوا اثنى عشرة قبيلة من اثنى عشر ولدا من ولد يعقوب عليه السلام قال الزمخشري ان قلت مميز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه مجموعا وهلا قيل اثنى عشر سبطا قلت لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثنتى عشرة قبيلة وكل قبيلة أسباط لا سبط فوضع أسباطا موضع قبيلة ونظيره

* بين رماحى مالك ونهشل * يقال تبقلت الغنم وغيرها اذا رعت النبات أول ما ينبت ومالك بن ضبيعة ونهشل بن دارم أميران من أمراء العرب بصف رمكة مرتاضة اعتادت ممارسة الحرب وثنى رماحا وهو جمع على تأويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة

ان تقوى ربنا خير نفل * وباذن الله ريثى وعجل
أحمد الله فلا ند له * بيده الخير وما شاء فعل
من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل

في سورة الانفال النفل ما يعطاه الغازى زائدا على سهمه من الغنيمة وهو أن يقول الامام تحريضا على البلاء في الحرب من قتل قتيلا

فله

فله سلبه أو قال لسرية ما أصبتم فهو لكم أو فلكم نصفه أو ربعه ولا يخمس النفل ويلزم الامام الوفاء بما وعد منه وقوله خير نفل أي خير غنيمة والندما يضاد الشيء في أموره وهو ضده والندالمثل أيضا

﴿جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم * وأبلاهما خير البلاء الذي يبلو﴾

في سورة الانفال عند قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا أي عطاء جميلا والمعنى والاحسان الى المؤمنين فعل ما فعل وما فعله الا لذلك فان الله تعالى يبلي العبد بلاء حسنا و بلاء سيئا ويبلو بالنعمة كما يبلو بالمصيبة وأبليته أعطيته يقول جزى الله الممدوحين بالاحسان جزاء ما فعلا بكم وأعطاهما خير العطاء الذي لا يعطيه لاحد وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة ابراهيم عند قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة حيث كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم على أن الاشارة الى الانجاء وهو بلاء عظيم والبلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعا كما قال * وأبلاهما خير البلاء الذي يبلو *

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاو مشل شلول شلشل شول
في فتية كسيوف الهند قد علموا * (أن هالك كل من يحفى وينتعل)

في سورة يونس عند قوله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ومعنى تحيتهم فيها سلام أن بعضهم يحيي بعضا بالسلام وقيل تحية لهم وان هي المخففة من الثقيلة وأصله وانه الحمد لله على ان الضمير للشأن كقوله ان هالك كل من يحفى وينتعل شاو أي غلام يطيح السواء وشلول أي خفيف في العمل مشل أي مسرع شلشل أي ماض في الحوائج شول أي مخرج للحم من القدر وقوله في فتية أي في قلة كالسيوف في مضائهم في الامور أو صباح الوجوه تبرق وجوههم كالسيوف قد علموا أن هالك يريد انه هالك كل انسان من يحفى وينتعل أي كل حاف وناعل كناية عن الفقير والغني أي علم هؤلاء الفتيان أن الهلاك يعم الناس كلهم وفقيرهم قوم يبادرون الى اللذات فواتها وما ألطف مطلع قصيدة الشيخ صفي الدين الحلي في قريب من هذا المعنى في قوله

خذ فرصة اللذات قبل فواتها * واذا دعتك الى المدام فواتها

بيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته المشهورة التي أولها

ودع هريرة ان ركبك مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

ان قال ذري بنارها مسعود واخوته * يوم اللقاء فتردي ثم تنتزل * ألست صائرها ما أطت الابل
ان قال كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل ومنها ما استشهد به أهل البديع وهو
روضة من رياض الحزن معشبة * غراء عاد عليها مسبل هطل يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل
يما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها إذ بدا الاصل عنقها عرضا وعلقت رجلا * غيري وعلق أخرى ذلك الرجل
كلتاهما مغرم هذا بصاحبه * ناء وداني ومحبول ومختبل قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

(ومنها) أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل (ومنها)
غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل (ومنها)
قالوا الطراد فقلنا ذلك عادتنا * أو ينزلون فانا معشر نزل أخرج أبو الفرج في الاغاني قال الاعشى أغزل الناس في بيت وأخنث الناس في بيت وأشجع الناس في بيت أغزل بيت قوله غراء فرعاء مصقول عوارضها الخ وأخنث بيت قوله قالت هريرة لما جئت زائرها الخ وأشجع بيت قوله قالوا الطراد فقلنا ذلك عادتنا الخ

﴿يا صاحب البغي ان البغي مصرعة * فاربع فخير فعال المرء أعدله﴾
﴿فلو بغى جبل يوما على جبل * لاندك منه أعاليه وأسفله﴾

في سورة يونس عند قوله تعالى يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمكروا ولا تعنوا ما كروا ولا تبغوا ولا تعنوا باغيا ولا تنكثوا ولا تعنوا ناكثا وكان يتلوها وعنه عليه السلام أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله تعالى في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وكان المأمون يمثل بهذين البيتين في أخيه وذلك الاخ هو الامين حين ابتدأ بالبغي عليه وقصد قتله والبغي الظلم والفساد وعصرعة أي كثير مصارعة شديدها فاربع يقال اربع على نفسك أي لا تجاوز قدرك والفعال بفتح الفاء غالب في المكارم لكنه استعمل هنا المجرد الفعل يقول يا من يظلم الناس يبغي في الارض الظلم مصرعة لاهله فلا تتجاوز قدرك واعدل فان خير فعال المرء أعدله فلو بغى جبل يوما على

جبل لا ندك من الباغي أعاليه وأسفله قال الشاعر والبغي يصرع أهله * والظلم مرتعه وخيم

*(واذا تجوزنا حبال قبيلة) * أخذت من الاخرى اليك حبالا

للاعشى فى سورة يونس عند قوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر قرأ الحسن وجوزنا من أجاز المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز الذى فى بيت الاعشى واذا تجوزنا الخ لانه لو كان منه لكان حقه أن يقال وجوزنا بنى اسرائيل فى البحر كما قال كما جوز السكى فى الباب فتق يقول اذا أخذت لنا قتى أمان قوم فجزتهم بما أخذت أمان قوم آخرين لاجوزها اليك أى لا أزال راكبا عليها أقهم المخاوف وأؤمنها بالامان الى أن أصل اليك وعادة العرب انهم يستجيرون من قوم الى قوم ليأمنوا من جاريهم وشرهم

﴿ومايقسم الله أقبل غير مبتئس * منه وأقعد كريما ناعم البال﴾

فى سورة هود عند قوله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون أى فلا تحزن حزن بائس مستكين والمعنى فلا تحزن بما فعلوا من تكذيبك وايذائك ومعاداتك وقد حان وقت الانتقام منهم غير مبتئس أو غير حزين يقول ارض بما قسم الله ولا تحزن على مافات واقعد ناعم البال طيب القلب كريما واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك كما قيل

مالا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيكون * سيكون ما هو كائن فى وقته * وأخو الجهالة متعب محزون

﴿ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن النهال نوافله﴾

فى سورة هود عند قوله تعالى وعد غير مكذوب أى موعود غير مكذوب فيه فاتسع فى الظرف بحذف حرف الجر وأجرى الفعول به كقولهم يوم مشهود وقوله ويوم شهدناه الخ أى على الجاز كأنه قيل الموعود فى بأن فاد وفى به فقد صدق ولم يكذب أو وعد غير مكذوب على أن المكذوب مصدر كالمجلود والمعقور وكالمصدوقة على الصدق يقال صدقة وكذبة والرواية ويوم بدارورب ويجوز النصب أى اذكر يوما والرفع على انه خبر مبتدا محذوف وشهد لا يتعدى الا الى مفعول واحد وهنا تعدى الى مفعول لان الاول ظرف متسع فيه وسليما هو المفعول الثانى وأسقط فى من اللفظ ولو كانت النكاية طرفا لوجب اظهار فيه فقيل شهد فيه وعامر اعطف عليه وقيل صفة يوم والنهال صفة الطعن وهو جمع نهل مثل جبل وجبال ونهل جمع ناهل كطالب جمع طالب والنهل الريان أو العطشان ضد والنهل أيضا الشرب الاول ونوافله فاعل قليل وهى عطية التطوع ومنه لبيت أى رب يوم حضرناها بين القبيلتين فيه قل عطاء ذلك اليوم سوى الطعن بالرماح العطاش الى دمائكم يعنى رب يوم قد شهدهم وقد استشهد بالبيت المذكور فى السورة المذكورة عند قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود أى تشهده جميع الخلائق وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الحج عند قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده أى جهادا فيه خالصا لوجهه فعكس وأضيف الحق الى الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالم وأضيف الجهاد الى الصبر اتساعا أو لانه مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن أجله واستشهد بالبيت المذكور فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى فالكم لا يمين من عدة تعتدونها حيث قرئ تعتدونها بالتضعيف أى تعتدون فيها كقوله ويوم شهدناه الخ والمراد من الاعتداد ما فى قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا

﴿وصعيف النكاية أعداءه * يخال الفرار يراخى الاجل﴾

فى سورة هود عند قوله تعالى ان أريد الا الاصلاح ما استطعت ظرف أى مدة استطاعتى الاصلاح ومادمت ممكنا فيه لا آلوه جهدا أو بدل من الاصلاح أى المقدار الذى استطعته منه ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف أى الاصلاح اصلاح ما استطعت أو مفعول له كقوله ضعيف النكاية أعداءه أى ما أريد الا أن أصلح ما استطعت اصلاحه من فاسدكم ومعناه انه لا يمكنا العدو خوفا من نفسه ويغتر من المحاربة ويخال ان الفرار يؤخر الاجل قال تعالى ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ونصب الاعداء بالنكاية

﴿ولم يمنع الشرب منها غير ان نطقت) * حمامة فى غصون ذات أوقال

فى سورة هود عند قوله تعالى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد بالفتح وهى فتحة بناء وذلك انه فاعل كماله فى القراءة المشهورة وبنى على الفتح لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما أنكم نطقتم وقد يجوز أن يكون مصدرا محذوف والفتحة للاعراب والعامل على هذا ضمير يفسره سياق الكلام أى يصيبكم العذاب اصابة مثل ما أصاب والعامة على ضم لام مثل على انه فاعل يصيبكم ولبيت لابى قيس بن رفاعة يصف الابل اما بجدة الغوا وذلك محمود فيها وأما بالحنين الى الوطن وفى الكلام قلب أى لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت حمامة فنفرت بريدانها حديدة الحس فيما قرع فراعه يجوز أن يريد ان الحمامة لما نطقت اشتاقت العاقة الى وطنها وحنت الى عطنها فامتنعت من الشرب والشرب بالكسر النصيب لا بالضم المصدر فى غصون أراد ان الحامة فى غصون والاوقال جمع وقل وهو الحجارة وتقديره فى غصون نابتة فى أرض ذات أوقال وقيل الوقل شجر المقل أى فى غصون نابتة

فى

في أرض فيها مقل وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الفرقان عند قوله تعالى وكان بين ذلك قواما حيث كان قواما خبرا ثانيا أو حالا مؤكدة أو هو الخبر وما بين ذلك لغو وقد جوز أن يكون اسم كان على انه بنى لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف كقوله لم يمنع الشرب منها الخ قال الزمخشري وهو من جهة الاعراب لا بأس به ولكن المعنى ليس بقوى لان ما بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة أقول هذه العبارة من باب كان الذاهب جاريته صاحبها وهو غير مفيد على ما نصوا عليه

﴿وان أنا يوما غيبتني غيابتي * فسيروا بسيري في العشيرة والاهل﴾

في سورة يوسف عند قوله تعالى وألقوه في غيابة الجب وهي غوره وما غاب عن عين الناظر وأظلم من أسفله قال وان أنا يوما الخ أراد مقبرته التي يدفن فيها وقوله فسيروا بسيري في العشيرة والاهل كانت العادة اذا مات رئيس عظيم الشأن والمحل يطوف أحد منهم على القبائل و يصعد الروابي المطلة عليهم والاكام المرتفعة بحالهم و يقول أنعى فلانا يريدون تشهير أمره وتعظيم الفجع به يقول الشاعر اذا مت فسيروا نعيي في القبائل والعشائر كما قال طرفة بن العبد

اذا مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

﴿هممت ولم أفعل وكدت واليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله﴾

في سورة يوسف عند قوله تعالى واقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه هم بالامر اذا قصده وعزم عليه قال هممت ولم أفعل الخ ومنه قولك لا أفعل ذلك ولا كيدا ولا هما أي ولا أكاد أن أفعله كيدا ولا أهم به وهما ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بامر أمضاه ولم يتكل عنه (قيل) ان عمير بن ضابئ البرجمي أتى الحجاج وهو شيخ يرعد فقال أيها الامير اني من الضعفة وان لي ابنا هو أقوى مني على الاسفار واحتمال مشاق السهول والاوعار وقد خرج اسمي في هذا البعث فان رأى الامير أن يقيله مني بديلا فعل فقال الحجاج نفعل فما ولى قال قائل له أيها الامير هذا عمير الذي يقول همت ولم أفعل وكدت واليتني الخ ودخل هذا الشيخ على عثمان وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعا من أضلاعه قال ردوه فرد فقال هلا بعثت أيها الشيخ الى أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بديلا ان في قتلك صلاحا يا حرسي ضربا عنقه

أتقتلني وقد شغفت فؤادها * كما شغف المهنوءة الرجل الطالي﴾

في سورة يوسف عند قوله تعالى قد شغفها حبا وشغف البعير اذا هنأه وأحرقه بالقطران كما قال شغف المهنوءة الخ والشغف غلبة الحب على القلب وهو مأخوذ من الشغاف وهو حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب وقيل سويداء القلب وعلى ذكر الشغف تذكرت حال كتابة هذا المحل عبارة في مكاتبة وردت على من قلب دائرة الوجود المرحوم سيدي محمد البكري وهي هذه المحب الذي شغف به القلب وأجله فأحله خلال الشراسيف والضلوع بل سواء السويداء والشغاف وهاتيك لربوع التي آخرها يقول الشاعر تقتلني المحبوبة والحال اني قد شغفت فؤادها أي غلوت كما يغلو الرجل الطالي المهنوءة اذا هنأها بالقطران أو كما ذهب الطالي للابل بالقطران يقلوبها والابل تخاف من ذلك ثم تستروح اليه

﴿فظللنا بنعمة واتكأنا * وشربنا الحلال من قلله﴾

في سورة يوسف عند قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ أي طعاما من قولك اتكأنا عند فلان طعمنا على سبيل الكناية لان من دعوته ليطعم عندك اتخذت له متكأ يتكئ عليها كقول جميل فظللنا بنعمة الخ يقال لكل فاعل بالنهار ظل يفعل كذا واتكأنا أي أخذنا متكأ يتكأ عليه وأصله وكأنا لانه معتل قال في الصحاح وأصل التاء في جميع ذلك واو ولم يذكر مادة تكا يقول اشتغلنا طول النهار بالتنعم وأكل الطعام وشرب الشراب وأراد بالحلال النبيذ والقلل جمع قلة وهي اناء للعرب كالجرة الكبيرة والجمع قلال مثل برمة وبرام ورعاقيل قلل مثل غرفة وغرف وسميت قلة لان الرجل يقلها أي يحملها وكل شئ حملته فقد أقللته

﴿فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو ضربوا رأسي لديك وأوصالي﴾

في سورة يوسف عند قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف أراد لا تفتؤ بحذف حرف النفي لانه لا يلتبس بالاثبات لانه لو كان للاثبات لم يكن بد من اللام والنون معا عند البصريين أو احداهما عند الكوفيين يقول والله أحبك يريد والله لا أحبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو الفصل والبيت لامرئ القيس من قصيدته الدالية المشهورة التي مطلعها * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وقد تقدم عدة من أبياتها

﴿فرع نبع يهش في غصن المجد غزير الندى شديد المحال﴾

في سورة الرعد عند قوله تعالى وهو شديد المحال أي المماحلة وهي شدة المماكرة والمكايدة ومنه عمل الكذا اذا تكلف استعمال الحيلة

واجتهد فيه والفرع من كل شئ أعلاه والنبع شجر يتخذ منه القسى والهش من كل شئ ما فيه رخاوة وهش اليه هشاشا أى ضعف اليه غزير الندى أى كثير العطاء وشديد المحال أى شديد الكيد أى هذا الممدوح فى الصلابة فرع له نصارة فى غصن المجد كثير الندى شديد المقوبة على الاعداء جعله فرع نبع تنبيها الى أنه مع صلابته عداه سيد قومه وأعلاهم نسبا وحسبا وقوله فى غصن المجد أى هو فرع النبع من بين أغصان المجد كما تقول هو عالم فى غيم وسيد فى قومه وهذا أبلغ من جعله داخلا فى عدادها كقوله تعالى فى أصحاب الجنة

﴿﴿ واذا رميت به الفجاج رأيته * يهوى مخارمها هوى الاجدل ﴾﴾

هو من أبيات الحماسة فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقا ونزاعا من قوله يهوى مخارمها الخ وعديته بالى لتضمنه معنى الشوق والنزوع والبيت لتأبط شرا أى اذا رميت به الفجاج رأيته يصعد مرعاا نوف الجبال والمخارم جمع المخرم وهو منقطع أنف الجبل والهوى بضم الهاء هو القصد الى الاعلى يصف رجلا بالتشمير والشهامة وتقول له اذا رميت به الى وعور الجبال رأيته يسرع اليها او يطير نحوها شوقا ونزاعا كما يطير الاجدل وهو الصقر

﴿﴿ وان تعتذر للضيف عن ذى ضروعها * الى لضيف يجرح فى عراقيبها نصلى ﴾﴾

فى سورة الحجر عند قوله تعالى لا أزين لهم فى الارض حيث أرادوا أجعل مكان التزيين عندهم الارض ولا أوقعن تزيينى فيها أى لأزينها فى أعينهم ولأحدثهم أن الزينة فى الدنيا وحدها حتى يستحبوها على الآخرة ويطمئنوا اليها دونها ونحوه يجرح فى عراقيبها نصلى الضمير فى تعتذر يعود الى الناقة والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا والباء للسببية لا للظرف وقوله من ذى ضروعها يريد اللاتى لذى يكون فى الضرع ويجرح جواب الشرط وفاعله نصلى والنصل ههنا السهم وايثار ذى ضروعها على اللاتى دلالة على أن اعتذارها انما يكون عند الجفاف الكلى وهو كناية على أسلوب بيان الكتاب مع زول التفصيل كثير الرماد ومن ذلك قول الاعشى

وبالك والميسات لا تقربنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا

والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها ومعنى البيت اذا اعتسرت الناقة الى الضيف من قلة لبنها سألت لحمى يجرح نصلى فى عراقيبها أى أفصدها للضيف وكان من عادة عرب البادية فى الجاهلية اذا نزل بهم ضيف وليعد وطعاما وليس فى حلهم أن يفصدوا الابل فراه ناقة أو حملا ويخرجوا من الدم ما يكفيه ويرفعوا ذلك الدم على النار حتى يشتد ويصير قليلا مثل قطع الكبد ويطعموه فحرم الله تعالى ذلك بقوله حرمت عليكم الميتة والدم وتحمل أن يكون المراد من قوله يجرح فى عراقيبها نصلى دمع الناقة ونحرها لان الناقة ربما تعقر عند الضرب كيلا تحتاج الى احكام وابرام والنصل هو السيف ودل البيت على أنه مصياف فحارق فى أزمان الازمة الشديدة وهو لدى الزمة والضمير عائد الى الابل فى قوله قبل هذا البيت

وما لام من يوم أخ وهو صادق * لحالى ولا اعتلت على ضيفها الى

اذا كان فيها الرسل لم تأت دونه * نصالى ولو كانت عجافا ولا أهلى

وان تعتذر البيت ﴿﴿ حفد الولائد بينهن وأسلمت * باكفهن أزمة الاجمال ﴾﴾

فى سورة النحل عند قوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة جمع حافد وهو الذى يسرع فى الخدمة والطاعة ومنه قول القائت والبك نسعى ونحفد أى جعل لكم خدما يسرعون فى خدمتكم وطاعتكم فقيل المراد بهم أولاد الاولاد وقيل البنات حفد الولائد جمع الوليدة وهى الامة يقول ان الاماء يسرعن بين وأزمة الحال باكفهن يريد أنهن منهمكات مخدومات ذوات اماء والاجمال

﴿﴿ غير الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال ﴾﴾

فى سورة النحل عند قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا أى شارعا فى الضحك أخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على فكاكه وغلق الرجل غلقا مثل غضب وضجر غلطا ومعنى وهو مشتق من غلق الباب فانه يمنع الداخل من الخروج والخارج من الدخول فلا يفتح الا بمفتاح قال الشاعر

وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

يعنى اذا تبسم غلقت رقاب أمواله فى يد السائلين وعليه قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع حيث لم يقل فكساها لان الترشيح وان كان أبلغ لكن الادراك بالذوق يستلزم الادراك باللمس من غير عكس فكان فى الاذاقة اشعار بشدة الاصابة بخلاف الكسوة وانما لم يقل طعم الجوع لانه وان لا يعم الاذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس من بيان أن الجوع والخوف عم أثرهما جميع البدن عموم الملابس

واعلم

﴿واعلم أنه ان قرن اللفظ بما يلائم المستعار له فتسمى الاستعارة مجردة كما فى الآية والبيت وان قرن بما يلائم المستعار منه فرشحة نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكقوله

ينازعنى ردائى أم عمـــرو ﴿ رويدك يا أخا عمرو بن بكر
لى الشطر الذى ملكت يمينى ﴿ ودونك فاعتجر منه بشطر

أراد بردائه سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار فى لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساها اللباس الجوع والخوف واقال كثير ضاحى الرداء اذا تبسم ضاحكا وقد يجتمعان كما فى قوله

لدى أسد شاكى السلاح مقذف ﴿ له لبد أظفاره لم تقلم

حيث شبه الاسد بالسلاح تجريدا لانه وصف يلائم المستعار له أى الرجل الشجاع وقوله له لبد أظفاره لم تقلم ترشيح لان هذا الوصف يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقى ﴿وترمينى بالطرف أى أنت مذنب ﴿ وتقلينى لكن اياك لا أقلى﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى لكنا هو الله ربى أصله لكن أنا وقرئ كذلك فحذفت الهمزة فتلاقت النونان ثم أسكنت الاولى وأدغمت فى الثانية فصار لكن ثم ألحق الالف اجراء للوصل مجرى الوقف لان الوقف على أنا بالالف ولان الالف تدل على أن الاصل لكن أنا وبغيرها يلزم الالباس بينه وبين لكن المشددة ولما كان الضمير فى ربى راجعا الى أنا الذى هو المبتدا جاز هذا التقدير تقول انما هو صاحبى ولا تقول انما هو الصاحب والفرق بين الآية والبيت أنه لم يجر الوصل مجرى الوقف فى البيت فلم يلحق الالف أى وتشير بى الى بالعين تقول ان أنت مجرم وتبغضنى أشد البغض لكن أنا لا أبغضك كذلك يقال قلاه يقليه وقليه يقلاه اذا أبغضه وربما تنع لامه فقيل قلاه وقد استشهد ابن هشام بالبيت المذكور على وقوع أى تفسير اللجمل وقريب من هذا البيت قوله

ولو كنت ضبيا عرفت قرابتى ﴿ ولكن زنجيا عظيم المشافر

أى ولكنك ﴿فى مهمه قلقت به هاماتها ﴿ فوق الفؤوس اذا أردن نصولا﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض حيث استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة كما استعير الهم والعزم لذلك قال الراعى فى مهمه الخ المهمه المفازة والهامة وسط الرأس والفؤوس جمع فأس وهو الحديد الذى يعلق به الحطب والنصول الخروج يقال نصل نصولا أى خرج من موضعه وكل شئ أخرجته من شئ فقد أنصلته يصف شدة تلك المفازة وأن هاماتهن فوق الفؤوس اذا أرادت ان تخرج من نصابها

﴿وضاقت الارض حتى كان هاربهم ﴿ اذا رأى غير شئ ظنه رجلا﴾

فى سورة مريم عند قوله تعالى ولم تك شيأ لان المعدوم ليس بشئ أو شيأ يعتد به كقولهم عجبت من لاشئ كانه مأخوذ من قوله يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو والشئ فى اللغة عبارة عن كل موجود اما حسا كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قولت شيأ وجمع الشئ أشياء غير منصرف واختلف فى علته اختلافا كثيرا والاقرب ما حكى عن الخليل أن وزنه شيأ وزان حمراء فاستثقل وجود همزتين فى تقدير الاجتماع فنقلت الاولى الى أول الكلمة فبقيت افعاء كما قلبوا أدؤر فقالوا آدر وشبهه ويجمع الاشياء على أشايا والمئية اسم منه بالهمز والادغام غير سائغ لا على قياس من يحمل الاصلى على الزائد لكنه غير منقول

﴿وحلت لى الخمر وكنت امرأ ﴿ من شربها فى شغل شاغل﴾
﴿فاليوم أشرب غير مستحقب ﴿ اثما من الله ولا واغل﴾

هو لامرئ القيس فى سورة طه عند قوله تعالى لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا يخاطب بذلك نفسه ويقول شرب اليوم غير واغل وهو شراب السفلة وغيرا ثم بشربى أى غير مأثم لانه كان آليا أن لا يشرب الخمر حتى يقتل بنى أسد بأبيه حجر وكانوا قتلوه فوقع ببعضهم وقتل جماعة منهم فقال عند ذلك وحلت لى الخمر الخ والمستحقب للشئ الحامل له وهو مأخوذ من الحقيبة ووغل يغل اذا دخل على القوم فى شربهم فيشرب من غير أن يدعى اليه اظهارا لادراك الثار والواغل فى الشراب مثل الوارش فى الطعام والبيت شاهد على قراءة الجزم فى قوله لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا على تقدير تسكين الثاء للتخفيف كقول امرئ القيس فاليوم أشرب وحركة أشرب الاعرابية تشبه حركة البناء كما فى عضد

﴿النبع فى الصخرة الصماء منبته ﴿ والنخل ينبت بين الماء والعجل﴾

فى سورة الانبياء عند قوله تعالى خلق الانسان من عجل قيل العجل الطين بلغة حمير كما قال والنخل ينبت الخ النبع شجر يتخذ منه القسى قال

تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن

عند قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أى تنقص

﴿تمنى كتاب الله اول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل﴾

فى سورة الحج عند قوله تعالى اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته أى اذا تلا ألقى الشيطان فى تلاوته ومنه قوله تعالى لا يعلمون الكتاب الا أمانى قال الازهرى الا تلاوة من غير كتاب وقال ابن عرفة الا كذا من قولهم مان فى حديثه مينا وتمنى كتابا ومنه قول عثمان ما تمنيت منذ أسلمت أى ما كذبت وقال ابن الانبارى الامانى تنقسم على ثلاثة أقسام تكون من التمنى وتكون من التلاوة وتكون من الكذب وأنشد الشاعر فى عثمان بن عفان تمنى كتاب الله أول ليلة البيت على رسل أى على الاتئاد والسكينة وهو ضد السرعة

﴿رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لها حتى اذا أنبت البقل﴾

هو من قصيدة لزهير بن أبى سلمى يمدح بها سنان بن أبى حارثة وأولها

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو * واقفر من سلمى التعانيق والثقل

وقبل البيت اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت * ونال كرام الناس فى الحرة الأكل

وبعده هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا * وان يسئلوا يعطوا وان ييسروا يفلوا

وفيهم مقامات حسان وجوهها * وأندية ينتابهم القول والفعل * على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل

ومهما يك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل * وهل ينبت الخطى الا وشيجه * وتغرس الا فى منابتها النخل

فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى تنبت بالدهن حيث قرئ تنبت وفيه وجهان أحدهما أن أنبت بمعنى نبت فلا يحتاج الى مفعول ثانيا ومتعديا والشاهد لهيرأيت ذوى الحاجات الخ والثانى أن مفعوله محذوف أى أنبت زيتونها وفيه الزيت المراد بذوى الحاجات أولو السكينة والتقرقطينا أى مقيما يقول رأيت ذوى الحاجات والسكينة مقيمين حول بيوتهم يأتون منهم فصاعدا نحو نعيمهم حتى اذا أنبت البقل وطار الحلب فيها ذهبوا ينتجعون وينتقلون من حولهم

﴿كأن ذرى رأس المخيم منهما * من السيل والغثاء فلكة مغزل﴾

هو لامرئ القيس من قصيدته المشهورة التى يصف بها شعره وأولها قفا نبك وقال أحسن من قفا نبك فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى فجعلناهم غثاء شبههم فى دمارهم بما يحمله السيل من الورق والعيدان وقد يا مشدد ثمانى البيت ومعناه انه يصف أن السيل والغثاء قد أحاط بهذا الجبل فهو كلما يدور فانما يشبه فلكة المغزل الا ترى الا ترى لواحدة ذرورة ومن روى من السيل والاغثاء فقد أخطأ لان غثاء لا يجمع على أغثاء وغما يجمع على الغثث والغثيث أكمة غثاء والمغزل معروف والجمع مغازل وفلكة مغزل توحة الفاء

﴿الا ارجعونى يا محمد * فان لم أكل أهلا فأنت له أهل﴾

فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى رب ارجعون وفى خطاب الجمع ثلاثة أوجه أجودها أنه على سبيل التعظيم الثانى انه نادى ربه ثم خاطب الملائكة بقوله ارجعون ويتوجه على هذا الوجه أن يكون على حذف المضاف أى يا ملائكة ربى فحذف المضاف ثم التفت اليه فى عود الضمير كقوله وكم من قرية أهلكناها ثم قال أو هم قائلون انما قالا لاجل المحذوف الثانى أن ذلك يدل على تكرر الفعل كأنه قال ارجعون ارجعون ارجعون قاله أبو البقاء ومنه أفيقى جهلا وأنشدوا * فقلت من ذكرى حبيب ومنزل * ومن سنة العرب أن يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير انظر وانى أمرى لان السادة والملوك يقولون نحن فعلنا وانا أمرنا فعلى قصية هذا الابتداء يخاطبون فى الجواب كما قال الله تعالى عن حفظته الموت قال رب ارجعون وقال تعالى ثم نخرجكم طفلا أى أطفالا ومن سنن العرب الاتيان بالجمع يراد به الواحد كقوله ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله وانما أراد المسجد الحرام وقال واذ قتلتم نفسا وكان القاتل واحدا ومنه قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا على احتمال أن يراد بالانسان الجنس بأسره قال فى الكشاف ان قلت لم جازت ارادة الاناسى كلهم وكلهم غير قائلين ذلك قلت لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح اسنادها الى جميعهم ومنه قولهم بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم كما قال الفرزدق فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبابيدى ورقاء من رأس خالد

فأسند الضرب الى بنى عبس مع قوله نبابيدى ورقاء وهو وورقاء بن زهير بن جذيمة العبسى

﴿أفرح ان أرزأ الكرام وان * أورث ذودا شصائصا نبلا﴾

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا الظاهر أن الجملة من قوله اكتتبها فهى تملى من

ثمة قول الكفار وعن الحسن أنها من كلام الباري تعالى وكان حق الكلام على هذا أن يقرأ أكتتبها بهمزة مقطوعة مفتوحة على الاستفهام كقوله أفترى على الله كذبا أم به جنة ويمكن أن يعتذر عنه بأن حذف الهمزة للعلم بها وعليه قول الشاعر أفرح أن أرزأ الكرام الخ يريد ويلك أفرح فحذف لدلالة الحال قال الزمخشري فان قلت كيف قال اكتتبها فهي تملى عليه وانما يقال أمليت عليه فهو يكتبها قلت فيه وجهان أحدهما أراد اكتتبها أو طلب منه فهي تملى عليه أو كتبت له وهو أمي فهي تملى عليه أي تلقى عليه من كتابة يحفظها الان صورة الالقاء على الحافظ كصورة الالقاء على الكاتب والالف في أفرح للاستفهام الانكاري الابطالي وهذه تقتضي أن مابعدها غير واقع وان مدعيه كاذب ووجهه افادة هذه الهمزة نفي مابعدها ولزوم ثبوته ان كان منفيا الان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ولهذا كان قول جرير في عبد الملك

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل انه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا وقبل البيت

ان كنت أزنيتني بها كذبا * جزء فلا قيت بعدها هبلا

أي بأجزء قتل هذا الشاعر أخوه فانهم بأنه سيرتا خذ الدية فقال فيه يقال أزنيته أي اتهمته به والرزء النقصان والشمائص جمع شمموص وهي الناقة الغليظة اللئين والنبل الصغار وهو من الاضداد وأنه جمع نبيل ككريم وكرم وروى في الشعر نبل بضم النون جمع نبلة قوله أفرح هو كلام منكر الفرحة برزية الكرام ووراثة الذود مع تعريه من حرف الانكار لانطوائه تحت حكم قول من قال له أتفرح بموت أخيك وبوراثة ابله والذي سوغ له حذف حرف الانكار ارادة أن يصور فرح ما أرزئ فيه فكأنه قال ثم مثلي يفرح برزء الكرام وبأن يستبدل بهم ذودا يقل طائله وهو من التسليم الذي تحته كل الانكار وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة القتال عند قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار الى قوله كمن هو خالد في النار حيث عرى من حرف الانكار فهاز يادة تصوير لمكابرة من يسوي بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه وانه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التي فيها تلك الانهار وبين النار التي يلقى أهلها الحميم

﴿ان يعاقب يكن غراما وان * يعط جزيلا فانه لا يبالي﴾

في سورة الفرقان عند قوله تعالى ان عذابها كان غراما هلا كا وخسرانا ملما لازما والجزيل العطاء الكثير وأجزل العطاء ولا يبالي من المبالاة وهو الاكتراث يقول ان يعاقب الاعداء يكن غراما لهم وان يعط الاولياء فانه لا يبالي من اعطاء الكثير

﴿انما كذب الواشون ما فهت عندهم * بسر ولا أرسلتهم برسول﴾

في سورة الشعراء عند قوله تعالى فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين حيث أفرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ولذلك ثنى تارة وأفرد أخرى أولا تعاقبهما على شريعة واحدة أو أريد ان كل واحد منا وقبل البيت

حلفت برب الراقصات الى منى * خلال الملا يعددن كل جديل

وبعده فلا تجعلي يا عز أن تتنعمي * بفصح أتى الواشون أم بحبول

خلال الملا وسط من الناس والجديل الحبل المفتول والحبول جمع حبل

﴿تدارك منا عبسا وقد ثل عرشها * وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل﴾

في سورة الشعراء عند قوله تعالى وأزلفنا ثم الآخرين يعني فرعون وقومه أي قربناهم من بني اسرائيل أو أدنينا بعضهم من بعض وجمعناهم حتى لا يفجوه منهم أحد وقرئ وأزلقنا بالقاف أي أزلقنا أقدامهم والمعنى أذهبنا عزهم كقوله تدارك منا عبسا الخ يقال ثل عرش فلان اذا زال قوام أمره وتضعضعت حاله وثله الله وثلات الشيء اذا هدمته وعبس وذبيان قبيلتان ويقال زلت قدمه اذا ذهب عزه وفي المثل زلت نعله يضرب لمن نكب وزالت نعمته يقول تدارك منا حال القبيلتين بعد انفصامهما وتضعضعهما

﴿في الآل يرفعها ويخفضها * ريح يلوح كأنه سحل﴾

في سورة الشعراء عند قوله تعالى أتبنون بكل ريع بالكسر والفتح وهو المكان المرتفع قال المسيب بن علس في الآل يخفضها ويرفعها الخ ومنه قولهم كم ريع أرضك وهو ارتفاعها والآل العلم والسحل الابيض من ثياب اليمن قال في الصحاح الريع المرتفع من الارض ومنه قوله تعالى أتبنون بكل ريع والريع أيضا الطريق وأنشد البيت والمصنف استشهد به على الاول لانه البياض لها وانارتها يتخيل فيها ارتفاع من البعد شبه الطريق بثوب أبيض والآل مايلوح طرفي النهار والسراب وسطه

﴿وأنت الشهير بخفض الجناح * فلا تك في رفعه أجدلا﴾

في سورة الشعراء عند قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين أي أنت الشهير أي المشهور بخفض الجناح أي بالتواضع والاجدل طير من الجوارح ينهاه عن التكبر بعد التواضع فان الطائر اذا أراد أن يحط للوقوع يخفض جناحه واذا أراد أن ينهض للطيران رفع جناحه فجعل خفض الجناح عند الانحطاط مثلا في التواضع وابن الجانب

﴿فاعقبوا ان قيل هل من معقب * ولا تزلوا يوم الكريهة منزلا﴾

في سورة النمل عند قوله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى يقال عقب المقاتل اذا كر بعد الفرار كما قال فاعقبوا يوم الكريهة يوم الحرب قال الشاعر

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

يصف فرار قوم من المحاربة وهزيمتهم بحيث لا يرجعون بعد الفرار ولا ينزلون منزلا من الخوف كما قيل

ففي الهيجا ما جربت نفسي * ولكن في الهزيمة كالغزال

﴿ألا ان خير الناس حيا ومية * أسير ثقيف عندهم في السلاسل﴾

في سورة القصص عند قوله تعالى ان خير من استأجرت القوي الامين من حيث ان خبر ان في الآية أعرف من اسمها فان المعرف باللام أقوى في التعريف من المضاف فانهم قالوا المضمر أعرف المعارف لان الشيء لا يضمر الا وقد عرف فلذا لا يوصف كسائر المعارف ثم العلم لانه موضوع على شيء بعينه لا يقع على غيره ثم المبهم لانه يعرف بالعين والقلب كقولك هذا الحاضر بين يديك ثم المحلى باللام لانه يعرف بالقلب لا غير ثم المضاف لان تعرفه من غيره والسبب في جعل الاعرف خبرا هنا شدة الاهتمام والعناية فيما جعل اسما وتوجيه ذلك أن خير مضاف الى من وهو نكرة أي خير شخص ولو جعلته موصولا بمعنى الذي لانتفى التعدد الذي اقتضيه من ظاهر قال صاحب الكشاف كيف يتفق ومن يصلح للواحد والجمع على أنه ان أريد بالواحد الجنس جاز التعدد أيضا فان السبب في ذلك أن القوي الامين أعرف من خير فان اضافة أفعل للمفضل غير محضة على رأي ألا ترى كيف يقول الشاعر ألا ان خير الناس الخ ولا يعني فيه أنه مضاف الى نكرة فان سلم له اذا قوي الامين لما كان مرادا به موسى كما كان المراد أسير ثقيف ما بن عبد الله القسري مع أنه أعرف وما ذكرناه أظهر لانه من باب ارسال المثل والمتداول الاول فليس كالبيت في الامين والبيت لابي الشغب العبسي في خالد بن عبد الله القسري وهو أسير في يد يوسف بن عمر وبعده

لعمري ان عمرتم السجن خالدا * وأوطأتموه وطأة للمثاقل * لقد كان مرهاف الحديدة ماضيا * ومعطى اللهى عمرا كثير النوافل

﴿وردي كل أبيض مشرفي * غضيض الحد عضب ذي فلول﴾

هو لامة بن جندل في سورة القصص عند قوله تعالى ردءا يصدقني والردء اسم ما يعان به فعل بمعنى مفعول به كما أن اللاف اسم لما يدفأ به وقرئ ردا بالتخفيف كما قرئ للعب يقال ردأته أعنته كل أبيض كل سيف والمشرفي صفته وقوله غضيض الحد يقول شحذت السيف حددته وسيف عضب اذا كان صارما وذي فلول من قراع الاعداء يقول كل سيف صفته كيت وكيت

﴿أشد الغم عندي في سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا﴾

هو لابي الطيب في سورة القصص عند قوله تعالى لا تفرح يقول السرور الذي يتيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعي وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

﴿اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل﴾

في سورة العنكبوت عند قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله على القول بأن يرجو بمعنى يخاف من قول الهذلي في صفة عسال اذا لسعته النحل لم يرج لسعها والدبر النحل بضم الدال ويكسر والهاء في لسعته يعود الى العسال وهو الذي يشور العسل والنوب ضرب من النحل واحده نائب

﴿أحملت أمي وهي الحمالة * ترضع للمرة والعلالة * ولا يجازي والدا فعاله﴾

في سورة لقمان عند قوله تعالى حملته أمه وهنا على وهن قاله بعض العرب في حداثه وهو يحمل أمه الى الحج على ظهره كأنه جعل نفسه كالبعير الحامل لها فيحمد ولنفسه والآية توصية بالوالدة خصوصا وتذكير بعظم تعبها العظيم مفردا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من أبر أمك ثم أمك ثم قال بعد ذلك أباك والدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبتين بقية جرى الفرس والعلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل والتعليل سقي بعد سقي وجني الثمرة مرة بعد أخرى وأما النهل فهو الشرب الاول لان الابل تسقى في أول الورد فترد الى العطن ثم تسقى في الثانية وهي العلل فترد الى المرعى

﴿وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل﴾

من قصيدة امرئ القيس المشهورة فى سورة لقمان عند قوله تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر على تقدير رفع البحر وكون البحر حالا وليس فيه ضمير راجع الى ذى الحال وهو من الاحوال التى حكمها حكم الظروف وقد يجرى الحال مجرى الظروف لانها فى تقدير الحال فقولك جاء زيد راكبا معناه فى حال ركوبه فلذا يستغنى عن الضمير ويجوز أن يكون المعنى وبحرها والضمير للارض والوكنة موضع الطير حيثما وضعت والجمع وكنات وركن وفرس أجرد اذا دقت شعره وقصرت والابد الوحوش يقول أغتدى فى السحر للصيد والحال أن الطير بعد فى أوكارها بفرس منجرد أى قصير الشعر قيد الوحوش بحيث لا تقدر أن تفر منه عظيم الجسم

﴿قصدت الى عنسى لاجدع رحلها * وقد حان من تلك الديار رحيلها﴾
﴿فأنت كأن الاسير وصرّخت * كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها﴾

هو للاعشى فى سورة الملائكة عند قوله تعالى وهم يصطرخون فيها أى يتصارخون من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة قال كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها أى كصراخ المرأة الحامل التى قد ضربها المخاض فهى تصيح لما يؤلمها من ذلك وأسلمتها قبيلها يريد أن القابلة أبت ومارأفت بها واستعمل فى الاستغاثة بجهد وفى معناه

اذا ما قمت أرحله بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

والقبيل والقبول القابلة

﴿وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ما سال﴾
﴿أرسلته فأتاء برزقه * فاشتوى ليلة ريح واحتمل﴾

فى سورة يس عند قوله تعالى ولهم فيها ما يدعون أى يفتعلون من الدعاء أى يدعون به لانفسهم كقولك اشتوى واحتمل اذا شوى وحمل لنفسه كما قال لبيد فاشتوى وقيل افتعل بمعنى تفاعل أى ما يتداعونه كقولهم رموا وتراموا

﴿الا زعمت هوازن قل مالى﴾ * وهل لى غير ما أنفقت مال
أمرّ به ونعم وقد يا * على ما كان من مال وبال

فى سورة والصافات عند قوله تعالى لحقى علينا قول ربنا انا لذائقون ولو حكى الوحى كما هو لقال انكم لذائقون ولكنه عدل به الى لفظ التكلم لانهم يتكلمون بذلك عن أنفسهم كما فى البيت ومنه قول المحلف للحالف احلف لاخرجن الهمزة لحكاية لفظ الحالف والتاء لاقبال المخاطب على المحلف وهوازن اسم امرأة أى ونعم وبال على المال أى يؤدى الى هلاكه ولو حكى قولها لقال قل مالك

﴿عمر الجراء اذ قصرت عنانه * بيدى استناص ورام جرى المسحل﴾

هو لحارثة بن بدر فى سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص والمناص مفعل من ناص ينوص أى تأخر ومنه قول امرئ القيس

أمن ذكر سلمى أن نأتك تنوص * فتقصر عنها خيفة وتنوص

وقال أبو جعفر النحاس ناص ينوص أى تقدم فيكون من الاضداد واستناص طلب المناص كما فى بيت حارثة المذكور ويقال ناص الى كذا ينوص نوصا أى التجأ اليه يصف فرسا وقوله عمر الجراء أى كثير الجرى استناص طلب المنجى والمسحل حمار الوحش سمى مسحلا لكثرة صهاله أى شهيقه والمعنى أنه اذا قصر عنانه ليقف طلب الخلاص ورام كمد والمسحل

قد كنت رائدها وشاة محاذر * حذر يقل بعينه اغفالها
وظللت أرعاها وظل يحوطها * حتى دنوت اذا الظلام دنا لها
﴿فرميت غفلة عينه عن شاته﴾ * فأصبت حبة قلبها وطحالها

هى للاعشى وقيل لعمر بن أبى ربيعة فى سورة ص عند قوله تعالى ولى نعجة واحدة من حيث جعل الشاة استعارة عن المرأة فى قوله فرميت غفلة عينه عن شاته وشاة محاذر أى رأى امرأة رجل محاذر حذر لا يغفل عنها الشفقة بها وعزتها عنده قوله وظللت أرعاها أى أحفظها وأراقبها وأنظر اليها ويحوطها أيضا يحفظها حتى اذا جاء الليل ودنوت اليها ونظرت نظرة كارمية وقعت بحبة القلب والتقدير فأصبت حبة قلبها وأصبت طحالها ولا يجوز خفضه لان الطحال لا حبة له ولا يخفى ما فى الرمى والاصابة من الجزالة والدلالة على كمال المحاماة والالم يقصد غفلته فان من لا يحافظ على الشئ لا يحتاج فى الظفر به الى انتهاز فرصة غفلة وعلى كمال تهديه الى ما قصد حيث أصاب سواء القرطاس فى تلك اللمحة اليسيرة أعنى زمن غفلة عينه وهذا وجه ايثاره على غفلته

﴿وأعطى فلم يبخل ولم يبخل * كوم الذرى من خول المخول﴾

فى سورة الزمر عند قوله تعالى ثم اذا خوله نعمة أى أعطاه ناقة كوماء عظيمة السنام الخول ما أعطاه الله الانسان من العبيد والنعم

ولا واحد له من لفظه والمخول هو الله تعالى الذى خوله أى أعطاه وفى حقيقته وجهان أحدهما من قوله هو خائل مال وخال مال اذا كان معتنا له حسن القيام به ومنه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يتخول أصحابه أحيانا بالموعظة والثانى جعله من خال يخول اذا اختال وافتخر وفى معناه قول العرب * ان الغنى الطويل الذيل ميال * يقول أعطى ناقة كوما من عطاء الله ولم يبخل بها وقوله ولم يبخل للتأكيد ﴿ بالامس كانت فى رجاء مؤمل * فأصبحت مثل كعصف مأكول ﴾

فى سورة حم سق عند قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير من حيث ان تكرير كلمة التشبيه للتأكيد كما كررها من قال وصاليات كما يؤثفين وسيأتى والعصف ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع من الورق الذى يبس

﴿ وأوحى الى الله أن قد تأمروا * بابل أبى أوفى فقمت على رجلى ﴾

فى الشورى عند قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا أى ألهمنى الله وقذف فى قلبى أن قوما نادوا بابل أبى أوفى أى أخذوها وغصبوها وصار والامر اعيها فقمت فى مددهم وتعصبهم لأردها وقوله على رجلى بالجيم وبالحاء

﴿ زجتها من بنات الاوس مجرئة * للعوسج اللدن فى أبياتها زجل ﴾

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزأ المجزئة المرأة التى تلد البنات والجزء البنت قال تعالى وجعلوا له من عباده جزأ وعنى بالعوسج المعزل الذى عوده ومثانيه لعزل الصوف وزجل صوت دوار المعزل وكان هذا الشاعر تزوج امرأة لها بنات يجتمعن عندها ويعزلن

﴿ يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل ﴾

فون معترضات والحصى رمض * والريح ساكنة والظل معتدل

يتبعن سامية العينين حديثة الـ * ـحس كأن به حنونا ولها ثمل

فى سورة الدخان عند قوله تعالى واترك البحر رهوا استفهم بما سموا فى الرهو وجهان أحدهما أنه الساكن قال الشاعر يمشين رهوا الخ أى مشيا ساكنا على هيئة والثانى أنه الفجوة الواسعة يصف وقوفهن كركب عرض الفلاة والحال أن الحصى رمض حار مثل الرمضاء والحذلان تركك نصرة أخيك أى تنحى مشيا ساكنا على هيئة فلا الاعجاز تخذل فوقها فلا تنصرها ولا الصدور تتكل على أعجازها أى ليس مكسرات اللحم ثم قال يتبعن فرسا سامية العينين حديثة الحس كأن به حنونا ولها ثمل فقطعها من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وأولها

انا محيوك فاسلم أيها الطلل * وان كبيت وان طالت بك الطيل * أما الهدوء فلا نوم لمكتئب
يا عمرو غيرهن الاعصر الاول * والناس من يلق خيرا قائلون له * ما شئتهى ولام المطعم الهبل
قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل * وربما فات قوما جل أمرهم
من التأنى وكان الرأى لو عجلوا * يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل
تهدى لنا كلما كانت علاوتنا * ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل * اما فريس فان نفقاهم أبدا
الا وهم خير من يحفى وينتعل * قوم هم أمراء المؤمنين وهم * رهط الرسول فما من بعده رسل
الا وهو جبل الله الذى فصمت * عنه الجبال فما ساوى به جبل * قوم هم بينوا الاسلام واتبعوا
قوم الرسول الذى ما بعده رسل * من سالموه رأى فى عيشه سعة * ولا يرى من أراد واحربه سبل
كم نالنى منهم فضلا على عدم * اذ لا أكاد من الاقتار احتمل * فلا هموصالحوا من يتقى عنتى
ولا هو كدروا الغير الذى فعلوا * هم الملوك وأبناء الملوك لهم * والآخذون به والسادة الاول
(أعداء من لئيمملات على الوجى) * أضياف بيت بيتوا النزول

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى من جهة أن اللام هى التى فى قولك أنت لهذا الامر ومنه فى يوم الشفاعة أنت لها وعليه * أنت لها أحمد من بين البشر * والهمزة للنداء وعداء اسم رجل يرثيه ويقول على طريق التحسر والتوجع من يؤوى الاضياف ويتقد لليعملات وهى النوق السراع والوجى الحفاء كانت داره وفناؤه عامرة للعفاة ومجمعا للاضياف فقال تحسرا من يؤويهم وقد بهرهم السعى ومن ينزل الضيفان وقد أملهم الدأب حتى خفت رواحلهم وحتى بيتوا النزول ميلا الى راحتهم

﴿ أنت ذا بابا يا كلالها * قد محنت واضطربت آطالها ﴾

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى فان حقيقة التقوى لا تعلم الا عند المحن والشدائد والاصطبار عليها والامتحان

والامتحان استعمال من محنه وهو اختبار بليغ أو بلاء جهيد وأنشد أتت رذايا الخ أى أتت النوق الرذية المهزولة من السير جمع رذية والاطل الخاصرة وجمعها آطال ﴿واكذب النفس اذا حدثتها﴾ * ان صدق النفس يزرى بالامل

غيران لا تكذبنها فى التقى * وأجرها بالبر لله الاجل

فى سورة ق عند قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه والوسوسة الصوت الخفى ومنها وسواس الحلى ووسوسة النفس ما يخطر ببال الانسان ويهجس فى ضميره من حديث النفس قال الاصمعى هو مأخوذ من قول لبيد

واذا هممت بأمر شر فانثنى * واذا هممت بأمر خير فافعل

وسئل بشار أى بيت قالته العرب أشعر قال أن يفضل بيت واحد على الشعر كله ليس بسديد ولكنه أحسن لبيد فى قوله * واكذب النفس اذا حدثتها * أى لا تحدث نفسك بأنك لا تظفر فان ذلك يثبطك عن العزم وتأميل الامل فى أمر الآخرة وهو من أقوى الاسباب فى الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها والآمال فى الدنيا رحمة من الله تعالى حتى عمر بها الدنيا ولم صلاحها قال عليه السلام الامل رحمة من الله تعالى لامتى ولولا ذلك ما غرس غارس شجرة ولا أرضعت أم ولدا قال الشاعر

وللنفوس وان كانت على وجل * من المنية آمال تقويها

فالمرء يبسطها والدهر يقبضها * والنفس تنشرها والموت يطويها

﴿وثمود الذين جابوا الصخر بالواد * وجالوا فى البلاد من حذر الموت وجالوا فى الارض كل مجال﴾

الحرث بن كلدة فى سورة ق عند قوله تعالى فنقبوا فى البلاد أى حرقوا فى البلاد ودوخوا والنقب التنقير عن الامر والبحث والتطلب قال امرؤ القيس

وقد نقبت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

قال تعالى فنقبوا فى البلاد هل من محيص

﴿يا سائلى ان كنت عنها تسأل * مرت بأعلى السحرين تذأل﴾

فى سورة القمر عند قوله تعالى انا أرسلنا عليهم صاحبا الا آل لوط نجيناهم بسحر أى بقطع من الليل وهو السدس الاخير من الليل وقيل هما سحران فالسحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر عند انصداعه وأنشد مرت بأعلى السحرين الخ تذأل أى تمشى سريعا يصف حمار الوحش من ذأل يذأل كمنع منع مشى فى خفة وذؤالة بالضم ان آوى أو الذئب

﴿اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها * بأفنان مربوع الصريمة معبل﴾

فى سورة القمر عند قوله تعالى ذوقوا مس سقر وسقر علم لجهنم من سقرته النار وصقرته اذا لوحته قال ذو الرمة * اذا ذابت الشمس الخ وعدم صرفها للتعريف والتأنيث يصف بقر الوحش ويقول اذا اشتد الحر عليه اتقى منه بأفنان الشجر واستظل ليقيه من الشمس وذابت الشمس اشتد حرها والمعبل الذى له عبل بالتحريك وهو ورق الاراطى وكل ورق مفتول فهو عبل يقال ذاب لعاب الشمس وذلك فى أشد ما يكون من الحر ويكون فى شعاع الشمس مثل لعاب الافعان الغصون واحدها افنن والصقرة شدة الحر والمراد بالمربوع الشجر الذى أصابه المطر وأضافه الى الصريمة لانه نابت عليها وأسند الذوب الى الشمس مجازا كقولك نهاره صائم والمربوع الذى أتى عليه مطر الربيع والصريمة الرملة المنصرمة من الرمال

﴿اذا سقيت ضيوف الناس مخضا * سقوا أضيافهم شبما زلالا﴾

هو لابى العلاء فى سورة الواقعة عند قوله تعالى أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون وقال بعد ذلك أفرأيتم الماء الذى تشربون وقال بعد ذلك لو نشاء جعلناه أجاجا حيث دخلت اللام على جواب لو فى قوله لجعلناه حطاما ونزعت منه هنا فيقال ان هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لاحالة فلذا دخلت فى آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب وأن الوعيد أشد وأصعب من قبيل أن المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم ألا ترى انك انما تسقى ضيفك بعد أن تطعمه ولو عكست قعدت تحت قول أبى العلاء اذا سقيت الخ وسقى بعض العرب فقال أنا لا أشرب الا على غيلة ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب وفى اثبات اللام فى الاول وحذفها من الثانى وجه آخر تقدم الكلام عليه عند الكلام على قوله

حتى اذا الكلاب قال لها * كاليوم مطلوبا ولا طلبا

فليراجع ثمة والبيت كما ذكرنا لابى العلاء من قصيدته التى وقف أول الديوان التى مدح بها سعيد الدولة أبا الفضائل ومطلعها

أعن وحد القلاص كشفت قالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

وقريب من معنى الشاهد قوله فى وصف الممدوح

اذا سقت السماء الارض سحلا * سقاها من صوارمه سجالا

(ومنها) ومن صحب الليالى علته * خداع الالف والقيل المحالا وغيرت الخطوب عليه حتى * تربه الذر يحسلن الجبالا

(ومنها) اذا ما الغيم لم يطر بلادا * فان له على يدك اتكالا ولو أن الرياح تهب غربا * وقلت لها هلا هبت شمالا

وأقسم لو غضبت على ثبير * لأزمع عن محلته ارتحالا يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وهى طويلة ﴿أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل﴾

فى سورة الحديد عند قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شئ عن الحسن ليلا يعلم بفتح اللام وسكون الياء رواه قطرب بكسر اللام وقيل فى توجيهه احذفت همزة أن وأدغمت نونها فى لام لا فصار لئلا ثم أبدلت من اللام المدغمة ياء كقولهم ديوان وقيراط ومن فتح اللام قيل أن أصل لام الجر الفتح كما أنشد أريد لانسى ذكرها الخ وحذفت الهمزة اعتباطا وأدغمت النون فى اللام فاجتمع ثلاثة أمثال فتثقل النطق بها أبدل لوسط ياء تخفيفا فصار اللفظ لئلا كما ترى ورفع الفعل لان أن هى المخففة لا الناصبة واسمها على ما تقرر ضمير الشأن وفصل بينها وبين الفعل الذى هو خبرها بحرف النفى

﴿يعار سن انفسا بين جنبيه كزة * اذا هم بالمعروف قالت له مهلا﴾

فى سورة الحشر عند قوله تعالى ومن يوق شح نفسه الشح بالضم والكسر وقرئ بهما اللؤم وأن تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع كما قال يعار سن انفسا الخ وأضيف الى النفس لانه غريزة فيها الكراز الهبس والانقباض ورجل كز اليدين اذا كان بخيلا الشاعر يصف رجلا بالبخل والشح المطاع وانه اذا هم بما أن يسمح بمعروف قالت له نفسه مهلا فيطيعها ويمتنع عن الخير وأين هذا من قول المتنبى

اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

﴿شحذته فشحذت كل مهند * واذا حفزت فانت للاحفاز﴾

فى سورة الصف عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون فى قراءة زيد على حذف لام الامر أى لتؤمنوا وتجاهدوا كقوله شحذته فشحذت والتقدير لشحذته فشحذ ولهذا كان الفعل مجزوما وما وانما حذفوها لكثرة الاستعمال والدليل الهلالك وفى بعض الروايات من أمر تبال وعن بعضهم يجوز أن يكون خبرا فى معنى الامر وحذفت الياء كما فى والليل اذا يسر والجواب أنه فى غير الفواصل والقوافى يجوز

﴿ما زالت تحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا﴾

فى سورة المنافقين عند قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو أى واقعة عليهم وصارفة لهم لجبنهم وهلعهم وما فى قلوبهم من الرعب اذا نادى منادى العسكر أو انفلتت دابة أو أنشدت ضالة ظنوه ايقاعا بهم ومنه أخذ الاخطل قوله ما زالت تحسب الخ وكما قيل

﴿اذا رأى غير شئ ظنه رجلا * وان الذى قد عاش يأمن مثلك * يموت ولم أزعمك عن ذاك معزلا﴾

فى سورة التغابن عند قوله تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا الزعم ادعاء العلم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شئ كنية وكنية الكذب زعموا ويتعدى الى مفعولين تعدى العلم قال ﴿ولم أزعمك عن ذاك معزلا﴾ والبيت لجرير من قصيدته التى مطلعها

حيوا الغداة برامة الاطلالا * ورسما تقادم عهده وأطالا

والمخاطب هو الاخطل يقال فلان فى معزل عن أصحابه أى فى ناحية عنهم معتزلا منفردا منفوضا

﴿أقبل سيل جاء من عند الله * يحرد حرد الجنة المغله﴾

فى سورة ن عند قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أى لم يقدروا الا على حنق وغضب بعضهم وقيل الحرد العدو والسرعة قال أقبل سيل الخ وقطاحر اسراع يعنى وغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة ونشاط والجنة البستان والمغلة التى لها دخل وثمار تقول كم غلة أرضك أى كم دخلها وحذفت الالف التى قبل الهاء من اسم الله تعالى وانما تحذف فى الوقف

﴿اذا نزل الاضياف كان عذورا * على الحى حتى يستقل مراجله﴾

فى سورة الحاقة عند قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين قال الزمخشرى دليلان قويان على عظم الجرم فى حرمان المسكين أحدهما عطفه على الكفر وجعله قرينه والثانى ذكر الحض دون الفعل ليعلم أن تارك الحض بهذه المنزلة وما أحسن قول الشاعر اذا نزل الاضياف الخ والعذور بالعين المهملة السيئ الخلق قليل الصبر فيما يطلبه ويهتم به والمراجل جمع المرجل وهى القدر العظيمة واستقلالها انتصابها

انتصابها على الأثافي واذا ظرف لقوله عذورا وصفه بانه يجمع الحي بأمره فتطاع سيادته وجلالة محله فاذا انزل به الاضياف قام بنفسه في اقامة القرى غير معتمد على أحد فيه وانه يعرض له في خلقه عجلة يرتكبها ويشدد في الامر والنهي على جماعة الحي حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم فاذا ارتفع ذلك على مراده عاد الى خلقه الاول

مستأسد ذبانه في غيطل * ﴿يقال للرائد أعشبت انزل﴾

في سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى أي تقول لهم بلسان فصيح الي يا كافر يا منافق ثم تلتقطهم التقاط الحب المستأسد النبات الطويل الغليظ يقال استأسد الزرع اذا قوي والذبان جمع الذباب ويقال للاصوات المختلطة غيطلة والكلأ اذا التف وكثر وأزهر كثر ذبانه وصوتن يقال للرائد أي الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ أعشبت انزل أي أصبت منالك فاقنع ولا تجاوز يقال أعشب الرجل اذا وجد عشبا وفي معناه

واذا وصلت الى السلا * مة في مدالك فلا تجاوز

كأن تخطت ناقتي من مفازة * ﴿ومن نائم عن ليلها المتزمل﴾

هو لذي الرمة في سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها المزمل كأن معناها كم الخبرية والاكثر أن تستعمل مع من ويقال كأن بتخفيف الياء والمتزمل المتلفف في قطيفته وثيابه للاستثقال في النوم كما يفعله من لا يهمه أمر ولا يعنيه شأن ويريد بذلك الكسلان المتناعس الذي لا ينهض الى معاظم الامور وتقديره كأن من مفازة تخطت ناقتي فيها وكأن من نائم عن ليل تلك المفازة وغافل عنها غير عارف بها

ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل

واذا نظرت الى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل

حملت به في ليلة مزؤودة * كرها وقد نطقا فلم يتحلل

﴿فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل﴾

هو لابي كثير الهذلي من أبيات الحماسة في سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها المزمل غبر الحيض باقيه قبل الطهر وفساد مرضعة أراد الفساد الذي من قبلها والغيلة هي أن يمس الرجل امرأته وهي ترضع وروى وداء معضل وهو الذي لا دواء له والمعنى أن الام حملت به وهي طاهرة ليس بها بقية حيض ولم ترضعه أسه غيلا وهو ان تسقيه وهي حبلى بعد قوله في ليلة مزؤودة الزأد الذعر والمعنى حملت الام وبروى مزؤدة بالنصب حال عن المرأة وبروى مزؤدة بالجر بان تجعله صفة لليلة كانه لما وقع الزأد والذعر فيها جعله لها كما قيل بجرضب خرب قوله وعقد نطاقها لم يحل النطاق ما تنطق به المرأة وتشد به وسطها للعمل وحكي عن ام تابط شرا أنها قالت فيه انه والله لشيطان ما رأيته قط ضاحكا ولا هم بشيء مد كان صبيا لا فعله واقد حملت به في ليلة ظلماء وان نطاقي لمشدود وقوله حوش الفؤاد أي وحشيه لحدته وتوقده ورجل حوشي لا يخالط الناس مبطنا خميص البطن والهوجل الثقيل الكسلان ذو الغفلة يقول أتت الام بهذا الولد متيقظا حذرا حديد الفؤاد ذكيا سهرا اذا نام ليل البليد وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كنت قاعدة أغزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخصف نعلا فحمل لا يتحدر من عرقه شيء الا يولد في عيني نورا فبقيت أنظر اليه فالتفت الي وقال ما تنظرين فقلت ما يتحدر من عرقك شيء الا يولد في عيني نورا أما والله لو رآك أبو كثير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره من غيرك فقال وما قال أبو كثير قلت له ومبرأ من كل غبر حيضة وقوله واذا نظرت الى أسرة وجهه البيتين فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده ثم قام فقبل ما بين عيني وقال جزاك الله خيرا ما سررت كسروري بكلامك ﴿أوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا تورد يا سعد الابل﴾

في سورة المزمل عند قوله تعالى يا أيها المزمل أي المتزمل بثيابه من تزمل اذا التف هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذي يقال له آبل من مالك لانه كان آبل أهل زمانه ثم انه خرج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك أوردها سعد الخ أي أتى بها الورد والحال انه مشتمل ليس متشمرا فذمه بالاشتمال وجعل ذلك خلاف الجلد والكيس وهذا البيت صار مثلا فيمن يشتغل بأمر لا على وجه تيقظ وتشمر فلذا ذم الشاعر سعدا بالاشتمال

﴿أبعد الذي بالنعف نعف كويكب * رهينة رمس ذي تراب وجندل﴾

﴿أذ كسر بالبقياء على من أصابني * وبقياي أني شاهد غير مؤتلي﴾

في سورة المدثر عند قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ليست بتأنيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين لتأنيث النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل

كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت الحماسة أبعد الذى الخ والشعر لعبد الرحمن بن زيد قتل أبوه وعرض عليه سبع ديات بأبيه فأبى أن يأخذها وقال هذا والنعف اسم جبل وقيل المكان المرتفع والرهينة بمعنى الرهن والرمس القبر والاصل فى الرمس التغطية يقال رمسته فى التراب وألف الاستفهام داخل ههنا على معنى الانكار ويتناول الفعل الذى فى صدر البيت الثانى لان ألف الاستفهام تطلب الافعال والمعنى أأذكر بالبقاء بعد المدفون بنعف هذا الجبل يقول أأسلم الابقاء على من ورثنى أى أجهد فى قتله ولا أقصر أى يكون هذا منى عوضا من ذلك والبقيا من الابقاء وهو غير مؤثلى أى غير مقصر وابدال نعف كوكب من الاول على حد قول امرئ القيس * ولما لغا الحدر حدر عيرة * وفى هذا الابدال ترشيح لابدال رهينة رمس من الموصول لانه انما خص المكان تفخيما للمرثى المقتول هنالك ﴿ ﴿ اذا نادت امامة باحتمال * لتحزنى فلا بك ما أبالى ﴾ ﴾

هو لغوثة بن سلمى فى سورة القيامة عند قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة من حيث زيادة لا قبل معمل القسم وقد تقدم مثلها فى لئلا يعلم وامامة اسم امرأة والاحتمال الارتحال وما أبالى معناه ما أكترث وأحتفل والتقدير فبك ما أبالى ولا زائدة يعنى أظهرت هذه المرأة نفسها للارتحال عنى لتعاتب على حزنى فيقل يخاطبها ويقول لا وأبيك ما أبالى وهذه اليمين فيها تهكم وقوله لا بك كقولك لا بالله وما أبالى جواب القسم وقيل لا صلة مثلها فى لئلا يعلم

﴿ ﴿ سل سبيلا فيها الى راحة النفس * مس براح كأنها السلسبيل ﴾ ﴾

فى سورة الانسان فى آنية عبادى سلسبيلا الراح الخمر ويقال سلسل وسلسال وسلسبيل لسلاسة انحدارها فى الحلق وسهولة مساغها وزيدت الباء فى التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة

﴿ ﴿ وسمى بها تغلب الرقاب كأنها * بزل كسين من الكحيل جلالا ﴾ ﴾

هو لعمرو بن معد يكرب فى سورة عبس عند قوله تعالى وحدائق غلبا قال أسد أغلب أى غليظ العنق والبزل جمع بازل وناقة بازل فى الذكور والاناث ذات قطران فى تاسع سنة والكحيل القطران يصف الشاعر أرضا أسود أى عنى بهذه الارض أسود غلاظ العنق كأنها فوق كحيل جلال من قطران والاصل فى الوصف بالغلب الرقاب ثم استعير فى غيرها كما فى الآية أى شجرها غلب غلاظ

﴿ ﴿ ورباء شمالا يأوى أفنها * لا السحاب ولا الاوب ولا السبل ﴾ ﴾

هو للمتنخل الهذلى فى سورة الطارق عند قوله تعالى والسماء ذات الرجع سمى المطر رجعا لانه يأتى مرة بعد أخرى رجع وآب وظل لان العرب كانوا يزعمون ان السحاب تحمل الماء من بحار الارض ثم ترجع الى الارض الشاعر يرثى ابنه وقيل يصف رجلا يصيد العقبان الشافقة وربا يعمل من ربا الطير وهو مصافها فى الجو أى طلاع ومسقط أفنها بمعنى الشعر هو الارتفاع ويقال رأى أفلان وارتبأ اذا اعتلى والزلة الطريقة يقال لها النحى والدسار والجاسوس وهو من معنى العين معنى ما أوس وقوله لا يأوى لفنها يقال أوى الانسان يأوى رجع وهو الجبل رأسه وأعلاه والاوب النحل سمى به لانه يذهب ثم يعود الى بيته وقيل المعنى به كما سمى رجعا سمى به قدرى آب ورجع ولذلك زعموا أن العرب كانوا يزعمون أن السحاب تحمل الماء من بحار الارض ثم ترجع الى الارض وأرادوا بالتفاؤل فسموا رجعا ليرجع وثوب والسبل بالتحريك هو المطر وأصله من انسلات الشئ اذا أرخيته والمعنى هذا الرجل رقى قنة شماء لا يأوى لفلتها من ارتفاعها الا السحاب والمطر والنحل

﴿ ﴿ وان الفرزدق ما علمت وقومه * مثل الفرافص غشين رأس المصطلى ﴾ ﴾

هو لجرير فى سورة الغاشية عند قوله تعالى كالفراش المبثوث شبههم بالفرش فى الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش الى النار وفى أمثالهم أضعف من فراشة وأذل وأجهل وسمى فراش التفرشه وانتشاره غشين أى حضرن فى غشوة الليل جرير يهجو الفرزدق وقومه وما علمت معللا دوام يقول ان الفرزدق وقومه دوام على هم ضعفاء أذلاء جهلاء أمثال الفراش فى الضعف والذلة

﴿ ﴿ ورجلة يضربون البيض عن عرض * ضربا تواصت به الابطال سجيلا ﴾ ﴾

الرجلة جماعة الراجل والبيض السيوف وعرض كل شئ وسطه وقيل ناحيته والابطال جمع بطل وهو الشجاع وسجيلا أى شديدا معناه رب رجلة يضربون السيوف فى المعركة عن جوانب مختلفة ضربا شديدا تواصت الابطال وبرواية أخرى

ورفقة يضربون البيض ضاحية * ضربا تواصت به الابطال سجينا

وانما هو سجين بالنون والقصيدة تونية مشهورة فى ديوان ابن مقبل أولها

طاف الخيال بنا ركبا يمانينا * ودون ليلى عواد لو نمد بنا * وان فينا صبوحا ان رأيت به * ركبا مهيبا والاما هما فينا

ورجلة

*ورجلة يضربون البيض عن عرض * البيت أي وان فيناصبوحا ان احتجت اليه وقوله ركبا بدل من قوله صبوحا ورجلة عطف على ركبا وقيل ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض المخفر وعن عرض أي الى أي ناحية اتفق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا

﴿ ﴿قوم على الاسلام لما يمنعوا * ماعونهم ويهللوا التهليلا﴾ ﴾

في سورة الماعون الماعون الزكاة وقيل ما يستعار في العادة من الفاس والقدر والدلو ونحوها وعن عائشة رضي الله عنها الماء والنار والملح وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة اذا استمرت عن اضطرار وقبيحا في المروءة في غير حال الضرورة والتهليل الصلاة ههنا يقول هم قوم على الاسلام لم يمنعوا الزكاة ولم يضيعوا الصلاة

﴿ ﴿جزاني جزاه الله شر جزائه * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل﴾ ﴾

في سورة تبت التباب الهلاك والمعنى هلكت يداه لانه فيما يروى أخذ حجرا ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتب هلك كله أو جعلت يداه هما الكليتين والمراد هلاك جملته كقوله تربت يداك ومعنى وتب وكان ذلك وحصل كقوله جزاني الخ وقوله جزاه الله شر جزائه دعاء عليه وما أحسن ما قيل في عكس هذا المعنى قوله

نعمة الله فيك لا أسأل الله البها نعمى سوى أن تدوما
فلواني فعلت كنت كمن يسـ ـأله وهو قائم أن يقوما

وقوله أيضا

ماذا أقول وقولي فيك ذو قصر * وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت لازلت مرفوعا فأنت كذا * أو قلت زانك ربي فهو قد فعلا

وقد أحببنا أن يكون هذان البيتان حسن الختام لشواهد حرف اللام والحمد لله على الدوام

﴿حرف الميم﴾

﴿ ﴿فقلت الى الطعام فقال منهم * فريق نحسد الانس الطعاما﴾ ﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم حيث يعاقبون الباء بحروف تناسب المقام نحو اقتل بسم الله الرحمن الرحيم وأدعوكم الى الطعام ومنه قوله تعالى في سورة النمل في تسع آيات الى فرعون وقومه فحرف الجر فيه يتعلق بمحذوف والمعنى اذهب في تسع آيات الى فرعون وقول العرب في الدعاء للمرس بالرفاء والبنين أي أعرست أو نكحت والشعر للفرزدق وقيل لسمير بن الحارث الضبي يصف جماعة من الجن أتوا ناره ليلا فسأل عنهم من أنتم فقالوا الجن فحياهم بالسلام وعموا طلاما كلمة تحية معناها عم صباحا وعم مساء معناه طاب عيشكم في الظلام وكذلك عموا صباحا ثم دعاهم الى الطعام وقال أدعوكم الى الطعام فقال فريق منهم نحن لا نأكل الطعام الذي تأكلونه ونحسد الانس في أكلهم الطعام قال ابن هشام في شرح الشواهد الكبرى قائله جذع بن سنان على رواية من روى عموا صباحا وأما على رواية من رواه عموا طلاما فانه ينسب الى سمير بن الحرث الضبي وكذا وقع في رواية الجوهري لانه رواه عموا طلاما وقال أبو القاسم ان الناس يغلطون في هذا الشعر فيروونه عموا صباحا وجعل دليله على ذلك ما رواه عن ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي زيد ثم أنشد

ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما أريد بها مقاما — سوى ترحيل راحلة وعين * أكالئها مخافة أن تناما
أتوناري فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما — فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما
لقد فضلتم في الاكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

وقال ابن السيد لقد صدق أبو القاسم فيما حكاه عن ابن دريد ولكنه أخطأ في تخطئة رواية من روى عموا صباحا لان هذا الشعر الذي أنكره وقع في سدم أرب ونسبه واضع الكتاب الى جذع بن سنان الغساني في حكاية طويلة زعم انها جرت له مع الجن وكلا الشعرين أكذوبة من أكاذيب العرب لم تقع قط فمنهم من يرويه على الصفة التي ذكرها ابن دريد ومنهم من يرويها على ما وقع في الكتاب والشعر الذي على قافيته الميم ينسب الى سمير بن الحرث الضبي وينسب الى نابط شرا وأما الشعر الذي على قافية الحاء فلا أعلم خلافا في أنه ينسب الى جذع بن سنان الغساني وهو

أتوناري فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا صباحا — نزلت بشعب وادي الجن لما * رأيت الليل قد نشر الجناحا
أقمتم هالك والاقدار حتم * تلاقي الجن صبحا أو رواحا — أتيتهم غريبا مستضيفا * رأوا قتلي اذا فعلوا جناحا
أتوني سافرين فقلت أهلا * رأيت وجوههم وسماصباحا — نحرت لهم وقلت ألا هلموا * كلوا مما طهيت لكم سماحا
أتاني ناشر وبنو أبيه * وقد جن الدجى والنجم لاحا — فسارعني الزجاجة بعد وهن * مزجت لهم بها عسلا وراحا

وحذرني أمورا سوف تأتي * أهولها الصوارم والرماحا — سأمضي للذي قالوا بعزم * ولا أبغي لذلكم فداحا
أسأت الظن فيه ومن أساء * بكل الناس قد لاقى جناحا — وقد تأتي الى المرء المنايا * بأبواب الامان لمدى جراحا
سيبقى حكم هذا الدهر قوما * ويهلك آخرون به رياحا — أثعلبة بن عمر ليس هذا * أوان السير فاعتد السلاحا
ألم تعلم بأن الذل موت * يتيح لمن ألم به اجتياحا — ولا يبقى نعيم الدهر الا * لقوم ماجد صدق الكفاحا

﴿يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى الم حيث جعل حم اسما للسورة فأعرب ومنع من الصرف لانه علم ومؤنث وقائل الشعر شريح بن أوفى العبسي قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل وقد كان من قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم أمره أبوه طلحة أن يتقدم للقتال فتشمر درعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه الرجل في ذلك اليوم قال انشدك بحم يعني بذلك حم عسق لما فيها من قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى حتى حمل عليه العبسي فقتله وأنشأ يقول مفتخرا

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم — شككت له بالرمح جيب قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شئ غير أن ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يظلم — يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

فلما رآه علي رضي الله عنه استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قد كنيبا فقوله على غير شئ متعلق بشككت أي خرقت يعني بلا سبب من الاسباب وغير أن استثناء من شئ لعدمه بالنفي أو بدل والفتح للبناء والرمح شاجر أي مختلف فعلى الاول لوذ كرني حاميم قبل أن أطعنه بالرمح لسلم وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح قيل ان حم من أسماء الله تعالى وان المعنى اللهم لا ينصرون ثم ان القائل لما غلب قرنه في المبارزة والتجأ هو الى تلك الكلمة ما التفت الى قوله وقتله وقال هلا تلا حاميم قبل المبارزة والتقدم

﴿الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم﴾

عند قوله تعالى في سورة البقرة والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك حيث وسط حرف العطف بين النعوت القرم الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه ولذلك سمي السيد من الناس القرم والهمام من أسماء الملوك لعظم همتهم وقيل انما سميا بذلك لانه اذا هم بأمر فعله والكتيبة الجيش تقول كتبت الكتيبة اذا هيأتها وضممت بعضها الى بعض وازدحام المعركة أي دفع بعضهم بعضا والمزدحم المعركة لانها موضع المزاحمة والمدافعة

﴿فذلك ان يهلك فحسن ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك على هدى حيث كان فيه ايذان بأن ما ورد عقيبه فالمذكور من قبله أهل لاكتسابه من أجل الخصال التي عددت لهم والمعنى على الله فقير امتاد وهمه من الدهر أن يلبس ابلاسا ويطعم طعاما فقيل من كانت همته ما يدخل بطنه كانت قيمته ما يخرج منه والشعر لخالد بن زهير وقبله

ولله صعلوك يساور همه * ويضفي على الاحداث والدهر مقدما

فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا الشبعة ان نالها عد مغنما — اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت
نمته كبراهن ثمت صمما * يرى رحمه أو نبله أو مجنه — وذا شطب عضب الصريمة خذما
وأحنا سرج قائد ولجامه * عتاد أخي هيجا وطرفا مسوما — ويغشى اذا ما كان يوم كريهة
صدور العوالي وهو مختضب دما * أوالحرب أبدت ناجذيها وشمرت — وولى هدان القوم أقدم معلما

فذلك ان يهلك فحسن ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

﴿فلا وأبي الطير المربة بالضحى * على خالد لقد وقعت على لحم﴾

هو لهذلي يرثي خالد بن زهير في سورة البقرة عند قوله تعالى على هدى حيث نكر ليفيد ضربا مهما لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره كأنه قيل على هدى أي هدى وتنكير لحم للتعظيم أي لحم شريف عظيم كان خالد قتل والطير قد قامت عليه تأكله فاستعظم لحمه حيث نكره والتفت الى الخطاب وبسبب تعظيم اللحم استعظم لطير الواقعة عليه ثم اكتفى بل استعظم أبا الطير حيث أقسم بها كما في لا أقسم كما يكنى الرجل بأبي فلان تعظيما له كنى الطير بأبي الطير وأبي أي أبين جمع أب سقطت نونه بالاضافة وأرب بالمكان اذا أقام ولزم وبعد البيت

فلا وأبي لا يأكل الطير مثله * عشية أمسى لا يبين من السلم

﴿أما والذي لا يعلم الغيب غيره﴾ * ويحيي العظام البيض وهي رميم
لقد كنت أختار الجوى طاوي الحشا * محاذرة من أن يقال استسلم

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ألا انهم هم المفسدون فان الاستفهام اذا دخل على حرف النفى أفاد تحقيقا كقوله أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ونحوه قول الآخر أماوالذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

لقد تركتنى أحسد الوحش ان أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر

﴿فما أم الرديني وان أدلت * بعالمة باخلاق الكرام﴾

﴿اذا الشيطان قصع فى قفاها * تنفقناه بالحبل التؤام﴾

فى سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم أى اذا دخل الشيطان فى قفا هذه المرأة وجدت وأساءت الخلق استخرجناه من نافقائه بالحبل المثنى المحكم واجتهدنا فى ازالة غيظها وغضبها واماطة ما يسوء من خلقها استعار التقصيع أولا ثم ضم اليه التنفق ثم الحبل التؤام فكذلك لما ذكر سبحانه الشراء أتبعه ما يشاكله ويواخيه وما يكمل ويتم بانضمامه اليه تمثيلا لخسارهم وتصويرا لحقيقته وقصع من التقصيع يقال قصع اليربوع اذا اتخذ اقاصعاء وهو الطريق المستوى أحد جحرى اليربوع والنافقاء موضع ترفقه ولا يتعداه مخافة أن يقف الصائد عليه فاذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء برأسه وانما فرض الاستعارة فى التقصيع ليعلم ان الاستعارة فيه تبعية ثم رشحها بأن ضم التنفق والحبل التؤام اليها وأما ذكر القفا فهو أن سوء الخلق من الحمق وهو ينسب الى القفا كما يقال عريض القفا

﴿فتركنه جزر السباع ينشنه﴾ * يقضمن حسن بنانه والمعصم

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون من جهة ان ترك يكون بمعنى طرح وخلى اذا علق بواحد كقولهم تركته ترك ظبى ظلده وهو مثل يضرب فى هجر الرجل صاحبه فاذا علق بشيئين كان بمعنى صير فيجرى مجرى أفعال القلوب كما فى الآية والبيت والشعر لعنترة والضمائر الثلاثة فى البيت ترجع الى مدجج فى البيت السابق أى شاكى السلاح والبيت من معلقة عنترة بن شداد العبسى التى أولها هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم دارا لآنسة غضيض طرفها * طوع العناق لذيذة المتبسم ومنها

ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم

الى أن قال عند القسم

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم * جادت يداى له باجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم

فشككت بالرمح الطويل اهابه * ليس الكريم على القنا بمحرم ﴿فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم

أى رب قرن حاربته فقتلته وتركته طعم السباع كما يكون الجزر طعمة البائس ثم قال تتناوله السباع وتأكل بعقدم أسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تتناولته وأكلته النوش التناول والقضم الاكل باطراف الاسنان والخضم الاكل بجميع الفم وقولهم يتبع الخضم بالقضم ومعناه أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق وقد استشهد بالبيت المذكور فى أوائل العنكبوت عند قوله تعالى أحسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون حيث استعمل الترك بمعنى التصيير

﴿لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم﴾

هو لزهير فى سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون حيث كان البلغاء من علماء البيان يسمون ما فى الآية تشبيها بليغا لا استعارة وقد مضى فى شرح قوله ويصعد حتى يظن الجهول * ما فيه غنية عن ايضاح معنى هذا البيت

﴿وأغفر عوراء الكريم ادخاره﴾ * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

فى سورة البقرة عند قوله تعالى حذر الموت وانه نصب على المفعول وان كان معرفا بالاضافة ولا ضير فى تعدد المفعول له فان الفعل يعلل بعلل شتى وادخاره معرفة وتكرما نكرة والعوراء الكلمة القبيحة التى يغضب منها والبيت لحاتم الطائى وقبله

وعذراء قد أعرضت عنها فلم تضر * وذى أود قومته فتقوما * ولا أخذل الملوى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما

وأول القصيدة

أتعرف أطلالا ونؤيا مهدما * تخطط فى رق كتابا منمنما

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تعلما * ونفسك أكرمها فانك ان تهن

عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما * أهن فى الذى تهوى التلاد فانه * اذا مت صار المال نهبا مقسما

ولا تشقين فيه فيسعد وارث * بحين تحشى أغبر الجوف مظلما * وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر

وذى أود قومته * وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفعما
ولا زادني عنه غنائي تباعدا * وان كان ذا نقص من المال معدما
نعمة الله فيك لا أسأل اللـ * ـه اليها نعمى سوى أن تدوما
﴿فلو اني فعلت كنت كمن تسـ * ـأله وهو قائم أن يقوما﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم فالامر لا يخلو من أن يكون متوجها الى المؤمنين والكافرين جميعا أو الى كفار مكة خاصة فالمؤمنون عابدون ربهم فكيف أمروا بما هم متلبسون به وهل هو الا كقول القائل فلو اني الخ والجواب أن المراد بعبادة المؤمنين ازدیادهم منها وثباتهم عليها

﴿سائل تميما في الحروب وعامرا * وهل المجرب مثل من لم يعلم﴾
﴿غضبت تميم أن تقتل عامرا * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم﴾

هو لبشر بن أبي خازم الاسدي في سورة التوبة عند قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم وهو من العكس في الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزئ به والنسار ماء لبني عامر الصيلم الداهية المستأصلة ويسمى بها السيف المعنى أن تميما عتبوا بقتالة عامر فاعتبناهم أي أزلنا عتابهم بالسيف والقتل فالهمزة للسلب كقولك أشكيته أي أزلت شكايته وهذا من قبيل * نحية بينهم ضرب وجيع * وقوله

صبحنا الخزرجية مرهفات * أبادذوي أرومتها وذوها

وقول الآخر

نقرعهم ولهذميات نقتلها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وفي سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير من حيث انه لا ثواب لهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه فهو على ضرب من التهكم وفي سورة الروم عند قوله تعالى لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون والبيت من قصيدة أولها

لمن الديار عفيتها بالانعم * بمدوممارفها كلون الارقم * لعبت بها ريح الصبا فتكرت * الا بقيـة ثوبها المتهدم
دار لبيضاء العوارض طفلة * مهضومة الكشحين ريا المعصم * وصفا وبنوغير قد لقينا منهم * خيلا تصب لشائها للغنم
قل للئام وابن هند بعـده * ان كنت زائم غزونا فاستقدم * تلقى الذي لاقى العدو وتصطبح * كأساصابتها كطعم العنقم
تجبو الكتيبة حين ينهض قلبها * طعنا كافواه المخاض الضرم

وهي طويلة ﴿قد باءه موسى الكلوم فراد في * أقصى تغرعنه وقرط عرامه﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى واذ أنجيناكم من آل فرعون قال في الكشاف وفرعون علم لمن ملك العمالقة كقيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس ولعتو الفراعنة اشتقوا منه تفرعن فلان اذا عتا وتجبر والموسى ما يحلق به من أوس رأسه حلقه وقال الفراء هي فعلى ويؤنث يقال رجل مدس مدس مثل مل أي خفيف طياش والكلوم فعول من الكلم وهو الجرح والعرام الشرة والخبث وضميره راجع الى ذكر الصبي وهذا كناية عن الختان وبه النمو والقوة لا عن حلق العانة كما قيل قال المولى سعد الدين وهذا مع وضوحه وشهرته فقد خفي حتى قيل انه كناية عن حلق العانة ﴿قلت لزير لم تصله مريمه * صليل أهواء الصبي تندمه﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات ومريم بالعبرية من النساء كالزير من الرجال وبه فسر قول رؤبة قلت لزير الخ وهو من قصيدة طويلة أول ديوانه قالها في أبي جعفر الدوانيقي كان يعاتبه على البطالة ومعازلة النساء كما قال

الام فما كم للخمر اندزير * وقد حل حولي عارضيه قتير
فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
﴿وأحدبعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام﴾

للنابغة الذبياني في سورة البقرة عند قوله تعالى الامن سفه نفسه أراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الأمن أي يبقى بعد الممدوح في طرف عيش قد مضى صدره ومعظمه وخيره وبقي منه ذنبه ويكنى بالحيار عن الرأس وبالبتر عن الاذناب كما قال الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهمو * ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

والاجب من الابل المقطوع السنام ويجوز أن ينشد أجب الظهر باضافة أجب الى الظهر ويجوز أن ينشد بنصب الظهر ويكون التنوين قد سقط من أجب استشهد بأنه نصب الظهر بالاجب تشبيها بضارب عمرا والبيت من قصيدة ميمية يرثي بها المعافى بن الحارث

الاصغر

الاصفر أولها ألم أقسم عليك لتخبرني * أتحمل على النعش الهمام

وهي طويلة، فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام

البيت للفرزدق في سورة البقرة عند قوله تعالى وان كانت لكبيرة على قراءة الرفع أي وان هي لكبيرة ووجهها أن تكون كان مزيدة كما في البيت فهل لكم فيما الي فانني * بصير بما أعيا النطاسي حذيما

في سورة البقرة عند قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن من حيث انهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر قال في الكشاف فان قلت فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه جميعا فما وجه ما جاء في الاحاديث من نحو قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت هو من باب الحذف لا من اللبس كما قال بما أعيا النطاسي حذيما أراد ابن حذيم ومعنى فهل لكم فيما الي هل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه وفائدته الي ثم أعرض عن مشاورتهم وقال انني أعلم وأعرف بحالي منكم فانني بصير بما يعيي النطاسي بن حذيم والنطاسي الطبيب وأراد ابن حذيم وهو من باب الحذف لا من الالباس كما تقدم وفي النسخ كما أعيا والصواب ما نقله الميداني في مجمع الامثال بما بالباء وحذيم بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء

نعام الحي أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

في سورة البقرة عند قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله والبيت لذي الرمة والخرقاء اسم محبوبته ونقل عن بعض السلف الصالحين أنه حج فلما قضى نسكه قال لصاحب له هل نتم حجنا ألم تسمع قول ذي الرمة وأنشد البيت وحقيقة ما قال هو أنه كما قطع البراري والقفار حتى وصل الى بيته وحرمه فينبغي أن يقطع أهواء النفس ويخرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة ويبصر آثار كرمه بعد الرجوع الى حرمه أقول لهم بالشعب اذ يسرونني * ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم

في سورة البقرة عند قوله تعالى ويسألونك عن الخمر والميسر وهو قمار العرب بالازلام واشتقاقه من اليسر لانه أخذ مال الرجل بيسر وسهولة والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي كان وقع عليه الميسر فضربوه بسهام ييسرونني يقطعونني وزهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الاصل فرخ البازي وأنشده المصنف في سورة الرعد شاهدا على أن اليأس بمعنى العلم حيث قال أفلم ييأس الذين آمنوا والمعنى قلت لهم بذلك الموضع حين يغلبونني بالميسر ألم تعلموا أني ابن فارس زهدم وأنه لا يغلب على أحد وفي رواية اذ يأسرونني أي حين أرادوا أن يأخذوني بالاسر دعوني أغ وجد النوح الحمائم * ولا تجعلوني عرضة للوائم

في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة هنا بمعنى المتعرض للامر قيل البيت لابي تمام وفي ديوان أبي تمام

متى كان سمعي عرضة للوائم * وكيف صغت للعاذلين عزمي

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

لعدي بن الرقاع من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس وقدم السنة على النوم وقياس المبالغة عكسه لمراعاة ترتيب الوجود وأيضا هو من باب التتميم فانه لما انتفى السنة انتفى النوم بالاولى فجيء بقوله ولا نوم تأكيدا والبيت لابن الرقاع وأقصده النعاس من أقصدت الرجل اذا طعنته فلم تخطئ مقاتله ومنه قوله نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنه فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم

النعمة النوم ريح يقوم في أغشية الدماغ فاذا وصل الى العين نامت واذا وصل الى القلب نام وهو النوم

مولى الريح قرنيه وجبهته * كالحرقي تنحى ينفخ الفحما

في سورة آل عمران عند قوله تعالى وأبرئ الاكمه والابرص وأحي الموتى باذن الله يقال لم يكن في هذه الامة أكمه غير قتادة صاحب التفسير روي انه ربما اجتمع عليه خمسون ألفا من المرضى من أطاق منهم أتاه ومن لم يطق أتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعاء وحده والحرقي بفتح الحاء المهملة هو الحداد يصف بقر وحش يستقبل الريح بقرنيه وجبهته وينفخ ويتنفس في مقابل الريح كالحداد الذي ينفخ الفحم بالمنفاخ وتشرق بالقول الذي قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

في سورة آل عمران عند قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها والضمير عائد للحفرة أو للنار أو للشفا وانما أنث لاضافته الى الحفرة وهو منها وانما أنث شرقت لاضافة الصدر الى القناة وكثيرا ما يكتسب المضاف من المضاف اليه صفة الكمال أو النقص فمن

الاول قوله عليك بأرباب الصدور فمن غدا * مضافا لارباب الصدور تصدرا

واياك ان ترضى بصحبة ناقص * فتحط قدرا عن علاك وتحقرا فترفع أو من ثم خفض من محل * يبين قولى مغتربا ومحذرا

وما أحسن ماقيل فى تضمين هذا البيت قوله

تجنب صديقا مثل ماوا حذر الذى * يكون كعمرو بين عرب وأعجم

فان صديق السوء يزرى وشاهدى * كما شرقت صدر القناة من الدم

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة يوسف عند قوله تعالى يلتقطه بعض السيارة وقرئ تلقطه بالتاء على المعنى لان بعض السيارة سيارة كقوله كما شرقت وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة لقمان عند قوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل يأت بها الله حيث أنث المثقال لاضافته الى الحبة فان الله تعالى يعلم أصغر الاشياء فى أخفى الامكنة لان الحبة فى الصخرة أخفى منها فى الماء الشرق الشجا كما قال

ويرانى كالشجا فى حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع

وقد شرق بريقه أى غص وذاع الخبر يذيع ذيعا وذيوعا انتشر وأذاعه غيره كما قال الشاعر فمن لا يكتم السر

أمنت على السرائر غير حازم * ولكنه فى الصبح غير مريب أذاع به فى الناس حتى كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب

وما أحسن ما قيل فى هذا الباب قوله

لى صديق غدا وان كان لا ينـ * ـطق الا بغيبة أو محال

أشبه الناس بالصدى ان تحدثـ * ـه حديثا أشاعه فى الحال

والبيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته المشهورة التى أولها

ألا قل لتيما قبل تهتها اسلمى * تحية مشتاق اليها متيم ومنها

ان كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم

ليستدرجنك القول حتى تهره * وتشرق بالقول الذى قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

والنيا تصغيرتا التى من أسماء الاشارة ﴿﴿ قتل أقوام لئاما أذلة * يعضون من غيظ رؤس الاباهم ﴾﴾

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ هو للعرث بن ظالم المرى الاباهم جمع الابهام ويوصف المغتاظ والنادم بعض الانامل والبنان والابهام يقول أقتل الاعداء للئام الاذلة الذين يعضون أناملهم من الغيظ

﴿﴿ على حالة لو أن فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم ﴾﴾

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا فى اعراب الذين أوجه أحدها أن يكون نصبا على الذم أو على الرد على الذين نافقوا أو رفعا على هم الذين نافقوا أو على الابدال من واو يكتمون ويجوز أن يكون مجرورا بدلا من الضمير فى أفواههم وقلوبهم كقوله على حالة لحو وليس لاحد أن يرفع مثلا لوقوع فى القافية لان القافية مجرورة وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة مريم عند قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الى قوله أن دعوا للرحمن ولدا على تقدير أن يكون جملة أن دعوا للرحمن ولدا بدلا من الضمير المجرور فى منه والبيت على ما رواه المبرد فى الكامل للفرزدق وقوله

فلما تصافنا الاداوة أجهشت * الى جؤنة عن بالمشوف كلكل

فقلت اسقنى يا عمرو ان كان دلو فى * فجاء بمجلود له مثل رأسه * ليشرب ماء القوم بين الصرائم

على حالة البيت هذا المنبرى اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق فضل به الطريق والتصافن اقتسام الماء بالحصص ويكون بحوه مقلة يسقى الرجل قدر ما يغمرها والمشوف عند ضيق الماء وأراد المنبرى أن يزيد على حقه لعطشه فنعه الفرزدق وكان من الاجواد وكأنه وجد من نفسه وعذرها بهذه الابيات والاداوة الآلة جمعها أداوى على ورن مطايا وهى الآلة والمراد بها هنا المقل وفى قوله وجاء بمجلود دليل على طلب الزيادة المفرطة على الحق وجعله واسع لبطن أكولا فى قوله الجراصم تأكيد له والصرائم جمع صريمة وهى منقطع الرمل وأراد أن الموضع كان ضيقا بالماء وقيل هى جمع صريمة وهى القطيع من الابل والجهش والاجهاش تضرع الانسان الى غيره مع تهيئه للبكاء كالصبى الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين وفى اسناده اليها تصوير لان تخايل الاجهاش تظهر من مكاسر الجبين والعين

٣ ﴿﴿ وشربت بردا اليتنى * من بعد برد كنت هامه ﴾﴾

﴿﴿ وان أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالى ولا حرم ﴾﴾

فى سورة النساء عند قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت على تقدير قراءة الرفع كما رفع زهير يقول لا غائب مالى ولا حرم فى الآية يجعل

٣ هذا البيت ترك له بياض فى الاصل للمتكلم عليه فلينظر

على

على مايقع موقع أينما تكونوا وهو أينما كنتم كما حل ولا ناعب الا بين غرابها على مايقع موقع ليسوا مصلحين عشيرة وهو ليسوا عصلحين فرفع كما في البيت والخليل الفقير من الخلة بالفتح أي الحاجة قال الشاعر واني الى أن تشفعا لي لحاجة لان الخليل بمعنى الحبيب من الخلة بالضم والحرم بكسر الراء الحرمان والمعنى ان سأله سائل لم يتململ بل أعطاه وأغناه والمناسب أن يجعل المصدر بمعنى المفعول أي لا غائب مالي ولا محروم من حرمته المال اذا جعلته ممنوعا عنه والبيت لزهير يمدح به هرم بن سنان وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة هود عند قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها على تقدير رفع الجواب لان الشرط ماض وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الاسراء عند قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فانه وقع جوابا للقسم محذوف ولولا اللام الموطئة لجاز أن يكون جوابا للشرط كقوله يقول لا غائب مالي ولا حرم لان الشرط وقع ماضيا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الفرقان عند قوله تعالى تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حيث قرئ ويجعل بالرفع عطفا على لفظ جزاء الشرط اذا كان ماضيا والبيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدته المشهورة التي يمدح بها هرم بن سنان أولها

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم — لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

الى أن قال

هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم — ان يأته مالك من حق يطالبه * وان أتاه خليل يوم مسغبة

﴿ ﴿ آلا ان لما بي بيش مسربتي * وعضضت من نابي على جذم ﴾ ﴾

هو لابي الملاء وبعده — حلمت هذا الدهر أشطره * وأتيت ما آتى على علم

في سورة المائدة عند قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم حيث لم يرد به يوما بعينه وانما أراد الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتية كقولك كنت بالامس شابا وأنت اليوم أشيب فلا تريد بالامس اليوم الذي قبل يومك ولا باليوم يومك ونحوه الآن الواقع في الشعر فان المراد به الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتية والمسربة الشعرات التي تنبت في وسط الصدر الى أسفل السرة اذا كان دقيقا وكان صلى الله عليه وسلم طويل المسربة والعض التناول بالاسنان يقال في المثل عض من نابه على جذم للمعتصر والجذم بالكسر هو أصل الشئ يريد تحاتت أسنانه وسقطت فبقي أصولها كأنه قال عضضت من نابي حال كونها باقية على جذم ذاهبا سائرها وأشطره أراد حواليه وجوانبه يريد أنواع الخير والشر فاذا قيل شطريه أريد الجنسان

﴿ ﴿ ترك أمكنة اذا لم أرضها * أو يرتبط بعض النفوس حمامها ﴾ ﴾

هو للبيد في سورة المائدة عند قوله تعالى فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني بذنب التولي عن حكم الله وارادة خلافه فوضع بعض ذنوبهم موضع ذلك وأراد أن لهم ذنوبا جمة كثيرة العدد وان هذا الذنب مع عظمه بعضها وواحد منها وهذا الابهام لتعظيم التولي ونحو اليه في هذا الكلام ما في قول لبيد أو يرتبط بعض النفوس حمامها أراد نفسه كما قال

فان بقيت لارحل بغزوة * تحوي الغنائم أو يموت كريم

يعني نفسه يقول الشاعر اني لا أترك أرضا اجتويتها وأكرهها الا أن أموت ولا أقدر على تركها وانما قصد تفخيم شأنها بهذا الابهام كأنه قال نفسا كبيرة أو نفسا أي نفس فكان التنكير يعطي معنى التكثير وهو في معنى البعضية فكذلك اذا صرح بالبعض وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة المؤمن عند قوله تعالى وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم حيث قال بعض الذي يعدكم وهو نبي صادق لا بد لما يعدهم أن يصيبهم كله لا بعضه وقد ذكر الجواب عن ذلك في الكشاف بقوله قلت لانه احتاج في مقاولة خصوم موسى الى ملاومتهم ومداراتهم ويسلك معهم طريق الانصاف في القول ويأتيهم من جهة المناصحة وهو كلام المنصف في مقاله غير المشتط فيه ليسمعوا منه ولا يردوا عليه وتقديم الكاذب على الصادق من هذا القبيل قال في الكشاف ان قلت فعن أبي عبيدة فسر البعض بالكل قلت ان صحت الرواية عنه فقد حق فيه قول المازني في مسئلة العاقي كان أجنبي من أن يفقه ما أقول له انتهى وأما حديث مسئلة العاقي فانقل أن أبا عثمان المازني قال للمبرد سمعت أبا عبيدة يقول ما أكذب النحويين يقولون تاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث وسمعت رؤبة ينشد قول العجاج يصف ثورا يستن في عاق وفي مكور رجع مكر ضرب من الشجر فقلت ما واحد عاق فقال علقاة فقال المبرد هذا لا قاولته فقال كان أبو عبيدة أجنبي من أن يفهم هذا وأشار الى ما نقل عن سيبويه منهم من يقول علقاة بألف الالحاق ولو كانت للتأنيث لم تدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون ويجعلها ألف التأنيث وعاق نبت والمكور ضرب من الشجر واستن الفرس وغيره أي قمص وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويجفر برجليه

﴿ ﴿ وغداة ريح قد كشفت وقرة * اذ أصبحت بيد الشمال زمامها ﴾ ﴾

هو للبيد في سورة المائدة عند قوله تعالى بل يداه مبسوطتان حيث جعل للشمال يدا ويقال بسط اليأس كفيه في صدري كما قال الشاعر

وقد رابني وهن المني وانقباضها * وبسط جديد اليأس كفيه في صدري

فجعل لليأس الذي هو من المعاني لامن الاعيان كفين قال الزمخشري ومن لم ينظر في علم البيان عمي عن تبصر محجة الصواب في تأويل أمثال هذه الآية ولم يتخاصر من يد الطامع اذا عبثت به يقول كم من غداة تهب فيها الشمال وهي أبرد رياح أي وبرد قد ملكت الشمال زمامه فكشفت عادية البرد والجوع عن الناس بحر الجزر لهم وقد جعل للشمال يدا الآن المقاد في تصريف الغداة على حكم طبيعتها كالمدبر المصرف لما زمه ومقاده في كفه وحكم الزمام في الاستعارة للغداة حكم اليد في استعارتها للشمال اذ ليس هناك مشار اليه يكون الزمام قائما مقامه ولكنه وفي المبالغة شرطها في الطرفين فجعل للغداة زماما تما جعل للشمال يدا مبالغة في اثبات التصرف

﴿ ﴿ قد ولد الاخيطل أم سوء * على باب استه صلب وشام ﴾ ﴾

في سورة الانعام عند قوله تعالى بديع السموات والارض اني يكون له ولد ولم يكن له صاحبة على تقدير قراءته بالياء وانما جاز للفصل كقوله قد ولد الاخيطل أم - والمثل حضر القاضي امرأة كان الاخطل من نصارى العرب واسمه غياث بن غوث وصلب جمع صليب وهو صليب النصارى والشام جمع شامة وهي الخال والعلامة والمراد منهم القوش كما تفعل المومسة والقياس أن يقول ولدت لان الفاعل مؤنث حقيقي الا أنه لما توسط الفاصل بين الفعل وفاعله تأخر الفاعل عن المرتبة المستحقة له

﴿ ﴿ عوجوا على الطلل المحيل لانا * نبكي الديار كما بكى ابن خذام ﴾ ﴾

في سورة الانعام عند قوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون من جهة أن أنها بمعنى لعلها من قول العرب ائت السوق أنك تشتري لنا لحما كما قال امرؤ القيس عوجوا الخ قال في الصحاح وأن المفتوحة قد تكون بمعنى لعل كقوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون وقراءة أبي لعلها والعوج عطف رأس البعير بالزمام والطلل المحيل الذي حال عن صفته لصوب الامطار وهبوب الرياح لانا بمعنى لعلنا وفيه الشاهد وابن خذام بالخاء والذال المعجمتين أول من بكى الديار من شعراء العرب وقيل انه كان طبيبا حاذقا وفي المثل أطب بالبكى من ابن خذام

﴿ ﴿ ألا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يسقينا غماما ﴾ ﴾

﴿ ﴿ فيسقي أرض عاد ان عادا * قد امسوا ما يبينون الكلاما ﴾ ﴾

من العطش الشديد فليس يرجو * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما وقد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساؤهم عياما

وان الوحش يأتيهم جهارا * ولا تخشى لعادي سهاما وأنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما

فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما

في سورة الاعراف عند قوله تعالى في أسماء سميتموها وقوله هيئم أي ادع الله خفية والهيئمة كلام لا يفهم أو قراءة غير مبينة وقالت فاطمة رضي الله عنها ومات في قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فدكان بعدك أنباء وهيئمة * لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

وقوله فليس يرجو لها الشيخ الكبير ولا الغلاما أي ليس يرجو لها أحد وقوله عياما العيمة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه وقصة ذلك ان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام وكانت لهم أصنام يعبدونها يقال لاحدها صدا والآخر صمود والآخر الهباء فدعاهم هود الى توحيد الله تعالى فكذبوه وقالوا من أشد منا قوة فوعظهم بما ذكر الله تعالى في كتابه أتبنون بكل ريع آية تعبثون الى آخر الآية فكان من قولهم له كما ذكر الله تعالى سواء علينا أوعظت الى قوله وما نحن بمعذبين فأصابهم عند تكذيبه ما ذكر الله في كتابه وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية الى قوله فهل ترى لهم من باقية وذلك ان الله تعالى حبس عنهم القطر ثلاث سنين ولم يروا فيها مطرا حتى جهدهم ذلك فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم وأسواعليهم قيل بن عنز ونعيم بن هزالة ومرثد بن سعد بن عفير وكان مؤمنا يكتم ايمانه وجاههم بن الحماس بن خالة معاوية بن بكر ولقمان بن عاد صاحب النسور فأطاف كل رجل منهم مع قوم من رهطه حتى بلغ عددهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وكانوا اخواله واصهاره فأنزلهم وأكرمهم وأقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معاوية ويقال انهما أول من غنى في العرب والخبر يذكر بالخبر اذا كان من جنسه وأول من غنى في الاسلام الغناء الرقيق طويس وهو يضرب المثل بشؤمه فيقال اشأم من طويس والصوت الذي غنى به هو هذا

قد رابني الشوق حتى * كدت من شوقي أذوب

فنسوا

فنسوا قومهم شهرا وقال معاوية هلك اخوالى ولو قلت لهؤلاء شيأ ظنوا بى بخلا فقال هذا الشعر وألقاه الى الجرادتين فلما غنتهم الجرادتان قال بعضهم لبعض ياقوم انما بعثكم قومكم يتقوتون بكم من هذا البلاء الذى نزل بهم فادخلوا الحرم نستسقى لقومنا فقال مرثد بن سعد وهو المؤمن منهم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان أطعتم نبيكم سقيتم وأظهر ايمانه فقال معاوية حين سمع كلامه يخاطبه

أباسعد فانك من قبيل * ذوى كرم وأمك من ثمود فانا لا نطيعك ما بقينا * ولسنا فاعلين لما تريد
أتأمل بالتنزل دين وفد * وزمل وآل صدى والعبود أتترك دين آباء كرام * ذوى رأى وتتبع دين هود

ثم قالوا لمعاوية احبس عنا مرثدا فلا يقدم معنا مكة فانه قد ترك ديننا واتبع دين هود وخرجوا الى مكة يستسقون بها العاد فلما ولوا خرج مرثد حتى أدركهم قبل أن يصلوا فلما انتهى اليهم قال اللهم اعطنى سؤلى ولا تدخلنى فى شئ مما يدعو به وفد عاد اللهم ان كان هود صادقا فاسقنا فقد هلكنا فأنشأ الله تعالى ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى منادٍ من السماء يا قيل اختر لقومك ولنفسك من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فيطل وهى أكثرها ماء فاختارها فنادى منادٍ قد اخترت لقومك رمادا رمدا لا يبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التى اختار قيل الى عاد فنودى لقمان سل فسأل عمر سبعة انسر فاعطى ذلك وكان يأخذ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذى يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد

﴿ينباع من ذفرى أسيل حرة * زيافة مثل الفنيق المكدم﴾

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا وقرأ الحسن وتنحاتون باشباع الفتحة فى البيت واشباع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت ألف من اشباعها والذفريان بالتحة أصول الاذنين والاسيل صفة الناقة ويقال خد أسيل وكف أسيل والحر من كل شئ خالصه ومنه أرض حرة لا خراج عليها والزيافة التبختر يصف الشاعر ناقة يسيل العرق من خلف أذنيها مؤنقة الخلق شديدة التبختر مثل فحل الابل قد كدمته الفحول

اذا مادرها لم يقرضيفا * ضمن له قراه من الشحوم
فلا تتجاوز العضلات منه * الى البكر المغارب والكروم

﴿ولكنا نعض السيف منها * بأسوق عافيات اللحم كوم﴾

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا العضلة الناقة الحسنة السمينة والعضلات جمعها والمغارب الذى ليس بسمين والكروم الناب المسنة وأسوق جمع ساق وعافيات اللحم كثيرات اللحم وفيه الشاهد يقال عفت الناقة سنة أو سنتين اذا تركت من الركوب والسفر والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام والمعنى اذا كان در النوق قليلا بحيث لم يقرضيفا القاته ضمنت النوق قرى الضيف من شحومها ثم يقول ولا يتجاوز فى النحر للاضياف من النوق الحسنة السمان الى الهزال منها والهرمى منها بل ينحر منها الكثيرات اللحم العظام السنام السمان كما فى قوله

فلما ان عـــلا سمن عليها * كما لمينت بالقدن السياعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نظن أن لن تستطاعا

ومنه قوله وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

يعنى اذا اعتذرت الناقة الى الضيف من المحل والجدب من ذى ضروعها يعنى اللبن الذى يكون فى الضرع يجرح فى عراقيبها نصلى أى تذبح الناقة وتنحر لاجل الضيف والنصل هو السيف وهذا كناية عن أنه مضياف يحب اكرام الضيف ولله در القائل

بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف اذا جاء القرى وهو ضاحك

﴿ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم﴾

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين من جهة أن الضمير فى به وبها راجعان الى مهما الا أن أحدهما ذكر على اللفظ والثانى أنث على المعنى لانه فى معنى الآية ونظيره قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة يقول مهما كان للانسان من خلق حسن أم سيئ ظن أنه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد وذكر الضمير فى يكن على المعنى لانه بمعنى الخلق وأنث الباقية على اللفظ والبيت من صعقة زهير المشهورة وقد تقدم ذكر أبياتها

﴿فلو كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم﴾
﴿ليستدرجنك القول حتى تهره * وتعلم انى عنكم غير مفحم﴾

البيت للاعشى عند قوله تعالى فى سورة الاعراف والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والجب البئر ورقيت أى صعدت والواو بمعنى أو وأسباب السماء أى أبوابها والسلم المرقاة وقيل سمى سلما لانه يسلك الى المرتقى اليه والاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة كما فى البيت ومنه درج الصبى اذا قارب بين خطاه وأدرج الكتاب طواه شيأ بعد شئ ودرج القوم مات بعضهم فى أثر بعض وهر الشئ اذا كرهه وألحمت فلانا اذا لم يطق جوابك والمعنى أنه يخاطب أحدا ويقول له لو كنت مثلا فى جب أو صعدت السماء ما تخلصت منى وأستصعدك من الجب وأستنزلك من السماء حتى تعلم انى غير مفهم من جوابك

﴿قوم اذا الخيل جالوا فى كواثبها﴾ * فوارس الخيل لا ميل ولا قدم

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون ثم لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصيروا ولا يرجعوا وقوله واخوانهم يمدونهم كقوله قوم اذا الخيل الخ فى أن الخبر جار على ما هو له الخيل الفرسان والخيل أيضا الفرس والكائنة من الفرس ما تقدم من قريوس السريع وهو من البعير الغارب ومن الرجال الكاهل ومن الحمار السيساء والميل جمع أميل وهو الذى لا يثبت على ظهر الدابة ولا قدم أى ولا ثبات أى هم فوارس الخيل لا يميلون عن وجوه الاعداء ولا ثبات ضعاف صغار الجسام اذا ركب الفرسان الخيل وثبوا فى كواثبها يريد أن اخوانهم مبتدأ ويمدونهم خبره مسندا الى الشياطين والعائد اليه ضمير المحذوف كما تقول جارية زيد يضربهم او مثل هذا يحتاج الى ابراز الضمير فى الصفة دون الفعل وكذا فى البيت الخيل مبتدأ وجالوا مسندا الى ضمير القوم والخيل على حقيقتها لا جعلها بمعنى الفرسان وجعل ضمير جالوا لها وضمير كواثبها للفرسان المدلول عليها بذكر الخيل واعترض بأن اذا انما تضاف الى الجملة الفعلية فالخيل هنا فاعل فعل محذوف كما فى اذا السماء انشقت فلا يكون مما جرى فيه الخبر على غير ما هو له وأجيب بأن ذلك فى اذا الشرطية وهذه لمجرد الظرفية أى قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم فى كواثبها ولم يعرف فى النحو هذا التفصيل بل الجواب انه قد علم فى باب الاضمار على شريطة التفسير أن النصب بعد اذا أرجح لا واجب بناء على جواز اضافتها الى الجملة الاسمية وهنا تابع أو بعد جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان الظاهر لا يصلح تفسيرا له لكونه مسندا الى ضمير القوم اللهم الا أن يجعل الخيل بمعنى الفرسان وضمير كواثبها للفرس وبعده بعد

﴿لعمرك ان المال من قريش * كمال السقب من رأل النعام﴾

فى سورة التوبة عند قوله تعالى لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة لا يراعون حلفا وقيل قرابة أنشد البيت لحسان لعمرك ان المال من قريش الخ الرأل الفرانق والسقب حوار الناقة والرأل ولد النعام أراد انه قريب منك وهم بعداء منك ولا قرابة بينك وبينهم كما لا قرابة بين السقب وولد النعام وانما أقسم بعمره على سبيل التهكم وفى طريق البيت قوله

أيها الناكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هى حيه اذا استقلت سهيل * وسهيل اذا استقل يمان

ونحو ذلك قوله

أيها المبتغى حلائل قومى * لست منهم ولا قومك فاطمر
انما أنت من سليم كراع * ألحقت فى الهباء طفلا بعمرو

﴿غدا تطفت على بكر بن وائل﴾ * وعاجت صدور الخيل شطر تميم

فى سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسرة والساعة مستعملة فى معنى الزمان المطلق كما استعملت الغداة والعشية واليوم كما قال غدا تطفت الخ فى كتب الحوطفت بالغين المعجمة وهو تحيير والصحيح طفت والمعنى انهم علوا فى المنزلة والعز بحيث لا يلحقهم أحد كما أن الذى طفا على الماء وفاق عليه وخصومهم رسبوا وعاج أى مال وعدل والعوج عطف رأس البعير بالزمام تقول عجته فانعاج قال

عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار * عياجين من ثوى واحتبار * بثثن لهم على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى

وعاجت معناه أقبلت وبكر بن وائل قبيلة وشطر تميم نحوهم يجوز فى صدور الرفع والنصب لان عاج قد جاء لازما ومتعديا وعلى هذا أصله على الماء يقال علما بنو فلان أى على الماء

﴿ألا أبلغ معاوية بن حرب * أمير الظالمين لنا كلانى﴾
﴿أناصابرون فنظروكم * الى يوم التغابن والحصام﴾

فى سورة يونس عند قوله تعالى واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين أراد معاوية بن أبى سفيان بن حرب وقد نسبه الى جده الثناء الخير والشر يخبر به عن الرجز وروى أن أباقتادة تخلف عن ملاقى معاوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار ثم دخل عليه فقال له مالك لم تلقنا فقال لم يكن عندنا دواب قال فأين النواضح قال فطمناها فى طلبك وطالب أبيك يوم بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار

الابصار انكم ستلقون بعدى أثرة قال معاوية فما ذا أقال فاصبروا حتى تلقونى قال فاصبروا قال اذن نصبر فقال عبد الرحمن بن حسان البيتين أنى كل اسواق العراق اتاوة * ﴿وفى كل ما باع امرؤ مكس درهم﴾

البيت لزهير وعزاه فى المفضليات لجابر بن حى الثعلبى وهو من قصيدة أولها

ألا بالقوم للبعد المصرم * وللحلم بعد الزلة المتوهم وللمرء يعتاد الصبابة بعدما * أتى دونها ما فرط حول مجرم

فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى * الى مدفع القيناء فالمتثلم (ومنها) وكانوا هم البانين قبل اختلافهم * ومن لا يشد بنيانه يتهدم

(ومنها) البيت ثم ألا تستحى منا ملوك وتتقى * محارمنا لا يتقى الدم بالدم

ومنها البيت الآتى وهو * تناوله بالرمح ثم انثنى له * الخ فى سورة هود عند قوله تعالى ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين نهوا أولا عن القبيح الذى كانوا عليه من نقص المكيال والميزان ثم ورد الامر بالايفاء الذى هو حسن فى العقول مصرحا بلفظه لزيادة ترغيب فيه وبعث عليه وجىء مقيدا بالقسط أى من غير زيادة ونقصان فان الازدياد ايفاء وهو مندوب غير مأمور به وقد يكون محظورا وقوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه أعم من أن يكون فى المقدار أو فى غيره والبخس الهضم والنقصان يريد أخذ الخراج وما هو اليوم فى الاسواق من رسوم وظلم قال زهير وفى كل ما باع امرؤ مكس درهم وروى بخس درهم وكانوا يأخذون من كل شئ يباع شيأ كما يفعل السماسرة وكانوا يمكسون الناس أو ينقصون من أثمان ما يشترون من الاشياء فنهوا عن ذلك الا ناردا لرشوة

﴿حاشا أبى ثوبان ان أبا * ثوبان ليس ببكمة فدم﴾

﴿عمرو بن عبد الله ان به * ضنا عن الملحاة والشتم﴾

فى سورة يوسف عند قوله تعالى حاش لله هى كلمة تفيد معنى التبرئة فى باب الاستثناء تقول جاء القوم حاشا زيد يقال بكم فلان اذا امتنع عن الكلام جهلا ومن لطيف هذه المادة ما أنشده الصغانى وقد وصل فى كتابه الذى وضعه فى اللغة الى مادة بكم قول بعضهم

ان الصغانى الذى * حاز العلوم والحكم كان قصارى أمره * أن انتهى الى بكم

والفدم العى عن الحجة وعمرو بدل من أبى ثوبان وان به ضنا بكسر الضاد أى يضن بنفسه عن الملحاة وهى مفعلة من لحيت الرجل اذا لمته واللحاء مكسور ممدود اللوم والعذل والملاحى العواذل مشتق من لحوت العود اذا قشرته ومنه قولهم للمعترض فى غير محل اعترض بين العصا ولحائها وفى طريق ذلك قولهم اعترض بين السيف وغمده * ومن لطيف ذلك ما ضمنه بعضهم فى بعضهم حيث قال

يقولون سيف الدين من أجل عاقه * جفاك فلا تأمن غوائل حقده

فقلت لهم يا قوم ما أنا باهل * فأدخل بين السيف عمدا وغمده

يقول الشاعر امتنع أبو ثوبان عن السوء كله وانه ليس بأبكم ولا فدم ثم كمله سئل ثانيا لم استثنيته فقال لانه يضن بنفسه عن الملحاة والشتم وذلك لانه لا يفعل ما يصير به مستحقا لهما

﴿فحصحص فى صم الصفا نفنانه * وناء بسلمى نوأة ثم صمما﴾

فى سورة يوسف عند قوله تعالى الآن حصحص الحق وقرئ حصحص على البناء للمفعول وهو من حصحص البعير اذا ألقى ثفنانه للناخة والثفنات جمع ثفنة وهى ما ولى الارض من كل ذى أربع اذا برك كالركبتين والفخذين وناء أى قام بثقل حمله والتصميم المضى فى الامر يقول هذا البعير ألقى ثفناته للناخة ثم قام بسلمى وقصد السفر وبنى فى السير وفى الحديث ان سمرة بن جندب أتى برجل عنين فاشترى له جارية من بيت المال وأدخلها معه ليلة فلما أصبح قال له ما صنعت قال فعلت حتى حصحصت فيه فسأل الجارية فقالت لم يصنع شيأ فقال خل سبيلها فحصحص والبيت لحميد بن ثور يصف بعيرا

﴿حتى تعرفى الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم﴾

فى سورة الرعد عند قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب الذى يكر على الشئ فيبطله وحقيقته الذى يعقبه بالرد والابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقتفى غريمه بالاقتضاء والطلب كما قال لبيد يصف حمارا وأتانا خرج فى الهاجرة وهاجها أى الاتان والمعقب الذى يطلب حقه مرة بعد مرة يقول ترد الحمار خلف الاتان يطلبها طلبا كطلب المعقب المظلوم حقه ثم جعل المظلوم فى آخر القافية فرفعه على المعنى لانه هو الفاعل والتقدير كما طلب المعقب المظلوم حقه

﴿أناس أصدوا النفس بالسيف عنهم * صدود السوافى فى أنوف الحوائم﴾

فى سورة ابراهيم عند قوله تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله قرأ الحسن ويصدون بضم الياء وكسر الصاد يقال صده عن كذا وأصده والصد القرب يقال داري صد داره أي مقابلتها انتصب على الظرفية يقول صرفوا الناس بالسيف عن أنفسهم يعني أنهم هزموهم كما تطرد السواقي بالفاء وهي الرياح التي تسفو التراب أي كما تصد الرياح عن أنوف الجبال وقيل صدود الولائد السواقي للابل عن أنوف المطاش بالنار وهي منها والسواقي الذين يسقون الماشية أو السواقي واحدة الساقية وهي فوق الجدول ودون النهر غرائب الابل عن ابلهم وكما تصد السقاة عن الحوض غيرها والحوائم الابل الغرائب وقيل المطاش وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة القصص عند قوله تعالى ولا يصدنك عن آيات الله حيث قرئ يصدنك من أصده بمعنى صده وهي لغة كلب ﴿ تتمة ﴾ قال في الصحاح في مادة صدد بعد أن أنشد هذا البيت وصداء اسم ركية عذبة الماء وفي المثل ماء ولا كصداء وقلت لابي علي النحوي هو فعلاء من الصدف فقال نعم وأنشد في اضرار بن عتبة العبشمي

كأني من وجد بزينب هائم * يخالس من أحواض صداء مشربا
يرى دون برد الماء هولا وذادة * اذا شد صاحوا قبل أن يتصببا

﴿ وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت أعلم ﴾

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات * اختلف في تبديل الارض والسموات فقيل تبدل أوصافها فتسير عن الارض جبالها وتفجر بحارها وتسوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا وأنشدوا وما الناس بالناس الخ وتبدل السماء بانتثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها أبوابا يعني تغيرت البلاد والعباد والديار والمكان عما عهدت فلا الناس كما عهدتهم ولا الديار كما أبصرتها كما قال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

وفي التبديل قولان هل يتعلق بالذات أو بالصفة والى الثاني مال ابن عباس وأنشد * وما الناس بالناس الذين عهدتهم * الى آخره

﴿ اعى الباب والقرى في النجوم * كم علينا من قطع ليل بهيم ﴾

في سورة الحجر عند قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل بظلم القطع قال في الصحاح ظلمة آخر الليل ومنه قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل وأنشد البيت كان القائل طال علينا الليل فخاطب ظلمته بذلك وأنه يجب طوله للوصال فقال لها اقصي الباب والقرى في النجوم كم بقي علينا من آخر الليل ﴿ ثم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الايام ﴾

في سورة الاسراء عند قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا حيث كان أولاء يقع على جمع أو جماعة وكان الجمع والجماعة يقع على الرجال والنساء والحيوان والجماد والمذكر والمؤنث والاجسام والاعراض لكنه في الاستعمال شائع في أولي العلم واللوى موضع بعينه يعني أن المنزلة الطيبة والعيش الطيب ما مضى منزلة اللوى وما سوى ذلك مذموم في جنبه واعتذر ابن عطية عن الاشارة بلفظ غير العقلاء بأنهم احواس لها ادراك وجعلها في الآية مسؤلة وهي حالة من يعقل وقال سيبويه في قوله رأيتهم لي ساجدين انما قال رأيتهم في نجوم لانه لما وصفها بالسجود وهو فعل من يعقل عبر عنها بكنايه من يعقل والبيت لجرير بن عطية من قصيدة ميمية أولها

قوله سيرت الهموم فبن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام واذا وقفت على المنازل باللوى * فاضت دموعي غير ذات نظام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام لولا مراقبة العيون أرينا * مقل المها وسوالف الآرام

ذم المنازل الخ وبعده

هل ينهينك ان قتلن مرقشا * أو مالقان بمروة بن حرام
تجري السوالف في أغر كأنه * برد تحدر من متون غمام
لو كنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير لمام

﴿ ولو غير اخواني أرادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرانين ميسما ﴾
﴿ وهل كنت الا مثل قاطع كفه * بكفي له أخرى عليه تقدما ﴾

هو للمتلمس في سورة الاسراء عند قوله تعالى لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي من جهة ان أنتم مرتفع بفعل يفسره المذكور كقول حاتم لو ذات سوار لطمتني وقول المتلمس ولو غير اخواني الى آخره وذلك لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدا والخبر ولقد بلغ هذا الوصف بالشح الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكر لو أنهم ملكوا خزائن رحمة الله التي لا تتناهى وانفردوا بتملكها من غير مزاحم أمسكوها من غيره مخافة الانفاق وان شئت فوازن بقول الشاعر

لو أن دارك أنبتت لك أرضها * ابر يضيق بها فضاء المنزل وأتاك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قد قميصه لم تفعل

العرانين الانوف والميسم العلامة يقول لو كان الظلم والنقيصة جاءتني من غير اخواني لوسمتهم بسمة من الذل اشتهروا بها ولم يكتموها اخفاؤها ولكن الجفاء يأتي منهم فلواني أقابلهم بمثل صنيعهم كنت كمن قطع يد له الاخرى كقاطع مارن أنفه بكفه وقد أخذ هذا المعنى من قال قومي هم قتلوا أميم أخي * فاذا رميت يصيبني سهمي ولئن عفوت لاعفون جللا * ولئن جنيت لاوهنن عظمي

والتقدير لو أراد غير اخواني فلما سقط الفعل بالاول لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدا والخبر

﴿تناوله بالرمح ثم اتنى له * فخر صريعا لليدين وللفم﴾

هو اسريح بن أوفى العنسي في سورة الاسراء عند قوله تعالى ويخرون للاذقان قال الزمخشري ان قلت حرف الاستعلاء ظاهر المعنى اذا قلت خر على وجهه وعلى ذقنه فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لان اللام للاختصاص تناوله بالرمح أي طعنه به وقوله اتنى له أراد اتنى فأدغم النون في التاء ثم أبدلها تاء أي جعل يديه وفمه للخرور والمعنى طعنه بالرمح أولا ثم اتنى له في الطعن فخر المطعون المثنى عليه الطعن لليدين وللفم وبرواية * دلفت له بالرمح من تحت بزه * وفي رواية

شققت له بالرمح جيب قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم

وقد تقدم في سورة البقرة ﴿وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم﴾

في سورة الكهف عند قوله تعالى رجما بالغيب أي رميا بالخبر الخفي واتيانا به كقوله ويقذفون بالغيب أي يأتون به أو وضع الرجم موضع الظن فكأنه قيل ظنا بالغيب لانهم يقولون كثيرا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين والرجم في الاصل الرمي بالرجام وهي الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن ألا ترى الى قول زهير وما هو عنها الخ أي المظنون الذوق التجربة والمرجم المظنون الذي يرجم فيه بالظنون يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها وما هذا الذي أقول بحديث مرجم أي محكوم عليه بالظن والبيت من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة وأولها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم حساب أو يعجل فينقم

وما الحرب الخ متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرم اذا أضرمتموها فتضرم

(ومنها) لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا والا يبد بالظلم يظلم

ثمانين حولا لا أبا لك يسأم * وما ان رأيت المال يخبط عشوا من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم * وأعلم علم اليوم والامس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عمي * ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم ومن يجعل المعروف من دون عرضه

يفره ومن لا يتق الشتم يشتم * ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولو رام أسباب السماء بسلم ومن يعص أسباب الرماح فانه

يطيع العوالي ركبت كل لهذم * ومن يوف لا يذمم ومن يعص قلبه الى مطمئن القلب لا يتجمجم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لم يكرم ومهما يكن عند امرئ من خليقة

وان خالها تخفى على الناس تعلم * ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الدهر يسأم

﴿فازورّ من وقع القنا بلبانه * وشكا الى بعبرة وتحمحم﴾

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث أسند الشكاية الى ما لا يعقل كما أسندت الارادة واستعيرت للجماد والازورار الميل ولبان الفرس موضع اللبب والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له يقول فمال فرسي مما أصابت رماح الاعداء صدره ووقوعها به وشكا الى بعبرة وتحمحمة أي نظر الي وتحمحم لأرق له

﴿فتوسطا عرض السرى متصدعا * مسجورة متجاورا قلامها﴾

في سورة مريم عند قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السري فقال هو الجدول وقيل هو من السرور

والمراد عيني والعرض الناحية والسرى النهر الصغير والصدع الشق والسحر الملء أي عينا مسحورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام كرمان ضرب من النبت يقول فتوسط العبر والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا ملوءة ماء تجاوز قلامها أي قدر هذا الضرب من النبت عليها وخلاصة المعنى انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء قد خلا فيها من عرض نهرها وقد تجاوز نبتها

﴿أمن حلم أصبحت تنكت واجما * وقد تعتري الاحلام من كان نائما﴾

﴿فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغي لائما﴾

في سورة مريم عند قوله تعالى فسوف يلقون غيا فان كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد أي من يفعل خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو ويفعل الشر لا يعدم اللوائم على فعله ونكت في الارض جعل يخط ويقرر باصبعه وكذلك يفعل المهتم والواجم الحزين يقول أمن أجل أضغاث أحلام تصبح حزينا تنكت في الارض ومن يكون نائما تعتريه الاحلام وأراد بالغي الفقر أي ومن يفتقر وبالخير المال وقبل البيت

وآلى جناب حلفة فأطعته * فنفسك ولى اللوم ان كنت لائما

والشعر للمرقش الاصغر وهو أشعر من الاكبر وأطول عمرا وهو عم طرفة والاكبر عم الاصغر والاكبر صاحب أسماء والاصغر صاحب فاطمة بنت المنذر من قصيدة قولها

ألا يا اسلمي لا أصرم اليوم فاطما * ولا أبدا ما دام وصلك دائما

(ومنها)

أرتك بذات الضال منها معاصما * وخدا أسيلا كالوذيلة ناعما

وانى لاستسقي فظيمة طاويا * خميصا وأستسقي فظيمة طاعما

وهي طويلة ومنه أخذ القائل

والناس من يلق خيرا قائلون له * ما شئتهي ولام المحطئ الهبل

أي الثكل

﴿ان الخليفة ان الله سربله * لباس ملك به ترجى الخواتيم﴾

البيت بجرير في سورة الحج عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شئ شهيد تمام النيف عاقبته وأدخلت ان على كل واحد من جزأي الجملة لزيادة التأكيد قال أبو حيان ظاهر هذه الآية شبه البيت بالآية ولا يتعين أن يكون البيت كالآية لان البيت يحتمل أن يكون اسم ان الخليفة خبره به ترجى الخواتيم ويكون ان الله سربله جملة اعترض بين اسم ان وخبرها بخلاف الآية فانه يتعين قوله ان الله يفصل وحسن دخول ان على الجملة الواقعة خبرا طول الفصل بينهما بالمعاطيف وقوله ترجى أي تساق خواتيم الامارة وهو عبارة عن المالك في الصحاح الخاتم بفتح التاء وكسرها يقال أرجيت الابل أي سقتها قال ابن رقاع

ترجى أغن كان ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها

﴿ألا خيلت مي وقد تم نجمها * فسائر التهويم الا سلامها﴾

﴿طروقا وجلب الرحل مشدودة به * سفينة بر تحت خدي زمامها﴾

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون فان منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها هي المحمول عليها عندهم والمناسب لذلك قوله منها لسقان البركما في بيت ذي الرمة * سفينة بر تحت خدي زمامها * يريد صيدحه وهي ناقة ذي الرمة كما قال

سمعت الناس ينجحون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

قوله خيلت أي أرسلت خيالها أو جاءت في الخيال على معنى ادراكها خيالا والتهويم أول النوم طروقا نصب على المصدر لان الطروق في الليل طروق أو بمعنى طارقة وجلب الرحل ضمامه وكسر اعيدانه والبيت لذي الرمة من قصيدته التي مطلعها

مررنا على دارليلى غدوة * وجاراتها قد يعتمدن مقامها

عشية آنا آء الديار وشامها * وقد زودت مي على النأي قبلة * علاقات حاجات طويل سقامها

فاصبحت كالهيمان لا الماء مبرئ * صداها ولا يقضى على هيامها * خليلي لما خفت أن يستفزني

أمادين نفسي بالملى وهمامها * تداويت من مي بتكليم ساعة * فزاد الاضعف ما بي كلامها

ومنها البيتان ومنها البيت المشهور في شواهد الاستثناء في وصف ناقته

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليلا بها الاصوات الا بغامها

﴿أرسلت فيها مصعبا ذا القعام * يطيافقها بذوات الايلام﴾

فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى فأرسلنا فيهم رسولا منهم انما جعل القرية موضع الارسال ليدل على انه لم يأتهم من مكان غير مكانهم وانما أوحى اليه من بين أظهرهم فان حق أرسل أن يعدى بالى كما خوانه التى هى وجه وأنفذ وبعث ولكنه عدى فى القرآن بالى تارة وبفى أخرى كقوله وكذلك أرسلناك فى أمة وما أرسلنا فى قرية من نذير فأرسلنا فيهم رسولا أى فى عاد وفى موضع آخر الى عاد أخاهم هودا فقد جعل القرية موضعا للارسال كما فى البيت وقد جاء بعث على ذلك فى قوله ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا يقال أصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل فهو مصعب وبه سمى الرجل المسود مصعبا وقوله ذا اقحام أى يقحم فى الامور ويدخل فيها بغير تلبث ولا روية واعرابى مقحم نشأ فى المفازة لم يخرج منها والطب الحاذق يقال اعمل هذا عمل من طب لمن حب يقول أرسلت فى هذه القضية رجلا مسودا مقحما فى الامور حاذقا بعلاج ذى الايلام وهى جراحة الرحم وانما خص علاج هذا لان من كان حاذقا أن يأسو جراحة الرحم ذات الخطر المستترة عن العيون كان فى غاية الحذاقة

﴿فان تنكحى أنكح وان تتأيمى * وان كنت أفتى فيكم أتأيم﴾

فى سورة النور عند قوله تعالى وأنكحوا الايامى منكم وأيامى مقلوب أيائم الايامى والايتامى أصلها أيايم ويتايم فقلبوا الايم للرجل والمرأة وقد آم وآمت وتأيما اذا لم يتزوجا بكرين كانا أو ثيبين وأتأيم جزاء لان تتأيمى وقوله وان كنت أفتى فيكم اعتراض يخاطب محبوبته ويقول لها أوافقك على حالتى التزويج والتأيم

﴿يوم النسار ويوم الجفار * كانا عذابا وكانا غراما﴾

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى ان عذابها كان غراما أى هلاكا وخسرانا ملحا لازما يوم النسار يوم وقعة من وقعات العرب قال الشاعر

غضبت تميم ان تقتل عامرا * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

ويوم الجفار كذلك وقوله كان غراما أى هلاكا وقيل الغرام الشر الدائم اللازم

﴿جزى الله ابن عروة حيث أمسى * عقوقا والعقوق له أثام﴾

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى يلق أثاما والاثام جزاء الاثم يوزن الوبال والنكال ومعناهما كما فى البيت وقيل هو الاثم ومعناه يلق جزاء أثام فاطلق اسم الشئ على جزائه والعقوق مصدر وهو ترك البر والوالد ومعناه جزى الله ابن عروة شر جزاء عاقا والعقوق له جزاء سيئ

ولا يحيم اللقاء فارسهم * ﴿حتى يشق الصفوف من كرمه﴾

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم والكريم صفة لكل ما يرضى ويحمد فى بابه يقال وجه كريم اذا رضى من حسنه وجماله وكتاب كريم مرضى فى معانيه وفوائده كما فى البيت أى من كونه مرضيا فى شجاعته وبأسه والنبات الكريم ما رضى فيما يتعلق به من المنافع أى لا يحيد واللقاء منتصب على المفعول معه والاصل عن اللقاء وقوله حتى يشق الصفوف من كرمه يريد الى أن يشقها كرما منه وانه لا يرضى بأدون المترائين واللقاء لنفسه بل يأبى الا النهاية والعلو أى من كونه وصفا فى شجاعته وبأسه والبيت من أبيات الحماسة وقبله

لا يسلمون الغداة جارهم * حتى يزل الشراك عن قدمه

لا يسلمون أى لا يخذلون ولا يتركون غداة الحرب جارهم ليؤدى خذلانهم الى أن يزل قدم جارهم فيزل شراك نعله عن قدمه بل يعينونه وينصرونه حتى يثبت فى مطان زلل الاقدام ولا يحيم أى لا يجبن عن اللقاء وهو الحرب الى أن يشق صفوف الحرب من جهة كرم يعنى لا يرضى بأدون المترائين بل يأبى الا النهاية فى باب الحرب والعلو فى شأنه من جهة كونه مرضيا فى شجاعته محمودا فى بأسه ونجدته

﴿قضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هى عردت اقدامها﴾

هو للبيد فى سورة الشعراء عند قوله تعالى أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى اسرائيل حيث قرئ بالتذكير وآية بالنصب على انها خبره وأن يعلم هو الاسم وقرئ تكن بالتأنيث وجعلت آية اسمها وأن يعلم خبرها وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا وقد قال بعضهم انه ضرورة كقوله * ولا يك موقف منك الوداعا * وقوله * يكون مزاجها عسل وماء * وقد اعتذر بعضهم بان آية قد خصصت بقوله لهم فانه حال منها والحال صفة وبأن تعريف الخبر ضعيف لعمومه ولا ضرورة تدعو الى هذا التخريج وقد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك فقيل فى تكن ضمير القصة وآية أن يعلمه جملة واقعة موقع الخبر ويجوز على هذا أن يكون لهم آية هى جملة الشان وأن يعلم بدلا من آية ويجوز مع نصب الآية تأنيث تكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا ومنه البيت قضى وقدمها الخ أى مضى العير وقدم الاتان وكانت اقدامها أى اقدام الاتان عادة من العير اذا هى عردت أى تأخرت والتعريد التأخير والجبن والاقدام ههنا بمعنى التقدمة ولذلك أنث فعلها فقال وكانت عادة أى وكانت تقدمة الاتان عادة من العير والمعنى قضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا

تتأخر وكان تقديمه الاتان عادة من العير اذا تأخرت هي أي اذا خاف العير تأخرها وقيل وان كانت عادة اليه بتأويل من كانت أمك

وما هاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وتندما

فغنت على غصن عشاء فلم تدع * لنائحة في نومها متنددما

عجبت لها أنى يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها * ﴿ ﴾ ولا عربيا شاقه صوت أعجما ﴿ ﴾

في سورة الشعراء عند قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستجام والاعجمي مثله الا أن فيه لزيادة ياء النسبة زيادة التأكيد وقرأ الحسن الاعجميين ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لا يفقهون كلامه قالوا له أعجمي وأعجم شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين وقالوا لكل ذي صوت من البهائم والطيور وغيرها أعجم قال حميد * ولا عربيا شاقه صوت أعجما * يصف حمامة دعت حمائما بغناء ونرنم وانما قال لم تفغر لان تفغيرها يكون في صدرها من غير فتح الفم والترجيع ضد الفرح

﴿ ﴾ سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم ﴿ ﴾

في سورة الشعراء عند قوله تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين حيث دخل حرف الجر على من المتضمنة لمعنى الاستفهام والاستفهام له صدر الكلام لكن الاصل أفمن فحذف حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه كما حذف من هل والاصل أهل كما في البيت فاذا أدخلت حرف الجر على من فقدر الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كأنك تقول أعلى من تتنزل الشياطين كقولك أعلى زيد مررت وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الانسان عند قوله تعالى هل أتى على الانسان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل أهل بدليل قوله أهل رأونا الخ فالمعنى قد أتى على التقرير والتقريب جميعا ويربوع أبو حي من اليمن والشدة بفتح الشين ويروى بكسرها وهي القوة وسفح الجبل أسفله والقاع المستوى من الارض والأكم تل من التف والجمع آكام وأكم وقوله أهل رأونا أي قد رأونا ولا يجوز أن يجعل هل استفهاما لان الهمزة للاستفهام وحرف الاستفهام لا يدخل على مثله

نرجى الى لم يطمثن قبلي * وهن أصح من بيض النعام

﴿ ﴾ فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام ﴿ ﴾

في سورة الشعراء عند قوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاتهم بما قالوا في النطق وتجاوزه حد القصد فيه حتى يفضلوا أجهل الناس على عنترة وأضرابهم على حاتم وان يهتموا للهجر ويغفلوا عن الفحش وعن العرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام

فقال قد وجب عليك الحد قال يا أمير المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله وانهم يقولون مالا يفعلون

﴿ ﴾ فلشد ما باوزت قدرك صاعدا * ولشد ما قربت عليك الاتهم ﴿ ﴾

هو للنابغة في سورة النمل عند قوله تعالى حتى اذا أتوا على واد النمل حيث عدى أتوا على الوجهين لان أولهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء كما قال أبو الطيب واشد ما قربت عليك الاتهم أي لما كان قريبا من فوق الثاني أي أراد قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم أتى على الشيء اذا أخذه وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا عند مقطع الوادي لانه مادامت الريح تحتهم في الهواء لا يخاف حطمهم وأبو الطيب يهجو أحمد فطلب منه أن يمدحه وعنى بالاتهم شعره وأن يعرف الاستعلاء لما كان قريبا من فوق يقول ما أشد تجاوزك قدرك حتى تطلب مني المديح ﴿ ﴾ من سبا الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دونه سيل العرما ﴿ ﴾

في سورة النمل عند قوله تعالى وجئتك من سبا بنبإ يقين سبأ اسم قبيلة وسميت مدينة مأرب سبأ وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ومأرب مفعول الحاضرين والعرم السكر يصنع في الوادي ليحبس الماء ويقال ذهبوا أيادي سبا وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فمن جعله اسما للقبيلة لم يصرف ومن جعله اسما للحي أو الاب الاكبر صرف وهو في البيت يعني القبيلة يمدح أحدا ويقول هو من قبيلة سبا الحاضرين مدينة مأرب الذين بنوا السد دون السيل وأما من جعله اسما للحي أو الاب الاكبر فهو يصرفه كقولهم

الواردون وتيم في ذرى سبا * قد عض أعناقهم جلد الجواميس

وقيل ان مأرب اسم لقصر ذلك الملك وفي ذلك يقول أبو الطمحان

ألم تر وا مأربا ما كان أحصنه * وما حواليه من سور وبنيان

﴿عشية ما تغني الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفي المصمم﴾

في سورة النمل عند قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله حيث رفع اسم الله والله يتعالى أن يكون ممن في السموات والارض فنقول جاء على لغة بني تميم حيث يقولون ما في الدار أحد الا حمار يريدون ما فيها الا حمار كأن أحدا لم يذكر ومنه قوله عشية ما تغني الرماح الخ وقولهم ما أتاني زيد الا عمرو والداعي الى اختيار المذهب التميمي على الحجازي قال في الكشاف دعت اليه نكتة سرية حيث أخرج المستثنى مخرج قوله الا اليعافير بعد قوله ليس بها أنيس ليؤل المعنى الى قولك ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب يعني أن علمهم الغيب في استحالته كاستحالة أن يكون الله منهم كما أن معنى ما في البيت ان كانت اليعافير أنيسا ففيها أنيس اثباتا للقول بخلوها عن الانيس النبل اسم للسهام العربية وصاحبها نابل والمشرفي السيف القاطع والمصمم من التصميم وهو المضي في الامر أي المحدد وعادة المتحاربين أن يتناضلوا أولا فاذا تقاربوا حاربوا بالرماح فاذا التقوا حاربوا بالمصاع وهو الضرب بالسيوف الشاعر يصف شدة المحاربة والتقاء الصفين بحيث لا تغني الرماح ولا النبل ولم يبق الا الضرب بالسيوف القواطع وتقديره عشية محاربة ما تغني الرماح ولا النبل الا المشرفي المصمم مكانها وجاء على لغة بني تميم ما في الدار أحد الا حمار كأن أحدا لم يذكر ومنه قول الشاعر عشية ما تغني الخ وقولهم ما أتاني زيد الا عمرو وما أعاند احوانكم الا اخوانه

﴿ولقد شفى نفسي وأذهب غمها * قول الفوارس ويك عنتر أقدم﴾

في سورة القصص عند قوله تعالى ويك انه لا يفلح الكافرون على تقدير أن تكون الكاف حرف خطاب مفتوحة مضمومة الى وي التي هي كلمة تنبيه أي قولهم ياعنترة أقدم نحو العدو واحمل عليهم يريد أن تمويلهم عليه والتجاءهم اليه شفى نفسه وأذهب غمه وفي رواية وأبرأ سقمها والبيت من معلقة عنترة بن شداد التي أولها

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم

يادار عبلة بالجواء تكلمي * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
واقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم

(ومنها) جادت عليه كل بكر حرة * فتركن كل قرارة كالدرهم
أثني عـــلي بما علمت فانني * سمح مخالطتي اذا لم أظلم

فاذا ظلمت فان ظلمي باسل * مر مذاقته كطعم العلقم
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بعالم تعلمي

يخبرك من شهد الوقيعة أنني * أغشى الوغى وأعف عند المغنم

(ومنها) ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الطويل اهابه * ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم
باشاة ما قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم
واقد شفى نفسي وأبرأ سقمها * قول الفوارس ويك عنتر أقدم

فازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الى بعبرة وتحمحم
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمي

وانما أوردت هذه الابيات منها وهي طويلة لورودا كثرها في الكشاف وفي كتب النحو فلا يحصل في كتابتها ملل ولا تسأم الاسماع من ايرادها في هذا المحل

﴿فعلى أثرهم تساقط نفسي * حسرات وذكرهم لي سقام﴾

في سورة الملائكة عند قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على تقدير أن يكون حسرات حالا كأنه قال صارت حسرات لفرط التحسر كقول جرير * حتى ذهبن كلا لوصدورا * وقد تقدم ومنه قوله * فعلى أثرهم الخ ويجوز أن يكون قوله حسرات مفعولا له يعني للحسرات وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حبا ولا يجوز أن يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم على صلته يقول ان الاحبة رحلوا ونفسي تتساقط حسرات في أثرهم وذكرهم لي سقام بعدهم

﴿أو مذهب جدد على ألواحه * ألناطق المبروز والمختوم﴾

هو للبيد في سورة الملائكة عند قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض والجدد الخطط والطرائق وقوله أو مذهب أي مطلي بماء الذهب أراد لو جا مذهبا أو جددا طرائق قال تعالى ومن الجبال جدد بيض ويقال جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره تخالف لونه والجمع جدد قال تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر أي طرائق تخالف لون الجبل والجدد الارض الصلبة وفي المثل من سلك الجدد أمن العثار والمبروز الظاهر والمختوم الدارس يصف دروس آثار دار المحبوبة ويشبهه بالكتاب قال صاحب الصحاح وكتاب مبروز أي منشور على غيره وبين والناطق بقطع الالف وان كان وصلا وذلك جائز في ابتداء الانصاف لان التقدير الوقف على النصف من الصدر وأنكر أبو حاتم المبروز قال

لعله المزبور رأى المكتوب وقال ليبد أيضا فى كلمة أخرى كالاح عنوان مبروزة * يلوح مع الكف عنوانها

هذا يدل لى أنه لغة ولرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكار من أنكره وبعد البيت

دمن تلاعبت الرياح برسمها * حتى تنكر نؤيها المهدوم

والنؤى حفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر والجمع نؤى على فعول قال

عوجوا الخيول النهم دمنة الدار * بماتحيون من نؤى وأحجار بنيت نهم على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى

﴿ولم أسلم لكى أبقى ولكن * سلمت من الحمام الحمام﴾

هو لابى الطيب فى سورة يس عند قوله تعالى وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين أى ولا ينجون من الموت بالغرق الا رحمة منا والتمتيع بالحياة الى أجل يموتون فيه لا بد لهم منه بعد النجاة من موت الغرق وقد أخذ أبو الطيب ذلك من الآية أى سلمت من أحد أسبابه الى أسبابه الاخر

﴿زجر أبى عروة السباع اذا * أشفق أن يختلطن بالغنم﴾

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فانما هى زجرة واحدة والزجرة الصيحة من قولك زجر الراعى الغنم اذا صاح عليها فربعت لصوته والبيت للنابغة الجعدى والعباس عم النبى صلى الله عليه وسلم وأبو عروة كنيته وكنيته المعروفة فى الاسلام أبو الفضل وكان ممن يضرب به المثل فى شدة الصوت أبو عروة السباع وهم يزعمون أنه كان يصيح بالسباع فيفتق مرارة السبع فى جوفه يروى أن غارة أتتهم يوم حنين فصاح العباس باصحاباه فاسقطت الحوامل لشدة صوته وفيه يقول نابغة بنى جعدة زجر أبى عروة الخ وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الحجرات عند قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله والله لا أكلمك الا السرار أو أما السرار حتى ألقى الله وعن عمر رضى الله عنه أنه كان يكلم النبى صلى الله عليه وسلم كاخى السرار لا يسمعه حتى يستفهمه

﴿وما بقيت من اللذات الا * أحاديث الكرام على المدام﴾

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون والمعنى يشربون ويتحادثون على الشراب على عادة الشرب وفيه لذتهم ولقد أحسن القائل فى هذا المعنى حيث قال

ألا رب يوم قد تقضى بصاحب * يوازن حفظى للفريض بحفظه اذا لم يدر كأس المدامة بيننا * ادرت كؤس بين لفظى ولفظه

ويعجبنى فى هذا الباب قوله (هو كثير عزة)

ولما أخذنا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على بيض المهارى رحالنا * ولم يدرك الغادى الذى هو رائح * أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الاباطح

ومن أحسن الشواهد وان كان من قياس الغائب على الشاهد قوله

ما فى البلاد أخو وجد نطارحه * حديث نجد ولا خل نجاريه

﴿هم الفاعلون الخير والآمرونه * اذا ما خشوا من حادث الدهر معظما﴾

فى سورة والصافات عند قوله تعالى هل أنتم مطلعون على تقدير القراءة بكسر النون أى مطلعون اياى فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الفاعلون الخير والآمرونه ووجه بتوجيهين احدهما أضعف من الآخر اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل على نحو الآمرون الخير والفاعلون والبيت أشد موقعا لوجود اللازم وان كان لا اعتداد به والثانى على ادخال نون الوقاية على اسم الفاعل قياسا على المضارع نظيره

وما أدرى وظنى كل ظن * أمسلمى الى قومى شراحى

أراد شراحيل فرخم

﴿فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم﴾

فى سورة والصافات عند قوله تعالى فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم فانهم جوزوا أن تكون الواو فيه بمعنى مع كما فى كل رجل وضيعته فكما جاز السكوت على كل رجل وضيعته جاز أن يسكت على قوله فانكم وما تعبدون سادا مسد الخبر لان معناه فانكم مع ما تعبدون لا تبرحون تعبدونها ثم قال ما أنتم عليه أى على الله بفاتنين الا من هو صال الجحيم ومعنى فاتنين على الله مغرورهم عليه باغوائهم من قولك فتن فلان على فلان امرأته كما تقول أفسدها عليه وضعف هذا أبو البقاء ويجوز أن تكون الواو للعطف على اسم ان والاصل فانكم ومعبودكم ما أنتم عليه وهو تغليب الخطاب وعلى هذا فيكون من أسلوب قول الوليد بن عقبة بن أبى معيط يحض معاوية على حرب على بن أبى طالب عليه السلام فانك والكتاب الخ أى فانك مع كتابتك اليه كدابغة حال حلم الاديم فلا يمكن الانتفاع به والحلم بالتحريك

بالتحريك أن يفسد الاهاب فى العمل و يقع فيه دود فينتقب تقول منه حلم الاديم بالكسر

﴿﴿ياشاة ماقنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم﴾﴾

هو لعنترة بن شداد فى سورة ص عند قوله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نججة من حيث جعل النججة استعارة عن المرأة كما استعاروا لها الشاة فى قوله ياشاة ماقنص لمن حلت له ومازائدة والاضافة بمعنى من و يجوز أن يكون التقدير شاة رجل ذى قنص فتكون صفة لمحذوف كقوله تعالى فبما نقضهم وفبما رحمة من الله يقول ياهؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت أتم الجمال ولكنها حرمت على وليتها حلت لى قيل أراد بذلك أنها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ثم تمنى بقاء الصلح بينهما ﴿﴿فتور القيام قطيع الكلام﴾﴾ * لعوب العشاء اذالم تنم

تبذ النساء بحسن الحديث * ودل رخيم وخلق عمم

فى سورة ص عند قوله تعالى ولى نججة واحدة قال فى الكشاف فان قلت ماوجه قراءة ابن مسعود ولى نججة أنثى قلت يقال امرأة أنثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالمرافقة فى لين الانوثة وفتورها وذلك أملح لها وأزيد فى تكسرها وتثنيها ألا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله فتور القيام قطيع الكلام الخ (قوله) تبذ أى تسبق والدل دلال المرأة فى تغنج وتشكل وقيل حسن رخيم الرخامة لين فى النطق حسن وخلق عمم أى تام ﴿﴿أستغفر الرحمن ذا التعظم * من اللغا ورفث التكلم﴾﴾

فى سورة السجدة عند قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قرئ والغوا فيه بفتح الغين وضمها يقال لغى فى قوله كسمى ودعا ورضى واللغو الساقط من الكلام الذى لا طائل تحته كما قال الحجاج من اللغا ورفث التكلم والرفث الجماع والفحش من القول وكلام النساء فى الجماع تقول منه رفث الرجل وأرفث وقيل لابن عباس حين أنشد * ان تصدق الطير ننك لميسا * أترفث وأنت محرم فقال انما الرفث ماووجه به النساء ويوما توافينا بوجه مقسم * ﴿﴿كأن ظبية تعطو الى وارق السلم﴾﴾

فى سورة الجاثية عند قوله تعالى كأن لم يسمعها من جهة ان كأن مخففة والاصل كانه لم يسمعها والضمير للشأن وقوله توافينا أى تأتينا والقسم المحسن كانه قسم فيه الحسن فلم يخل جزء من جزء وتعطو أى تناول وضمن معنى المد ونحوه يعدى بالى والسلم نوع من الشجر الواحدة سلمة وقوله و يوما بالنصب ظرف و يروى بالجر على أن الواو واو رب والموافاة المجازاة بالحسنة وكأن مخففة واسمها محذوف والتقدير كأنها ظبية هذا على رواية من رفع الظبية وعلى رواية من نصبها فهى الاسم والخبر تعطو أى تناول أطراف الشجر فى الرعى ووارق المورق وهو من النوادر لان فعله أورق ومثله أينع فهو يانع ومعنى البيت أنه يتمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ماله فان منعها آذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم والبيت للباغث بن صريم اليشكرى يذكر امرأته وحالة معها وهو من قصيدة أولها

ألا تلكم عرسى تصد بوجهها * وتزعم فى جاراتها ان من ظلم
أبونا ولم أظلم بشىء علمته * سوى ما أبانت فى القتال من القدم
فيوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم
ويوما تريد مالنا مع مالها * فان لم تنلها لم تمنا ولم تنم
تظل كأنا فى خصوم غرامة * تسمع جيرانى التألى والقسم

ومنها وهو اشارة الى قصة بينهما معروفة

أمن أجل كبش لم أهبها بمنزل * ولا بين أذواد رتاع ولا غنم
أخوف بالجبار حتى كأننى * قتلت له خالا كريما أو ابن عم
فان يد الجبار ليست بضعفة * ولكن سماء تقطر الويل والدم
﴿﴿ووطئتنا وطئا على حنق * وطء المقيد ثابت الهرم﴾﴾

فى سورة الفتح عند قوله تعالى لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم والوطء والدوس عبارة عن الايقاع والابادة وقولهم وطئهم العدو وطأة منكرة عبارة عن الاهلاك وأصله فى البعير المقيد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنين يوسف عليه السلام أى خذهم أخذا شديدا والضمير فى واجعلها للوطأة

﴿﴿اقد فعلت هذى النوى بى فعلة * أصاب النوى قبل الممات أثامها﴾﴾

فى سورة الحجرات عند قوله تعالى ان بعض الظن اثم والاثم الذنب الذى يستحق صاحبه العقاب ومنه قيل لعقوبة الاثام فعال منه كالنكال والعذاب والدمام أى فعلت النوى بى فعلة سيئة ثم قال على سبيل الدعاء أصاب النوى جزاؤها يقال للمعقوبة الاثم كما تسمى الخمر اثما فى قوله شربت الاثم ومثل هذا التذييل بالجملة الدعائية التكميل بالجملة التعجبية فى قوله غلت ناب كليب بواؤها

﴿لقاء أخلاء الصفاء لمام * وكل وصال الغانيات ذمام﴾

وهذا من الابيات التي لم تذكر في الشرح وأغفلت في سورة النجم عند قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو صغائر الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر قال

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك لا ألما

واللمم القليل من ألم بالمكان اذا قل فيه لبثه قال

أراك اذا أيسرت خيمت عندنا * زمانا وان أعسرت زرت لماما فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * أغب وان زاد الضياء أقاما

وبالجملة فالاقلال من الزيارة مطلوب وهو أمر محبوب لبعض الناس ومرغوب ولذلك قيل

لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا ترده عليه فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

﴿وما أحسن ما قيل﴾

عليك باقلال الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا ألم تر أن العين يسأم دائما * ويطلب بالايدي اذا هو أمسكا

والمعنى أن لقاء أخلاء الصفاء وان تواتر لمام أي قليل والالمام زيارة لا لبث فيها ووصال الغانيات وان دام شرب غير مر ولان أيام السرور قصار وان طالت كما قال ان الليالي للانام مناهل * تطوى وتنشر دونها الاعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

ولهذا قيل سنة الهجر سنه وسنة الوصل سنه ويرحم الله المولى أبا السعود حيث يقول

زمان تقضي بالمسرة ساعة * وآن تقضي بالمساءة عام

ولم يزل المتقدمون والمتأخرون يولعون في هذا المعنى ومن أبيات الكتاب

ريا بني منكم وهواي معكم * وان كانت زيارتكم لماما

ومنه قول جرير في قصيدته المشهورة في معرض العتاب

عفوا الديار ولم تعوجوا * كلامكم علي اذن حرام أقفوا فما يوم كيوم * ولكن الرفيق له ذمام

بنفسي من تجنبه عزيز * علي ومن زيارته لمام ومن أمسى وأصبح لا أراه * ويطرقني اذا هجع النيام

وهي طويلة ﴿ان الذي كنت أرجو وصل أوله * وجدته حاضر اه الجود والكرم﴾

في سورة القمر عند قوله تعالى يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا أبصارهم حيث قرئ خشع أبصارهم على الابتداء والخبر ومحل الجملة النصب على الحال كقوله * وجدته حاضر اه الخ وحسن وقوعها حالا اشتمالها على ضمير من الاحوال أعني كأنهم جراد منتشر مهطعين يقول الكافرون

﴿فان بقيت لارجعن بغزوة * تحوي الغنائم أو يموت كريم﴾

في سورة الرحمن عند قوله تعالى وردة كالدهان على قراءة عمرو بن عبيد وردة بالرفع بمعنى خصلت حمراء وردة وهو من باب التجريد كقول قتادة بن مسلم فلئن بقيت لارجعن بغزوة جواب قسم ولارجعن ظرف لارجعن ورواه بعضهم نحوي الغنائم بالنون وبعضهم تحوي بالتاء والجملة صفة غزوة وقوله أو يموت كريم أو بدل عن الا ويموت منصوب بان مضمرة كأنه قال الا ان يموت كريم به يعني نفسه ﴿فأصبحت كالهيم لا الماء مبرد * صداها ولا يقضى على هيامها﴾

في سورة الواقعة عند قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهي الابل التي بها الهيام وهو داء تشرب منه فلا تروى والجمل اذا أصابه ذلك هام على وجهه جمع أهيم وهيماء والمعنى أنه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم الى أكل الزقوم الذي هو كالمهل فاذا ملؤا منه البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم الذي يقطع أمعاءهم فيشربونه شرب الهيم والبيت لذي الرمة من قصيدته المشهورة التي أولها مررنا على دارية غدوة * وجارانها قد يعتمدن قيامها

﴿فقدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها﴾

هو للبيد في سورة الحديد عند قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم هي أولى بكم وأشد قول لبيد فقدت الخ وحقيقة مولاكم محراكم ومقامنكم أي مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم كما قيل هو منتسة للكرم أي مكان لقول القائل انه لكريم ويجوز أن يراد هي ناصركم أي لا ناصر لكم غيرها والمراد نفي الناصر على البتات ونحوه قولهم أصيب فلان بكذا فاسترجع صبرا الجزع ونحوه فأعتبوا بالصبيل الشاعر يصف بقرة وحشية فقدت فرعة لا تدري أقدمها الصائد أم خلفها فغدت مذعورة لا تعرف منجاها من مهالكها والضمير في أنه راجع الى

الى كلا باعتبار اللفظ وان تضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه أخرى والحمل على اللفظ أكثر قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها ومولى المخافة فى موضع الرفع لانه خبر أن وخلفها وامامها خبر مبتدا محذوف أى هما خلفها وأمامها فيكون تفسير كلا الفرجين ويجوز أن يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب أنه مولى المخافة

﴿يتقارضون اذا التقوا فى مجلس * نظرا يزل مواطن الاقدام﴾

فى سورة ن والقلم عند قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم يعنى انهم من شدة تحديقهم ونظرهم اليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلون قدمك ويهلكونك من قولهم نظرا يكاد يصرعنى ويكاديأكلنى أى لو أمكنه بنظره الصرع أو الاكل لفعله كما قال يتقارضون وكل امرئ يجازى الناس فهو قرض وهما يتقارضان الثناء أى كل واحد منهما يثنى على صاحبه يقول اذا التقوا فى مواطن ينظر كل واحد منهم الى الآخر نظر حسد وحنق حتى يكاد يصرعه وهو الاصابة بالعين يقال صرعنى بطرفه وقتلنى بعينه وقال صلى الله عليه وسلم العين حق ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وعن الحسن دواء الاصابة بالعين أن تقرأ هذه الآية وان يكاد الذين كفروا

﴿ففرق بينهم بينهم زمان * تتابع فيه أعوام حسوم﴾

فى سورة الحاقة عند قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما حسمت كل خير واستأصلت كل بركة تمثيلا لتتالها بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء كرة بعد أخرى حتى يحسم وان كان مصدرا فاما أن ينتصب بفعله مضمرا أى تحسم حسوما بمعنى تستأصل استئصالا أو يكون صفة كتولك ذات حسوم أو يكون مفعولا له أى سخرها عليهم للاستئصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابى ففرق بينهم الخ وقيل هى أيام العجوز وهى آخر الشتاء

﴿يرد علينا العير من دون الفه * أو الثور كالدرى يتبعه الدم﴾

فى سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا استشهد بهذا البيت على أن الرجم كان قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم كما ذكر فى شعر الجاهلية قال عوف بن الخرع يرد علينا الخ وقال بشر بن أبى خازم

والعير يرهقها الخبار وجحشها * ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

وقال أوس بن حجر

وانقض كالدرى يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

وقد تقدم شرح البيتين فى محلهما وأما عوف بن الخرع القائل يرد علينا الخ فانه يصف شدة عدو فرس ويقول يرد علينا العير وهو الحمار الوحشى من قرب الفه وزوجه مع أنه اذا كان مع الفرس أشد نفارا وأجد عدوا ويرد أيضا الثور الوحشى وهو ينقض فى عدوه كالكوكب الدرى الثاقب الذى يرجم ويتبعه ثقوب وجمرة كالدم وكالدرى يجوز أن يكون صفة للفرس وأن يكون صفة للثور

﴿والهم يخترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبى ويهرم﴾

فى سورة المزمل عند قوله تعالى يجعل الولدان شيبا مثل فى الشدة يقال فى اليوم الشديد يوم يشيب نواصى الاطفال والاصل فيه ان الهموم والاحزان اذا تفاقمت على الانسان أسرع فيه الشيب قال أبو الطيب والهم يخترم الجسيم الخ وكما قيل

وما ان شبت من كبر ولكن * لقيت من الحوادث ما أشابا

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الهم نصف الهرم وحكى أن رجلا أمسى فاحم الشعر كحلك الغراب فأصبح وهو أبيض الرأس واللحية كالثغامة فقال رأيت القيامة والجنة والنار فى المنام ورأيت الناس يقادون بسلاسل الى النار فمن ذلك أصبحت كما ترون

﴿ولا غرو الا ما يخبر سالم * بأن بنى استاهها نذروا دمى﴾

﴿ومالى من ذنب الهم علمته * سوى انى قد قلت يا مرحبا اسلمى﴾

﴿نعم فاسلمى ثم اسلمى ثم اسلمى * ثلاث تحيات وان لم تكلمى﴾

فى سورة المدثر عند قوله تعالى ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر قال فى الكشاف ان قلت ما معنى ثم الداخلة فى تكرير الدعاء قلت الدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الاولى كما قال ألا يا اسلمى الخ فان قلت فما معنى المتوسطة بين الافعال التى بعدها قلت الدلالة على أنه قد تأنى فى تأمل وتمهل وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وتباعد فان قلت فلم قيل فقال ان هذا بالفاء بعد عطف ما قبله بثم قلت لان الكلمة لما خطرت بباله بعد التطاب لم يتمالك أن نطق بها من غير تلبث فان قلت فلم لم يتوسط حرف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى أجريت من الاولى مجرى التوكيد من المؤكد * قوله لا غرو أى لا عجب وخبر لا محذوف كأنه قال لا غرو موجود أو حاصل وانما قال بنى استاهها لانه يريد انهم محرون لا مولودون يقول لا عجب الا ما يخبر به سالم بأن بنى استاهها من الذين لا عقول لهم قالوا لله علينا

سفك دمه ثم قال هذا اعتقادهم وأقوالهم ولا جناية لي عليهم ولا ذنب مني أهتدي اليه فهم سوى قولي يا سرحة أدام الله أيامك وسهل امتك وكأنه جعل سرحة كناية عن امرأة فيهم وتسمي المرأة بسرحة وقوله نعم مكررا اسلمي اسلمي يغايظهم ويناكدهم بهذا المقال وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمي كأنه قال أحيي ثلاث تحيات ان لم يرجع الجواب الى

﴿واذا نظرت اليك من ملك * والبحر دونك زدتني نعما﴾

في سورة القيامة عند قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة أي لا تنظر الى غيره وهذا معنى تقديم المفعول وقوله البحر دونك أي أقل منك في الجود والمعنى اذا رجوت عطاءك وأنت من الملوك والحال أن البحر أقل جودا منك زدتني نعما وهذا من قول الناس أنا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى التوقع والدعاء

﴿العاكفين على منيف جنابه * الفارجي باب الامير المبهم﴾

في سورة المرسلات عند قوله تعالى واذا السماء فرجت الفارجي مثل قوله تعالى والمقيمي الصلاة ووقعت النون للاضافة وفرجت أي فتحت في قوله واذا السماء فرجت ويقال باب مبهم اذا أغلق فلا يهتدى لفتحه يصف القوم بالحظ والجاه وانهم اذا أتوا باب الامير يفتح لهم

﴿وساهرة يضحى النهار مجللا * لاقطارها قد جئتها متلثما﴾

في سورة والنازعات عند قوله تعالى فاذا هم بالساهرة الساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري بها من قولهم عين ساهرة جارية الماء وفي ضدها ناعسة قال الاشعث بن قيس وساهرة الخ أولان ساهرها لا ينام خوف الهلكة مجللا أي مغطيا ومنه جل الدابة لاقطارها أي جوانبها يقول رب ساهرة قد جال السراب جوانبها قد قطعتها متلثما من خوف هبوب السموم والحر القاتل

﴿في صلب مثل العنان المؤدم﴾

في سورة الطارق عند قوله تعالى من بين الصلب والترائب حيث قرئ الصلب بضمتين والصلب بضمتين قال الحجاج في صلب الخ وقبله

* ربا العظام فحسمة المحدم * يقال فلان مؤدم مبشر أي جمع بين لين الادمة وخشونة البشرة والمحدم موضع الحدام أي الخلخال من الساق يسقط ان جلدها

﴿محد تليدا بعد اذ أوله * أدرك عادا وقبله ارما﴾

في سورة الشعراء عند قوله تعالى بعاد ارم ذات العماد قيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم وان بعدهم عادا الاخيرة قال ابن الزقيات محد تليدا الخ أي حاز مجدا تليدا قديما والتالد والتلاد ما ورث الرجل من آبائه قوله بعد اذ أوله أي أبوه أدرك عادا والمراد قدم مجده

﴿لهم مجلس صهب السبال أذلة * سواسية أحراره وعبيده﴾

في سورة العلق عند قوله تعالى فليدع ناديه النادي المجلس الذي ينتدى فيه القوم أي يجتمعون والمراد أهل النادي على حد واسئل القرية قال في الصباح النير ولا يقال فيه ذلك الا والقوم مجتمعون فيه فاذا تفرقوا زال عنه قال ابن عباس لما نهى أبو جهل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل أتنهرني والله لاملأن عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا فأراد الشاعر بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب وقال الجوهري أصله في الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب

﴿حرف النون﴾

﴿ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا﴾

في سورة الفاتحة عند الكلام على اسم الله حيث حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ونظيره الناس أصله الاناس سموا به لانهم يؤنسون أي يبصرون كما سمي الجن لاجتنانهم يعني ان الموت يطلع ويشرف على الاناس الغافلين الذين ليس الموت في حسابهم

﴿وأنت غيث الورى لازلت رحمانا﴾

أوله * سموت بالمجد يا ابن الاكرمين أبا * قاله شاعر في مسيلمة الكذاب الذي تنبأ والشاهد في الرحمن فانه لا يستعمل في غير اسم الله تعالى وقول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة من باب تعنتهم في كفرهم ويضرب في كذب مسيلمة الامثال فيقال أكذب من مسيلمة ولله من قال فيمن وعد ولم ينجز ما وعد

ووعدتني وعدا حسبتك صادقا * فغدوت من طمعي أجي وأذهب
واذا جلست أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب
فلما صرح الشر * فأمسى وهو عريان

﴿ولم

﴿ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا﴾

هو من أبيات الحماسة عند قوله تعالى مالك يوم الدين أي يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان ومعنى دناهم فعلنا بهم مثل فعلهم بنا والدين لفظه مشترك في عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو ههنا الجزاء فالاول ليس بجزاء ولكنه سمي جزاء لمجاورته لفظ الجزاء والناس يقولون الجزاء بالجزاء والبادي أظلم والدين أيضا الملة والعادة وقيل من دان نفسه ربح أي من حاسب نفسه وقيل يوم الدين يوم الحساب ومعناه أنه يقول صفحنا عنهم وقعدنا عن حربهم وذكرنا القرابة بيننا وظننا ان جاهليتهم يرجع الى الحسنى فلما أبوا الا الشر ركبناه فيهم والشعر لشهل بن ربيعة وليس في العرب شهل بالهجة غيره وأول الشعر

صفحنا عن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان عسى الايام أن يرجعـ * ـن قوما كالذي كانوا وبعده البيتان وبعدهما

مشينا مشية الليث * غداة الليث غضبان بضرب فيه تفجيع * وتخضيع واقران وطعن كفم الزق * غداة الزق ملآن

وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للذلة اذعان وفي الشر نجاة حيـ * ـن لا ينجيك احسان

﴿ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني﴾

في سورة الفاتحة عند قوله تعالى غير المغضوب عليهم حيث كان سيبويه للمعرفة فهو كتعريف اللئيم في البيت فانه لم يرد به لئيما بعينه بل لئيما من اللئام وكذلك الذين هنا فانه قريب من النكرة لانه لم يقصد به قوم باعيانهم وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالاضافة فكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص من وجه وقد يجاب عن ذلك أيضا بأن غيرا اذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالاضافة كقولك عجبت من الحركة غير السكون وكذلك الامر هنا لان المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان والبيت لرجل من بني سلول وبعده

غضبان ممتلئ علي اهابه * اني ورب محطه لرضيني

والغماجي بلفظ الماضي تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة النساء عند قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيث كان قوله لا يستطيعون صفة للمستضعفين أو للرجال والنساء والولدان وانما جاز ذلك والجمل نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه كقوله ولقد أمر على اللئيم الخ وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة يس عند قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة أحييناها على أن الجملة صفة الارض حيث أريد بها الجنس وجاز أن يوصف الارض والليل بالفعل لانه أريد بهما الجنسان مطلقين لا أرض وليل بأعيانهما فهو ملابس معاملة النكرات في وصفها بالافعال كما في البيت وانما لم يحمل على الحال لان المعنى على استمرار مروره على من يسبه وانما ضه عنه ولهذا قال أمر وعطف عليه فضيت والتقييد بالحال لا يؤدي هذا المؤدى وقد اعتبر ذلك في مواضع فاعتبر والمعرف بأل الجنسية دون لفظه موصوفا بالنكرة الصريحة نحو الرجل خير منك على أحد الاوجه وقوله الا الذين بعد قوله ان الانسان وقوله أو الطفل الذين لم يظهروا على أهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض لان كلا منهما علم وعي فيه المعنى دون اللفظ والميل الى المعنى والاعراض عن جانب اللفظ باب مشهور في علم العربية وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجمعة عند قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار قال في الكشاف ان قلت بم يحمل ما محله قلت النصب على الحال أو الجر على الوصف لان الحمار كاللئيم في قوله ولقد أمر على اللئيم يسبني الخ

﴿يارب لا تسلبني حبها أبدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا﴾

الشاهد في مد ألف آمين في هذا البيت وقائله قيس المجنون فانه لما اشتد أمره في حب ليلى أشار الناس على أبيه ببيت الله الحرام وانزاجه اليه والدعاء له عسى الله أن يسليه عنها ويعافيه فذهب به أبوه الى مكة وأراه المناسك فأنشأ يقول في تلك المواسم

ذكرتك والحجيج له ضجيج * بمكة والقلوب لها وجيب فقلت ونحن في بلد حرام * به الله أخلصت القلوب

أتوب اليك يا رحمن مما * عملت فقد تضاعفت الذنوب فأما من هوى ليلى وحبي * زيارتها فاني لا أتوب

وكيف وعندها قلبي رهين * أتوب اليك منها أو أنيب ثم ذهب به الى باب الكعبة ليدعو الله تعالى لعله يخفف عنه حب ليلى

فأخذ بحلقة الباب وقال * يارب لا تسلبني حبها أبدا * وقبل البيت يارب انك ذو من ومغفرة * بيت بعافية ليل المحبينا

الذاكرين الهوى من بعد ما رقدوا * والناعمين على الايدي المكبينا

﴿ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * مني وما سمعوا من صالح دفنوا﴾

﴿صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا﴾

﴿ جهلا علينا وجبنا عن عدوهم * لبئست الخلتان الجهل والجبن ﴾

من أبيات الحماسة في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون والريبة الشك والتهمة أيضا ودفنوا أي ستروا وأذنوا من أذنت للشيء اذنا اذا سمعته وأصغيت اليه والمعنى ان يسمعوا في حق من المساوي ما يكون عندهم ريبة لا يقينا فرحوا به وما سمعوا من أفعالي الحميدة ستروها عن الناس حسدا وقد أغفل هذا القائل قسما ثالثا وهو سلوك طريق البهتان وكان ذلك بحسب أهل هذا الزمان وقد أحسن كل الاحسان من قال

مستصعب جميل الصبر مكتئب * على بني زمن أفعالهم عجب
ان يسمعوا الخير أخفوه وان سمعوا * شرا أشاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

واللائق بمن ابتلي بهذه الافعال أن يتمثل بقول من قال * ولي أذن عن الفحشاء صماء * ولله القائل * اذن الكرام عن الفحشاء صماء *

﴿ كيف الهجاء وما تنفك صالحة * من آل لام بظهر الغيب تأتيني ﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة والبيت للحطيئة لما سئل أن يهجو حارثة بن لام الطائي المعروف بابن سعدى وكان من سببه أن وفود العرب حضروا بين يدي النعمان ابن المنذر فاحضر حللا من حلل الملوك قال اني ملبسها غدا لمن أردت فلما كان الغد لم يرتحل ابن سعدى مر رحله اليه فقيل له في ذلك فأجاب بأني ان كنت المراد فسأطلب وان كان غيري فأجل لا حول أن لا أكون حاضرا فبعث اليه النعمان اثنتا عشرة حلة والبسه الحلل وأكرمه فحسده سادات العرب من قومه وغيرهم وبعثوا الى الحطيئة يضمنون له مائة بعير لو هجاه فقال كيف أهجو فتى شبع نعلي منه أو نحو من هذا وأنشد البيت جعل ظهر الغيب مركبا وأضاف اليه الظهر وجعل الظهر مقدما أي ملتبسا بالغيب ثم أدخل الظهر كناية لهذه الغيبة لان الغائب كأنه وراء الظهر

﴿ نواعم بين أبكار وعون ﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى عوان بين ذلك والبكر الفتية والعوان النصف فتحتين أي كهلة ونساء نصف وهو للطرماح وقبله

صفائح كنت أعهدهن قدما * وهن لدى الاقامة غير عون حسان مواضع النقب الاعالي * نواعم بين أبكار وعون

قال في المصباح المنير العوان النصف من النساء والبهائم والجمع عون والاصل بضم الواو لكن سكن تخفيفا

﴿ اني بنو نهشل لا ندعي لأب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا ﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى قائما بالقسط أي مقدرا اتصافه على المدح ومن حق المنتسب الى المدح أن يكون معروفا كقوله الحمد لله الحميد وانا معاشر الانبياء وانا بنو نهشل الخ يقال ادعى فلان في بني هاشم اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل بنسبه عنهم كناية الرغب فيه ورغب عنه والمعنى انا لا ننتسب الى أب غير أبينا رغبة عنه ولا هو يستبدل غيرنا رغبة عنا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة مريم عند قوله تعالى أن دعوا للرحمن ولدا وهو من دعا بمعنى سمى المتعدي الى مفعولين ويجوز حذفهما كما في قوله

دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبان دعتني أخاها بعد ما كان بيننا * من الامر ما لا يفعل الاخوان

وأولهما في الآية محذوف طلبا للعموم والاحاطة بكل ما يدعى له ولدا ويجوز أن يكون من ادعى بمعنى نسب الذي مطاوعه ما في قوله عليه الصلاة والسلام من ادعى الى غير مواليه وقول الشاعر انا بنو نهشل الخ والبيت لابن امامة بن حزن النهشلي من أبيات أولها

انا محيوك يا سلمى فحيينا * وان سقيت كرام الناس فاسقينا وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا
انا بني نهشل لا ندعي لأب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا يكفيه ان نحن منا الرأس يسبقنا * وهو اذا ذكر الآباء يكفينا
ان تبتدر غاية يوما لمكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا وليس يهلك منا سيد أبدا * الا فقلنا فلا ما سيد فينا
انا لنرخص يوم الروع أنفسنا * ولو نساميها في الامر أغلينا نأسو بأموالنا آثار أيدينا
انا لمن معشر أفنى أوائلهم * قول الكماة ألا أين المحامونا بيض مفارقنا تغلي مراجلنا
اذا الكماة تنحوا أن يصابهم * حد الظبات وصلناهم بأيدينا ولا نراهم وان جلت مصيبتهم * مع البكاة على من مات يبكونا

وبركب الكرم احيانا فيفرجه * عنا الحفاظ واسياف نواتينا

﴿ من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان ﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كأنه قيل فيدركم الموت كما في البيت

والمعنى

والمعنى انه من يفعل خيرا يشكره الله ويجازيه ويضاعفه له ومن يفعل شرا فعل به مثله كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها والبيت لكعب ابن مالك الانصاري رضي الله عنه وقبله فاغا هذه الدنيا وزينتها * كالزاد لابد يوما انه فانى

﴿فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منك عيونا﴾
﴿والله ان يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا﴾
﴿ودعوتني وزعمت أنك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا﴾
﴿لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا﴾

في سورة الانعام عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه قاله أبو طالب كان ينهى قريشا عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عنه ولا يؤمن به روى أنهم اجتمعوا الى أبي طالب وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم سوأ فقال والله لن يصلوا اليك الخ فنزلت وشدته الشئ جعلته وسادة والمعنى أوسدك يميني في رمسي وقوله سمحا بذاك أي بذاك الدين مبينا وصدع بالامر أظهره وتكلم به جهارا لصاحته عيونا تمييز من اطلاق الجمع على الاثنين مبالغة أو المراد عيون الكل أي كانه قيل من جهة عينك وعين كل مسلم كما تقول لتقر عينك وعين من معك

﴿ورماني بأمر كنت منه ووالدي * بريئا ومن جول الطوى رماني﴾

هو للافوز دق في سورة الانعام عند قوله تعالى والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يقال اشتبه الشيآن وتشابها كقولك استويا وتساويا فان الافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا ومنه قوله (هو أبو اسحق الصابي)

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي * فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما أدري أبالكاس أسبلت * دموعي أم من عبرتي كنت أشرب

والتقدير والزيتون متشابها وغير متشابه والرمان كذلك والطوى البئر والجول بضم الجيم جدار البئر قال أبو عبيدة وهو كل ناحية من نواحي البئر من أعلاها الى أسفلها وفي المثل رماني من جول الطوى أي رماني بما هو راجع اليه وقريب منه قوله

قومي هم قتلوا أميم أخي * فاذا رميت يصيبني سهمي فان عفوت لاعفون جللا * وان جنيت لاوهنن عظمي

وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا في سورة الاسراء عند قوله تعالى أو تأتي بالله والملائكة قبيلا والمعنى أو تأتي بالله قبيلا وبالملائكة قبيلا فهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالتها عليها أي والملائكة قبيلا كما حذف الخبر في قوله رماني بامر كنت منه الخ هذا اذا جعلنا قبيلا بمعنى كفيلا أما اذا جعلناه بمعنى جماعة كان حالا من الملائكة

﴿أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني﴾

في سورة التوبة عند قوله تعالى ومن أهل المدينة مردوا على النفاق على أن مردوا صفة محذوف كقوله أنا ابن جلا أي أنا ابن الواضح الامر المشهور وقيل يريد انه سمر الشعر عن رأسه في الحروب وطلاع الثنايا يقال طلاع الثنايا وطلاع أنجد أي يقصد عظائم الامور والتقدير أنا ابن الذي يقال له جلا وقد استشهد بالبيت المذكور في أواخر سورة والصافات عند قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم أي أحد حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وقائل البيت سحيم بن وثيل الرياحي كان عبدا حبشيا فصيحا بليغا وكان قد اتهم بنت مولاه فقتله والبيت من قصيدة طويلة أولها قوله

أقاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سالت كأن تبيني
فلا تعدي مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دوني فاني لو تخالفني شمالي * خلافك ما وصلت بها يميني
اذا لقطعتها ولقلت بيني * كذلك اجتوى من يجتويني

(ومنها في ذكر الناقة)

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين
تقول اذا درأت لها وضيني * أهذا دينه أبدا ودبني (ومنها في ذكر الحكم) أكل الدهر حل وارتحال * أما يبقى علي ولا يقيني
فاما أن تكون أخي بصدق * فأعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني * عدوا أتقيك وتتقيني
وما أدري اذا يممت أرضا * أريد الخير أيهما يليني أالخير الذي أنا أبتغيه * أم الشر الذي هو يبتغيني
فلو أني على حجر ذبحت * جرى الدميان بالخبر اليقين دعي ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئيني

(ومنها) البيتان المشهوران وهما أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
وماذا يبتغي الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين

﴿ونحر مشرق اللون * كأن ثدياه حقان﴾

في سورة يونس عند قوله تعالى مر كان لم يدعنا أي كأنه لم يدعنا فخفف وحذف ضمير الشأن كقوله كان ثدياه حقان وانما اعتبر واضمير الشأن لان حق الحروف المشبهة الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلى هذا لا حاجة الى ضمير الشأن في قوله كان ثدياه حقان وانما التمثيل لمجرد بطلان العمل بالتخفيف والنحر موضع القلادة من الصدر ومنه اشتقاق نحر البعير لانه يطعن في نحره والثدي معروف والضمير في ثدياه يعود الى النحر للزومه عليه وحقان تثنية حقة والاصل أن يقال حقتان لان التاء الثابتة في الواحد تكون ثابتة في التثنية ولو شدد كان قال كان ثديه بالنصب فلما خفف الشاعر أبطل عملها وقال ثدياه حقان

﴿وكنت امرأ زمنا بالعراق * طويل الثواء طويل التغن﴾
﴿فأنبئت قيسا ولم آته * على نأيه سادأهل اليمن﴾
﴿فتلك مرتاد الما أخبروا * ولولا الذي خبر والم ترن﴾

هو للاعشى يمدح قيس بن معد يكرب وأوله

وهذا الثناء وانى امرؤ * اليك بعمد قطعت العرن وحولى بكر وأشياعها * ولست خلافا لمن أو عدن

في سورة يونس عند قوله تعالى كأن لم تغن بالامس وعن مروان أنه قرأ على المنبر كان لم تغن بالامس من قول الاعشى طويل الثواء طويل التغن والامس مثل في الوقت القريب كانه قيل لم تغن آنفا قطعت العرن أي جور كل أحد الثواء الاقامة والتغن التلبث كان لم تغن بالامس أي كان لم تلبث يقول الاعشى لممدوحه كنت رجلا زمنا بالعراق طويل الاقامة والتلبث فيه فأخبرت أن قيسا محمد وحده والحال اني لم آته قط على نأيه وبعد داره ساد أهل اليمن وبادأهل الارض فتلك مع الزمان مرتاد الما أخبروني ولولا ذلك لم ترني ببابك وأرضك

﴿ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا﴾

في سورة هود عند قوله تعالى ولكني أراكم قوما تجهلون أي تتسافهون على المؤمنين وتدعوهم أراذل يقول ألا لا يسفه أحد علينا فنسفه فوق سفه السفهاء أي فنجازيه على سفهه جزاء يزيد عليه فسمى جزاء الجهل جهلا للمشاكلة أولازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله ونظيره قوله تعالى في هذه السورة فانا نسخر منكم يعني في المستقبل كما تسخرون منا الساعة قيل معناه ان تستجهلونا فيما نصنع فانا نستجهلكم فيما أنتم عليه من الكفر فانتم أولى بالاستجهال منا سمى سخريتهم استجهالا لان السخرية في مثل هذا المقام من باب السفه والجهل لانها تعرض لسخط الله تعالى وعذابه وهو من الطلاق اسم السبب على السبب وفي التنزيل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والثاني قصاص وليس بعدوان وكذلك جزاء سيئة سيئة مثلها وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا في سورة الفرقان عند قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلاما منكم لا نجاهلكم ومتاركة لا خير بيننا ولا شر أي نتسلم منكم تسلما فأوقع السلام مقام التسلم وقيل قالوا سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم والمراد بالجهل السفه وقلة الادب ومنه قوله

* ألا لا يجهلن أحد علينا * ﴿فما سمت بأنبي قط أرسلها * ولم تزل أنبياء الله ذكرانا﴾

هو لقيس بن عاصم وبعده

فامنه الله والاقوام كلهم * على سجاح ومن بالافك أغرانا

وفي رواية عوض المصراع الاول * أخت بنينا أنثى نسائها * في سورة يوسف عند قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نردلقولهم لو شاء الله لانزل ملائكة وعن ابن عباس يريد ليست فيهم امرأة وقيل في سجاح المتنبئة * ولم تزل أنبياء الله ذكرانا * وقصتها مع مسيلمة مشهورة وقد تقدمت عند قوله

أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بني الدنيا وكذاب

ومن أحسن ما قيل في تشبيه من يخلف الوعد بمسيلمة قول بعضهم

رو عدتني وعدا حسبتك صادقا * فبقيت من طمعي أجي وأذهب فاذا جلست أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب

﴿فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان﴾
﴿تمال فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان﴾

في سورة الرعد عند قوله تعالى سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فان سارب اما معطوف على مستخف وحده الا أن من في معنى الاثنين كقوله نكن مثل من يا ذئب يصطحبان كانه قيل سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار والموصول محذوف وصلته باقية أي ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول المعطوف مع بقاء صلته

سائغ

سائغ ومنه قوله تعالى وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم لان الثانية لو عطفت على صلة الاولى لم يكن لدخول حرف النفى معنى ومنه قول حسان

فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أى ومن يمدحه وينصره وقوله مثل من يشير الى البيت المذكور وتكثر أبدى أنيابه ولله در أبى الطيب حيث يقول

اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث يبتسم

وصف الفرزدق ذئبا أتاه وهو فى القفر ووصف حاله معه وأنه أطعمه وألقى اليه ما يأكله وقوله وقائم سيفى من يدى بمكان أى مكان وأى مكان أراد يظهر تجلده وشجاعته وتصابه وحماسته ولكن اتفق له كثيرا عدم مساعدة القدر وربما نابا سيفه ولم يفده جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر وفى رواية تعش خطاب للذئب أى كل العشاء وهو طعام الليل فان عاهدتنى بعد أن تتعشى على أن لا تخونى كنا مثل رجلين يصطحبان وهو صلة من وياذئب نداء اعترض بين الصلة والموصول وذئب اسم علم ههنا وثنى يصطحبان على معنى من لان معناه التثنية والبيتان للفرزدق من قصيدة مطلعها

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لنارى موهنا فأتانى

فلما أتانى قلت دونك انى * واياك فى زادى لمشتركان * فبت أقد الزاد بينى وبينه * على ضوء نار مرة ودخان

وبعده البيتان وبعدهما

أأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان

وكل رفيق كل رحل وان هما * تعاطى القنا ومأهما أخوان * ولو غيرنا نابت لتلمس القرى * رماك بسهم أو شيات سنان

(أقول) وقريب من أبيات هذا الذئب أبيات النجاشى حين عرض له ذئب فى سفره فأنشده

وما قديم العهد بالود آجن * بحال رطابا أو ملثا من العل * لقيت عليه الذئب يعوى كأنه * ضليع خلا من كل مال ومن أهل

فقلت له ياذئب هل لك فى أخ * يواسيك لا من عليك ولا بخل * فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلى

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

﴿أرى الوحش ترعى اليوم فى ساحة الحمى * بما قدر أى فيها أوانس بدنا﴾

فى سورة الرعد عند قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أى هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم والمعنى ان تعبتم فى الدنيا لقد استرحتم الساعة كما فى البيت والباء ما سببية واما بمعنى بدل أى بدل صبركم والاوانس جمع آنسة وبدن جمع بادنة وهى السمينة أى أرى الوحش ترعى اليوم فى عرصة الحى بدل ما كنت أرى فيها النساء الآنسات السمان وقوله بما قدر أى حكاية حال ماضية

﴿تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن﴾

هو لابى كبير الهذلى فى سورة النحل عند قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أى مخافة شيأ فشيأ فى أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا وهو من تخوفته اذا تنقصته وتامكا أى سناما مشرفا وقردا القرد الذى أكله القراد والسفن الحديد الذى ينحت به وهو المبرد يصف ناقة أثر الرحل فى سنامها وتنقص منها كما ينقص السفن من العود روى أن عمر رضى الله عنه قال على المنبر ما تقولون فى قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل وقال هذه لغتنا التخوف التنقص قال فهل تعرف العرب هذا فى أشعارهم قال نعم قال شاعرنا أبو كبير الهذلى وأنشد البيت فقال عمر رضى الله عنه أيها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم

﴿فى كل عام نعم تحسونه * يلقحه قوم وتنتجونه﴾

﴿هيهات هيهات لما ترجونه * أربابه نوكى فلا يحمونه﴾

﴿ولا يلاقون طعاما دونه﴾

قائله صبى من بنى سعد اسمه قيس بن الحصين الحارثى فى سورة النحل عند قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه والتذكير هنا للمراعاة جانب اللفظ فانه اسم جمع ولذلك عده سيبويه فى المفردات المبنية على أفعال كاخلاق كما أن تأنيثه فى سورة المؤمنين لرعاية جانب المعنى فى قوله فى بطونها لان معناه جمع ويجوز أن يقال فى الانعام وجهان أحدهما أن يكون مكسر نعم كالجبال فى جبل وأن يكون مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم فى قوله فى كل عام نعم تحسونه واذا أنث فعليه وجهان أنه مكسر نعم وأنه فى معنى الجمع الشاعر يخاطب قوما من اللصوص والمغيرين ويقول لهم تحسون كل عام نعما القوم أو القحوه وأنتم تنتجونه فى حيكم ثم يقول على طريق التحسر والحزن أرباب هذه النعم حتى لا يحموه من غارتكم ولا يحاربون بالطعان دونه فلهذا أنتم تأخذون منهم بالغارة

﴿ولا أرمى البرىء بغير ذنب * ولا أقوى الحواص ان قفينا﴾

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم المحواصن اما العفائف أى لا أقذف المحصنات وان قذفن كما قال حسان فى عائشة رضى الله تعالى عنها

حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

يقول لا أتهم البرىء من الذنب به ولا أنسبه اليه ولا اتبع العفائف اذا اتبعن والحواصن جمع حصان وهى العفيفة

﴿ان دهرا ياف شملى بجمل * لزمان يهم بالاحسان﴾

هو لحسان فى سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض حيث أسند الهم الى الدهر مجازا يقال لعفت الشئ اذا طويته وأدرجته والشمل تألف الامور واستواؤها وجعل اسم محبوبته يقول ان دهرا يجمع بينى وبين محبوبتى دهرهم الاحسان لا الغدر والاساءة

﴿نقول سنى للنواة طى﴾

فى سورة الكهف عند قوله تعالى يريد أن ينقض حيث أسند القول الى السن مجازا وأكلت التمرة فنويت النوى وأنويته اذا رميت به وجمع نوى التمر أنوا وهو يذكر ويؤنث وأما النوى الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد فهى مؤنثة لا غير وطن الذباب وغيره يطن من باب ضرب طنينا اصوت قال

فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى * أطنين أجنحة الذباب يطير

﴿ان السفاهة طه فى خلائقكم * لا قدس الله أرواح الملاعين﴾

عند قوله تعالى طه اعلم ان طا فى لغة عك فى معنى يا رجل ولعل عكا تصرفوا فى ياهذا كما تصرفوا فى ياطاء فقالوا فى ياطا واختصروا هذا فاقتصروا على هاوأثر الصيغة ظاهر لا يخفى فى البيت أى ان السفاهة ياهذا أو يا رجل فى خلائقكم لا طهر الله أرواحكم فانكم ملاعين فوضع الظاهر موضع المضمر والسفه ضد الحلم والخلق السجية يقال نافى المؤمن وخالق الفاجر وفلان يتخلق بغير خلقه أى يتكلفه قال

يا أيها المتحلى غير سيمته * ان التخلق يأتى دونه الخلق

﴿وهمهمين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين﴾

﴿جبتهما بالنعت لا بالعتين﴾

فى سورة طه عند قوله تعالى ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار من حيث بحيثه بلفظ الجمع وانما هو طرفان كما قال أقم الصلاة طرفى النهار لان اللبس وفى التثنية زيادة بيان وتطير بحى الامرين فى الآيتين بحيثه مثل قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين والهمهمة الفزارة البعيدة ونية قذف أى بعيدة تقاذف من سلكها والمرت مفازة لا نبت بها ولا ماء وقذفين ومرتين صفة همهمين والواو واو رب ظهراهما مثل ظهور الترسين يريد صلابتهما لان ظهور الترس نائى وجوانبه جبتهما والمعنى قطعتهما ولم ينعت الامرة واحدة بصفة نفسه بالغطاة والحيرة بسلوك المفاوز وانما قال ظهور الترسين كراهة الجمع بين تثنيتين احداهما فى المضاف والاخرى فى المضاف اليه ومثله قوله فقد صغت قلوبكما

﴿فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا﴾

هو لذى الاصبع العدوانى وقيل هو لعمرو بن مسيلمة المرادى صحابى محضرم فى سورة الانبياء عند قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون وقيل البيت

اذا ما الدهر جر على أناس * كلاكله انا خ بآخرينا

كذاك الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا * فبينا يسره ويرضى * ولو مكثت غضارته سنينا

اذا انقلبت به كرات دهر * فألفى بعد غبطته منونا * ومن يغبط بريب الدهر يوما * يجد ريب الزمان أحد دونا

فأفنى عترتى سروات قومى * كما أفنى القرون الاولينا * فلو خلد الكرام اذن خلدنا * ولو بقى الكرام اذن بقينا

فان نهزم فهزامون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا * وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

﴿قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا﴾

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم حكاية لاحتجاجه على العبدة بطريق تلوين الخطاب وصرفه عن المعبودين عند تمام جوابهم ونوجهه الى العبدة مبالغة فى تقريعهم وتبكيتهم على تقدير قول مرتب على الجواب أى يقال الله تعالى عند ذلك فقد كذبكم المعبودون أيها الكفرة فى قولكم انهم آلهة أو فى قولكم هؤلاء أضلونا وفى البيت التفاوت وحذف القول أى فقولوا لهم قد حئنا خراسانا وآن لنا أن نتخلص وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الروم عند قوله تعالى لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث أى ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث فقد تبين بطلان قولكم

﴿علام يعبدنى قومى وقد كثرت * فيهم أباعر ماشاؤا وعبدان﴾

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى اسرائيل يقال عبدت الرجل وأعبدته اذا اتخذته عبدا والتعبيد اتخاذ الناس عبيدا والاباعر والابعرة جمع بعير والبعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير وللناقة بعيرة وحكى عن بعض العرب صرعتنى بعيرى أى ناقتى والعبد معروف وجمعه أعبد وعبيد وعباد وعبدان وعبدى يعدو يقصر ومعبودا بالمد وحكى الاخفش عبد مثل سقف وسقف وأنشد

أنسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

وماشأ بدل البعض من الاباعر وهو تقدير معنى فى المعطوف أيضا يقول بطريق التهكم انهم ليسوا بمحتاجين الى أن يتخذونى عبدا لان لهم أموالا كثيرة من الاباعر والعبيد فلم اتخذونى عبدا مع استغنائهم عن ذلك وفى ذلك اشارة الى أنه انما يصلح لاعبادهم الاباعر والعبدان لانحن ويجوز أن يكون المعنى انهم بطروا وتجبروا وطغوا بسبب كثرة أموالهم وظلموا على واتخذونى عبدا فنكر ذلك الفعل عليهم فى تلك الحال وهى كثرة الاموال لان تلك الحال حملتهم على تعبيدهم اياه فكأنه قال لان كثرت أموالهم ثم اعلم أن أن عبدت فيه أوجه أحدها فى أنها محل رفع عطف بيان لتلك والثانى أنها فى محل نصب مفعولا من أجله الثالث أنها بدل من نعمة الرابع أنها بدل من الهاء فى تمنها الخامس أنها مجرورة بباء مقدرة أى بأن عبدت السادس أنها خبر مبتدا مضمر أى هى السابع أنها منصوبة باضمار أعنى والجملة فى تمنها صفة لنعمة ﴿وسعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين﴾ ﴿لاصبح الناس أوبادا ولم يجدوا * عند التفرق فى الهيجا جمالين﴾

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين حيث ذكر بلفظ التثنية والمرجوع اليه مجموع السموات والارض وحاصل هذه المسئلة أنه يجوز تثنية الجمع على تأويل الجماعتين والسبد الشئ القليل يقال ماله سبد ولا لبد أى قليل ولا كثير قال الاصمعى السبد من الشعر واللبد من الصوف والعقال صدقة لعام وانتصابه على الظرف وأوبادا جمع وبد أى هلكى والوبد بالتحريك شدة العيش وسوء الحال وهو مصدر يوصف به فيقال رجل وبد أى سيئ الحال يستوى فيه الواحد والجمع كقولك عدل ثم يجمع فيقال أوبادكما يقال عدول على توهم النعت الصحيح يقول صار عمرو ساعيا أى عاملا للزكاة فى سنة واحدة فظلم وأخذ أموالنا حتى لم يبق لنا شئ قليل من المال فكيف يكون حالنا أو كيف يبقى لاحد مال لو صار عمرو عاملا فى زكاة عامين ثم أقسم فقال والله لو صار عامل لاستتين لصارت القبيلة هلكى فلا يكون لهم عند التفرق فى الحرب جمالان فيختل أمر الغزوات

﴿لا يسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ما قال برهانا﴾

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى اذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون وكان أمينا فيهم مشهورا بالامانة كمحمد صلى الله عليه وسلم فى قريش وانما قال أخوهم لانه كان منهم من قول العرب يا أخا بنى تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة لا يسألون أخاهم حين يندبهم الخ وقبله

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا

﴿وبعده﴾

لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا

وقد تقدمت قصة هذا الشعر مستوفاة فى حرف الباء فى سورة الزمر فلتراجع

فمن ينكر وجود الغول انى * أخبر عن يقين بل عيان

﴿بأنى قد لقيت الغول تهوى * بسهب كالصحيفة صحصحان﴾

﴿فأضربها بلا دهش فخرت * صريعا لليدين وللجران﴾

فى سورة الملائكة عند قوله تعالى والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه حيث قال فتثير بلفظ المضارع دون ما قبله وما بعده ليحكى الحال التى يقع فيها اثارة الرياح السحاب ويستحضر الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تستغرب أو توهم المخاطب أو غير ذلك كما فى قول تأبط شرا بانى قد لقيت الغول تهوى الخ لانه قصد أن يصور لقومه الحالة التى تشجع فيها بزعمه على ضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها مشاهدة للتعجب من جرأته على كل هول وثباته عند كل شدة وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحياء الارض بعد موتها لما كان من الدلائل على القدرة الباهرة قيل فسقناه فأحيينا معدولا بهما عن لفظ الغيبة الى ما هو أدخل فى الاختصاص وأدل عليه والغول السعلى والعرب تسمى كل داهية غولا واختلف فى وجوده منهم من يقول بوجوده أصلا والقائل يثبت وجوده ويقول لقيت الغول تهوى أى تهبط بسهب أى فضاء بعيد من الارض والصحيفة الكتاب والتاء فيه الحط أى فى الصحيفة وقاع صحصحان وصعصعان أى مستو كأنه بلغ من السهب لما فيه من مبالغة الصحة وهى استواء واعتدال والجران مقدم العنق من مذبحه الى منحره

﴿ولذ كطعم الصرخدى تركته * بأرض العدا من خشية الحدثان﴾

فى سورة والصافات عند قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين وصفت الكأس باللذة وهى نفس اللذة وعينها أو هى تأنيث اللذ يقال لذ الشئ فهو لذ والمراد به فى البيت النوم قال

كان الكرى أستاهم وصرخدية * تدب دبيبا فى الشوى والحيازم

يقال لذ الشئ يلذ فهو لذ ولذيذ ووزنه فعل كقولك رجل طب والصرخدى موضع من الشأم ينسب اليه الشراب

﴿وماء قد وردت لاجل أروى * عليه الطير كالورق اللجين﴾

﴿ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين﴾

فى سورة السجدة عند قوله تعالى أعرض ونأى بجانبه أى ذهب بنفسه وتكبر وتعظم وفى معناه وجهان الاول أن يوضع جانبه موضع نفسه كما فى قوله تعالى على ما فرطت فى جنب الله فان مكان الشئ وجهته ينزل منزلة الشئ نفسه كما فى قوله نفيت عنه مقام الذئب ومنه وان خاف مقام ربه جنتان وكقولهم فى التكبر ذهب بنفسه وذهبت به الخيلاء كل مذهب والمعنى الثانى أن يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والازورار كما يقال ثنى عطفه وتولى بركنه واللعين بفتح اللام وكسر الجيم ما يسقط من الورق عند الخبط يشبه اللعين بالضم الفضة وهو عما جاء مصغرا كالثريا والكميت والرجل اللعين شئ ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش وخص القطا لانه أهدى الطير وأسبقه الى الماء وكذلك الذئب من السباع وأروى اسم امرأة قال

دانيت أروى والديون تقضى * فطلت بعضا وأدت بعضا

يقول رب ماء هذه صفته قد وردته لاجل أن أرى محبوبتى أروى عليه فأروى وقوله نفيت عنه مقام الذئب أى نفيت عنه الذئب كما تقدم وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الرحمن عند قوله تعالى وان خاف مقام ربه جنتان أى موقفه الذى يقف به العباد للحساب أو هو مقحم كما تقول أخاف جانب فلان وأنشد ونفيت عنه مقام الذئب الخ

﴿وصاليات ككما يؤثفين * لا تشتكين عملا ما ألغين﴾

فى سورة حم سق عند قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير على تقدير أن تكون كلمة التشبيه كررت كما كررها من قال وصاليات الخ ومن قال وأصبحت مثل كعصف مأكول أى وأصبحت صاليات بالنار كالاثفية والاثفية الحجر الذى ينصب عليه القدر نفيت القدر اذا وضعها على الاثافى وأثفيتها اذا جعلت لها اثافى وقوله يؤثفين أخرج على الاصل مثل قوله فانه أهل لان يؤكرما وشبههن بالاثفية لدوامهن على الكانون وسوادثيابهن بالدخان وكلمة التشبيه كررت للتأكيد والكاف الاول حرف الجر والثانية اسم لانه لا يجوز أن يدخل حرف الجر على مثله وأول الشعر

لم يبق من آى بهن الا * غير رماد وعثام كثفين * وغير ود جاذل أودين * وصاليات ككما يؤثفين

﴿ان أجزأت حرة يوما فلا عجب * قد تجزئ الحرة المذكار أحيانا﴾

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزأ بان قالوا الملائكة بنات الله فجعلوهم جزأ له وبعضا منه قال الزمخشرى ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء أن الجزئية فى لغة العرب اسم الاناث وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث مفعول ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه أجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وبيتا أولهما ان أجزأت حرة الخ الثانى

زوجتها من بنات الاوس مجزئة * للعوسج اللدن فى أبياتها زجل

بالابى حرة لا يأتينا * يظل فى البيت الذى يلينا

﴿غضبان أن لا نلد البنينا * ليس لنا من أمرنا ما شينا﴾

وانما نأخذ ما أعطينا

فى سورة الزخرف عند قوله تعالى واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم وكان أحدهم اذا قيل له قد ولد لك بنت اغتم واربد وجهه غيظا وتأسفا وهو ملوء من الكرب وعن بعض العرب أن امرأة وضعت أنثى فصير البيت الذى فيه المرأة قالت مالابى حرة لا يأتينا الخ والظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل أكثر الافعال الناقصة بمعناها وأجزأت المرأة اذا ولدت بنتا وبرواية أن أجزأت حرة وهى اسم امرأة

﴿كأنهما مزادتا متعجل * فريان لم تندهنا يدهان﴾

فى سورة الرحمن عند قوله تعالى فكانت وردة كالدهان أى كدهن الزيت كما قال كالمهل وهو دردى الزيت وهو جمع دهن أو اسم ما يدهن

به كالحزام والادام كما قال كانهما مزادتا متجل الخ والفرى الشق من فريت الاديم شبه عينه من كثرة البكاء بفريتين غير صدهو نتين صررهما متجل فلم يحكم صررهما فهما يذرفان ماء

﴿ونحن وجندل باغ تركنا * كتائب جندل شتى عزينا﴾

في سورة المعارج عند قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين أي فرقا شتى جمع عزة وأصلها عزوة كان كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليه الاخرى فهم معتزون قال الكميت ونحن وجندل الخ قال عنترة

وقرن قد تركت لدى ملقى * عليه الطير كالعصب العزين

وتقديره ونحن تركنا كتائب جندل متعزين شتى والحال أن جندلا باغ

﴿طوت أحشاء مرتجة لوقت * على مشج سلالته مهين﴾

هو للشماخ في سورة الانسان عند قوله تعالى أمشاج نبتليه وهو كبرمة أعشار وبرد أكياس وهي ألفاظ مفردة ولذلك وقعت صفات للافراد ويقال أيضا نطفة مشج كما قال الشماخ ولا يصح أمشاج أن يكون تكثير المشج بل هما مثلان في الافراد يوصف المفرد بهما وهو ومزجه بمعنى والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماآن طوت من الطي ومرتجة من رتجت الباب وأرتجته أغلقته والرتاج الباب والمشج المختلط حمرة في البياض وكل لون من ذلك مشج والجمع أمشاج وهو شبه ماء الرجل في بياضه وماء المرأة في رقته واصفراره والسلالة ما ينسل من بين الاصابع من الطين والنطفة ما ينسل وينفذ فيها ومهين حقير يصف أنثى قليت ماء الفحل وحملت منه وقال طوت وأحشاء أمعاء كأبواب مرتجة لوقت الولادة على نطفة مختلفة حقيرة

﴿اذا كان لما يتبع الذم أهله * فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا﴾

في سورة الفجر عند قوله تعالى أكلا لما أي ذالما وهو الجمع بين الحلال والحرام قال الحطيئة اذا كان لما الخ يعني أنهم يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم أي اذا كان الاكل ذالما وجمع بين ما يحمد وما لا يحمد ولا ينفك الذم من صاحب الاكل يتبعه كالطفل فلا قدس الرحمن تلك الاسنان التي طحنت المأكول وانطواحن الاضراس التي تسمى الارحاء من الاسنان

﴿حرف الهاء﴾

﴿ومهمه أطرافه في مهمه * أعمى الهدى بالجاهلين العمه﴾

لرؤبة في سورة البقرة عند قوله تعالى يعمهون العمه جمع عمه بكسر الميم يقال رجل عمه وعامه والعمى عام في البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة وهو التحير والتردد بحيث لا يدري أين يتوجه وأرض عمهاء لا اعلام بها وذهبت ابله العمهى اذا لم يدر أين ذهبت

﴿كانت حنيفة أثلاثا فثلثهم * من العبيد وثلث من موالينا﴾

هو لجرير في سورة آل عمران عند قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا حيث ذكر من الآيات اثنتان وطوى ذكر غيرهما دلالة على تكاثر الآيات ومثله قوله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة لم يعطف قرة عيني على المذكورات لان الكل ينبغي أن يكون من حظوظ الدنيا وقرة العين في الصلاة ليست من الدنيا في شيء كأنه لما ذكر الاولين فكر في نفسه وقال مالي وللدنيا فأعرض عن الثالثة وذكر شيأ من الدين وحنيفة اسم قبيلة يقول هذه القبيلة اثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالي ولم يذكر الثلث الآخر

﴿وشريت برد اليتني * من بعد برد كنت هامه﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة أي يبيعونها فالذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة هم المبطئون وعطوا بأن يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله حق جهاده والذين يبيعون هم المؤمنون الذين يستحبون الآجلة على العاجلة ويستبدلون بها والبيت لابن مفرغ بالغين المعجمة وكسر الراء قاله حين باع غلامه برد اعند منصرفه من سجستان الى البصرة وندم وبعده

ياهامة تدعو صدى * بين المشقر فاليمامه

والشراء وان كان في عرف الفقهاء في البيع أشهر لكنه في الابتياع أظهر في استعمالات العرب ولم يأت بشاهد للثاني ويقال أصبح فلان هامة اذا مات وهذا من حماستهم وتوهمهم أن عظام دماغ القتيل تصير هامة تزقو أدركوني أدركوني الى أن يؤخذ ثاره قال

فان تك هامة بهراة تزقوا * فقد أزقيت بالمروين هاما

والصدى ذكر البوم والمراد هامة تطير مع الهامات ولا يريد تذكيرا ولا تأنيثا

﴿ انى اذا ما القوم كانوا أنجيه ﴾ * واضطرب القوم اضطراب الارشيه
وشد فوق بعضهم بالاروية * هنالك أوصينى ولا توصى بيه

فى سورة يوسف عند قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا حيث أفرد الحال وصاحبها جمع فان النجى على تفسيره بمعنى الناجى كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا أى مناجيا وهذا فى الاستعمال مفرد مطلقا وبمعنى المصدر الذى بمعنى التناجى كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل يوم نجى كما قيل واذهم نجوى بتنزيل المصدر منزلة الاوصاف وحينئذ يكون فى التوجيهات المذكورة فى رجل عدل ويجوز أن يقال هم قوم نجى كما قيل هم صديق لانه يريد المصادق كالعميد والوخيد والذميل وجمع أنجية كما قال اذا ما القوم كانوا أنجيه ومعناه صاروا فرقا للمضاربهم من الشر يتناجون ويتشاورون وقوله اضطرب القوم أى أخذهم القيام والقعود وفارقهم القرار من شدة الخوف حتى يضطربون اضطراب الارشية عند الاستقاء وقوله وشد فوق بعضهم بالاروية جمع الرواء وهو الحبل الذى يروى به أى يستقى هنالك أشار به الى المكان والزمان معا والمعنى فى ذلك الوقت يوجد الغناء والكفاية عنى ويحصل الصبر والمواساة فاجعلى وصاتك بى لا فى واعتمدى على لا على غيرى

﴿ وحارة جساس أبا بناتها * كليبا غلت ناب كليب بوائها ﴾

فى سورة الفرقان عند قوله تعالى لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا أى بالغا أقصى غاياته حيث أملوا نيل رتبة المفاوضة الالهية من غير توسط الرسول والملك كما قالوا لولا يكلمنا الله ولم يحصروا على هذا القول العظيم الا أنهم بالغوا فى اثبات الاستكبار وأقصى العتو هذه الجملة فى حسن استئنافها البيانى وفى أسلوبها قول القائل وجارة جساس أبا بناتها الخ وفى نحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى أن المعنى ما أشد استكبارهم وما أكبر عتوهم وما أغلى ناباوؤها كليب جساس قاتل كليب وصاحبته بسوس امرأة يقال انها خالته وقيل للبسوس الناقة التى بها هاجت الحرب بين بكر وتغلب رماها كليب فقتلها ويقال فى المثل أشأم من البسوس قيل لما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس لاقتلن فحلها وهو أعظم من ناقتك وبيع ذلك كليبا فظل ابنه فحذفه الذى يسمى عليان فقتل دون عليان خرط القتاد وكان جساس يعنى بالفعل نفس كليب فقتله فتنزله الثانى قاتل الناس من الدواهى هو التساوى فى النفاس والبواهى ويجوز تقول افتل هذا بقتيلك فانه بواء به أى مثله قال الشاعر

بانت عمرار فعل قد بانا * والحق يعرفه أولو الالباب

فقوله غلت ناب الناب الناقة ومعناه ما أغلى ناباوؤها كليب وقد سبق بيان البيت المذكور فى سورة الصف عند قوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ومعنى من صيغ التعجب كطرف قال الزمخشرى وهذا أفصح كلام وأبلغه فى معناه فصدق فى كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه من الله محال

﴿ وكاس شربت على لذة ﴾ * وأخرى تداويت منها بها
ليعلم الناس انى امرؤ * أتيت المعيشة من بابها

هو للاعشى فى سورة والصافات عند قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين يقال للزجاجة التى فيها الخمر كأس وتسمى الخمر نفسها كاسا وهى مؤنثة ولهذا وصفت بيضاء وفى البيت بأخرى وأنشد الاصمعى

يوشك من فر من منيته * يوما على علاتها يوافقها
من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كأس والمرء ذائقها

يقول رب كاس شربت اطلب اللذة وكاس شربت للتداوى من خمارها كما قيل ذهب الخمار بلذة الخمر * ليعلم الناس انى رجل ذو رأى آتى أبواب المعيشة من حيث ينبغى أن تؤتى وفى معنى البيت قوله

تداويت من ليلى بليلى من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

قال الاخفش كل كأس فى القرآن فهى الخمر وكذا فى تفسير ابن عباس وهو مجاز شائع

﴿ نفسى بشئ من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدى يكفيها ﴾

فى سورة الجاثية عند قوله تعالى واذا علم من آياتنا شيأ اتخذها هزوا من جهة أن الضمير المؤنث فيه وجهان أحدهما انه عائد على آياتنا والثانى أنه يعود على شئ وان كان مذكرا لانه بمعنى الآية كقول أبى العتاهية * نفسى بشئ من الدنيا معلقة * الخ لانه أراد بشئ جارية يقال لها عتبة كانت للمهدى من حظاياه وكان أبو العتاهية يهواها أهدى الى المهدى فى النيروز برنية فيها ثوب فى حواشيه البيتان فهم المهدى

يدفعها اليه فقالت أتدفعني الى رجل جراز قبيح الوجه والمنظر متكسب بالتعشق والشعر فانصرف عن ذلك وأمر أن تدفع اليه البرنية مالا ويدفع اليه فقال أبو العتاهية للخزان انما أمرلي بدنانير فقالوا نعطيك دراهم ونراجع فان كان دنانير فاصطنك فاختلفوا في ذلك سنة فقالت عتبة لو كان عاشقا لما وصف لما فرق بينهما ولما صرف همه اليها وبعد البيت

انى لأيأس منها ثم يطمعني * فيها الحقير لك للدنيا ومافيرا

﴿تأبى تشبب للمية * تمنى بها زهرا الى عميه﴾

في سورة ن عند قوله تعالى مشاء بنميم والنميمة السعاية والشاعر يخاطب امرأة ويقول لها تأبى كما تشبب المية فانها خصلة مذمومة قديمة قال الحميدي

فما وقدت المية خير لنشر * حتى انتشر عن حمالة الحطب ما انتشر

ثم قال من قدمها تمنى بها زهرا وهي اسم غلام لآل تيم وهي قبيلة تميم

﴿حرف الياء﴾

﴿وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوى﴾

في سورة التوبة عند قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة مواطن الحرب مقاماتها ومواقفها والمراد وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وما امتنانه من النصر لانه جمع على صيغة لم يأت عليها واحد طاح أي هلك قال

لبيك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

هوى من جبل عال يهوي هويا وقلة النيق رأس الجبل ومعناه رب موطن لولاي هلكت فيه كما هلك المهوي من رأس جبل عال وأما عطف ظرف الزمان على ظرف المكان ومراعاة المناسبة وان لم تجب عند النحويين تجب عند علماء البيان قال صاحب التقريب لا يعطف زمان على مكان والا بد من تقدير عامل آخر اما عند يوم حنين على أن اذ أعجبتكم بدل من يوم حنين واما عند اذ أعجبتكم لانه لو لم يقدر لزم أن يكون اذ أعجبتكم فيه النصر الذي ذكر وقد لزم الاعجاب في جميع المواطن والواقع بخلافه والبيت من قصيدة ليزيد بن الحكم بن أبي العاص النقفي أولها

كفى حزنا أن لا أزال مسافرا * وعينك ماذي وعينك علقم * وثغرك مبسوط وخيرك منطوي

قليت كما كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

وكم موطن البيت وبعده * سمعت وقد شيبة وتميمة * ثلاث خصال لست عنها بارعوي

﴿لا هيثم الليلة للمطي * ولا فتى الا ابن خيبري﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولو فتدى به أي بمثله كقوله تعالى ولو أن للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف في كلامهم كثيرا كقولهم أبو يوسف أبو حنيفة يريد مثله أي ولا مثل هيثم والهيثم جمال يحسن مراعاة الجمال يقول لا مثل هيثم لمراعاة المطي ومثله قضيه ولا أحسن لها يريد به عليا رضي الله عنه

﴿قال لها هل لك يا فتى * قالت له ما أنت بالمرضي * ماض اذا ما هم بالمضي﴾

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي بكسر الياء وهي ضعيفة واستشهد لها بهذا البيت المجهول وكأنه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركت بالكسر لالتقاء الساكنين وأصل التقاء الساكنين والكسرة غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها ألف في نحو عصاي فيا لها وقبلها ياء وقد تدب لنصرة هذه القراءة أبو علي الفارسي في كتاب الحجة وذكر وجها منفصلا

﴿ومثل الدمى شم العرانين ساكن * بهن الحياء لا يشعن التقافيا﴾

في سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم أي لا تتبع والمراد النهي عن أن يقول الرجل ما لا يعلم وأن يعمل عملا لا يعلم صحته من فساده وعن ابن الحنفية شهادة الزور وعن الحسن لا تقف أحالك المسلم اذا مر بك فقلت هذا يفعل كذا أو رأيته يفعل كذا أو سمعته ولم تر ولم تسمع وقيل القفو شبيه بالعضه ومنه الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج ومعنى العضه الافك والبهتان ومعنى ردغة الخبال أي عصارة أهل النار وفي الصحاح الردغة مسكا ومخففا الماء والطين الوحل الشديد وقوله حتى يأتي بالمخرج أي يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج منها والدمى جمع دمية وهي الصنم والصورة المنقوشة والشمم ارتفاع الانف وشم العرانين كناية عن التكبر لا يشعن أي لا يظهرن التقافيا أي التقاذف يصف جماعة من النساء بالجمال والتكبر والحياء وصون اللسان من القذف وقوله لا يشعن التقافيا أي لا تقافى بمعنى لا تقاذف ولا شيوع اذ لا بد له

من الاسبوع لكونه بين اثنين

﴿وقالوا تخولان فنكح فتاتهم * وأكرومة الحيين خلو كما هيا﴾

قال العيني قائله شمول لا يعرف في سورة مريم عند قوله تعالى رب السموات والارض بدل من ربك ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هو رب السموات والارض فاعبده كقوله في سورة الفرقان الرحمن فاسئل به خبيرا على تقدير أن يكون مبتدأ وخبره الجملة من قوله فاسئل الى رأى الانحفش وقوله وقالوا الخ وعلى هذا الوجه يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة وقولان اسم قبيلة بقوله رب قبيلة قالت هؤلاء تخولان فانكح فتاتهم وكأنها أبتها فقال وكيف أنكح فتاتهم والحال أن أكرومة الحيين تخلو من الازواج وهي أولى أن تتزوج والمراد بالحيين حي أبيها وحي أمها والاكرومة حسن الكرم كالاعجوبة من العجب سمل هذه القبيلة لتتزوجها وحسن اسلامها وسببت لنكاح فتاتهم وزادت ترغيب المخاطب بأن كرعة الطرفين من هذه القبيلة بعدت لي حالها فالوجه كله موجود وقيل انه ذكر للمدح بأن كرعة حي أبيه واسمه لم تتزوج وهي أولى من ان يتزوج من الاجانب وفي هذا البيت عشرة أمور ومذكورة في شرح الشواهد

﴿أقد رم العهد من أم الوليد بنا * دهرا وصار أثاث البيت خربا﴾

في سورة مريم عند قوله تعالى أحسن أثاثا ورئيا أثاث البيت ما وحد من الفرش والطرق بضم الهاء أثاث البيت وأسقاطه أي قدم العهد من هذه المرأة حتى صار الاثاث والبعل الذي كان معها ليس بها منها

﴿وتحملت في شيعة عشية * كأن لم تراقبلي أسيرا يمانيا﴾

في سورة طه عند قوله تعالى لعلي آتيكم منها بقبس وفي تخلف على الجواب وقد ولا تخفى على هذا لانه أوجه الاستئناف كأنه قيل وأنت تقول أي من شأنك ذلك آمن وان لا تكون الا لك المنقلبة عن الالف التي هي لام الفعل ولكن زيدت تلك الالف من أجل الفاصلة كقوله فاضلونا يا هؤلا ولكن الله لتشوا وأن تكون مثل قوله كأن لم تراقبلي أسيرا يمانيا الا أن كان أسير ابن يوم فرت به عوز عشية فهل لم ترقبا أسيرا حبسه قيد نفس وليسه اليه عنقي وله أثبت الالف مع الجازم في لم تزل ضرورة الشعر وتمامه قوله ولا رجلا ولا ذات قوله * لم أتبعها ولم أرد تبعي * وقوله لم تهجو ولم تدع وليت لعمه يعوث بن وقاص المازني وكان أسر يوم الكلاب يوبخه بذل الفداء وعار الاسر

الا لا تلوما كي لوما ما * فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لا تلاقيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين الموالي
أبا كرب والايهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا
أقول وقد شدوا لساني بنعلة * أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فأصبحوا * فان أخاكم لم يكن من بوائيا
فان تقتلوني تقتلوا بي سيدا * وان تطلقوني تحربوني بمالیا
وان تطلبوني تحربوني بمالیا * أحقا عباد الله أن لست سامعا * نشيد الزماة المعربين الاثاليا
وأحملت مني شيعة عشية * فكان لم أراقبل أسيرا يمانيا * وظل نساء الحي حولي ركدا
يراودن مني ما تريد نساؤنا * وقد حالت عرسي مليكة أني * أنا الليث معدوا عليه وعاديا
وقد كنت غوار الجزور ومعمل * لسعطي وأمضي حيث لا حي ماضيا * وأنحر للشرب الكرام مطيتي
وأصدع بين القينتين بكيهما * وكنت اذا ما الخيل جمسها القنا * لبيقا بتعريف القضاة بنائيا
وعاد يقول الجرامزة زعزعا * بكفي وقد أغنوا الى العواليا
كأني لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلي كري كرة بعد اجفالا
ولم أسبإ الزق الروي ولم أقل * لاياسر صدق أعظموا ضوء ناريا

﴿أتخشى رحيلا أو ركيبا ناذيا * والذئب أخشاه وكلبا عاديا﴾

في سورة الجن عند قوله تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا الحرس اسم مفرد بمعنى الحراس كالخدم في معنى الخدام ولذلك وصف بشديد ولو ذهب الى معناه لقيل شدادا ونحوه أخشى رحيلا الخ وقال عاديا لان الرحل والركب مفردان في معنى الرجال والركبان كما أن الحرس اسم مفرد في معنى الحراس ﴿ودعهم أعلى صوتها در مهمو * عنل [illegible] الشوى﴾

كفى سورة المرسلات عند قوله تعالى نزاعة للشوى يصف عمرو بن حطان جهنم ودعاءها الكفار الى نفسها قال تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى بقوله دعتهم بأعلى صوتها قال ابن عباس تدعو الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسان فصيح وتقول الى الى تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب وقوله ورمتهم بمثل الجمال الصفر كما قال تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر والجمال جمع جمل وقال صفر لارادة الجنس وقيل صفر سود تضرب الى الصفرة وقوله نزاعة للشوى أي للاطراف وهي القوائم والجلود وقيل الشوى جمع شواة وهي من جوارح الانسان ما لم يكن مقتلا يقال رماه فأشواه اذا لم يصب مقتلا

﴿ورواقم رقش كمثل أراقم * قطف الخطا نيالة أقصى المدى﴾

﴿سود القوائم ما يجد مسيرها * الا اذا لعبت بها بيض المدى﴾

هما الأصمعي في سورة القلم حيث قال وابنه ضهم في صفة القلم وأشد البيتين الرقم الكتابة والرواقم جمع راقم وهو صفة لموصوف محذوف أي ربا أو لام رواقم وهو مبتدأ والرقش كالنقش يقال حية رقشاء اذا رقيش في ظهرها وكمثل أراقم خبر المبتدا جمع أرقم وهو الحية التي فيها بياض وسواد ومثل تستعمل بمعنى الشبه وبمعنى نفس الشيء وزائدة وعلى تقدير الزيادة يكون التقدير كأراقم ويحتمل أن تكون الكاف مؤكدة لمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول والتقدير مثل مثل وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظهما مع قصد المبالغة في التشبيه ولو كررت المثل لم يجز قطف الخطا القطوف من الدواب البطيء المشي والخطا جمع خطوة بضم الخاء ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة وجمع القلة خطوات والكثرة خطاو نيالة اسم فاعل من بناء المبالغة من نال ينال أصاب وأصله نيل كباع يبيع وأقصى مفعوله يقال أرض قاصية وقمينة أي بعيدة والمدى آخر البيت الاول بالفتح الغاية وآخر البيت الثاني بالضم جمع مدية وهي الشفرة سود القوائم هو كطويل الصادر من باب برد قطيفة والقوائم للدواب واحدتها قائمة والجد في الامر الاجتهاد يقال جد جدا من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر ومنه يقال فلان يحسن جدا أي نهاية ومبالغة وجد في كلامه من باب ضرب خلاف هزل والجد هنا يحتمل المعنيين والمعنى الثاني مع كونه أنسب لا يخلو من المؤاخذة لقصد رعاية المطابقة واسناد الجد الى المسير من باب جد جده أي ما تجده هي في مسيرها واللعب معروف واسناده الى بيض المدى من باب جد اربه أن ينقص والبيض جمع بيضاء وهو من باب حرة قطيفة وأصله بيضو بضم الضاد والهاء أبدلوا الضمة كسرة لتصح الياء يقال لاعب الرماح ﴿فان قلت﴾ اجرى على القاعدة كما هو مقتضى الظاهر ارجاع ضمير مسيرها الى سود القوائم وذوات الحوافر هل يجوز أيضا أن يرجع الضمير الى النصال اليد وهو من القوائم ﴿قلت﴾ ليس في ذلك أصل من جناح فهو من قبيل الكاتب باليد والطائر بالجناح ثم لا يخفى أن تشبيه الاقلام بدوالب في النفس استعارة بالكناية واثبات الخطو لها استعارة تخييلية وذكر القطف ترشيح كما ان تشبيهها بسود القوائم في النفس أيضا استعارة بالكناية واثبات السير لها تخييلية وذكر الجد ترشيح ﴿فان قلت﴾ كيف شبه العلامة الناظم الاقلام أولا بأرقش الارقم وثانيا بسود القوائم وكيف وصفها أولا بقطف الخطا وهو المشي على مهل بحيث هو مضمون وقد يكون مع المستعجل الزال وثانيا بكونها نيالة أقصى المدى والسير على عجل كما يدل على ذلك صيغة المبالغة في العمل والانفعال المعرب ذلك عن طول المضمار وبعد المنال بحيث ان كاد ولم تكد غارت ولوطار ذو حافر قبلها الطارت ﴿قلت﴾ أولا لا منافاة بين الحالتين بالنظر الى اختلاف الاوقات ولا بين الامتين بالنظر الى اختلاف بعض الجهات ولا امتناع في ذلك ولا امتناع اذ مبنى الظروف المكانية والزمانية على الاتساع فربما طال المضمار واتسع الميدان وتفاوت فيه السيران وتباين الجريان وتبين هناك المصلي من المبرز وتميز السابق الذي هو لقصب السبق محرز على أنه كم من ماش على مهل وهو سابق من يجد في المسير على عجل ويرحم الله الطغرائي حيث يقول

تقدمتني أناس كان شوطهم * وراء خطوي لو أمشي على مهل

وثانيا أن القائل العلامة مالك أزمة البلاغة وما ثر قصب السبق الذي لا يبلغ فصيح بلاغته ومن المقرر عند أرباب الفن أن من فضائل التشبيه ان يأتيك من الشيء الواحد بأشياء عدة نحو ان يطيك من الزند بيراعة شبه الجود والركاز واضح من الامور وبالعلامة شبه البخيل والبليد والخيبة في السعي ومن الكمال عن النقصان كما قال أبو تمام

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

ومن النقصان الى الكمال كما قال أبو العلاء

توفي البدور النقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

هذا ثم لا يخفاك أن التشبيه المذكور من قبيل تشبيه المركب المحسوس بالمركب المحسوس بلا خلاف فهو كبيت بشار المتضمن تشبيه